





مكاشفة القلوب

١/٤ ٢/٥ ٣/٨ ٤/١٠ ٥/١٢ ٦/١٣ ٧/١٦ [illegible] ٩/٢١

١/٤	٢/٥	٣/٨	٤/١٠	٥/١٢	٦/١٣	٧/١٦	٨/١٩	٩/٢١	١٠/٢٣	١١/٢٥	١٢/٢٩
١٣/٣١	١٤/٣٣	١٥/٣٥	١٦/٣٧	١٧/٤٢	١٨/٤٦	١٩/٤٩	٢٠/٥٠	٢١/٥٢			
٢٢/٥٣	٢٣/٥٤	٢٤/٥٦	٢٥/٥٧	٢٦/٥٨	٢٧/٥٩	٢٨/٦٣	٢٩/٦٥	٣٠/٦٩			

٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٧٢	٧٤	٧٥	٧٧	٨٠	٨٤	٨٦	٨٨	٩٠	٩٣
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٩٦	٩٩	١٠١	١٠٤	١٠٧	١١٣	١١٥	١١٨	١٢٢	١٢٤
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
١٢٧	١٢٩	١٣١	١٣٥	١٣٧	١٤٠	١٤٣	١٤٦	١٤٩	١٥١
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
١٥٣	١٥٥	١٥٧	١٥٩	١٦١	١٦٤	١٦٦	١٦٩	١٧٠	١٧٣
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
١٧٦	١٧٨	١٨١	١٨٣	١٨٥	١٨٧	١٨٩	١٩٢	١٩٤	١٩٧
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
١٩٩	٢٠٠	٢٠٣	٢٠٧	~~٢١٣~~					
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
			٢١٣	٢١٤	٢١٦	٢١٩	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣
١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
٢٢٨	٢٣١	٢٣٥	٢٤١	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٥	٢٤٧	٢٤٨	٢٥٠
١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

واعان على اعمال الصالحات والصلوة على محمد في المعجزات الظاهرة
وحصل من نوره وجود الكائنات ومن جوا رحمة الله اليسير ونذكره بذكر كثير
وسميت هذا الكتاب بمكاشفة القلوب واعوذ باسم من الشرك والذنوب
واختصرت على مائة واحدى عشرة بابا ليحفظ ما فيها اولوا العلم والالباب



في بيان عقوبة شرب الخمر الباب الثاني والثلثون في بيان معراج النبي عم
الباب الثالث والثلثون في بيان فضائل الجمعة الباب الرابع والثلثون
في بيان حق الزوجة على الزوج الباب الخامس والثلثون في بيان حق الزوج
على الزوجة الباب السادس والثلثون في بيان فضل الجهاد الباب السابع
والثلثون في بيان مكر الشيطان الباب الثامن والثلثون في بيان السماع
او ما يشبهه الباب التاسع والثلثون في بيان البدعة والملاهي الباب
المائة في بيان فضائل رجب الباب الحادي بعد المائة في بيان فضائل شعبان
الباب الثاني بعد المائة في بيان فضائل شهر رمضان الباب الثالث بعد المائة
في بيان فضائل ليلة القدر الباب الرابع بعد المائة في بيان فضل العيد الباب
الخامس بعد المائة في بيان فضائل ايام العشر من ذي الحجة الباب السادس بعد المائة
في بيان فضائل عاشوراء الباب السابع بعد المائة في بيان فضل الضيافة
والفقراء الباب الثامن بعد المائة في ذكر الجنازة والقبر الباب التاسع
بعد المائة في بيان الخوف وعذاب جهنم الباب العاشر بعد المائة في
وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

في بيان الخوف جاء في الخبر عن النبي عم انه قال ان لله ملكا جناح له بالمشرق
وجناح له بالمغرب وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة
وعليه بعدد خلق الله ريش فاذا صلى رجل او امرأة من امتي على رسول الله عم

له

له ينغمس في بحر من نور تحت العرش فينغمس فيها ثم يخرج وينفض جناحيه
فيقطر من كل ريشة قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفرون له الى
يوم القيمة قال بعض الحكماء سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح
في قلة الاثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله واطيعوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد يعني ما عملت ليوم القيمة يعني تصدقوا واعملوا بالطاعة لتجدوا
ثوابه يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر
الملائكة والسماء والارض والليل والنهار يوم القيمة يشهدون بما عمل
بنو ادم من خير او شر او طاعة او معصية والناس يشهدون عليه بجوارحه
والارض تشهد عليه تقول المؤمن والزاهد صلى علي وصام وحج وجاهد فيحج
المؤمن والزاهد وتقول الكافر والعاصي اشرك علي وزنى وشرب الخمر واكل
الحرام فيا ويلاه ان ناقشه في الحساب ارحم الراحمين المؤمن هو الذي
يخاف الله تعالى مع جوارحه كما قال الفقيه ابو الليث علامة خوف الله تع
تبين في سبعة اشياء اولها تبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب
والنميمة والبهتان وكلام الفضول كما قال الله تع يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا اي غليظا ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القران
ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر قلبه فيخرج العداوة والبغضاء

وحسد الاخوان لان الحسد يمحي الحسنات كما قال النبي ع م الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب واعلم ان الحسد من امراض العظيمة في القلوب ولا
تداوي امراض القلوب الا بالعلم والعمل والثالث ان يخاف في امر نظره
فلا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب والكسوة وغيره ولا ينظر الى الدنيا
بالرغبة يكون نظره على وجه الاعتبار ولا ينظر الى من لا يحل عليه كما قال النبي ع م
من ملاء عينيه من حرام ملاء الله يوم القيمة عينيه من النار والرابع ان
يخاف امر بطنه فلا يدخل في بطنه حراما فانه اثم كبير كما قال النبي ع م
اذا وقعت لقمة من حرام في بطن ادم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء
ما دامت تلك اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فماويه جهنم والخامس
ان يخاف امر يديه فلا يمد يده الى الحرام بل يمد يده الى ما فيه طاعة الله تعالى
روي عن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى خلق دارا من زمرد خضراء
فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزل لها الا رجل
يعرض عليه الحرام فيتركه من مخافة الله تعالى والسادس ان يخاف امر قدميه
فلا يمشي في معصية الله تعالى بل يمشي في طاعته ورضائه والى صحبة العلماء
والصلحاء والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة
لوجه الله ويخاف من الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال
الله تعالى في حقهم والاخرة عند ربك للمتقين وقال في رواية اخرى

ان

ان المتقين في جنات وعيون وقال الله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم
وقال الله تعالى ان المتقين في مقام امين وقال الله تعالى انهم ينجون
يوم القيمة من النار ينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء
ويرجوا رحمة الله فلا ييئس منها كما قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
ويعبد الله تعالى ويرجع من افعال القبيحة ويتوب الى الله ويذكر
حكايت كان داود ع م جالسا في صومعته يتلو الزبور في الصحيفة
اذ راي دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله في هذه الدودة
فاذن الله الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله اما نهاري فالهمني ربي
ان اقول في كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة
واما ليلي فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم الف مرة فانت تقول فندم داود ع م على احتقار الدودة
وخاف من الله تعالى وتاب الى الله تعالى وتوكل عليه حكايت كان ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه وسلامه اذا ذكر خطيئته يغشي عليه ويسمع اضطراب قلبه
ميلا في ميل ويرسل الله تعالى اليه جبرائيل ياتيه جبرائيل فيقول له الجبار
يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرائيل اذا
ذكرت خطيئتي وفكرت في عقوبته نسيت خلتي فهذه احوال الانبياء
والاولياء والصالحين والزاهدين نتامل فيها الباب الثاني في الخوف

من الله ذكر في تفسير ابي الليث رحمه الله ان لله تعالى ملائكة في السماء
السابع سجدوا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة ترعد فرائصهم مخافة
الله تعالى واذا كان يوم القيمة رفعوا روسهم فقالوا ما عبدناك حق
عبادتك وذلك قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون
بحيث لا يعصون الله طرفة عين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقشعر
جسد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما تحات من الشجر
ورقها كذا في تفسير ابي الليث **حكاية** شيخ الامام ابي محمد
رحمه الله ان رجلا تعلق قلبه بامراة فخرجت تلك المراة الى حاجة لها
فذهب الرجل معها فلما خلا بها في البادية والناس نيام اشتهى الرجل
سرح اليها فقالت له المراة انظر الناس باجمعهم ففرح الرجل بقولها وظن
انها قد اجابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع
اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المراة ما تقول ان الله تعالى نائم
في هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تاخذه
سنة ولا تاخذه نوم فقالت المراة ان الذي لم ينم ولا ينام يرانا
وان كان الناس لا يرون ذلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا
من الخالق وتاب ورجع الى وطنه فلما توفي الرجل راوه في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرت لخوفي ولتركي ذلك الذنب

الذنب حكاية

حكاية كان في بني اسرائيل رجل عابد ذو عيال واصابته المجاعة
فصار مضطرا فبعث بامراته لتطلب شيئا ياكلون عياله وكانت جميلة
فخرجت وجاءت الى رجل غني وسالت عنه شيئا لعيالها فقال الرجل
نعم ولكن مكنيني نفسك فسكتت المراة وعادت الى بيتها واذا نظرت
الى عيالها يصيحون ويقولون يا امنا نحن نموت من الجوع اعطنا خبزا
ثم ذهبت الى الرجل وكلمته على حال عيالها فقال الحاجة تكون مقضية فقالت
نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المراة حتى كادت اعضاؤها تزول
عن مواضعها فقال لها ما لك فقالت اني اخاف الله فقال الرجل انك تخافين
من الله تعالى مع ما بك من الفقر فانا في الله احق بالخوف منك وامتنع منها
وقضى حاجتها وانفقت بنعمة كثيرة الى اولادها وابشرتهم بها فاوحى
الله تعالى الى موسى عم فقال قل لفلان بن فلان غفرت ذنوبه فجاء موسى عم فقال له
افعلت خيرا بينك وبين الله تعالى وذكر القصة عليه فقال ان الله تعالى قد غفر لك
ما كان لك من ذنوب كذا في جميع اللطائف روي عن النبي عم يقول الله تعالى لا اجمع
على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن
امن مني في الدنيا اخفته يوم القيمة كما قال الله تعالى ولا تخشوا
الناس واخشوني في ترك امري وقال في رواية اخرى فلا تخافوهم
وخافون اذا سمع اية من القران مغشيا عليه واخذ يوما تبنة
ان كنتم مؤمنين وكان عمر رضي الله عنه يسقط من الخوف

تعالى يا ليتني كنت هذه التبنة ولم اك شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي وبكى
كثيرا وتجري دموعه من عينيه وكان في وجه عمر خطان اسودان من الدموع
قال النبي عم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وفي
دقائق الاخبار يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار
فتتكلم شعرة من شعرات عينيه وتقول يا رب رسولك محمد قال من بكى
من خشية الله حرم الله تلك العين على النار واني بكيت من خشيتك فيغفر الله
له ويتخلص من النار ببركة شعرة واحدة كانت تبكي من خشية الله
في الدنيا وينادي جبرائيل نجا فلان بن فلان بشعرة واحدة وذكر في بداية
الهداية اذا كان يوم القيمة جيء بجهنم كجالة الصفرة تزفر زفرة فتجثو كل
امة على ركبهم من هولها كما قال الله تعالى يوم ترى كل امة جاثية الاية
كل امة تدعى على الركب فاذا نظروا الى النار سمعوا لها تغيظا وزفيرا
الاية يسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي حتى
الخليل والكليم الا نبينا فانه يقول امتي امتي فاذا قربت الجحيم من امته
تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد امة محمد فيجتهد الرسول دفعها
ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق
الصائمين ان ترجعي فلا ترجع النار وينادي جبرائيل فان النار تقصد
على امتك فيأتي جبرائيل بقدح من الماء فتناول الرسول فيقول جبرائيل يا رسول الله

خذ

خذ هذا فرشه عليها فيرشش عليها فتنطفي النار في الحال فيقول ما
هذا الماء فيقول جبرائيل هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك الذين
يبكون من خشية الله تعالى فالان امرت ان اعطيك ان ترش على
النار فتطفي النار باذن الله تعالى كان النبي عم يقول اللهم ارزقني عينين
تبكيان من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا شعر عيني هلا
تبكيان على ذنبي • تناثر عمري من يدي فلا ادري • وجاء في الخبر عن
النبي عم ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دموع من خشية الله تعالى وان
كانت مثل رؤس الذباب ثم تصيب شيئا من وجهه الا حرم الله على وجهه
النار حكي عن محمد بن المنكدر رحمه الله انه كان اذا بكى يمسح وجهه ولحيته
بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع
ينبغي للمؤمن ان يخاف من عذاب الله وينهى نفسه عن الهوى
وعن الشهوات النفسانية كما قال الله تعالى فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى • من اراد ان ينجو من عذاب
الله وينال الثواب ورحمته فليصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله
ويجتنب المعاصي ذكر في زهرة الرياض روي عن النبي عم اذا دخل
اهل الجنة الجنة تلقاهم الملائكة بكل خير ونعمة فتوضع لهم
المنابر ويفرش لهم الفرش ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة والفواكه

تكون فيهم مع هذه النعمة حيرة فيقول الله تعالى يا عبادي ما هذه الحيرة
وهي ليست بدار حيرة قالوا ان لنا وعدًا قد جاء وقته يقول الله تعالى
ارفعوا الحجب عن الوجه والملائكة يقولون ربنا كيف يكون لهم ان يروك
وهم عصاة يقول الله تعالى ارفعوا الحجب وهم ذاكرون ساجدون
باكون في الدنيا طمعًا للقائي فيرفع الحجب فينظرون ويخرون سجدًا
لله عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذه ليست بدار العمل بل
دار الكرامة فيتجلى لهم بلا كيف ويقول لهم انبساطًا سلام عليكم يا
عبادي فقد رضيت عنكم فهل ترضون عني وهو قوله تعالى رضي الله عنهم و
رضوا عنه وقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم

الباب الثالث

في بيان الصبر والمرض والموت في الغربة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى
ونيال الثواب ورحمته ويدخل جنته فليمنع نفسه عن شهوات الدنيا
وليصبر على شدائد الدنيا والمصائب كما قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين
الصبر على ثلثة اوجه صبر عند طاعة الله تعالى وصبر عند محارمه وصبر
عند المصيبة وعند الصدمة فمن صبر على طاعة الله تعالى اعطاه الله تعالى
يوم القيمة ثلثمائة درجة في الجنة كل درجة بين السماء والارض ومن
صبر عند محارمه اعطاه الله ستمائة درجة في الجنة كل درجة
ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى
تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى

حكايت

ان زكريا عم هرب من اليهود فتبعوا اثره فلما دنوا منه رأى شجرة
فقال يا شجرة اكتميني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها فاخذ الشيطان
الشجرة فجاؤا اليهود فقال لهم الشيطان عليه اللعنة انه قد كمن في هذه
الشجرة فاتوا المنشار وشقوا هذه بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا
كما قال ابليس وذلك حيث اعتصم بالشجرة ولم يعتصم بالله فاورثه
ذلك الهلاك نشر بالمنشار على فرقين كما روي عن رسول الله صلعم
يقول الله تعالى ما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بي الا اعطيته قبل
ان يسئلني فاستجيب له قبل ان يدعوني وما من عبد نزلت به
بلية فاعتصم بمخلوق دوني الا غلقت ابواب السماء عليه فلما بلغ
المنشار الى دماغه صاح فقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لم لم تصبر البلاء
تعالى آه لو قلت مرة اخرى آه لاخرج اسمك من ديوان الانبياء
واطبق السموات على الارض فعض زكريا شفته وصبر حتى شقوه
نصفين يجب للعاقل ان يصبر على البلاء ولا يشكي لينجو من عذاب الدنيا
والاخرة لان الله تعالى البلاء على الانبياء والاولياء قال الجنيد البغدادي
رحمه الله البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين

وهلاك الغافلين لا يجد المؤمن حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء ويرضى
ويصبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض ليلة فصبر ورضي
عن الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اذا مرضتم فلا تتمنوا العافية قال
الضحاك من لم يبتل بين كل اربعين ليلة ببلية او هم او مصيبة فليس
له عند الله خير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن
بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب
لعبدي احسن ما كان يعمل وجاء في الخبر عن النبي عم اذا مرض العبد بعث
الله اليه ملكين فقال انظرا ما يقول لعبدي فان هو اذا جاء حمد الله
رفع ذلك الى الله وهو اعلم فيقول للعبد علي ان انا توفيته ان ادخله
الجنة وان انا شفيته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان
اكفر عنه سيئاته كان في بني اسرائيل رجل فاسق وكان لا يمتنع عن الفسق واهل
بلده عجزوا عن فسقه وتضرعوا الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى موسى عم
ان في بني اسرائيل شابا فاسقا فاخرجه من بلدهم حتى لا تقع النار بسبب
فسقه فجاء موسى عم فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فامر الله
ان يخرجه من القرية فاخرجه موسى عم من تلك القرية فخرج الشاب
الى مغارة والى موضع ليس فيه خلق ولا زرع ولا خضرة ولا طير ولا وحش
فمرض ذلك الشاب في تلك المغارة وليس عنده معين يعينه فوقع على
التراب

التراب ووضع رأسه على التراب وقال لو كانت والدتي عند رأسي لرحمتني
ولبكت على مذلتي ولو كان والدي حاضرا لاعانني فيغسلني ويكفنني
ولو كانت زوجتي حاضرة لبكت على فراقي ولو كان اولادي حاضرين عندي لبكوا
خلف جنازتي ويقولون اللهم اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصي
الفاسق المطرود من بلد الى بلد الى قرية ومن قرية الى مغارة ويخرج
من الدنيا الى الاخرة آيسا من كل الاشياء اللهم اذا قطعتني عن والدي
واولادي وزوجتي فلا تقطعني من رحمتك واحرقت قلبي بفراقهم فلا تحرقني
بنارك لاجل معصيتي فارسل الله تعالى حورا على صفة امه وحورا على صفة زوجته
وغلمانا على صفة اولاده وارسل ملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده فبكوا
على الشاب وقال الشاب ان حضر والدي ووالدتي وزوجتي واولادي
حضروا عندي فطاب قلبه ووصل الى رحمة الله طاهرا مغفورا فاوحى الله
الى موسى عم اذهب الى مغارة كذا وموضع كذا مات ولي من اوليائي
فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عم ذلك الموضع رأى الشاب الذي
كان اخرجه من البلد ومن القرية مرارا بامر الله تعالى فرأى حور العين يبكين
عليه فقال موسى يا رب اما ذلك الشاب الفاسق الذي اخرجته
من البلد بامرك قال الله يا موسى اني رحمته وتجاوزت عنه
جنة
بحنينه في مرضه وبفراقه عن وطنه وعن والده ووالدته واولاده وزوجه

وارسلت اليه حورا على صفة والدته وملكا على صفة والده وحورا
على صفة زوجته ترحما على مزلته في غربته فاذا مات الغريب يبكي
عليه اهل السموات واهل الارض رحمة له فكيف لا ارحمه وانا ارحم
الراحمين اذا وقع الغريب في النزع يقول الله تعالى يا ملائكتي ان هذا
غريب مسافر ترك اولاده وعياله ووالديه واذا مات لا يبكي عليه احد
ولا يحزن ثم يجعل الله تعالى واحدا من الملائكة على صورة ابيه وواحدا على
صورة امه وواحدا على صورة ولده وواحدا على صورة اقربائه فيدخلون
عليه ويفتح الغريب عينيه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه ويخرج
روحه مع الفرح والسرور ثم اذا اخرجت جنازته يتبعون خلفه
ويدعون له على قبره الى يوم القيمة فذلك قوله تعالى الله لطيف بعباده
وقال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات البلاء والرخاء
فمن شكر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين
لو اجتمع في رجل علم الثقلين وعمل الثقلين ثم ماحت منه رياح
البلاء والشكوى لا ينفعه علم وعمل كما جاء في حديث القدسي يقول
الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر بعطائي
فليطلب ربا سوائي حكي وهب بن عبد الله عبد الله خمسين
عاما فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك فقال يا رب ما تغفر لي ولم اذنب

قط

10

بكائه رحمة وشفقة على امته فاخبروا بذلك فاطمة فقامت مستعجلة باكية
حزينة فجاءت الى النبي عم وهي تبكي بكاء شديدا فقد اصفرت وجهها
ولم تعلم بحال ابيها فلما افاق النبي عم قالت فاطمة ما يبكيك يا ابي وقرة
عيني وما اصابك فقال رسول الله صلعم واي مصيبة تكون اكبر من هذا
قالت وما هي يا رسول الله فقال اليوم نزل جبرائيل بهذه الآية قوله تعالى وان منكم الا
واردها هذا سبب بكائي قال المحسن تاه على الجنة ثم قال عم كم من شيخ ينادي
في النار واشيبتاه وكم من شاب ينادي في النار واشباباه وكم من نساء ينادي
في النار وافضيحتاه واهتك ستراه وقد اسودت وجوههم ولا يستحيون
وانكسرت ظهورهم فلا يكرم كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ولا يستر نساءهم فلما سمعت
فاطمة ذلك حزنت ويدها على رأسها وبكت بكاء شديدا وقامت على رجلها
وقالت لابي بكر الصديق يا جدي لي اليك حاجة وهي ان تفدي روحك
المنابح امة ابي يوم القيمة وقالت لعلي لي اليك حاجة وهي ان تفدي
شبابك لشباب امة ابي يوم القيمة وقالت للحسن والحسين حاجتي منكما
ان تفديا روحكما لاطفال امة النبي عم يوم القيمة وانا افدي بنفسي وروحي
يوم القيمة لنساء امة محمد عم لكي تسلم امة محمد من هول ذلك اليوم فقال
النبي عم يا علي اذهب واتي بولدي الحسن والحسين فذهب فقال لفاطمة
هما نائمان فايقظهما فجاء بهما اليه فقال لا عيني في هذه الليلة فقالوا

ما نصنع قال توضّؤا وصلّوا وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا ربّ آدم
ابانا محمّدا وأمّته ففعلوا فنزل جبرائيل عم وقال يا محمّد طاوضعوا
رؤسهم على الارض وقالوا يا ربّ سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا
فقال الله تعالى يا محمّد اي شيء تريد قال اريد ان اعلم ما تفعل من امّتي
في النار فقال الله تعالى لا تحزن فاني اعمل بامّتك يوم القيمة ما تحبّ
فاطمة وتختارها وعلت مع خليلي قلت يا نار كوني بردا وسلاما
وذلك قوله تع ثم ننجّي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّا والنار
ظلمة والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين الباب الثامن
في بيان التوبة التوبة واجبة لكل مسلم ومسلمة كما قال الله تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا الامر للوجوب ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني
عهد الله ونبذوا كتابه وراء ظهورهم فانسيهم انفسهم يعني انسيهم
حالهم حتى لا يعملوا لانفسهم ولم يقدّموا لها خيرا كما قال النبي عم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره الله لقاءه اولئك
هم الفاسقون يعني العاصين الناقضين عهدهم اي الخارجين
عن طريق الهداية والرحمة والمغفرة فالفاسق على نوعين فاسق
كافر وفاسق فاجر فالفاسق الكافر هو الذي امن بالله ورسوله

بالظن

11

بالظن والشك ويخرج عن الهداية ويدخل الى الضلالة كما قال الله تعالى ففسق
عن امر ربه يعني خرج من طاعة ربه فالفاسق الفاجر هو الذي يشرب الخمر
ويأكل الحرام ونحوها ويعصي الله تعالى ويخرج من طريق العبادة ويدخل المعصية
ولا يأتي بالشرك ان الفاسق الكافر لا يرجى غفرانها الا بالشهادة قبل
موته والفاسق الفاجر يرجى غفرانها بالتوبة والندامة قبل الموت لان كل
معصية اصلها من شهوة النفسانية فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها
من الكبر فانه لا يرجى غفرانها لان معصية آدم كان اصلها من الشهوة
ومعصية ابليس كان اصلها من الكبر ينبغي لك ان تتوب من ذنوبك
قبل الموت كما قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات
الاية يعني تجاوز عما عملوا قبل الموت كما قال النبي عم التائب من الذنب
كمن لا ذنب له حكاية ان رجلا كان كلما اذنب يكتب له في ديوانه
ثم قال يوما اللهم اني استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا فنشر
ديوانه فلم يكتب فيه غير قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية
يعني يبدل مكان الشرك الايمان ومكان الزنا العفاف ومكان المعصية العصمة
والطاعة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر وقتا من الاوقات في سكك
المدينة فاستقبله شاب وهو حامل خمر تحت ثيابه فقال عمر ايها الشاب
ما الذي يحمل تحت ثيابك وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمرا وقال في سره

يا الهي

الملهي للحجلي عند عمر ولم تفضحني وسترتني عنده فلا اشرب الخمر ابدا
فقال يا امير المؤمنين الذي احمل هو خل فقال له ادنيه حتى اريها فكشفها
بين يديه فاذا هو قد صار خلا نضيجا ان المخلوق تاب من خوف عمر
وهو ايضا مخلوق فبدل الله سبحانه وتعالى خمره بالخل فلو تاب العاصي
المفلس عن الاعمال الفاسدة توبة نصوحا وندم على ذنبه يبدل الله
خمر سيئاته بخل الطاعة لا يكون عجبا من لطفه وكرمه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية وذكر عن ابي هريرة قال خرجت
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالتني امراة في الطريق فقالت
اذنبت ثم قتلت الولد فهل لي من توبة فقلت لها هلكت واهلكت
والله لا توبة لك ابدا فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها
فمضيت فقلت في نفسي افتيتها ورسول الله بين اظهرنا فرجعت اليه
فاخبرته بذلك فقال هلكت واهلكت فاين انت من هذه الاية والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
الاية فخرجت وقلت من يدلني على امراة سالتني مسئلة والصبيان
يقولون جن ابو هريرة حتى ادركتها واخبرتها بذلك فسرت [وشهقت]
شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة جعلتها صدقة لله ولرسوله
حكاية رحمة الله عليه عن عتبة الغلام رحمه الله انه كان من اهل الفسق
والفجور

الليل والثالث ان تجعل لي منزلا في بيتك غيري فقال له الرجل
هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال الرجل انظر في البيوت فطاف
الغلام فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخذت هذا فقال يا غلام اخترت
بيتا خرابا فقال الغلام يا مولاي اما علمت ان الخراب يكون مع الله
بستانا فكان يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادة الله بالليل فاتخذ
مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق
الاصحاب فالمولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا هي منورة
والغلام في السجدة على راسه قنديل من النور معلق من السماء
والغلام يناجي ربه ويتضرع ويقول اوجبت علي حق مولاي وخدمته
فاخدمه بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلا ونهارا الا بخدمتك
فاعذرني يا ربي والمولى ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل وانضم
سقف البيت فجاء واخبر امراته بذلك فلما كانت الليلة الثانية اخذ
بيد امراته وجاء الى باب الحجرة الخربة فاذا الغلام في السجدة والقنديل
على راسه فوقفا على الباب ينظران اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعا
الغلام فقال انت عتيق لوجه الله حتى تتفرغ الى العبادة كما كنت تعتذر
منه فاخبره بما راى من كرامته على الله فرفع الغلام يديه الى السماء
قال شعر يا صاحب السر ان السر قد ظهرا ولا اريد حياتي بعد ما اشتهرا

قال الهي كنت اسئلك الموت فخر الغلام ميتا وكذا احوال الصالحين
والعاشقين والطالبين وفي زهرة الرياض ان موسى عم كان له
صديق يانس به فقال له ذات يوم يا موسى ادع الله ان يعرفني حق
معرفته فدعا موسى عم فاستجيب له فلحق صاحبه بالجبال مع الوحوش
ونفقده موسى عم فقال يا رب اخي موسى فقد فقدته فقيل له يا موسى
من عرفني لا يصحب مخلوقا ابدا كما جاء في الحكايات ان يحيى وعيسى
عليهما السلام كانا يمشيان في السوق فصدمت امراة بيحيى عم
فقال عيسى عم اصبت ذنبا قال لا هو قال لصدمت امراة فقال يحيى والله
ما شعرت بذلك فقال عيسى سبحان الله بدنك معي وقلبك اين قال يا ابن
الخالة لو اطمان قلبي الى طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله وقيل الصدق
المعرفة ان تطلق الدنيا والاخرة وتتجرد للمولى وان تشرب من شراب
المحبة فلا تصح الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فان الجنة خزانة المؤمن
والقلب خزانة المولى فلا يقدر على تخريب خزانة المؤمن فكيف يقدر ابليس
على تخريب خزانة المولى

الباب الثاني عشر في بيان ابليس وعنا به

قال الله تعالى فان تولوا فاعرضوا عن طاعة الله ورسوله فان الله لا يحب
الكافرين يعني لا يغفر لهم ولا يقبل توبتهم كما لم يقبل توبة ابليس حين اخرج
ادم من الجنة وقبل توبته لان ادم اقر على نفسه بالذنوب وندم عليها

وادم

13

ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى كما قال الله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله وابليس لم يقر على نفسه بالذنوب ولم يندم عليها ولم يلم نفسه
ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله وتكبر فمن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل
توبته ومن كان حاله كحال ادم يقبل الله توبته لان كل معصية اصلها من الشهوة
فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها لان معصية
ادم اصلها من الشهوة ومعصية ابليس اصلها من الكبر وان ابليس جاء الى
موسى عم فقال له من انت النبي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما
قال له موسى عم نعم فما الذي تريد بهذا ومن انت قال ابليس انا خلق من خلق الله تع
اسئله التوبة فقال يا رب ان ابليس خلق من خلقك وقد يسئلك التوبة
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قد استجبت لك فيما سالتك فامره يا موسى
حتى يسجد لقبر ادم فاذا سجد له قبلت توبته وغفرت له ذنبه وسترت
عيبه ولا افضحه يوم القيمة فاخبره موسى فغضب ابليس واستكبر وقال
يا موسى انا لم اسجد في الجنة حيا اا اسجد وهو ميت وروي عن النبي عم
انه قال ان الله تعالى يدخل ابليس لعنه في نار جهنم ويشدد عليه العذاب ثم
يرسل الله جبرائيل وبامره حتى يقول لابليس كيف وجدت عذاب الله
فيقول اشد ما يكون فيقول له جبرائيل ان الله تعالى يقول اتريد ان انجيك
من عذابي فيقول نعم فيقول له جبرائيل ان ادم في روضات الجنة فاسجد

لادم واعند لمحمد ثم حتى اغفر لك فيقول يا رب ذنبي عذبك سبعين
الف سنة في جهنم نار فيها من العذاب ولا تذكرني بين يدي ادم ولا محمد
وجاء في الخبر ان الله تعالى يخرج ابليس من النار كل مائة الف سنة
ويخرج ادم ويامره بالسجود فيابى ثم يرد الى النار اخواني ان اردتم
النجاة من ابليس فاعتصموا بالله فاستعيذوا به اذا كان يوم القيمة يوضع
كرسي من النار فيقعد عليه ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت
كصوت الحمار فيقول يا اهل النار كيف وجدتم اليوم ما وعدتكم
قالوا حقا ثم تولعوا اليوم فآيس من الرحمة فيامر الله تعالى الملائكة يقربون
ابليس ومن تبعه بمقامع من نار فيهوي في النار اربعين سنة فلا
يسمعون الا من الخروج ابد الآبدين نعوذ بالله منها وفي الخبر عن النبي عم
انه قال يؤتى ابليس يوم القيمة ويؤمر بالجلوس على كرسي من نار وعليه
طوق اللعنة ويامر الله عز وجل الزبانية ان يجروا ابليس عن الكرسي ويلقوه
في النار ويتعلق الزبانية به فلا يقدرون ثم يامر الله تعالى جبرائيل مع ثمانين
الف ملك لا يقدرون ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم
ثمانون الف ملك لا يقدرون ثم يقول الله تعالى يا جبرائيل ويا ميكائيل
ويا اسرافيل لم خلقت ملائكة اضعافا ما خلقت فتعلقوا به فلم يقدروا
على القائه عن الكرسي في النار بل انه على عنقه طوق اللعنة ثم يرفع الله تعالى
طوق

14

طوق اللعنة عن عنقه فيجيء واحد من الزبانية فيجره الى النار ويلقيه
الى النار ثم يضع طوق اللعنة على عنقه نكتة فيه كما يقول الله تعالى عبدي
وضعت الطوق على عنق اللعين فلم يقدروا الزبانية والملائكة ما دام طوق
اللعنة في عنقه وضعت على عنقك طوق المعرفة وعلى لسانك طوق الشهادة
على قلبك طوق المحبة فكيف يقدر ابليس اللعين ان يقلع منك طوق الثلثة
وانا حافظها لما اهبط ابليس اللعين الى الارض قال وعزتك وعظمتك
اني لا افارق قلب ابن ادم منه حتى يفارق روحه من جسده لاغوينهم
اجمعين ثم قال لآتينهم من بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين لاتينهم من بين ايديهم في تزيين الدنيا
اذ نيتهما في اعينهم ومن خلفهم انسيهم الاخرة وعن ايمانهم اثقل عليهم
الطاعة وعن شمائلهم احلي في قلوبهم المعاصي فاجاب الرب قال من بين
ايديهم لك ومن خلفهم وايمانهم وشمائلهم ولكن السفل والعلو لا سلطان لك
عليهما السفلى بالسجود والعلوي بالدعاء يسالون ويسجدون
فاغفر له ذنوب مائة سنة بسجدة واحدة ويرفعون رؤسهم فيقولون
اسات فاقول عبدي غفرت انا مالك الملك زهرة وقال الله تعالى وعزتي
وجلالي اني لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بالموت لان الرحمة
والمغفرة يرجعني ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان يسلم في الغرق

ثم رفع جبرائيل العاصي فحمله في فمه حتى استغاث بجبرائيل سبعين مرة
فلم يغثه فقال الله تعالى يا جبرائيل ان استغاث بك سبعين مرة فلم
تغثه وعزتي وجلالي انه لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته ثم الخسف
الله قارون وداره وقومه في الارض فاستغاثوا بموسى اربع مرات فلم يلتفت
اليهم ولم يغثهم فقال يا ارض خذيهم فاوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى
انهم استغاثوا منك اربع مرات فلم تغثهم وعزتي وجلالي لو استغاثوا
بي مرة واحدة لاغثتهم الباب الثالث عشر في بيان الامانة
روي ان ابراهيم عم راى الجنة في المنام عرضها كعرض السموات
والارض فيها اشجار من نور واوراق من نور على كل ورقة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب اي شيء هذا فقال الحمد امته
فقال يا رب فاجعل لي نصيبا فقال انت اصبت فاكثر من الصلوات على
محمد فانه لا نصيب احد فيها الا لمن صلى عليه قال الله تعالى في كلامه القديم
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
يعني ان يقبلنها واشفقن منها اي خفن من قبل الامانة وحملها
الانسان يعني قبلها آدم انه كان ظلوما جهولا بعقاب ما يقبله
لما خلق الله الامانة عرضها على السموات والارض والجبال يعني
ملائكة السموات والارض فقال لهم اتاخذون بما فيها فقلن
ما

ما فيها يا رب قال ان احسنتن اوجرتن وان اساتن عوقبتن فقلن
يا رب ان تعرضها علينا فلا نريد وان امرتنا بها فنحن نجتهد وعرضت
على آدم فقبلها فلما بين ان حملها وبين ان اخرج من الجنة كما بين الظهر
والعصر لان آدم قبل الامانة حين كان في الجنة ثم اخرج من الجنة انه كان
ظلوما جهولا قال بعضهم هذا وجد المثل اي لم تظهر الخيانة في الامانة
الا من آدم وذريته قال النبي عم الامانة خمسة من نجا بهن يوم القيمة
دخل الجنة الشهادة والصلوة والزكوة والصيام والحج ان امراة حاملة اذا
مرت بباب احد من الكلاب وما يشهد رايحة الطعام فلم يمنع ذلك طعاما
من تلك المراة الحبلا ترمي ولدها وكذلك العبد المؤمن هو حامل الامانة التي هي
الايمان والصلوة والزكوة حملها الانسان وقد مر بباب الله تعالى في المساجد طالبا
رايحة الرحمة من مطبخ المنة والكرم وقد انه وسعت رحمته كل شيء افلا يليق
بفضله ان يذيق عبيده من نعم جنته بل يعطيهم ويرزقهم ولا يمنع عنهم
لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها وجاء في الخبر ان الله تعالى اودع خمسة اشياء اعطى من نور
العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس الامانة الى العرش
فتبقى منكسفة اذا الشمس كورت والثاني اعطى من نور الكرسي
امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه فاذا برق البصر وخسف القمر

والثالث اعطي من نور سدرة المنتهى امانة الكواكب فاذا كان يوم القيمة ترد
الامانة اليها فاذا النجوم انكدرت ويقال الحكمة في تكوير الشمس والقمر
وانتثار الكواكب وتشقق السماء من غير ذنب لرحمة المؤمن يقول الله تع
عبدي خلقت الارض بساطا لك والسماء سقفا لك والنجوم زينة
لك والجبال اوتادا لك فاذا ذهبت انت فاي افضل البساط والسقف
والزينة كمن كان مات من الملوك يخرب الدكان ويبكي عليه لاظهار رحمة
كذلك السماء والارض تبكي على المؤمن اربعين صباحا والتبديل والتغيير
لرحمة المؤمن اذا قاموا من قبورهم يقول الله تعالى للملائكة انثروا تحت اقدام
عبادي نثارا لهم والرابع اعطي من تراب اللحد امانة لكل انسان فاذا ورد
الامانة اليه جاء في الخبر ان الله تع خلق ملكا موكلا لكل مولود ويقال
ملك الارحام يامر الله تع ان يرفع قبضة من موضع قبره من التراب فيدخل
من نطفة التي في رحم امه من تراب الارض التي يموت فيها ثم ينادي
يارب كيف اصوره حسنا او قبيحا طويلا ام قصيرا ذكرا ام انثى شقيا
او سعيدا فيلهم الله تعالى كما يشاء فيعود العبد حيثما يدور حيث يعود
الى موضع تربته فيدخل فيها والخامس لما دنا وفات رسول الله صلعم اعطى
امته امانة لربه فاذا كان يوم القيمة يطلب الامانة من ربه سئل
الشيخ الامام امام الحرمين ابو العالية عن هذه الامانة فقال انا اخرب ذلك

مثلا

16

على عبادة من الامانة والفرائض
ما نقضت ودفعت

مثلا لو ان رجلا استاجر من رجل دابة ووضع عليها مائة امناء فجاء
اخر فوضع عليها عشرة امناء بغير اذنه فانكسر الرجل الدابة او ماتت فالضمان
على الذي وضع العشرة وعلى هذا اذا كان يوم القيمة وطلب الحبيب امته
من ربه فيقول الله تع يا محمد اذا وضعت صلوة الفجر ركعتين من السنة
وصلوة الظهر اربع ركعات ووضعت بجنبها ست ركعات من السنة
وانت كسرت ظهورهم والضمان عليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة
حكايت انه رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابن له
وكان الابن يشبه اباه جدا فتعجب عمر فقال ما رايت غرابا اشبه بغراب مثل
هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان في شان ولدي هذا شيئا عجيبا انه مكث
في القبر تسعة اشهر ثم خرج بقدرة الله تعالى فتعجب عمر فقال اي شيء هذا
قال الرجل اردت ان اسافر وان ولدي هذا كان في بطن امه فتوضأت
وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء فقلت الهي اودعت الولد
الذي في بطن زوجتي عندك فرده الي سالما اذا رجعت الى السفر فمكثت
فيه تسعة اشهر ثم رجعت الى بيتي فوجدت ان امراتي قد ماتت فذهبت
الى زيارة قبرها فما نعت قبرها وبكيت بكاء كثيرا فانا سمعت
صوت صبي من قبرها فتعجبت وقلت اكشف راسها كي انظر هذا
الصوت الذي اسمع وكشفت فرايت قد بليت اجسادها وتفسخت

اعضاءها سوى ثديها ورأيت الغلام يرضع ثم رفعت الصبي فقلت
يا رب مننت علي وليّ ههنا فلو رددت زوجتي لعظمت منتك علي
فسمعت هاتفا يقول اودعت ولدك عند الله فرده اليك سالما فلو
اودعت زوجتي لردها اليك سالمة كما رد ولدك سالما كذا سبعيات
وفي زهرة الرياض والمشارق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ثلثة من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن
اذا حدث كذب فاذا وعد خلف فاذا ائتمن خان كما قال الله تع والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فحفظ الامانة صفة الملائكة والمقربين والانبياء
والمرسلين وسمة الابرار المتقين قال موسى ع م يا رب ما جزاء من خان مسلما
في ماله قال الله تع اخسف في نفسه وانزل عليه اللعنة كل يوم كقوله تعالى ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها كما قال النبي ع م لا ايمان لمن لا امانة
ولا دين لمن لا عهد له فقال موسى ع م يا رب ما جزاء من خان امانته
قال الله تعالى اذا رأيته في جهنم ولا ارحم بكاءه ولا استجيب دعاءه
وفي زهرة الرياض يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى اديت امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى
لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وأراه تلك الامانة
بعينها فيقول اهبط فيهوي فيها سبعين عاما حتى ينتهي ثم

يصعد

17

يصعد بها سبعين عاما عن سلمة بن الاكوع قال كنا عند النبي ع م
اذ اتي بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله فقال هل عليها دين
قالوا لا فصلى عليها ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليها دين قيل
نعم قال هل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال
صلوا على صاحبكم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله
أرأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله
عني خطاياي فقال يا رسول الله نعم قال الا دين فناداه فقال يغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين روح المؤمن على دين معلقة في الهواء محبوسة
بدينه لا تصل الى ارواح الانبياء والاولياء والصالحين ولا الى السماء
حتى يقضي عنه دينه يشكو الى ربه الوحدة الى يوم القيمة وقال بعضهم المراد
من الامانة الصلوات الخمس الباب الرابع عشر في الصلوة بالحضور
والخشوع قال الله تعالى في كلام قديم ان الصلوة كانت على المؤمنين
موقوتا بالخوف والخشوع والحضور اذا صلى العبد
بينه وبين الله تعالى واذا صلى العبد بغير حضور
مكانه فيقول الله له لا افلح ان تناجي الي لانه التفت
للحاجة كلي لانه وجهك سود كما قال النبي ع م لا
تعالى الصلوة الا بحضور القلب مع بدنه من لم ينه صلوته

كنب
نصوف

اعضاءها سوى ثدييها ورأيت الغلام يرضع ثم رفعت الصبي فقلت
يا رب منت علي بولدي هذا فلو رددت زوجتي لحفظت منتك علي
فسمعت هاتفا يقول اودعت ولدك عند الله فرده اليك سالما فلو
اودعت زوجتي لردها اليك سالمة كما رد ولدك سالما كذا سبعيات
وفي زهرة الرياض والمشارق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ثلثة من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن
اذا حدث كذب فاذا وعد خلف فاذا ائتمن خان كما قال الله تع والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فحفظ الامانة صفة الملائكة والمقربين والانبياء
والمرسلين وسمة الابرار المتقين قال موسى ع م يا رب ما جزاء من خان مسلما
في ماله قال الله تع اخسف في نفسه [illegible] اعلما اللعنة كل يوم كقوله تعالى ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها [illegible] امانة
ولا دين لمن لا عهد له قال موسى ع م [illegible] ه
قال الله تعالى اذا رأيته في جهنم ولا [illegible] اده
وفي زهرة الرياض يؤتى بالعبد يوم ا[illegible] الله تعالى
فيقول الله تعالى اردت امانة فل[illegible] فيقول الله تع
لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق [illegible] ملك الامانة
بينها فيقول اهبط فيهوي فيها سب[illegible] ينتهي ثم

يصعد

17

يصعد بها سبعين عاما عن سلمة بن الاكوع قال كنا عند النبي ع م
اذ اتي بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله فقال هل عليها دين
قالوا لا فصلى عليها ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليها دين قيل
نعم قال هل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال
صلوا على صاحبكم من عن ابي قتادة رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله
أرأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله
عني خطاياي فقال لي يا رسول الله نعم قال الا دين فناداه فقال يغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين روح المؤمن عليه دين معلقة في الهواء محبوسة
بدينه لا تصل الى ارواح الانبياء والاولياء والصالحين ولا الى السماء
حتى يقضى عنه دينه يشكو الى ربه الوحدة الى يوم القيمة وقال بعضهم المراد
من الامانة الصلوات الخمس **الباب الرابع عشر** في الصلوة بالحضور
والخشوع قال الله تعالى في كلام قديم ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا اي فرضا موقتا بالخوف والخشوع والحضور اذا صلى العبد
بحضور رفع الحجاب بينه وبين الله تعالى واذا صلى العبد بغير حضور
وضع الحجاب على مكانه ويقول الله له لا افلح ان تناجي الي لانه التفت
الى غيري فللحاجة كثي لانه وجهك سود كما قال النبي ع م لا
ينظر الله تعالى في الصلوة التي لا يحضر الرجل قلبه مع بدنه من لم يتم صلوته

عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا ينبغي للمصلي أن يكون منتهى
بصره إلى موضع سجوده في حال قيامه وإلى أنامل رجليه في حال ركوعه
وإلى حجره في حال قعوده لما روي عن محمد بن سيرين رضي الله عنه أن النبي ع م
إذا قام إلى الصلوة رفع بصره إلى السماء فلما نزل قوله تعالى قد أفلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون رمى ببصره إلى موضع سجوده
لما نزلت الصلوات الخمس صاح إبليس لعنة الله عليه حتى اجتمع إليه
جنوده فقالوا ما لك يا سيدنا فقال إنه قد نزلت اليوم لمحمد وأمته
الصلوات الخمس لو فعلوا من الصلوة إلى الصلوة كانت صلوتهم كفارة
لما بينهم قال النبي ع م الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان
مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر قالوا وما حيلتنا قال
إبليس اشغلوهم عن مواقيتها وتشهوا إليهم الحديث الباطل
وتزينوا لهم اشتغال الدنيا حتى يتجاوزوا عن مواقيتها فإن هذه
الرحمة تنزل عليهم في ميقات الصلوة فإذا أخروها لم يصيبوا تلك
الرحمة قالوا فإن لم نستطع ذلك قال ليقم أربعة منكم على واحد
منهم في الصلوة أحدكم من قدامه والآخر من تحته وواحد منهم عن
يمينه وواحد منهم عن شماله ويجمعون الشياطين ويجتهدوا الكل
فوق المصلي من الوسواس فإن لم يطعه فيذهب إلى التعجيل عن عينيه

ويقال

٣٦

18

ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من
هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر
وينسون أنفسهم كما قال الله تعالى في حقهم وأنتم تتلون الكتاب أفلا
تعقلون الآية يعني تتلون كتاب الله ولا تعملون بما فيه يجب للمؤمنين
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا ينسون أنفسهم كما قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلوة الآية فنعت الله المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف فالذي هجر
الأمر بالمعروف فخارج من هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية
حكاية أوحى الله إلى جبرائيل في ليلة من الليالي أن اهبط
إلى القرية الفلانية واجعل عاليها سافلها فلما اهبط جبرائيل ع م
قد بقي من الليل ثلثه وجد ثمة أربعة آلاف رجل يصلون صلوة
الليل فرجع جبرائيل ع م إلى ربه عز وجل وقال يا رب كيف أخسف
قوما بعضهم قيام في الصلوة قال الله تعالى اخسف بهم ولي لا أقبل
من صلوتهم حرفا واحدا لأنهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فيحسبوا أني راض عنهم بما فعلوا من المنكرات فأمر بها عاليها سافلها
على وجوههم فخسف بهم أجمعين كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمعت عن رسول الله صلعم يقول بئس القوم قوم لا يأمرون

عاليها سافلها صح

بالمعروف لا ينهون عن المنكر قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل جهاد غير قتال المشركين فقال
نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين افضل من الشهداء احياء يرزقون
يمشون على الارض تزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله
فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عليه السلام هم الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله والذي
نفسي بيده ان العبد ليكون في الغرفة فوق غرفات الشهداء لكل غرفة
منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد الخضر على كل باب نور وان الرجل
منهم ليزوج ثلثمائة الف حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة
منهن فنظر اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وامرت بالمعروف ونهيت عن
المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه عن منكر
وفي الخبر ان موسى عم ناجى ربه فقال له ربه يا موسى هل عملت لي عملا قط
قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسبحت لك وحمدت
وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلاة فلك برهان
واما الصوم فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما الذكر
فلك نور فهذه كلها لك يا موسى باي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني
على عمل عملته لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي
عدوا

عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب لله والبغض لاعدائه المتحابون
في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء وفي راس العمود سبعون
الف غرفة تضيء من حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب
سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله كما قال النبي عم
افضل الاعمال الحب لله والبغض لله وجاء في الخبر ان نوحا عم اراد ان
يستصحب ولده في السفينة فقال ان ابني من اهلي فقال الله تعالى
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابراهيم عليه السلام استغفر
لابيه فلم ينفعه وان نبينا محمدا عليه السلام استاذن ان يزور قبر امه
ويستغفر لهما فاذن له في الزيارة ولم يؤذن له في الاستغفار فجلس
يبكي على قبر امه لسبب القرابة لان الله يحب المطيع ويبغض العاصي في الدنيا
والآخرة الباب السادس عشر في عداوة الشيطان يجب للمؤمن ان يحب
العلماء والصلحاء ويلازم مجالسهم ويسالهما لا بد له ويحفظ بنصيحتهم
ويجتنب من اعمال القبيحة ويتخذ الشيطان عدوا كما قال الله تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية مكر ابليس عليه اللعنة
بادم حتى اخرج من الجنة فقال ابليس اني اخرجت ادم من دار القربة
وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يلحقوا اولاده ويطيعون
ويخالفوا مولاهم قال الله تعالى يا ابليس انك تتولى ادم واولاده

يرونني في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزتي وجلالي لاحجبنهم عن
رؤيتي لشواغلهم محبة وشوقا في قلوبهم يشتغلون في جميع حالاتهم
بذكري وادفع الحجاب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم ثلثماية وستين
نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتون اليك بل يلعنون عليك
وجاء في الخبر لما اهبط ابليس الى الارض قال وعزتك وعظمتك اني
لا افارق قلب بني ادم حتى يفارق روحه عن جسده قال الله تعالى وعزتي و
جلالي اني لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بالموت كذا في تفسير
ابي الليث وفي روضة التفاسير قال ادم يا رب سلطت ابليس علي
وعلى ذريتي واني لا استطيعه الا بك قال الله تعالى لا يولد لك ولد
الا وكلت به من يحفظه فقال الحسنة بعشر امثالها والسيئة
بمثلها قال زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حكايت كان في بني اسرائيل
رجل في زمان داود عم فعبد الله تعالى مائتين وستين سنة ثم قال اللهم
اني اكون معصوما من شر ابليس وكان عنده من جنود ابليس فاخبره
بقوله فلما جن عليه الليل ذهب ابليس الى صومعة العابد فقال
ايها العابد الصالح انا امراة غريبة كنت في القافلة فلما جاء الليل
نضبوا وتركوني انشدك الله ان لا تتركني الليلة قال لا احب المراة
عندي

عندي قالت ان لم تفتح لي باب صومعتك لاكلني السباع على باب صومعتك
فالله يكون خصمي عليك والطالب منك دمي يوم القيمة ففزع العابد
من ذلك الكلام ففتح الباب فلما دخل ابليس قالت اوقد لي نارا وقد
قتلني البرد فاوقد العابد نارا فتصور ابليس في صورة امراة شابة
جميلة عليها الحلي والحلل فلما نظر العابد اليها تعجب من حسنها
وجمالها قال اليها فقال لها ابليس المعبد ابتليتني بحب الزلة وانا امراة
عفيفة مستورة ولكن ازوج نفسي لك بشهادة الله واعبد الله
معك في هذه الصومعة فظن العابد ان هذه امراة زاهدة فتزوج
بشهادة الله فاشتغل في امرها ثم علم بعد ذلك انها افتتنت فمحا الله
جميع عمله كما اخبر في كلامه القديم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال رسول الله صلعم ما من بني ادم مولود الا ويمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها عيسى فان الله
حفظهما من مس الشيطان بقول دعاء مريم حيث قالت اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم مثل الشيطان مثل الكلب الجايع
يقرب منك فان لم يكن بين يديك لحم او خبز تزجره فان كان بين
يديك لحم وهو جايع يجيء الى اللحم حكايت كان عابد زاهد
في بني اسرائيل فكان سقف الفا من تلامذه يمشون في الهواء

ببركته انه عبد الله حتى تعجب الملائكة من عبادته فجاء ابليس الى صومعته
على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له الزاهد من انت وما تريد
قال انا عابد اكون لك عونا على عبادة الله تعالى فقال له الزاهد من اراد
عبادة الله فالله يكفيه صاحبا فقام ابليس يعبد الله ثلثة ايام لم
ينم ولم ياكل ولم يشرب قال الزاهد انا انام واكل واشرب وانت لا تنام
ولا تاكل ولا تشرب ثم قال له اني عبدت مايتين وعشرين سنة فلا اقدر
على ترك الاكل والشرب قال ابليس اني اذنبت ذنبا فمتى ذكرته ينغص
علي النوم والاكل والشرب قال الزاهد اجلني حتى اصبر منك قال اذهب
واعص الله ثم تب عليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف
اعصيه بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس الانسان اذا اذنب
يحتاج الى معذرة قال اي ذنب تشير بي قال الزنا قال لا افعله
قال ان تقتل مؤمنا قال لا افعل قال اشرب السكر فانه اهون
وخصك الله قال اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فراى
امراة جميلة تبيع خمرا واشترى منها الخمر وشربها وسكر وزنى بها
فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة الانسان
وسعى به الى السلطان فاخذ وجلد للخمر ثمانين جلدة وللزنا
مائة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس
في

في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك قال من اطاع مثلك السوء
فجزاؤه مثل هذا قال ابليس كنت في بلائك مائتين وعشرين سنة
حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد ما تريد قال
اسجد لي سجدة واحدة قال لا استطيع على الخشبة قال اسجد لي ايماء
فسجد وكفر فنذكر قوله عز وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اهدنا الصراط
المستقيم ولجميع المؤمنين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ادم
فان ذكر الله خنس وان نسي الله التقم ومما جاء في الخبر ان كفار
قريش مكروا بمحمد عم وقصتها ان في مكة دارا يقال لها دار الندوة اذا
ارادوا تدبير امر خفي يجتمعون فيها ارادوا المكر بالنبي عم اجتمع فيها
خمسة من المشركين عتبة وشيبة وابو جهل واخوه ابو البختري بن عامر
بن وائل فهم في اكثر الروايات كانوا خمسة وقال الثعلبي كانوا اثني عشر
دخلوا دار الندوة ودخل فيما بينهم ابليس عليه اللعنة على صورة
شيخ على يده عصا فقال له ابو جهل انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي
فاخرج انت فقال ابليس اني شيخ من ارض نجد [illegible] [illegible]
الامور واعلم مصلحة التدبير وموافقة التاويل والتفسير فامهلوني

في دار الندوة لعلي اخبركم بتدبيري وامير صحة القول من عند الله فادخلوه
فتشاوروا فبدء عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى
يقضي الله على محمد فتنجوا من شره وقال ابليس ان عقلك ابي انت عند التدبير
انت لا تصلح لرعي المواشي فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق
الارض ومغاربها فيجتمع عنده عسكر عظيم فيحاربوا معكم حتى يهلك
جمعكم وقالوا جميعاً صدق الشيخ النجدي ثم قال شيبة عليه اللعنة اني
اري ان يحبس محمداً في بيت فتغلق ابوابه حتى يموت فيه جايعاً عطشاناً
فقال ابليس وهذا ليس بصواب فان بني هاشم يجمعون فياخذون
من ايديكم ويحلون سبيله ويقع بينكم وبين اقربائه عداوة عظيمة
فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال عاص بن وايل نحمل محمداً على بعير شرود
في البادية ليهلك فيها فقال ابليس عليه اللعنة وهذا ايضاً ليس بصواب لان
محمداً قويم القامة صبيح الصورة فصيح اللسان مليح البيان وربما يلقاه احد
ويهديه الى البلاد فيصدقه كل من سمع كلامه ويجتمع عنده جمع عظيم
فيرجع اليكم جمع كثير ويحاربكم وصاحوا جميعاً صدق الشيخ النجدي ثم
قال ابو جهل عليه اللعنة اني اري ان نخرج من كل قبيلة شاباً فنهجم على
محمد في ليلة فنضربه جميعاً بالاسلحة حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا طلب
اقاربه الدية نجمع المال من القبايل ونعطي وننجو من شره فقال
ابليس

ابليس عليه اللعنة اصبت واحسنت فرايك اصوب الراي وتبعوك احسن
التدبير واتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة
فنزل جبرائيل عم وجاء بهذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك الاية يعني ليحبسوك في البيت او يخرجوك من مكة او يقتلوك بالسيف
ثم قال جبرائيل عم يا محمد ان الله تعالى يقول اخرج من مكة الى المدينة فانك
فيهما ستراً بيت لا تجزعن فبعد التعسر تيسير • وكل شيء له وقت
وتدبير • وللمقدر في احوالنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير • فتشاور
رسول الله صلعم مع اصحابه فقال ايكم يرافقني ويوافقني وقد امرني الله
بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه
فقال من يبيت على فراشي فانا ضمنت له الجنة فقال علي كرم الله وجهه
انا ابيت يا رسول الله واجعل نفسي فداك لاني اخوك وولدي سبطيك
وزوجتي قرة عينك فعلي ينشد ورسول الله يسمع بيت اني اخ المصطفى
لا شك في نسبي • معه ربيت وسبطاه هما ولدي • جدي وجد رسول الله
منفرد • وفاطمة زوجتي • لا قول ذي فند • صدقته وجميع الناس في ظلم
من الضلالة والاشراك والنكد • فالحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد
والباقي بلا امد • فتبسم رسول الله صلعم وقال صدقت يا علي رجعنا الى القصة
فجاء علي وبات على فراش النبي عم وجاء الكفار ويرصدون حول بيت رسول الله

يرتقبون خروجه وكان ابليس معهم فسلط الله عليهم النوم والغفلة حتى
ناموا جميعا ونام ابليس ان ابليس لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا ينام بعده
ابدا فخرج رسول الله مع ابي بكر ورآهم نائمين وعندهم من السيوف والاسلحة
فاخذ التراب وحثاه على رؤوسهم وذهب وقرأ سورة يس حين قصد المرور
عندهم فلم يره احد ببركة قراءة يس فلما ذهب رسول الله استيقظ ابليس
عليه اللعنة وايقظهم فقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حثا التراب
على رؤوسكم فقاموا فطلبوا الرسول على فراشه فرأوا عليا فقالوا اين
محمد فقال ان ربي الاعلى اذهب بنبيه المصطفى الى حيث شاء من القرية
فانتم تعلمون السر واخفى فلا يغفل عنه ولا ينسى ولا تطلبوه في الارض
فلعله في اعلى عليين ربما فالحاصل ان النبي عم حين هرب منهم ودخل
الغار مع ابي بكر رضي الله عنه فالهم الله عنكبوتا حتى نسج على
باب الغار بيتا فجاء الكفار الى الغار فرأوا باب الغار مستورا
بيت العنكبوت فرجعوا خائبين وهو كان يبصر الكفار ولم يبصروه
فان الله فضله على جميع الخلائق ثم حفظه باضعف الاشياء وهو
بيت العنكبوت سئل ابو حنيفة رحمه الله اي ذنب اخوف
لسلب الايمان قال الشرك بالله وترك شكر الطاعة وظلم العباد
فان من كان في هذه الخصال الثلثة فالاغلب ان يخرج من الدنيا

كافرا

25

كافرا لان الشيطان يجد فرصته لسلب الايمان عند الموت المؤمن كما قال ابو حنيفة
رحمه الله اكثر ما يسلب الايمان من العبد وقت النزع اللهم اختم عمرنا بالخير
والسعادة واخرجنا من الدنيا مع كلمة الشهادة اعلم ان احوال الموت حال الشدة
وحال العطش واحتراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة في نزع الايمان
لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجيء الشيطان فيجلس عند رأسه مع قدح
من الشراب فيحركه فينظر المؤمن اليه فيقول له اعطني من الماء ولا يدري
انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه
الى موضع قدميه فيقول له قد كذب الرسل حتى اعطيه لك او يقول اترك هذا
الدين فيقول اللعين اشرب حتى تنجو من هذه الشدة فمن ادرك السعادة
يرد كلامه وينظر امامه ومن ادرك الشقاوة فيجيب له في ذلك الكلام ويخرج
من الدنيا كافرا نعوذ بالله من شره حكاية ان زاهدا من الزهاد
اسمه زكريا مرض مرضا شديدا ودنا اجله فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت
ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله واعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له
ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا فقال لا اقول فغشي صديقه فلما كان بعد ساعة
وجد الزاهد خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك
الشهادة ثلاثا اعرضت في المرتين وقلت في الثالث لا اقول فقال اتاني
ابليس عليه اللعنة ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح

فقال لي اتحتاج الماء قلت بلى قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل
الرجل فقال لي كذلك وفي الثالثة قال لي قل لا اله قلت لا اقول وضرب القدح
على الارض وولى وجهه هاربا فانا رددت على ابليس لا عليك فاشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا اخواني كيف انتم عن
سلب الايمان مع كثرة المعاصي ومع عداوة الشيطان وقد اغوى اباكم ادم ع م
واخرجه من الجنة ومن جوار الملك الديان فان الشيطان لعداوة قديمة فلا
ينجي احد من مكره الا بعصمة الرحمن واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليكم
بالبكاء والتضرع والعبادة هلموا الى الطاعة المنعم المناجية تنجوا من العقوبات فانها
امان لكم من القطيعة اي لا ينقطع بطاعة الله تعالى الباب التاسع عشر
في الانابة والتوبة حكاية عن فضيل بن عياض عن سفيان الثوري رحمه الله
انه قال خرجت حاجا فرأيت رجلا في الحرم يصلي على النبي ع م حيث في الحرم
والبيت والعرفات ومنى فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فانك لا تشتغل
بالدعاء ولا بالصلاة والذكر سوى انك تصلي على النبي ع م قال ان لي فيه
قصة فقلت اخبرني بها فقال خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت
ومعي والدي فبلغت الكوفة فاعتل والدي فتوفي فغطيت وجهه
بازار فلما كشفت الغطاء عن وجهه فاذا صورة كصورة الحمار فخرجت
لذلك حزنا شديدا وقلت كيف اظهر للناس بهذه الحالة وكيف
ادفن

ادفن فنام والدي قدما ربعه الصورة فاذا انعست ساعة رأيت في المنام
كانه دخل علينا رجل وقال لي ما هذا الغم العظيم فقلت وكيف لا اغتم مع هذه
المحنة فانطلق الى عند ابي وكشف وجهه فاذا وجهه كالقمر الطالع ليلة البدر
فقلت له من انت فقال انا المصطفى فلزمت طرف ردائه فقلت بحق الله تعالى الا اخبرتني
بالقصة فقال ان والدك اكل الربا فجعل صورته كصورة الحمار اما في الدنيا واما في الاخرة
وقد جعل الله ذلك في الدنيا وكان والدك في الدنيا يصلي علي كل ليلة من قبل ان
يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذه الحالة جاء الملك الذي يعرض علي اعمال
امتي فاخبرني بحاله فسألت الله عز وجل فشفعني فيه كما قال النبي ع م
من صلى علي في كل يوم مائة مرة كتب له الف حسنة ومحي عنه الف سيئة
وكتب له الف الف صدقة قال الله تعالى في كلام قديم انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال قال مجاهد لما خلق الله الامانة عرضها
على السموات والارض والجبال يعني ملائكة السموات والارض فابين ان
يحملنها واشفقن منها يعني خفن من حمل الامانة وحملها الانسان يعني ادم ع م
فلما خلق الله تعالى ادم عرض عليه فقبلها فما كان بين ان حملها وبين ان
اخرج من الجنة الا كما بين الظهر والعصر انه كان ظلوما جهولا بعاقبة ما
يتقلده ثم امره ان يعرض على ولده فعرض بامر الله على قابيل فقبله ثم جاء ثمه
فضل اخاه مكنة الجارية اذا حملت من مولاه عليه فغنمها وحفظها وحرم

بينهما كذلك المؤمن على حفظه ودرقه واعتنا قبلاته على امانته قال ابن عباس
الامانة الفرائض وقال ابو العالية الامر والنهي وقيل الصلوة الخمس
ان الحسن من علي اذا اراد ان يتوضا تغير لونه فسئل عن ذلك فقال
اني اريد المقام بين يدي الجبار اذا اتى باب المسجد رفع راسه
وقال الهي اني عبدك ببابك يا محسن قد اتيك المسي انت المحسن وانا
المسي فتجاوز من قبيح ما عندي بجميل ما عندك ثم يدخل المسجد كما روي
من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما دخل وقت الصلوة تغير لونه فقيل له في ذلك
قال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها فقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف اديتها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة من كن فيه فهو منافق وان صلى
وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان
كما قال عليه السلام في حديث المصابيح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن
لا عهد له وقال الله تعالى والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
ليعذب الله المنافقين والمنافقات يعني عرضنا الامانة على الانسان
لكي يعذب الله المنافقين والمنافقات في نار جهنم كما قال الله تعالى
ان المنافقين في الدنيا الاسفل من النار والمشركين والمشركات بما خانوا
الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بما ادوا من الامانة قال
عمر

25

عمر رضي الله عنه التوبة فرض على جميع المذنبين صغر الذنب او كبر كما قال الله تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا الامر للوجوب وفي زهرة الرياض التوبة النصوح
ان يتوب من الذنوب الظاهرة والباطنة وترى كثيرا من الناس يتوبون
من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فمثله كمثل مزبلة
بسط عليها ديباج والناس ينظرون ويتعجبون منه فاذا كشف الغطاء
وهو الديباج اعرضوا عنها كذلك مثل قلوب الخلق ينظرون على الطاعة
الظاهرة فاذا كشف الغطاء من ابصارهم واسرارهم يوم تبلى السرائر
اعرضت الملائكة عنهم كما امر الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه وليس عذر
في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية ولا يسقط عنهم الوعيد الا بالتوبة
قال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب
التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع الاستغفار
باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين ولذلك قال النبي عم المستغفر
باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ بربه عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال كم من تائب يرد يوم القيمة يظن انه تائب وليس بتائب لانه لم
يحكم ابواب التوبة ما دام قلب العبد مصرا على ذنب واحد فعمله معلق في الهواء
فان تاب من ذلك الذنب والا بقي عمله معلقا في الهواء ابدا بيت
يا ايها المذنب المحصي جرايمه • لا تنس ذنبك واذكر منه ما سلفا • فتب

الي الله قبل الموت يا عاصيا • واعترف اذ كنت معترفا • ان العبد اذا
استغفر باللسان ونوي ان يعود الي الذنب فهذا لا يكون توبة وانما
التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الي الذنب ابدا فاذا
فعل ذلك يغفر الله له ذنبه وان عظمت لان الله رؤف رحيم **حكاية**
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
يبكي فقال له ما الذي يبكيك يا عمر قال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق
فؤادي ببكائه فقال له رسول الله ادخله يا عمر فادخله اليه وهو يبكي فقال له
رسول الله ما الذي يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني كثرة
ذنوبي وقد خفت من جبار غضبان علي فقال له رسول الله اشركت
بالله يا شاب قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله
يغفر ذنوبكم ولو كانت مثل سموات السبع والارضين والجبال الرواسي
فقال رسول الله يا شاب اذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال
اذنبك اعظم ام الله يغفر لك ثم قال يا رسول الله بل الله اعظم
واجل قال فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم فقال اخبرني
عن ذنبك قال اني استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك
ولا تستحيي قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ
سبع سنين فماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها
من

من كفنها فاخذته ثم مضيت غير بعيد فغلب الشيطان علي نفسي فرجعت
اليها وجامعتها ومضيت غير بعيد فاذا انادي بالجارية قد قامت فقالت
ويلك يا شاب اما تستحيي من ديان يوم الدين يوم يوضع كرسيه
للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتي
واوقفتني بين يدي الله تعالي جنبا فوثب النبي صلعم وقال له يا فاسق
ما احوجك الي النار اخرج فخرج الشاب تائبا الي الله تع فبقي اربعين
يوما فلما تم له اربعون يوما رفع راسه الي السماء فقال الهي محمد
وادم وابراهيم ان كنت تبت علي وغفرت لي فاعلم رسولك محمدا
والا فارسل علي نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة
فهبط جبرائيل وقال يا رسول الله يقرئك السلام ويقول لك تبت علي
عبدي فاني تبت عليه وبشره بما قال الله تعالي فينبغي للعاقل ان يعتبر
بهذا الخبر ويتوب توبة حقيقة لان الشاب لما تاب علم الله ان
توبته توبة حقيقة فتجاوز عنه وتاب عليه كما قال الله تعالي والذين
عملوا السيئات ثم تابوا وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
الاية ان الله تعالي يقول انا الذي اوجبت للتوابين جنتي وانا
الذي اغفر الشرك لمن تاب منه فكيف لا اغفر الذنوب لمن لا يشرك
بي شيئا وان وجد المسبحين ساعة واحدة اكفر عنه ذنوب خمسين سنة

فكيف بمن وحدني سبعين سنة كذا في عيون التفاسير كما قال النبي عم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب
الى الله قبل الصحوة **حكاية** ان امراة اتت النبي عم
فقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما فقال توبي الى الله تعالى فقالت
ان الارض قد عرفت ذنبي اذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة
فقال عليه السلام فاما علمت قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
فقالت ان السماء قد عرفت من فعلي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال
عليه السلام ان الله تعالى يطوي السماء كما قال الله تعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب وقالت ان كراما كاتبين كتبا ذنبي في الكتاب
قال النبي عم قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم قالت الكرام ان
الملائكة وتقول على افعالي وتشهد وترى على سوء افعالي فقال ان الله تع
ينسي الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عم قال
اذا تاب العبد الى الله تعالى فتاب الله عليه انسى الحفظة ما عملوا وقال
للارض ولجوارحه اكتمي عليه مساويه ولا تظهري عليه ابدا هذا كله في
حق التائب ينبغي للتائب الجيد توبة كل يوم وكل ساعة بعد ما تاب
من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم من خطرات قلبه وزلات لسانه
وخطرات جوارحه كلما تحرك في نفسه شيء استغفر وتاب الى الله تعالى

حكي

ما **حكي** كان في زمان موسى عم رجل لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم افسد مقدار
عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى عم قل لعبدي اني اغضب عليك غاية الغضب
بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغ رسالتي وحزن الرجل فذهب الى الصحراء
خاليا ورفع راسه الى السماء فقال ما هذه الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك
معصيتي او نفدت خزائن عفوك ام بخلت على عبادك اي ذنب من عبيدك
اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك
القديمة واللوم من صفاتي الحديثة انغلب صفتي على صفاتك فاذا ايست
عن رحمتك فالى من يرجون فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت
رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فعذابي اجمع علي جميع عذاب عبادك
فاني فديت نفسي لهم فقال الله تعالى يا موسى اذهب وقل له لو كانت
ذنوبك مطبقة بين السماء والارض فاني قد غفرتها لك بعد ما عرفتني
بكمال القدرة والعفو والرحمة كما قال النبي عم ما من صوت احب الى
الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب يقول يا رب فيقول الرب
لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض ملائكتي انا عن
يمينك وعن شمالك وفوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدوا ملائكتي
اني قد غفرت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عملتم الخطايا حتى تبلغ
السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم قبل توبة المسلم كالسلام بعد السلام

حكايت كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فحزن ذلك فقال الهي اطعتك عشرين
سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا
يقول يا فلان احببتنا فاحببناك فتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت
الينا قبلناك الباب الثامن عشر في فضل الترحم قال الله تعالى في كلام
قديم وكان الله غفورا رحيما يعني والله غفور بذنوب المؤمنين رحيم
بهم فينبغي للمؤمن ان يتوب دائما من الذنوب ويخاف من عذاب الله
ويقيم الصلوة ويعبد الله وينظر على نفسه بعين الحقارة وينظر
الخلائق بعين التعظيم والاحترام ويرحم من في الارض كما قال النبي عم الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي موافقة الحديث
حكايت ان رجلا كان يمشي في سكك المدينة فرأى صبيا وكان في يده عصفور
ويلعب به فرحم على ذلك العصفور فاشتراه من الصبي فاعتقه فلما توفي
رأوه في المنام فسألوه عن حاله فقالوا له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي
ونجاني عن عذابه قالوا باي شيء وباي عمل بجودك او بعملك او بزهدك او بعلمك
قال لما وضعوني في القبر ورموني في التراب وتركوني وحيدا فدخل
علي ملكان مهيبان ولما دخلا علي وارتعدت مفاصلي من هيبتهما واخذاني
واجلساني وارادا ان يسألاني فسمعت نداء ان تركا عبدي فلا تخافاه
فانه

فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى حكايت في رونق المجالس
كان موسى عم يناجي ربه فلما اراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى قد توفي
حبيب من احبائي فجهزه وادفنه فاتى موسى عليه السلام فوجدهم يضربون
اللبن فقال لهم امات في قريتكم رجل نعهده قالوا لا نعرفه ولكن مات احد كان
في محلتنا رجل فاسق فلخبث فسقه توفي فلم يجد في ديننا ان نغسله فرميناه
في بئر فقال موسى عم دلوني عليه حتى اخرجه من هناك فدلوني
فعاونوه واخرجوه من البئر وغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم قال موسى عم
يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله وقد قلت هو من احبائي وقد
شهدوا بالفسق فكيف هذا فقال الله ما علموا منه عشر عشيرة قد علمت
منه الفسق ولكنه عمل عملا رضيت بذلك عنه وعفوت معاصيه فقال
موسى عم دلني على ذلك العمل فقال الله تعالى يمشي في بعض الطريق فكان
كلبا يلهث من العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو وحبل فارسل منديلا
في البئر حتى ابتله ثم عصره حتى شرب ذلك الكلب غفرت له وعفوت من
معاصيه وجعلته من احبائي من كرمي وفضلي ورحمتي بسبب ترحمه ذكر في عيون
الاخبار ان موسى عم قال يا رب باي شيء اخذتني صفيا وكلمتني تكليما
فقال له يا موسى برحمتك لخلقي وذلك انك كنت يوما ترعى الغنم فهربت
شاة فاتبعتها حتى اصابك التعب فلما ادركتها اخذتها وحملتها

الى صدرك وقلت لها يا مسكينة اتعبت نفسك واتعبتني فبرحمتك على
خلقي اصطفيتك واكرمتك بالرسالة وكلمتك تكليما حكايت
كان عبد في بني اسرائيل مر على كثيب من رمل قد اصابت بني اسرائيل قحط فتمنى
الى نبي اسرائيل قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر بقولك لو كان
دقيقا لاشبع الناس بجد الثواب كما فعل قال رسول الله صلعم نية المؤمن
خير من عمله وقال ابو سعيد الحنفي في تفسيره ان الله ابتلى نبينا محمدا عم
باربعة اشياء كي يكون رحيما على اربعة نفر اوله ابتلاه باليتيم واذاقه
مرارة الفراق عن ابويه حتى اذا راى يتيما يذكر يتمه ويترحم عليه لان
اليتيم ذليل حزين بموت امه وابيه حكايت ان عيسى عم خرج يوما
فلقي ابليس بيده عسل وفي الاخرى رماد فقال له ما تفعل يا عدو الله
بهذا العسل والرماد قال اجعله على شفاه المغتابين حتى يحفظونه
والرماد على وجه اليتامى حتى يبغضهم الناس قال رسول الله صلعم
ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي
من ابكى الذي غيبت اباه في التراب ينبغي للمؤمن ان يلطف اليتيم
ويترحم عليه حتى يصل له الثواب الجزيل كما قال النبي عم من اوى يتيما
الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة ص والثاني ابتلاه بقلة الدنيا
ثم وضع عليه اذا راى بقلة فقيرا يلطفه ولا يتكبر عليه والثالث ابتلاه
بالذنب

بالذنب والزلة ثم غفر له كي اذا راى مذنبا عفا عنه ويشفع له والرابع ابتلاه
بالغربة واخرجه عن وطنه اذا راى غريبا يؤويه ويكرمه وفي روضة العلماء
كان ابراهيم عم اذا اراد ان ياكل طعاما يخرج الى الميل والميلين يطلب من
ياكل معه ويبكي على كرم استوجهه يوما فقيل له ما يبكيك قال لم يأتني ضيف
منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهملني كما قال رسول الله صلعم
من اطعم جايعا يريد به وجه الله وجبت له الجنة ومن منع الطعام
عن الجايع منع الله عنه فضله يوم القيمة وعذبه في النار ولهذا كان ابراهيم
الخليل السخي قريب من الجنة قريب من الله بعيد من الناس ويبعد من النار
كما قال النبي عم الجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يوقف اربعة نفر
عند باب الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب اولها العالم الذي
يعمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج بغير مال الفساد والثالث الشهيد
الذي قتل في المعركة بغير رياء لدين الاسلام والرابع السخي الذي
اكتسب المال الحلال وانفقه في سبيل الله بغير رياء فينازعون بعضهم
على بعض لدخول الجنة اولا فارسل الله جبرائيل الى الشهيد يقول له ما عملت
في الدنيا وانت تريد دخول الجنة فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله فيقول
له ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول من العلماء فيقول له احفظ الادب

لا تتقدم من معلمك ثم دفع راسه الى الحاج فقال مثل ذلك ثم دفع راسه
الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم الهي خلقتني جاهلا فاحصلت العلم
الا بسخاوة السخي وقلت في كلامك ان الله لا يضيع اجر المحسنين وبسبب
احسانهم حصلت العلم فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح الباب
حتى يدخل السخي الجنة اولا وهؤلاء بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زرع من المسلمين كتب الله له ما دام زرعه على الارض كل يوم الف
حسنة وكتب له بكل سنبلة ثواب شهيد وما من مسلم الا قالوا بارك
الله عليك واستغفر لصاحبه ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة
ويمر على الصراط مع الانبياء والشهداء والصالحين ويدخل الجنة معهم

الباب التاسع عشر الخشوع في الصلوة

جاء في الخبر ان جبرائيل ع م
جاء يوما الى النبي ع م وقال يا رسول الله رايت ملكا وكنت رايته قبل ذلك
في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكل نفس
يتنفس ذلك الملك يخلق الله من نفسه ملكا والان رايت ذلك الملك
على جبل قاف منكسر الجناح فلما راني بكى فلما راني قال اشفع لي قلت ما جرمك
قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد ع م فما قمت له فعاقبني الله بهذه
العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله فشفعته
قال الله تعالى يا جبرائيل قل له حتى يصلي على محمد فصلى ذلك الملك عليه
حتى

حتى عفا الله عنه وابن حبان في صحيحه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون
الى تمام عشر آيات يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الله تعالى خلق
الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قال الله قد افلح المؤمنون
يعني سعد وفاز ونجا المصدقون من عذاب جهنم ثم نعتهم ووصف
اعمالهم فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون يعني الخائفون المتواضعون
الخشوع في الصلوة ان لا يلتفت في صلوتك يمينا ولا شمالا وذكر عن
النبي ع م انه اذا قام في الصلوة رفع بصره الى السماء فلما نزل قوله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون اي الخائفون المتو
الساكنون رمى ببصره الى موضع سجوده ينبغي لك ان تحفظ الصلوة بالحس
بالخوف والخشوع والحضور اذا صلى العبد بحضور رفع الحجاب بينه وبين الله تعالى
واذا صلى بغير حضور وضع الحجاب على مكانه ويقول الله تعالى لا تصلح ان
تناجي لانك التفت الى غيري فلا حاجة لي بك وليس له من صلوته
الا العناء والمشقة وردت صلوته على وجهه يوم القيمة كالخرقة النجسة
قال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء
والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف كما قال بعض المشايخ من لم يخشع
قلبه على الحقيقة في الصلوة فسدت صلوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان في الجنة نهراً يقال له الافيح فيه جوارٍ خلقهن من الزعفران
يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله تعالى بسبعين الف صوت باصوات
اطيب من صوت داود عم ويقلن بعضهن لمن انت يا لعوب فتقول
لمن صلى صلوة الخشوع والحضور فيقول الله تعالى اسكنته في داري
واجعلته من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم
الاية قال الفقيه رح هذه الكرامة لمن صلى مع الخشوع ولا يلتفت في صلوة
الى اليمين والى الشمال ولا يتحرك الى ما يرى والى ما يحكى عن خلف ابن
ايوب انه قيل له الا يؤذيك ذباب في الصلوة كيف تصبر على ذلك قال
بلغني ان الفساق يصبرون سياسة السلاطين ليقال ان فلان بن
فلان صبور فيفخرون بذلك فكيف اتحرك لذباب اذا كنت بين يدي
ربي فاما ينبغي للمصلي ان يكون منتهى بصره الى سجوده في حال قيامه
والى انامل رجليه في ركوعه والحجر في حال قيامه والى انامل رجليه
في ركوعه والى حجره في حال قعوده ولا ينظر يمينا وشمالا وغيرهما رأى
النبي عم رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه وقيل من لم يخشع قلبه في صلوته لم يخشع في غير
صلوته فان الله تعالى مدح الخاشعين المتواضعين في الصلوة فقال
قد افلح المؤمنون الاية قيل ان المصلين كثير والخاشعين في الصلوة
قليل

قليل والراكب كثير والطير كثير والعندليب قليل والعالم كثير والعامل قليل
والصلوة محل الخضوع ومعدن التواضع والخشوع وهذا علامة القبول فان
الجواز شرطا وللقبول شرطا فشرط الجواز اداء مفروضها وشرط القبول ثلثة احدها
الخشوع قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
الاية وثانيها التقوى قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
وثالثها كون القلب سليما كما قال النبي عم من صلى ركعتين مقبلا
على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والذين هم عن اللغو معرضون
الحلف وباطل الكلام تاركون وقال قتادة كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو
وروي عنه عم انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت
ليس بذكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله
وسكوته تفكرا ونظره عبرة اللغو اثنان احدهما الكبر يأتي المتكبرون
يوم القيمة كهيئة الذر في مقدار الرجال يغشيهم الذل في كل مكان ويسلكون
في نار جهنم ويلبسون نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي
عصارة اهل النار كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين وقال رسول الله صلعم لا يدخل
الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر والثاني الكذب
كما قال النبي عم في حق الكذب اذا كذب العبد تباعد عنه الملك

مثلا من نقل ما جاء به من ورد عن النبي عم انه قال رأيت في منامي
كأن رجلا جاءني فقال لي قم فقمت فاذا برجلين احدهما قائم والآخر جالس
وبيد القائم كلوب من حديد يلقمه في شدق الجالس فيجذبه حتى يبلغ
قفاه فيلقمه الى الجانب الآخر فيمده فاذا مده رجع الآخر كما كان فقلت للذي
اقامني من هذا قال هذا رجل كذاب ويعذب في قبره الى يوم القيمة كما قال الله تعالى
ويل يومئذ للمكذبين الآية

الباب العشرون في بيان الغيبة

والنميمة قال الله سبحانه وتعالى في كلام قديمه ولا يغتب بعضكم بعضا اعلم
ان الغيبة هي الآفة المهلكة للطاعات كما قيل ان مثل من يغتاب
الناس كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به يمينا وشمالا شرقا وغربا
وفي الغيبة خراب القلب من الهدى ذكر عن النبي عم انه قال من رمى
اخاه بغيبة يريد بها شينه اوقفه الله على جسر جهنم يوم القيمة حتى
يخرج مما قال وفي المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة
ذكرك اخاك بما يكره وحدها ان تذكر انسانا بما يكرهه سواء ذكرت
نقصانا في بدنه او نسبه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في
ثوبه وداره ودابته ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان
فلانا ثوبه طويل او قصير يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون ذلك
غيبة فكيف ذكرك عن نفسه ان امرأة قصيرة دخلت على النبي عم
في

في بعض حاجتها فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
ما اقصرها فقال النبي عم اغتبتيها يا عائشة فقالت ما قلت الا ما فيها قال
ذكرت اقبح ما فيها فقال عم اياكم والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب
له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزاد عليه السيئات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجدون اشر الناس يوم القيمة ذا الوجهين
يعني النمام الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه من كان ذا وجهين
في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وعن النبي عم انه قال
لا يدخل الجنة نمام ولا يجد ريحها فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
خلق لكل مخلوق ذا لسان بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك
لسان اصلا فقال لان الله تعالى لما خلق آدم امر الملائكة بسجوده فسجد
الملائكة كلهم الا ابليس فلعنه الله تعالى واخرجه من الجنة ومسخه
فاهبط الى الارض فجاء الى البحر فاول ما رآه السمك فاخبر بخلق الله آدم عم
وقال انه يصيد ويأخذ دواب البر والبحر فجاءت السمك بخبر آدم الى الخلق
البحر فاذهب الله لسانها عنها حكاية عن عمرو بن دينار انه قال
كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان
يأتيها يعودها ثم ماتت وجهزها وحملها الى القبر فلما دفنت
رجع الى اهله ثم ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من
اصحابه

اصحابه نأتيا القبر فنبشناه فوجد الكيس فقال الرجل تنحوا عني حتى
انظر على حال اختي فوقع بعض ما على اللحد فاذا القبر يشتعل نارا فرجع
الى امه فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت ما تسأل عن اختك وقد
هلكت قال لتخبريني فقالت كانت اختك تأتي ابواب الجيران فتلقي
اذنها ابوابهم حتى انها كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهي سبب
عذاب القبر فمن اراد ان يتخلص من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمة
والغيبة حكاية عن ابي الليث البخاري انه خرج حاجا فجعل في جيبه
درهما وحلف وقال ان اغتبت احدا في طريق مكة ذاهبا وجائيا
بالله علي ان اتصدق بدرهم فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدراهم
في جيبه فقيل له في ذلك قال لان ازني مائة مرة احب الي من ان
اغتاب مرة واحدة قال ابو حفص الكبير رضي الله عنه لان لم اصم
رمضان احب الي من ان اغتاب انسانا ثم قال من اغتاب فقيها
جاء يوم القيمة مكتوب على جبهته هذا ايس من رحمة الله عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي الى السماء مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ويأكلون
الجيف فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون في الدنيا
لحوم الناس كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
يأكل

33

ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية يعني فلما تكرهون اكل لحم ميتا فكذلك
اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غائب فقال كان سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر وكان
يخدمهما فنزلوا منزلا فلم يجئ ان يصلح لهم امر الطعام فبعثناه الى النبي عم
لينظر عنده شيء من الطعام فقالت ام سلمة لم يبق عند النبي عم شيء
من الطعام فرجع اليهما فقالا انه لو ذهب الى بئر كذا لغار ماؤها
فنزلت هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من اكل
لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كل ميتا كما اكلت حيا
فيأكله ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا روي عن
جابر بن عبد الله الانصاري انه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلعم
قال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فكذلك
هاجت هذه الريح قال بعض الحكماء الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت
تتبين في عهد رسول الله ولا يتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة
قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا يتبين الرائحة المنتنة
ومثال ذلك كرجل يدخل دار الدباغين فلا يقدر على القرار فيها من
شدة الرائحة والنتن واهل الدباغين فيها يأكلون الطعام وفيها
يشربون ولا يتبين لهم تلك الرائحة المنتنة لانه قد امتلأت انوفهم

منها وكذلك اموال الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول
من يدخل النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء مررت
بقوم يقطعون اللحم من جنوبهم يلقمونه ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من
لحوم اخيكم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الهمازون واللمازون
كما قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة اي اشد العذاب الهمزة الذي يعيب
في الغيب يعني يطعن ويغتاب اللمزة الذي يعيبك في الوجه والاية
نزلت في وليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي عم والمسلمين ويطعن
في وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما قال رسول الله صلعم
اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا وكيف يكون الغيبة اشد من
الزنا قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه فان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب
على ما فعل ليخرج من حق الله ثم يستحل المغتاب ليحله ليخرج عن مظلمته
قال النبي عم من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبله الى دبره يوم القيمة
وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من
المجلس حتى غفر الله له ذلك لانه اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها
الى المغتاب فيه يقبل توبته لانه اذا لم يبلغ الخبر ينفع بالتوبة اما اذا
بلغ الخبر لا ينفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذلك اذا زنى بامرأة لها

زوج

زوج فبلغه الخبر لا ينفع بالتوبة ما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والزكوة
والصوم والحج لا ينفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت كذا في بحر الكلام

الباب الحادي والعشرون في الزكوة

قال الله سبحانه وتعالى
الذين هم للزكوة فاعلون يعني يؤدون عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا
يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح من النار
فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره كلما ردت
اعيدت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون من كقوله تعالى
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم يجعل الله لكل دانق منها
لوحا من النار فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وجاء في الخبر عن النبي عم انه قال
مانع الزكوة عند الله بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر عند الله
بمنزلة المجوس من يمنع الزكوة والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة
والانبياء ولا تقبل شهادته وقال طوبى لمن ادى الزكوة والعشر
وطوبى لمن ليس عليه عذاب الزكوة عذاب يوم القيمة ومن ادى الزكوة
واخرج من ماله رفع الله عنه عذاب القبر وحرم الله لحمه على النار واوجب

له الجنة بغير حساب واعطاه الله ثواب الف نبي ولا يصيبه عطش
يوم القيمة الباب الثاني والعشرون في الزنا قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون عن الفواحش وعما لا يحل لهم كما قال الله تعالى
في اية اخرى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا
وما بطن يعني القبلة واللمس والنظر وان كله زنا كما جاء في الخبر عن
سيد البشر ع م انه قال اليدان تزنيان والرجلان تزنيان والعينان
تزنيان كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقد امر الله تعالى بغض البصر عن الحرام كما قال النبي ع م وقد حرم الله
الزنا في ايات كثيرة وقال الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يعني عقابه في النار ويقال واديا في النار ويقال الاثام جب
في النار واذا فتح تعجب اهل الزنا صلوا اهل جهنم من خباثة ريحهم
كما قال النبي ع م ليس لاهل الزنا صاحوا اهل جهنم من خباثة ريحهم
كما قال النبي ع م ليس لاهل الزنا على وجوههم نور ولا يجعل الله في رزقهم
بركة وهو عند الله انتن من الجيفة وليس في النار اشد من الزنا
قال موسى يا رب ما لمن زنى قال الله تعالى البسه درعا من النار
وعزتي وجلالي لو وضع درع الزاني على جبل شامخ لصار رمادا امراة
فاجرة احب الى ابليس من الف فاجر وفي المصابيح قال رسول الله صلعم

اذا

اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق راسه كالظلة فاذا خرج
من ذلك العمل رجع اليه الايمان وكذا في كتاب الاتباع قال النبي ع م
ما من ذنب اعظم عند الله من نطفة يضعها الرجل في رحم لا يحل له و
اللواطة اشد من الزنا لما روي عن انس بن مالك عن النبي ع م انه قال
من تلوط لا يجد رائحة الجنة وان ريحه ليوجد من خمسماية عام
حكايت ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان جالسا على باب داره فراى
غلاما صبيحا اقبل من السكة فدخل عبد الله دارا واغلق بابه فلما مكث
ساعة فقال هل ذهب هذه الفتنة من السكة ام لا فقالوا ذهب
فخرج من الدار فقيل له يا عبد الله فعلت هذا من نفسك ام سمعت
فيه شيئا عن النبي ع م قال سمعت النبي ع م يقول النظر اليهم حرام والكلام
معهم حرام ومجالستهم حرام قال الفقيه الامام رحمه الله سمعت بعض
المشايخ يقولون مع كل امراة شيطان ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا
فقال النبي ع م من قبل غلاما بشهوة يعذبه الله في النار خمسماية عام
ومن قبل بشهوة فكانما زنا مع سبعين بكرا ومن زنى من البكر
فكانما زنى مع سبعين ثيبا وفي بعض التفاسير قال الكلبي رحمه الله
ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فتصور لهم على صورة غلام امرد
مزين ثم دعا الى دبره فنكح في دبره ثم صار ذلك عادة لهم في كل

عزيب فاذا لوط ينهى عنهم ذلك ويدعوهم الى عبادة الله ويتوعدهم
عليها مراد ما كانوا عليه من العذاب ويقولون له ائتنا بعذاب الله ان
كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه ان ينصره عليهم فقال رب
انصرني على القوم المفسدين فامر الله السماء ان تمطر عليهم الحجارة
وامر الارض ان تخسف بهم حكاية ان رجلا تاجرا من قوم
لوط يعني ببيعه بوتاد بمكة فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقالوا اليه
ملايكة الحرم فقال الحجر ارجع من حيث جيت فان الرجل في حرم الله
فرجع الحجر فوقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى
قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم فاهلكه وكان لوط
فلما خرج امر اتبعه ومن معه ممن اسرى به ان لا يلتفت
لخلوفها فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت واقوماه
فادركها حجر فوقع على راسها فقتلها وقيل انها بقيت بعد
الهلاك بسوخ حجارة سودا عشرين سنة ثم خسف بها في
الارض الباب الثالث والعشرون في صلة الرحم وحقوق
الوالدين جاء في الخبر عن النبي عم قال لي جبريل يا محمد ان الله تعالى
خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمك يصلون عليك فمن اخذ
منها سمكة شلت يده وصارت السمكة حجرا في يده الاشارة سمكة
صلت

صلت على النبي عم من فوايد من اختها بيشينا ه وتصير السمكة
من جملة الاحجار فاني عجب من عبد مؤمن امن بالبعث والجنة
والنار ويصلي على حبيب الله النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه الابرار لا ينجو
من ايدي الزبانية ومن عذاب النار كذا في خزانة العلماء قال سبحانه وتعالى
الذين ينقضون عهد الله اي يتركون اوامر الله ووصيته من بعد
ميثاقه يعني من بعد تغليظه وتوكيده وذلك ان الله تعالى امر موسى عم
في التورية ان يأمر قومه ليؤمنوا بمحمد ويصدقوه اذا خرج فكان موسى عم
عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول الله نقضوا العهد وكذبوه فلم يصدقوه
فان قيل كيف يجوز هذا اليهود كانوا مقرين بالله فكيف يكون نقض
العهد وهم مقرون قيل له اذا لم يصدقوا بمحمد فقد اشركوا بالله لانهم
لم يصدقوا بان القران من عند الله ومن زعم ان القران قول البشر
فقد اشرك بالله فصار ناقضا وكاذبا للعهد قال الله يا موسى لولا
من يعبدني لاهلكت من يعصيني في طرفة عين ولولا من يقول لا اله
الا الله لسلطت العذاب على اهل الدنيا ولولا من يشكرني لجعلت السماء
حديدا والارض صفرا والجبال حجارة والاحجار فخارا والتراب رمادا ولولا من يذكرني
لاهلكت من ينساني ولولا الصالحون لاهلكت الظالمين ولولا الصادقين
لاهلكت الكاذبين كما قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين • يعني

الشدة من العذاب بالذين كذبوا الكتب محظورا او في الفرق المخذية وفي الصلح
بين اثنين وفي ارضاء الاهل وفي دفع الظالم عن المظلوم ويقطعون
ما امر الله به يعني انهم امروا ان يؤمنوا بجميع الانبياء فآمنوا ببعضهم ولم
يؤمنوا ببعضهم فيقطعون ما امر الله به ان يوصل ويقال امروا بصلة القرابات
فقطعوا الارحام فيما بينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقها ان
الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح
رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسماية عام ان الله تعالى
لما خلق الرحم قال لها صلي من وصلك واقطع من قطعك من الرحم مشتق
من الرحمة فمن قطعها فليس له من رحمة الله نصيب كذا في تفسير ابي
الليث ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان القوم ليتمولوا اموالهم ويكثر
عددهم بصلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة لقطيعة ينصب الصراط
على متن جهنم مدحضة ومزلقة وقد كدق الشعر وحد كحد السيف عليه
كلاليب متشعبة كل شعرة كالرمح الطويل وعليه سبع مجالس يسال
العبد من اولهن عن الايمان فلما كان مؤمنا تاما جاوز الى الثاني والا تردى
في النار ويسال عند الثاني من الصلوة فان جاء بها قائمة نجا والا
تردى في النار ويسال عند الثالث عن الزكوة وان كان قد ادى تاما
نجا والا تردى في النار ويسال عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء
تاما

تاما نجا والا تردى في النار ويسال عند الخامس عن الحج فان كان قد حج
نجا والا تردى في النار ويسال عند السادس عن الاغتسال من الجنابة
والوضوء فان جاء بهما تاما نجا والا تردى في النار ويسال عند السابع
عن المظالم فيما بينهم وصلة الرحم وحقوق الوالدين فان كان بارا وعادلا
والا تردى في النار كلم الله موسى يوم ثلثة الاف وخمسماية كلمة وقال
في آخر كلامه اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك
قال سبع مرات ثم قال يا موسى اسمع مني وحقا اقول انه من بر والديه
كنت له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا
وفي الجنة محدثا يكون لها واسطة ولانها يلوحى الا وان رضاها رضاي
وسخطها سخطي كما قال الله تعالى وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى
الوالدين وبذي القربى يعني صلوا القرابات باموالهم وان عاق الوالدين
لقيني باعمال الدنيا اقبل وجعلت مقره الى النار حكايت لما التقى
يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا في مركب في يوم من الزمان
فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من ورائنا في معه
سبعون مركبا ثم جاء يوسف فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليرى عزة
نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله اليه يا يوسف هل لا نفسح
والملك بالنزول فلو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا

فلما لم تنزل الا جرم حتى تسلك عليك ليلة المعراج جميع الرسل لعل محمدا
غير يوسف لانه عق اباه **الباب الرابع والعشرون** في بر الوالدين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل راس امه تعظيما لها وجعل بين
يديها تذليلا لنفسه وتعظيما لحقها جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال
الجنة تحت اقدام الامهات وقال في حديث اخر ما من ولد ينظر الى ابويه
الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله وان نظر اليهما في كل
يوم مائة مرة قال الله اكثر واطيب **حكايت** في روضة المجالس ان موسى عم
قال الهي ارني جليسي في الجنة قال اذهب الى البلد الفلاني في السوق الفلاني
فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا وهو جليسك في الجنة فذهب
موسى عم الى ذلك المكان فرأى رجلا كالشعيا فنظر موسى عم ساعة
فتعجب موسى عم ظلمه وكان ياخذ فضلا ويعطي نقصانا فقال موسى عم ربما
غلطت فنزل جبرائيل عم وقال هو ذلك الرجل الذي عرفناك فوقف موسى هنا
الى وقت غروب الشمس فاخذ القصاب قطعة لحم وطرح في زنبيل وعلق
المكان واراد الانصراف الى داره فقال له موسى عم هل لك ان تضيفني
يا فتى قال نعم فلما مضى معه حتى دخل داره فقدم الرجل الطعام وقال
ان شئت ان تاكل معنا فعل والا فاصبر حتى ارجع اليك فقال موسى عم
انوقع فراغك من الشغل فقام الرجل يطبخ من ذلك اللحم طعاما حسنا
فدخل

38

فدخل الدار واخرج زنبيلا فيها عجوزة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه واخذها
ملعقة وكان يضع الطعام في فمها حتى شبعت وغسلت ثوبها ثم وضعها
في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها ثم اخذها فعلقها في وتد ثم رجع القصاب
الى موسى عم واراد ان ياكل معه فقال موسى عم ما الذي صنعت فقال
القصاب اما علم ان العجوز بالذي نعمت صنعت فلا نعتقد على القعود
فاذا انصرفت السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها قال موسى عم
قد علمت هذا وقد رايتها تحركت شفتيها فقال الشاب بكل وقت
اشبعتها تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى عم
لك البشارة انا موسى وانا جليسك في الجنة اللهم اذقنا مثل هذا
حكايت ان الحسن البصري رحمه الله يطوف البيت الحرام فرأى رجلا
وعلى كتفه زنبيلا وهو يطوف بالبيت فقال الحسن يا رجل اطرح الزنبيل عنك
واحفظ حرمة البيت فقال يا شيخ هذه التي في الزنبيل والدتي قد حملتها
سبع مرات من اقصى الشام على كتفي الى هنا وطفت بها من الشرايع الجامع
والبيت الحرام فهل اديت حقها قال الحسن لو حملتها سبعين مرة على كتفك
من اقصى الشام لم تقض حق والدتك روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال كان شاب يقال له حارث فرض فدخل النبي عم وقال يا حارث
قل لا اله الا الله فلم يقدر ان يقول فقال يا حارث قل لا اله الا الله

قبل ان اتبرأ عنك فلم يقدر ان يقول فقال النبي عم هل شربت خمرا قال لا
وقال هل عملت فلا يمنعك شؤم ذلك عن قول لا اله الا الله قال لا وقال هل
اذيت امك قال نعم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى امه
فدعاها فابت عليه فقال للرسول قل لها تأتي قالت اما اني ابنك فقامت
وجاءت النبي عم فقال لها اتحبين ان تكون كبدك او بعض من اعضائك
في النار فقالت لست براضية عنه يا رسول الله فقال النبي عم لعلي بالحطب
فأتى به حطب فقالت ما تصنع بهذا الحطب قال احرق فيها قالت رضيت عنه
لا تحرقه يا رسول الله فلما رضيت عنه اطلق الله لسانه وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال يا رسول الله كنت اريد ذلك ان اقول قبل
فكانما على جبل عظيم يسقط علي ويمنع عن قول لا اله الا الله فلما
رضيت عني خفف الله على ذلك فقدرت على قول لا اله الا الله
لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا استشهد اباه الا باذنه ولا يمشي بين يديه
ولا عن يمينه ولا عن شماله ان يدعوه فيجيب ولكن يمشي خلفه كما
يمشي العبد خلف مولاه **الباب الخامس والعشرون** في الزكوة
والبخل قال الله تعالى في قرآن ويفسدون في الارض وذلك ان الله
امرهم في التورية ان يأمروا قومهم لسيدهم محمد ويصدقوه اذا خرج
وكانوا عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول الله نقضوا العهد وكذبوه ولم
يصدقوه

39

يصدقوه ويفسدون في الارض ويكفرون ويأمرون غيرهم بالكفر
ويرضون بالدنيا ويحبون المال ولا يقيمون الصلوة ولا يؤتون الزكوة
ويبخلون بما آتاهم الله كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال يأتي الى احدكم شجاعا اقرع له زبيبتان
لو قافي عنقه يلدغ بجذبه ويقول انا الزكوة التي بخلت بي في الدنيا
ويقال له طوق من نار في عنقه ويقال هو على وجه المثل يعني وبال ذلك
في عنقهم كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه روي عن
رسول الله صلعم كان يطوف بالبيت فاذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو
يقول يا رب بحرمة هذا البيت اغفر لي فقال عم وما ذنبك صفه لي
قال هو اعظم مما اصفه لك قال ويحك ذنبك اعظم ام الارضون
قال بل ذنبي يا رسول الله قال عليه السلام ذنبك اعظم ام الجبال قال ذنبي
قال ذنبك اعظم ام البحار فقال بل ذنبي قال ذنبك اعظم ام السموات
قال بل ذنبي قال فذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلى قال ويحك
فصف لي ذنبك قال يا رسول الله اني ذو ثروة من المال وان السائل
ليأتيني ليسألني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال رسول الله
ابعد عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة

لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت الف الف عام حتى تخرج من مولك
الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار
ويحك اما علمت ان البخل كفر وان الكفر في النار واما علمت ان السخاء في
قال ومن يبخل فانما يبخل على نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
الاية الثانية قال لما خلق الله جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها
اظهري انهارك فاظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم فتفجر منها
في الجنان انهار الخمر وانهار العسل والماء واللبن ثم قال لها اظهري سررك
وحجالك وكراسيك وحليك وحللك وحور عينك فاظهرت فنظر اليها فقال
تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله تعالى وعزتي لا اسكنك بخيلا اولئك
هم الخاسرون يعني المغبونين في العقوبة ويلعنهم الله في الدنيا والاخرة
يعني مطرودون من رحمة الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب النار
حكاية وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال كان في بني اسرائيل
رجل غني كثير المال فوقف على بابه مسكين وهو ياكل لحم الدجاجة المشوية
مع خبز فساله ذلك المسكين الذي جاء الى بابه فرده خائبا فرفع الله
البركة من مال صاحب الدجاجة حتى صار لا يقدر على غداء نهار ولا على
عشاء ليل فقالت له امراته طلقني فلست اصبر لك فطلقها فلما خرجت
من العدة تزوجت تلك المراة ذلك المسكين الذي جاء الى بابه
حتى

مدور الراس واضح الجبين ازج العينين مقرون الحاجبين اذا ضحك يخرج النور
من ثناياه كالكواكب في السماء لم يكن على جسده شعر الا خيط سرته حتى
الكف من كثرة الطحن في البيت بطنه ملتوق بظهره وكان بين كتفيه خاتم
النبوة مكتوب بين اللحم والدم لا اله الا الله محمد رسول الله فقال صدقت
يا علي كذا في التورية هل بقي منه ثوب اشمه قال نعم اذهب يا سلمان الى فاطمة وقل
لها ابعثي الي جبة رسول الله فجاء سلمان الى باب فاطمة فقال يا بنت فخر الانبياء
يا زين الاولياء والحسن والحسين يبكيان فقرع الباب فقالت فاطمة من قرع باب
اليتامى قال انا سلمان فاخبرها بما قال علي فبكت فاطمة فقالت من الذي
يلبس جبة ابي فنفض عليها القصة واخرجت الجبة وقد خيطت سبع
مواضع من الليف واخذها علي وشمها ثم الصحابة ثم اخذ اليهودي فشمها
قال ما اطيب هذه الرائحة ثم قام الى قبره فرفع راسه وقال اشهد يا رب
انك واحد احد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك وحبيبك
وصدقته بما قال اللهم ان قبلت اسلامي فاقبض روحي الساعة فخر ميتا
فغسله علي ودفنه الفاروق فانه يذكر الموت دائما لانه سبب لقاء
حبيبه والمحب لا ينسى قط اللقاء فكان عيسى عم اذا ذكر عنده الموت
يقطر جلده دما وكان داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيمة يبكي حتى
تخلع اوصاله فاذا ذكرت الرحمة رجعت اليه نفسه ولذلك امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب
العامرات من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكره خيف
ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في
الدنيا وتقلل الكثير من البلايا وتكثر القليل من النعم وتذهب بهم الدنيا
وتوسع ما ضاق منها من تكثر ذكر الموت اكرمه الله تعالى ثلاثة اشياء احدها
تعجيل التوبة والثاني قناعة القوت والثالث نشاطة في العبادة ومن
نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء احدها تسويف التوبة وترك الرضا و
التكاسل في العبادة حكايت كان رجلا في بني اسرائيل قد عبد الله زمانا
طويلا وقد يشتهي ان ينظر ابليس فلما كان في بعض الايام نظره وهو قائم
في محرابه الى جانبه فقال له العابد من انت يا شيخ فقال انا ابليس اعلم اني على
بابك اليوم من مدة طويلة وما قدرت على الوصول اليك الا في هذه الساعة
وانا اعلمك انك قد عبدت الله مائة سنة وقد بقي من مثلها ثم خرج
من عنده فلما خرج اللعين من عنده تفكر العابد في نفسه وقال اذا كان
قد بقي عمري مائة سنة يطول فيها اغني اخرج اكل واشرب واتمتع فاذا
بقي القليل اتوب بعد ذلك واعبد الله تعالى حق عبادته فخرج فيملك
وشرب في ليلة الخمر وزنا وكانت اخر ليلة بقيت من عمره فمات تلك
الليلة وهو على هذه الحالة فكذلك العبد الشقي يذنب في كل ليلة التوبة
فاذا

41

فاذا اصبح عاد الى حالته الاولى ونسي الموت فالطريق في ذكر الموت ان يفرغ
العبد قلبه من كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد
ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الموت الا فيه فاذا
باشر ذكر الموت قلبه فيوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وينكسر
قلبه كما قال النبي عم من اراد موعظة فالموت يكفيه فالواجب لك ان تحضر
في قلبك الموت وتشتغل بطاعة الله وتخرج من قلبك الكبر والحسد ان كنت
تريد الرفيع فكرام الكاتبين يكفيك وان كنت تريد عملا فطاعة الرب
يكفيك وان كنت تريد عبرة فالدنيا تكفيك وان كنت تريد عظة فالموت
يكفيك وان كنت تريد معينا فالله يكفيك وان كنت تريد مونسا فالقران
يكفيك وان لم تكن هذه الاشياء فالنار يكفيك اللهم ارزقنا ايمانا دائما
ونجنا من شر الشياطين الباب الثامن والعشرون في ذكر السموات
والاجناس المختلفة ان امراة عابدة لها زوج منافق وكانت تقول عند
كل قول وفعل بسم الله فغضب زوجها فقال يوما لاجعلها فدفع اليها
مرة فقال لها احفظي هذه الصرة فاخذت فقالت بسم الله وجاءت
بموقعة فوضعتها فيها فقالت بسم الله ثم ان المنافق سرقها
ودفعها فيها ثم رمى في بئر في داره ثم طالبها بالصرة قالت بسم الله
وجاءت لترفع الموقعة فامر الله تعالى لجبرائيل حتى جاء بالصرة ووضع

فيها كما كانت ترد تالي المنافق فلما رأى ذلك تاب واخلص واقر بدين
الاسلام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة
يقوم الخلائق وشتد لهم العطش ويلجمهم العرق فهم في ذلك اذ يبعث
الله جبرائيل عم الى محمد فيقول يا محمد ان امتك حتى يدعوني بالبسملة
التي كانوا يدعونني في دار الدنيا عند الشدائد فتنادي المحمدية بلسان واحد
فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم فحينئذ يفصل الله القضاء
بين الخلق ثم يقول الله لسائر الامم لو لم يكن ذكر المحمدية بهذا الاسم لاعذبت عليكم
النعام بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي يعني
اطيعوا ربكم ووحدوه ربكم الذي خلقكم معناه اطيعوا ربكم الذي
خالقكم فخلقكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم يعني وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون المعصية وتنجون من العقوبة الذي جعل لكم
الارض فراشا معناه اعبدوا ربكم الذي خلقكم وجعل لكم الارض فراشا
تاكلوا وتشربوا قال اهل اللغة الارض بساط العالم انما سميت الارض
لانها تتعارض نا في بطنها يعني تاكل ما فيها والسماء بناء يعني مرتفعا
السماء في اللغة ما علاك فلك كل سماء مطبقة على الاخرى مثل
القبة كقوله تعالى خلق سبع سموات طباقا والسماء الدنيا ما ترقة
اطرافها على الارض سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء خلق
الله

الله السماء قال عم خلقها من دخان كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان خلق
السماوات دخانا فنظر اليه فجعله سبعة اجزاء فجعل جزء منها ماء وجزء نحاسا
وجزء حديدا وجزء فضة وجزء ذهبا وجزء لولوا وجزء ياقوتا احمر فخلق الله تعالى سماء
الدنيا من الماء ومن النحاس الثانية ومن الحديد الثالثة ومن الفضة الرابعة
ومن الذهب الخامسة ومن اللولو السادسة ومن الياقوت السابعة فجعل بين
كل واحد منها مسيرة خمسمائة عام ونكتة لطيفة خلق الله تعالى من دخان واحد
سبع سموات لا تشبه احديهما بالاخرى واعجب من هذا انزل من السماء
ماء فاحيا به الارض بعد موتها فاخرج من قطرة المطر انواع النبات بعضها
احمر وبعضها اصفر وبعضها اخضر وبعضها اسود وبعضها حلو وبعضها مر لقوله
تعالى ونفضل بعضها على بعض واعجب من هذا نطفة وقعت في رحم امراة فصيرها
علقة وصير العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما وخلق من نطفة ذكرا ومن
الاخرى انثى ومن نطفة مومنا ومن الاخرى كافرا ومن نطفة صالحا
ومن الاخرى طالحا ومن نطفة موافقا ومن الاخرى منافقا ومن نطفة
موحدا ومن الاخرى ملحدا ومن نطفة سعيدا ومن الاخرى شقيا واعجب
من هذا يقول الله تعالى جمعت في البحرين مختلفين هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وجعلت بينهما برزخا لا يختلط احدهما
بالاخر وجمعت في الجسد النفس والقلب فالنفس يميل الى الدنيا

والقليب مثل الى العقبى فاعطيت لها الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزاً فلا
نضر الدنيا بالدين بفضلي وكرمي وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به
يعني انبت بالمطر من الثمرات رزقاً لكم يعني طعاماً لكم فلا تجعلوا لله انداداً
يعني لا تقولوا له شركاء وانتم تعلمون انه خالق هذه الاشياء وغيره لا
يستطيع ان يخلق شيئاً من هذه الاشياء كل شيء في هذه الدنيا دلالة على
الخالق واستقامتها تدل على توحيده وهو استقامة الليل والنهار والشتاء
والصيف وخروج الثمرات وحدوث كل شيء وقته لان المدبر لو كان اثنين
لم يكن على الاستقامة كما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
تجانسها تدل على ان الخالق واحد عالم حيث خلق الاشياء اجناساً
مختلفة وتمام الاشياء تدل على ان خالقها قائم قادر على كل شيء والله اعلم

الباب التاسع والعشرون في بيان الكرسي من الملائكة المقربين

والارزاق والموكل وجاء في الخبر ان السموات والارض في جنب الكرسي
كحلقة بارض فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ولكل قائمة
من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين
يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم
في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام
ان الله تعالى خلق من الملائكة الكرام اربعاً جبرائيل وعزرائيل واسرافيل
وميكائيل

وميكائيل وجعل جبرائيل صاحب الوحي والرسالة واسرافيل صاحب الصور
وعزرائيل صاحب الارواح وميكائيل صاحب الامطار والارزاق اما
اسرافيل فسال الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع
ارضين فاعطاه من تحت قدميه الى راسه شعور وافواه والسنة مغطاة
بالاجنحة يسبح الله تعالى بكل لسان الف الف لغات ويخلق من كل نفس
ملكا يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهو مقرب وحملة العرش وكراماً
كاتبين وهم على صورة اسرافيل عم وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث
مرات الى جهنم فيذوب ويصير كوتر القوس ويبكي ويتضرع ولو ان الله تعالى
ما منع بكاءه لامتلات الارض بدموعه فصار كطوفان نوح عم ومن عظمته
انه لو صب جميع البحور والانهار على راسه لما وقعت قطرة على الارض
واما ميكائيل عم خلقه الله تعالى بعد اسرافيل خمسمائة عام ومن راسه
الى قدميه شعور من الزعفران واجنحته من زبرجد وعلى راسه الف
الف وجه وفي كل وجه الف الف عين يبكي بكل عين رحمة للمذنبين
من المؤمنين وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان يسبحون
الله تعالى الف الف لغات ويستغفرون الله تعالى فيقطر من كل عين
سبعون الف قطرة فيخلق من كل قطرة ملكاً على صورة اسرافيل
يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة واسماؤهم الكروبيون وهم اعوان

الميكائيل موكلون على المطر والنبات والارزاق والاثمار وما من قطرة في
البحار ولا ثمرة على الاشجار ولا نبات على الارض الا وعليها ملك موكل
يخلق الله الرزق ويرزقه على عباده كما قال الله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها مكتوب في التورية يا ابن ادم اما تستحي
تبتغي من الرزق وانا ارزق الغراب الا ويقع في وكره وارزق الدود
في الشجر والاحجار كل شي من نبات الارض ياكلها مكتوب عندي
ولا يخفى علي منه شي حكاية ان سليمان عم كان يمشي على شاطئ البحر
فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع
وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ذلك علت النملة فوق الماء وخرجت
قال سليمان عم لها اخبريني بالقصة فقالت في اسفل هذا البحر صخرة صماء
وفي وسطها دودة وقد جعل الله تعالى رزقها الي وكل يوم ما يوذن لي الله تعالى
اليها مرتين وخلق في هذا البحر ملكا على صورة الضفدع فيجيء ويحملني
حتى يضع على تلك الصخرة فتنشق حتى تخرج تلك الدودة منها فاطعمها
مما يكون ثم يحملني الضفدع الى راس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها
قالت سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ولم ينسني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغدو
خماصا ويروح بطانا من عجائب المخلوقات ان الله تعالى خلق طيرا اخضر في

الهواء

الهواء وجعل على ظهره ريحا وتحت ريحا اخر وخلق حوتا في البحر ياكل السمك
ويبقى في اسنانه لحم السمك فيتضرر فيخرج راسه من الماء فاتحا فاه فيطير ذلك
الطير الاخضر ويدخل في فم الحوت وياكل ما كان بين اسنانه ويكون الطير عادته
في فم الحوت حتى لا يقدر ان يضغطه ويأكل الحوت فكلما بقي اللحم بين اسنانه الطير
في الهواء جعل الله تعالى رزقه بين اسنانه ويستريح الحوت بسببه ويكون
كل واحد منهما سببا من الاخر ولا يترك الطير بلا رزق فكيف يترك
الانسان بلا رزق شعر لا يغلق الله باب الرزق عن احد الا ويفتح بابا
غيره فلا تكن ساعيا · الى رزق الانسان مجتهدا · الرزق يطلب الانسان
منه له · كما قال النبي عم لو ان عبدا هرب من رزقه كما يهرب من الموت لاتاه رزقه
الزاهد
كما ياتيه الموت حكاية قال ابو النصر السمرقندي ان الامام
ابا عبد الله اراد ان يتيقن سبب الرزق فصعد جبلا ودخل
غارا فقال الان كيف يرزقني ههنا ربي فضلت قافلة طريقها فجاء
المطر عليهم فوجدوا هذا الغار فدخلوه فرأوا ابا عبد الله فكلموه
فلم يجبهم من كل ما سألوه فقالوا ربما وجد البرد فلم يقدر على
الكلام فاوقدوا النار بقربه حتى دفئ ثم كلموه فلم يجبهم فقالوا
هذا من مدة طويلة لم ياكل شيئا [illegible]
طعامه وقدموا اليه فلم يلتفت فقالوا [illegible] اسنانه

وقام بعلاوا خذ السكين ليفتحا فمه ويطرحا اللقمة في فمه فقيل له
انت مجنون فقال لا ولكني اردت ان اجرب ربي في رزقي فعلمت
انه يرزقني ويرزق عبيده كلهم حيث كانوا يقول الله تعالى يا ابن
ادم لا تترك طاعتي بسبب رزقك فانك ان تركت طاعتي بسبب
رزقك اوجبت عليك عقوبتي قال النبي عم عجبت لمن طلب الدنيا
والموت طالبه • وعجبت لمن بنى القصور والقبر منزله • وعجبت لمن
يفرح الدنيا والجنازة مركبه • وعجبت لمن يحرث الرزق واستيقن الفقر وقد قال
لا يترك الطاعة بسبب الرزق وينظر لما مر ويفكر ذنوب الماضية ولا
يغتر الدنيا الفانية

الباب الثلثون في ترك الدنيا وذمها

وفوت الفاطمة قال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر
يرميك كل يوم بسهامه فكيف بقاء سلامتك مع وقوع الايام وسرعة
الليالي في بدنك لو كشفت لك عما احدثت الايام فيك من النقص لما
استوحشت في كل يوم ياتي عليك واستغلت مر الساعة بك ولكن تدبير
الله فوق الاعتبار شعر تزود من الدنيا فانك لا تدري • اذا جن ليل
هل تعيش الى الفجر • كم من صحيح مات من غير علة • وكم من مريض عاش
حينا من الدهر • ان جبرائيل عم قال لنوح يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت
الدنيا قال كدار لها باب دخلت من احدهما وخرجت من الاخر قال الشاعر

الا

الا انما الدنيا كظل بيت • ولا بد يوما ان ظلك زائل • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم حار فنزل في ظلها تحت
ساعة ثم راح من توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وضع لبنة على لبنة
كما قال السيد الكائنات اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الطين
والطين كما قال عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة حامله وقال عم
من بنى فوق عشر اذرع ناديه مناد من السماء يا عدو الله اين ما تريد
وقال عيسى عم حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها كما قال النبي عم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور
من وفي زهرة الرياض قال عيسى عم ان مثل هذه الدنيا كمثل رجل سار
في مفازة فاذا جمل هائج تنظر وراءه فاذا الجمل خلفه فنظر قدامه فاذا
الفاقة ليس فيها ملجاء فيفر من الجمل خلفه فلما اعيا الجمل نظر قدامه فراى
جبا تحت رجليه فيقول اطرح في هذا الجب لعلي انجو من هذا الجمل فيطرح
نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوقف الجمل فوق الجب
وهو متعلق بهذه الشجرة فيقول الجمل فوقي انظر الى قعر الجب
هل فيها من ثقبة فنظر فاذا ثعبان اسود قد فتح فاه يريد
فيقول في نفسه الجمل فوقي والثعبان تحتي انظر الى الشجرة هل لها

بين
مسك تنفر اصلها متعلق بعرقين فاذا فارتان احدهما سوداء والاخر
بيضاء تقطعان العرقين فلا يزال يتفكر فيما هو فيه اذ انظر الى غصن
من اغصان الشجرة وعليها ثمرات فتناول منها فيجدها حلوا فاكلها
فنسي الثعبان تحته والجمل فوقه ويتلذذ بالثمرات ولا يشعر بشي حتى
تقطع الفارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل صاحب الدنيا اما الجمل
فهو الموت يطلب روحه واما الشجرة التي تعلق بها فهي اجله الذي يتعلق
به بنو ادم واما الفارتان الليل والنهار تقطعا حيوة من اجله واما
الثعبان تحته فهي النار واما الجب فهو القبر واما الثمرات فهي حطام
الدنيا قد ذاقت بنو ادم ورضي بها ورضي بحطامها فنسي هذه الاشياء
حتى يقطع عمره فيقع في القبر فاذا اردت الخلاص من تلك الاهوال فاذكر
سيدك ومولاك في كل حال بالبكاء في الاعتذار ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى يرسل رحمة عليك ويذهب تعبك
العل فيشغلك ويملا قبرك بالنور ويجعلها روضة من رياض الجنة
بمنه وكرمه الدنيا كالعروس الجميلة تشغف بخطابها واقتنت بعزوزها
والعيون ناظرة اليها والقلوب اليها والهة والنفوس عليها
عاشقة وهي لازواجها قاتلة العاقل من ترك الدنيا قبل ان تتركه
وبنا قبره قبل ان يدخل وارضا خالقه قبل ان يلقاه قال الشاعر
كفاك

46

كذلك من الموعظة موت الشباب فليس الموت يرحم للشباب فانك
ميت لا بد يدا فان الموت فاتح لكل باب فيوخذ نفسك من غير ريب
ويدفن وجهك تحت التراب وفات فاطمة رضي الله عنها لما خرج
النبي عم من الدنيا دفن تحت التراب وقعت الشمس في عقدة الكسوف
لم يغتم احد من الصحابة مثل ما اغتم علي رضي الله عنه عنها لو نظر
الى فاطمة لبناس بها لان فاطمة ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة
قال النبي عم فاطمة بضعة مني ثم ان عليا دخل يوما على فاطمة تغسل
راس الحسن والحسين فلما فرغت من ذلك مشطت راسهما وغسلت
ثوبهما واخذت دقيقا وعجنت وخبزت منه خبزا كثيرا ولم تتكلم
مع علي فقال علي يا فاطمة رايت منك عجبا لم ار قبل هذا فانك غسلت
ثوبهما وراسهما وخبزت خبزا كثيرا ولم تتكلم معي قالت فاطمة رضي الله عنها
يا علي انما فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب الى الحفيرة حتى لا تكون
اولادي جايعين ولم اتكلم معك لاني اريد الفراق منك اخواني
الفراق امر عظيم وكرب الفراق عذاب اليم فات الحبيب اليم اليم
قلب المحب سقيم سقيم فمن كان زوجه صادقا بابا لحب
مقيم مقيم ثم قال علي يا فاطمة متى ترجعين من الضيف قالت ارجع
الى يوم القيمة قال علي يا فاطمة اهذا الكلام الوحي منقطع ومن اخبرك

بذلك قالت البارحة رايت ابي محمدًا في المنام فقال لي يا فاطمة طال العهد
اشتد الشوق وانا منتظر فلما سمع علي هذا الكلام من فاطمة بكى
وانشد لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل * وان
افتقادي فاطمًا بعد احمد * دليل على ان لا يدوم خليل فاجلست فاطمة الحسن
على فخذها اليمنى والحسين على اليسرى تنظر الى وجههما وتبكي وتقول
من يغسل راسكما بعدي ومن يمشط راسكما بعدي يا اليتيم ادركت
زمان محنتكما فلما سمع علي من فاطمة هذا الكلام قال الموت صعب ولكن
الموت الغرباء وموت اليتامى وموت الشباب اصعب لان فاطمة كانت
في المدينة غريبة ويتيمة وشابة ثم قال علي يا فاطمة فاني اوصيك
اذا رايت اباك محمدًا فاقرئي مني السلام وقولي اني مشتاق اليه والاخر
ينبغي ان تكوني راضية مني ولا تشكي مني الى رسول الله لاني كنت رجلًا
فقيرًا لم اعرف قدرك والاخر اذا رايته في عرصات القيمة وانا في ايدي
الزبانية تشفع لي فلما سمعت فاطمة هذا الكلام من علي رضي الله عنه قالت
يا علي ولي اليك وصية ايضًا اذا مت فكفني فادفني بنفسك والاخر
اذا رايت غريبًا ويتيمًا وشابًا فاذكر غربتي وشبابي والاخر ان لا تضرب
ولا تزجر الحسن والحسين قالت يا علي فجاء ابي محمد عم وادى ملائكة
السموات وملك الموت ثم قالت يا علي قم فاتني بحقة فجاء علي بالحقة

وقالت

وقالت فاطمة يا علي اذا اردت دفني فاخرج من هذه الحقة كاغذًا واجعله
في كفني ولا تنظر فيه قال علي يا فاطمة ما في الكاغد قالت سرًا قال علي بحق
النبي عم ان تخبرني قالت فاطمة حين اراد ابي ان يزوجني بك قال يا فاطمة
هل ترضى ان ازوجك من علي على صداق اربعمائة درهم قلت رضيت عليًا
ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فجاء جبرائيل وقال يا رسول الله الله تعالى
جعلت الجنة وما فيها صداقًا لفاطمة قلت لا ارضى قال اي شيء تريدين
اريد امتك لان عليك مشغول بامتك فرجع جبرائيل ثم جاء بهذا
الكاغد مكتوب فيه جعلت شفاعة امة محمد صداق فاطمة اذا كان
يوم القيمة اخذ هذا الكاغد واقول الهي هذا قبالة شفاعة امة محمد
ويقال اذا كان يوم القيمة نادى يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة
حتى تمر على الصراط وانما سترها الله عن اهل الموقف لانها سترت
نفسها عن غاسل الموت غسلت في حيوتها وذلك انها عاشت
بعد النبي عم ستة اشهر وكانت عجوزة تخدمها فلما انقضت
ستة اشهر زينت الحسن والحسين وارسلتهما الى المسجد
لان النبي عم اخبرها انك تلحقني الى ستة اشهر قالت
للعجوزة لا تاذني احدا بالدخول علي فاني اشتغلت بالمناجاة
والصلوة فغسلت نفسها وكفنتها وحنطتها بباقي حنوط رسول الله

وعظت وجهها بكساء وجددت الايمان فامر الله ملك الموت بقبض روحها فلما كان وقت الضحوة رجع الحسن والحسين ودخلا عليها فظنا انها نائمة فقال الحسن ايقظها فان وقت الصلاة قد دنا فنادى يا اماه نصف ساعة فتكلم تنادي الميت فلما كشفنا وجهها صلح النور يخرج من المسجد سريعا فوجدها ميتة فقبلها علي ثانيا فكان محبوبا بذلك لانه سمع النبي عم قال كل نسب ينقطع الا نسبي

الباب الحادي والثلثون في ذم الدنيا

لما خرج ادم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالوسوسة فما افعل به الان فذهب السباع والوحوش فاخبرهم بخبر ادم عم وما يولد منه حتى قال الوحوش والسباع ما التدبير في ذلك قال ابليس ان تقتلوه وقتل احد اسهل من قتل الف او يزيدون فاقبلوا الى ادم وابليس امامهم فلما راى ادم ان السباع قد اقبلت اليه من كل جانب رفع يديه الى السماء وتضرع الى الله عز وجل وذكر باسماء الحسنى بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى يا ادم امسح بيدك على راس الملعون حتى ترى العجائب فجاء الملعون الى ادم فمسح ادم بيده فخرج الكلب من راس ابليس اللعين وكبح حملة على السباع والوحوش حتى هزمهم ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو السباع والوحوش وكذلك المؤمن

اذا

اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم على الصراط تباعد منه النار ومقدار مائة عام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم اخواني اعبدوا ربكم واعبدوا واذكروا ربكم مع الاخلاص فان العبد اذا ذكر الله بقلب خالص وقال بسم الله اذا وقع في البلاء لا يغرق واذا وقع في النار لا يحترق قال الله تعالى في كلام قديم واضرب لهم اي بين للناس وصف لهم مثل الحيوة الدنيا الفانية كما انزلناه من السماء ماء فاختلط به نبات الارض حتى خالط بعضه بعضا فاصبح فصار النبات هشيما اي متفرق الاجزاء تذروه الرياح وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا اي قادرا ابدا قال الجنيد رحمه الله اخبرنا بما ضربه لنا من المثل ان الدنيا كلها الى اخر مدتها كيوم واحد وانها اسرع زوالا واسرع انتقالا فلما اصبح هشيما تذروه الرياح في صباح يوم لان الرياح متفرقة وابطلته وهو غير محسوس ولا موجود وهذا مثل ضربه الله للعقلاء والذين فهموا عن صفة الدنيا وقلتها وسرعة زوالها ينبغي للمؤمن ان يرى الفرح من قلبه غائبا والحزن فيه ثابتا لان الدنيا ذابلة فانية قال عيسى عم الدنيا ثلثة ايام امس مضى ما بيدك شيء وغد لا تدري ادركته ام لا ويوم انت فيه فاغتنمه ثم قال الجنيد الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيه وساعة

لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
من ساعة الى ساعة وقال بعض المشايخ الدنيا ثلثة انفاس نفس
مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا ازكم من متنفس
نفسا فتيها ملجاؤه الموت قبل تنفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا
لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان تفوت
والى التوبة قبل ان تموت فلعلك في النفس الثاني تموت وافضل الاعمال
حفظ الاوقات عند الانفاس من ضيع وقته ضيع عمره وجاء في الخبر
عن النبي عم انه قال للرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
وصحتك قبل سقمك لان الانسان يقدر على الاعمال في شبابه ما لا يقدر
في حال هرمه ينبغي للانسان ان يجتهد في هذه الخمس ويغتنم ايام الصحة
وفي وقت الفراغ ما دام حيا فمن اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن خاف من النار نهى عن الشهوات ومن ترقب الموت نهى عن اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات كذا في عيون الاخبار يا من
يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا * هلا تركت
من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا * ان كنت تبغي
جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تامن النارا دع عنا الحمر
بي

بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى
الصبح في دمشق الى ان راى سخلة ميتة يحمل الدود في جلدها فنظر رسول الله
اليها فامسك فاستقام القوم معه فقال اتدرون ما هذه السخلة قالوا الله
ورسوله قال فو الذي نفسي بيده الدنيا اهون من هذه السخلة على اهلها
لما اهبط ادم وحوى ووجدا ريح الدنيا فقدا ريح الجنة غشي عليهما اربعين
صباحا من فقد ريح الجنة كما قال رسول الله صلعم الدنيا جيفة وطالبها كلاب
وجاء في الخبر ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا تدخلت الغيرة في جبرائيل
وميكائيل وقالا يا ربنا اتتخذ خليلك فقال الله تعالى قد اذنت لكما فنزلا فوجداه
على الاغنام وكان له اربعة الاف كلب في عنق كل كلب منهما طوق من الذهب الاحمر
فقيل له لم تعلق هذا فقال لان الدنيا جيفة وطالبها كلاب فدفعتها الى طالبها
ولذلك قال ابو الدرداء ذو درهمين اشد حسابا من ذي درهم ومن اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
قالت الملائكة ينسى ماله وولده وازواجه فقال الله تعالى ليس في قلبه محبة غيري اذهبوا
اليه فجربوه فجاء جبرائيل وميكائيل في صورة ابن ادم فقدم اليهما الطعام فقالا كل فقال
لا تاكلان الا بالثمن قال الخليل ثمنه اسم الله في اوله والحمد لله في اخره فقالا حق لك
ان يتخذك خليلا وكان له اثنا عشر قطيعة من الغنم واثنا عشر الف كلب
للصيد في عنق كل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجسة لا تصل

الا للكلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا فجاء جبرائيل على صورة آدمي
وابراهيم ينظر الانعام فسلم عليه فرد السلام ثم قال لمن هذا قال لله عز وجل
ولكن في يدي فقال لا تبيع واحدا منها قال اذكر الله وقد ثلثه فقال سبوح
قدوس رب الملائكة والروح فقال له اذكر ثانيا وخذ ثلثيها فذكره فقال اذكره
ثالثا وخذ كلها فذكره فقال اذكره رابعا وخذ الكلاب فذكره فقال اذكره
خامسا وانا اقربك بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كيف ترى خليلي
فقال جبرائيل لابراهيم لا حاجة لي في ذلك فقد جربتك فقال انا خليل الله
لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى بان يبيعها ويشتري بثمنها
الضياع ويجعلها وقفا لله عز وجل ففعل فادقا فهي باقية الى يوم
القيمة يجري على الفقراء

الباب الثاني والعشرون في فضل القناعة

قال علي كرم الله وجهه طوبى لمن عيشه كعيش الكلب لان في عيش
كلب عشرة خصال يجب كلها على المؤمنين اولها ليس له مال والثاني
ليس له قدر بين الخلائق والثالث الارض كلها له بساط
والرابع اكثر اوقاته يكون جايعا والخامس ان ضربه صاحبه
لا يترك بابه والسادس يأخذ العدو ويترك الصديق والسابع
يحفظ صاحبه بالليل ولا ينام والثامن اكثر عمله السكوت والتاسع
يكون راضيا بما يدفع صاحبه والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث

حج

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ويخلط
ترابا بالشعير ولا يأكل مرققا ولا منخولا فاول بدعة حدثت في الاسلام
الشبع والمناخل ولم ير منخلا ويطحن الشعير والبر بيده ولا يأكل في الليل
مرتين نادته من اسراف وقال انس بن مالك رضي الله عنه مررت بباب عايشة
رضي الله عنها وهي تبكي على قبر النبي صلعم وتقول في بكائها يا من لم يلبس
الحرير ولم ينم على الفراش الوثير • يا من خرج من الدنيا لم يشبع بطنه من
خبز الشعير • يا من اختار الحصير على السرير • يا من لم ينم بالليل من خوف
السعير • عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلعم بقي ثلثة ايام
ولياليها ولم يجد شيئا يأكله فقال في الرابع ناوليني الرداء فقلت يا رسول الله
اين تذهب فقال الى بيت فاطمة انظر الى وجه الحسن والحسين ليلة يبكي
من الجوع فاتى الى بيت فاطمة فلما قامت اليه فاطمة فقال لها اين الحسن
والحسين فقالت خرجا من البيت لشدة ما اصابهما من الجوع فخرج النبي صلعم
في طلبهما فاستقبله ابو هريرة فسأله عنهما فقال لها انا رأيتهما تحت حايط بيت
جدعان فجاء النبي صلعم فاخذهما فخرجهما يبكيان فكان النبي صلعم يمسح دموعهما
بردائه فقال عمر يا رسول الله دعني امسح الدموع عنهما فقال يا عمر دع
فوالله لو وقعت قطرة من دموعهما على الارض لبقي القحط والجوع في امتي الى
يوم القيمة ثم بكى النبي صلعم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل

النبي عم ذات يوم منزل فاطمة فشكت اليه فقالت يا ابت منذ ثلثة
ايام لم نذق طعاما فكشف النبي عم بطنه فاذا هو مشدود بالحجر فقال
يا فاطمة لك ثلثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي عم من منزلها
وهو يقول واختناه واغماه لجوع الحسن والحسين فخرج الى سكك المدينة
فاذا هو باعرابي كافر يسقي ابله فوقف رسول الله صلعم قال يا اعرابي
هل لك في اجير اجرك قال نعم قال لما استعمل قال الان تسقي من هذا البير
دلوا وتسقي ابلي قال فما تعطني من الاجرة قال في كل دلو ثلثة تمرات قال عم
رضيت فاستخرج دلوا ثم صبه فدفع اليه ثلث تمرات فاخذه واكل ثم استخرج
ثمان دلاء فلما كان الدلو التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البير
فقام متحيرا فاقبل الاعرابي غضبانا فلطم وجه النبي عم ثم دفع اليه النبي عم
اربعة وعشرين تمرا فتناول النبي عم يده في البير واخرج الدلو ثم دفعها اليه
وانطلق فتفكر الاعرابي انه نبي حق فادخل يده في جيبه واخرج سكينا
وقطع يمين يده فوقع مغشيا فمر به ركبان فنزلوا ورشوا الماء على وجهه
فلما افاق قالوا ما اصابك قال لطمت وجه محمد واخاف ان تصيبني
عقوبته فقام الاعرابي واخذ يده المقطوعة بشماله واقبل اليه
فنادى يا اصحاب محمد فقعد ابو بكر وعمر وعثمان فقعدوا فقالوا
ما تشاء من محمد قال الي حاجة فاخذ سلمان بيده وانطلق به الى
بيت

بيت فاطمة وكان النبي عم جالسا على فخذه اليمنى الحسن وعلى فخذه اليسرى
الحسين وهو يطعمهما التمر فنادى الاعرابي يا محمد فقال عم يا فاطمة انظري
من الباب فخرجت فاطمة فرأت الاعرابي مقطوع يده فاخذه بيده اليسرى
يقطر دما فدخلت فاطمة وقالت في الباب اعرابي كذا وكذا فخرج النبي عم
فقال الاعرابي يا محمد اعذرني فقال النبي عم لم قطعت قال لم اكن احمل
يدا لطمت بها وجهك يا محمد فقال يا اعرابي اسلم تسلم فقال الاعرابي
ان كنت نبيا حقا فاصلح يدي فاخذ النبي عم يده المقطوعة فضم الى
مكانها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومسح يده المباركة فاصحت باذن الله تعالى
واسلم الاعرابي وقال لا اله الا الله محمد رسول الله **الباب**
الثالث والثلثون في فضل الفقراء قال رسول الله صلعم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام ومن في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم في السماء لا يدخلها الا نبي فقير او
مؤمن فقير او شهيد فقير فان الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة
ولذلك قال ابو سليمان رحمه الله تنفس فقير دون شهوة افضل من عبادة
غني الف عام من مات ولبس الكفن يقول الله تعالى يا جبرائيل اكفن عبدي
من اكفان فردوس الجنة فبكوا عليه فيصلي جبرائيل مع سبعة الاف
ملك من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا حسب قال النبي عم الجوع

لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به حكايت
اوحى الله الى موسى عم ان اسمع الى ساحل البحر ترى اعجب العجائب
فخرج الى شاطئ البحر فتقدم على حجر كبير فرأى رجلا مقبلا على بعير له حتى جاء
الى حجر على الحجر ثم اخرج صنما له من الذهب فنصبه مستقبلا الى المشرق
وسجد فقال يا الهي اعطني سمكا من حساناتك ثم رمى شبكة
في البحر فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل في البحر ان يملأ شبكته حيتانا
فملأ فجمعها في احدى عدليه ثم رجع وسجد لصنمه فقال الهي
رزقتني فزدني من فضلك ثم رمى اخرى في البحر فملأها الملك ثانيا
فجاء عليها بالعدل الاخر ثم جاء وخر راسه عند الصنم فقال كما
رزقتني السمك فاعني على حمله على ظهر الجمل حتى ادفعه فبعث الله
ملكا حتى رفع العدلين وهو لا يراه فاخذ بزمام بعيره فراح فغضب
موسى عم وقال يرزق من سال غيرك ثم جاء رجل على منكبه شبكة
صغيرة فتطهر للصلاة من البحر ثم استقبل القبلة وصلى ركعتين
فدعا فقال اللهم انك تعلم اني وزوجتي واولادي جائعين منا
وجنبا ثيابا فنظر عليه ثلثة ايام ولم نخبر بذلك خلقا فارزقني اليوم
من فضلك فنظر عليه الليلة ثم جاء ورمى شبكته في البحر فاوحى الله تع
الى الملك الموكل على البحر ان يطرح الحيتان عن شبكة هذا الرجل ميلا في ميل
فاخرج

فاخرج الرجل شبكته من البحر فاذا لم يدخل فيها واحد من الحيتان ثم طرحها
ثانيا فلم يخرج شيء ثم طرحها ثالثا فخرج فيها حوت مقدار شبر فاخذه
بيده فاضطرب الحوت وخرج من يده ورجع في البحر وراح ذلك المؤمن
بلا شيء فازداد غضب موسى عم فاوحى الله تعالى يا موسى ما هذا الغضب
قال الهي ما هذه القسمة قال قم اتبع المؤمن فاتبعه فاذا الاسد
افترسه واخذ موسى اخلاص الرجل وشبكته وقصد القرية فقال من
يعرف الرجل قيل هو فلان بن فلان العابد فاتى موسى الى منزل الرجل فنادى
يا اهل المنزل فامر الله ملكا حتى طرح السقف على اهله واولاده حتى ماتوا
جميعا ورمى كلما في بيته ورجع الى اهله غضبانا فلما بعد ذلك شهر حتى
راى موسى عم ذلك المؤمن في منامه في قصر من ذهب في الجنة في سرور
ونعيم فوق وصف الواصفين ثم امر الله تعالى الملك الخازن على النار حتى كشف
الغطاء من وجهه فامر الله موسى ان يطلع على جهنم فراى ذلك في
جهنم والنار يدخل من دبره ويخرج من فيه وعليه سبعون جلدا بين كل
جلد مسيرة سبعين الف عام تاكل فيها الحيات والعقارب مثل
جذوع النخل فقال الله تعالى يا موسى ولي نعيم اتصل بنعيم الدنيا ام
نعيم الاخرة قال موسى عم اللهم اني استغفرك واتوب اليك يا ارحم
الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثون فقراء امتي يوم القيامة

وجوههم كالقمر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قدح من نور
ويجلسون على منابر من نور والناس في الحساب وينظرون اليهم فيقولون
اهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن فقراء امة محمد فيقول الملائكة
باي الاعمال رزقكم الله هذه الدرجات فيقولون لم تكن اعمالنا كثيرة
ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا نحافظ على الصلوات واذا سمعنا اسم
محمد فاضت عيوننا الدموع على خدودنا وكنا نذكر من قلب خاشع ونشكر
الله بالفقر الذي اعطانا ونصبر عليه قال النبي عم يا رب ابن احدك اذا
اطلبك قال الله تعالى عند كل منكسر من خشيتي اخا لي لا تغتروا بصفو ة
المكان دون الجهد والعمل فاعتبروا بادم عم لم ينفعه صفوة المكان وهي الجنة
ولكن بكثرة الركوع والسجود واعتبروا بابليس فانه عبد الله ثمانين الف
عام فاعتبروا ببلعم وكان يستجاب له الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب
لان الكلب اذا انتثر الجواهر بين يديه فلا ينظر اليه واذا وجد عظما
مال اليه فكذلك بلعم اكرمه الله بالجواهر وهي المعرفة والاسم الاعظم فلم يختر
لهما فكما وجد الدنيا وتوكل على الله ويطلب الاخرة من احب الدنيا
فلا نصيب له في الاخرة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
حكاية عن رجل من الصالحين فسأل حاله من القوت والنفقة
وكانت

53

كانت
امرأته تضجر عليه فقالت ذات يوم ادع الله تعالى يوسع علينا الدنيا فدعا
الرجل فدخلت المرأة الدار فرأت في الزاوية لبنة من ذهب فاخذت فقال
الرجل انفقي كيف شئت فرأى الرجل فيما يرى النائم انه دخل الجنة فرأى
قصرا وله شرف ورأى الزاوية من الشرف قد نقص بمقدار لبنة فقال
لمن هذه الدار فقيل لك فقال اين هذه اللبنة قيل بعثناها اليك فانتبه
الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها ووضعها عند راسه ودعا فقد ردد
اليك رددتها الى موضعها قال فالتفت فاذا هي قد رفعت والدليل على صحة
هذا قول النبي عم ما من احد اخذ لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله حظه من
الاخرة وعذبه الله تعالى يوم القيمة في نار جهنم داخرين **الباب الرابع**
والثلثون اتخاذ الولي من غير الله وبيان المرصاد اذا صلى المؤمن على النبي عم
مرة تقبضه ملك باذن الله ويبلغ الى قبر النبي عم بلغه منه عشرا نقل المحدث
شفاعة ثم صعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان
صلى على محمد مرة فيقول الله تعالى بلغه مني عشرا ثم يخلق الله تعالى من صلواته
بكل حرف ملكا له يتكلم ويثني ثم يكتب ثواب ذلك مصلي على النبي عم
الى يوم القيمة نهرة **حكاية** ان امرأة هجرت مع النبي عم من مكة الى المدينة
وكانت حاملا فولدت ولدا ليس له يدان ورجلان فاغتمت المرأة لشماتة
الكفار بمكة عليه ويزعمون ان ادرك ثلاثا نقص يديه ورجليه لهجرتها الى

المدينة وذهبت الى النبي عم تذكره النبي عم فامر رسول الله بان تقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقامت المرأة فلما رجعت الى ولدها
فرفعت فرأت ولدها بنت لصيف ورجلا ببركة الصلوات كما كمل نقصان
الصبي ببركة الصلوات على الرسول فهكذا ببركة الصلوات يجبر نقصان
طاعات أمته وتقصيرهم ويفرج عن غم القيمة قال الله تعالى في كلام قديم
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال قتادة لا ترجعوا الى الشرك
ولا تميلوا الى الذين كفروا فتصيبكم النار الركون هو الرضا كما قال ابو العالية
لا ترضوا باعمال اهل البدع ولا ترضوا قول الذين ظلموا كما قال النبي عم
المرء على دين خليله فاذا كان كذلك فلينظر احدكم من يخالل ان كان
خليله صالحا فليصاحبه فان كان فاسقا فليتركه • غزل الامثال
وابصر قرينه • فان القرين بالمقارن مقتدي • فان كان ذا شر فجانبه
سرعة • فان كان ذا خير فقارنه تهتدي • مثل الجليس الصالح كمثل حامل
المسك ان لم يعطك منه اصابك من ريح دخانه • صحبة صالح ترا صالح كنفه •
صحبة طالح طالح كنفه • ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر انما العاقل
الذي اذا رأى الخير اتبعه • واذا رأى الشر اجتنبه كما قال رسول
الله صلعم من احب قوما فهو منهم فيجب المؤمن ان يجتنب الكفار
والمنافقين والفاسقين والعاصين ولا يودهم كما قال الله تعالى مثل

الذين

وما لكم من دون الله من اولياء ... حين تمسكم النار وما لكم من عذاب

الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الاية لا يغني عن حر ولا برد ولا مطر
وكذلك اولياؤهم لا يدفعون عنهم ضرا ولا يقدرون لهم نفعا الله
من اولياء يغني من اقرباء ينفعكم ثم لا تنصرون من العذاب قال ابو
العباس بن عطاء رحمه الله قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي يا محب
يا محب الصلوة والصوم والصدقة فتقدموا وفي العكس يا تارك الامر
بالمعروف والنهي فتقدموا ويا تارك الحرام فتقدموا وفي العكس يا تارك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتقدموا ويا شارب الخمر ويا آكل الحرام
ويا آكل الربوا ويا سارق الاموال ويا موذي الجيران ويا معشر النساء
ويا كاشفات الحرام ويا ساترات الطريق فتقدموا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع تفسير هذه
الاية يوم ندعوا كل اناس بامامهم يا انس انه كان يوم القيمة امر الله
تعالى بالديجور فتقلب على وجوه السماء ووجوه الارض حتى تصير كلها
نارا وحينا يضاعف في حر الشمس اضعافا وتقوم على رؤس
الخلائق قدر ميلين فيصيب الخلق مثل التعب في العقد من حر ذلك
ولا ينبعث دماغهم من رؤسهم فيشتد عليهم حالهم فيقولون بعضهم
لبعض ما نصنع لان حالنا اشتد علينا هل احد يشكو فيه امرنا

حتى يقضي الله بيننا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نستريح
مما نحن من الشدايد فيقولون ليس احد يجترئ على الكلام
بين يدي الرحمن الا محمد المصطفى فياتون ويقولون يا حبيب الله
الامان الامان اغثنا وكن شفيعنا الى رب العزة حتى يقطع امرنا
على وجه من الوجوه فيشتد محمد ازاره ويسوي عليه رداءه فيذهب
الى تحت عرش الرحمن فخر ساجدا فيمكث في سجوده احدى وعشرين
يوما فنودي يا محمد ارفع راسك فاني لا انظر اليهم ولا افرج عنهم
العذاب حتى تخرج من بين اظهرهم ثلثة نفر فيقول الله تعالى
لجبرائيل اخرج ابليس والدنيا والمتكبرين ويخاطب الجبار بقوله
وامتازوا اليوم ايها المجرمون والمتكبرون وفي تفسير ابي الليث
اذا كان يوم القيمة نادى مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون
يعني اعتزلوا ايها الكفار من المؤمنين فانهم تتاذوا منكم
في الدنيا فاعتزلوهم حتى يخلو منكم ايها المنافقون امتازوا
نانا المخلصين فقد نافقوا في الدنيا ايها العاصون امتازوا فان
المطيعين قد فازوا في الدنيا ثم يرجع الناس من موضع الحساب
متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال الله تعالى يوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يعني الحساب يتفرقون فريق

في الجنة وفريق في السعير • فريق مع الحور العين يتنعمون وفريق مع
الشياطين يعذبون فريق على السندس والديباج يتكئون وفريق
على وجوههم في النار يجرون • كم من عزيز يساق الى النار • وكم من ذليل
يساق الى الجنة • كم من غني يساق الى النار • وكم من عبد يساق الى
الجنة • كم من عالم يساق الى النار • وكم من جاهل يساق الى الجنة • كم
من شريف يساق الى النار • وكم من وضيع يساق الى الجنة • فالمطيعون
يساق الى طريق الجنان • ورؤية الرحمن مسكنهم الجنة • ولباسهم الحرير ورفقاؤهم
الانبياء وازواجهم الحور العين • وشرابهم السلسبيل ومزوده بتلقاين
فرزقنا الله واياكم هذه الكرامة • والعاصون يساق الى طريق النيران
ويقرنون مع الشياطين يائسون من الرحمن مسكنهم نار جهنم لا يموتون
فيها فلا يستريحون من العذاب ولا يحيون حياة تنفعهم ان يبكوا لا
يرحموا وان دعوا لا يجابوا ولا ينادي جريحهم ولا يداوى مريضهم ولا يفرج
مصائبهم صم لا يسمعون بكم لا يتكلمون عمي لا يبصرون طعامهم الزقوم
وشرابهم الحميم وسرابيلهم القطران نعوذ بالله من عذاب النار •
ثم يجاء بالدنيا على صورة عجوزة انيابها بادية مثل الخنزير
فيقول الله تعالى للزبانية خذوها وانطلقوا بها الى نار جهنم
فتقول حينئذ تلك الدنيا يا رب انك حكم لا تجور سلم الي اهلي

مخدماي الذين عبدوني وتركوا عبادتك وسلم الى احبابي ثم اتى
جبرائيل عم وسلم اليها اهلها ويقول صفوفهم اكتبكي الذين
يختارون اعمال الدنيا على اعمال الاخرة

الباب الخامس والثلاثون

في النفخ والفزع والحشر من المقابر وقال الله تعالى في كلام
قديم اذا زلزلت الارض روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا زلزلت كان له
مزامير داود عم ويكون في الجنة رفيق داود عم وفتح له بكل اية قراها
باب في قبره من الجنة واما نزولها روي في بعض الاخبار انها
مكية وقيل مدنية ونزلت ان الناس كانوا يرون في بدو الاسلام
ان الله تعالى لا يواخذ بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا في الكباير حتى
نزلت هذه الاية قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر اهوال ذلك اليوم وبين ان التعليل
في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال الله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها يعني زلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت
حتى يكسر كل شيء عليها سيل النبي عم من قيام الساعة فقيل يكون قيام
الساعة فقال يوم اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت تحركا مثل
كقوله تعالى ويخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد واعلم بان الزلزلة

اثنان

56

اثنان احدهما يكون في الدنيا والاخر يكون في الاخرة واما التي في الدنيا تكون
من ثلث خلقت الارض على حوت فلعله يتحرك فتزلزل ولعل الجبار
يطلع عليها الملائكة فترتعد خوفا منه ولعل يعمل عليها الخطايا فتزلزل
غضبا للرب كما جاء في الخبر تزلزلت عند شرب الخمر والزنا والجور والظلم وغيرها
فالفايدة فيها الاعتبار بها والتفكر فيها بان زلزلت في الدنيا مع
هذه الهيبة والفزع فكيف تكون زلزلة القيمة وهو كما وصفه في
كتابه فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم فسمى نفسه عظيما فكما لا يقدر
احد ان يصف ربه فكذلك لا يقدر احد ان يصف القيمة واهوالها
وشدايدها هذا يوم الفزع يعني ينفخ نفخة الفزع فيبلغ فزعه اهل
السموات الا ما شاء الله وتسير الجبال سيرا كما قال الله تعالى واذا الجبال
سيرت اي قطعت عن الارض وسيرت في الهواء كالسحاب وتمور السماء
مورا كما قال الله تعالى واذا السماء كشطت اي كشفت واذيلت ونزعت
عن اماكنها وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحامل
حملها وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتشيب الولدان شيبا وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتصير الشياطين
عليهم اللعنة هاربة وتتناثر عليهم النجوم وكسفت الشمس
والقمر والاموات في ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة

شيء عظيم ويكون بينهما اربعين سنة ثم يأمر الله تعالى اسرافيل بنفخة
الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح الفانية اخرجي بامر الله تعالى فصعق
ومات اهل السموات والارض الا ما شاء الله اثني عشر نفسا
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية حملة العرش فيقول الله
لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب بقي جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف وانت الرب اللطيف
فيامر الله تعالى ملك الموت يقبض ارواحهم فينفخ نفخة اخرى
فيموتون باذن الله فتبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شياطين ولا وحش
ولا طير ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني جعلت لك قوة اهل السموات
والارضين اليوم البس اثواب الغضب فانزل بغضبي وانظر الى ابليس عليه
اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة الموت الاولين والاخرين من
الجن والانس اضعافا مضاعفة فينزل ملك الموت بصورة لو نظر
اليها اهل السموات السبع والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس
لعنه الله تعالى عليه ويزجره زجرة فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمع
اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة ويقول ملك
الموت يا خبيث لاذيقنك الموت فيهرب ابليس الى المشرق فاذا
هو عنده ثم يهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث يهرب

ثم

ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر ادم ع م فيقول يا ادم حرمت
لاجلك رجيما ملعونا مطرودا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني
وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس اللظى والسعير وابليس
يقع في التراب مرة ويقوم مرة حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه
ولعن عليه فتقبض له الزبانية بالكلاليب واخذ الزبانية يطعنه
ويبقى في النزع وفي شدة الموت ما شاء الله ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
من بقي من خلقي وهو اعلم بذلك فيقول يا رب انت الحي الذي لا تموت
وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت الم تسمع قولي
كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك كما رايت فمت بين
الجنة والنار فيجي الى موضع بين الجنة والنار فينزع روح نفسه ثم
يصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحياة لماتوا من شدة صيحته ثم يموت
فلا يبقى من الخلق احد فيقول الله تعالى عند ذلك يا دنيا اين الملوك
وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة الذين يأكلون رزقي
ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا تجيبه نفس
فيقول الله تعالى انا الواحد القهار وانا الخرب الدور والقصور وانا
المفرق بين الاخوة والاخوات والاباء والامهات والعشيرة والقرابات
واخرجت الارض اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات

من جميع الحيوانات واذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلايق يرسل الله ماء

الحيوان من السماء السابعة من البحر المسجور يمطر على الارض بين

النفختين فتنبت فيه ثم يحيي الله تعالى من الملائكة اسرافيل وجبرائيل

وميكائيل وعزرائيل فيقفون بين السماء والارض ثم امر الله تعالى اسرافيل

ان يقوم على صخرة بيت المقدس يدعوا اهل القبور وقال ايتها العظام

البالية المتفرقة والعروق المنقطعة اخرجوا من قبوركم وقوموا لفصل

القضاء فيقول جبرائيل ايتها الارض اين قبر محمد عم فتقول له

الارض والذي بعثك بالحق وارسل الي ريح العقيم فجعلني دكة

بالزلزلة وانا لا ادري اين قبر محمد عم فيقفون عند ذلك فيبكي جبرائيل

ثم يقولون ما يبكيك فيقول جبرائيل فكيف لا ابكي يقوم محمد ويسالني

عن امته واين لا ادري اين امته ثم ينزلون الملائكة الي قبر النبي عم

مع البراق والحلل والتاج من الجنة فيهتز قبر محمد عم فتنشق الارض

فيقوم ويجلس على راس قبره فينفض التراب عن راسه وشعره

ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يري من العمارة شيا ويري جبرائيل واسرافيل

وميكائيل وعزرائيل ثم يقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول جبرائيل هذا

يوم الاذن فقد هذا يوم القيمة وهذا يوم الحسرة والندامة وهذا يوم

الغضب والملامة وهذا يوم شفاعتك ثم يقول النبي عم يا اخي جبرائيل

اين

58

اين امتي لعلك تركتهم بين اطباق النيران ام على شفير جهنم ام في متن

جهنم وجيت ان تخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ الله يا رسول الله والذي

بعثك بالحق نبيا واصطفاك بالرسالة انفخي تدخلها امتك ثم يخرجون

الخلايق من قبورهم فيجتمعون الي موقف ويقفون فيه مقدار سبعين عاما

حتى لا ينظر الشيخ ولا يقضي بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما

ثم يدعون الي موضع الحساب وجاء في الخبر معاذ رضي الله عنه قال قلت اخبرني

يا رسول الله عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فبكي رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى بلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ انها يوم القيمة

ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى من امتي من قبورهم على اثنى عشر صنفا

اما فوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي المنادي

من قبل الرحمن هولاء الذين يوذون الجيران فهذا جزاؤهم ومصيرهم الي النار

كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار ذي الجنب واما فوج الثاني فيحشرون من قبورهم

على صورة الخنازير فينادي المنادي من قبل الرحمن هولاء الذين يتهاونون في

الصلوة كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون واما فوج الثالث

فيحشرون من قبورهم بطونهم مثل الجبال مملوة من الحيات والعقارب

كمثل البغال فينادي المنادي من قبل الرحمن هولاء الذين يمنعون الزكوة

فهذا جزاؤهم ومصيرهم الي النار كقوله تعالى الذين يكنزون الذهب و

ولا تحمل الغيظ على احد من خلقك واذا لقيته
من خطايا الانبياء والامم

والفضة لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
يجعل الله بكل ما نق منها لوحا من النار فتكوى بها جباههم وجنوبهم و
ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون واما فوج الرابع فيحشرون
من قبورهم يجري من افواههم الدم وامعاؤهم تجر على الارض فينادي المنادي
من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا في البيع والشراء واما فوج الخامس فيحشرون
من قبورهم قد انتفخوا بين الناس انتن رائحة من الجيفة فينادي
المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصي سرا من الناس
لم يخافوا من الله ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله واما الفوج السادس
فيحشرون من قبورهم مقطعة الحلاقيم من الاقفية فينادي المنادي
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب كقوله تعالى
والذين لا يشهدون الزور واما فوج السابع فيحشرون من قبورهم
ليس لهم السنة يجري من افواههم القيح والدم فينادي المنادي
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون الشهادة كقوله تعالى ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه واما فوج الثامن
فيحشرون من قبورهم منكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجري
من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادي المنادي من قبل
الرحمن

59

الرحمن هؤلاء الذين يزنون في الدنيا كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا واما فوج التاسع فيحشرون من
قبورهم اسود الوجوه وازرق العيون وبطونهم مملوءة من النار
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا واما الفوج العاشر
فيحشرون من قبورهم جذاما وبرصا فينادي المنادي من قبل
الرحمن هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ويشركون بالله كقوله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واما فوج
الحادي عشر فيحشرون من قبورهم عميانا بالقلب والعين واسنانهم
كقرن الثور واشفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم
مطروحة على بطونهم وعلى افخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادي
المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر كقوله تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان واما
فوج الثاني عشر فيحشرون من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر
فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يعملون الصالحات ويشهدون ويجتنبون
عن المعاصي ويحفظون الصلوات الخمس وماتوا على التوبة فهذا

جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة فهؤلاء
الذين رضوا عن الله والله راضٍ عنهم قال النبي عم يحشر الناس
يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة قالت عايشة رضي الله
عنها يا رسول الله الرجال والنساء قال نعم الرجال والنساء يحشرون
في صعيد واحد قالت عايشة رضي الله عنها واسوأتاه يا رسول
الله ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول الله على منكبيها فقال
يشغل الناس يومئذ عن النظر من هول الشدة ذلك اليوم و
شخصوا ابصارهم الى السماء موقوفين مقدار اربعين عاما
لا ياكلون ولا يشربون وتقوم الشمس على رؤس الخلايق قدر
ميلين فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من
يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه ومنهم من يلجمه العرق فيصير
الخلق مثل اللحم في القدر من حر ذلك اليوم ويبعث دماغهم
من رؤسهم فيشتد عليهم حالهم وقال الانسان ما لها على وجه
التعجب يعني اذا حشر من القبور يقول الانسان بعضهم لبعض
ما نصنع لا ترى حالنا قد اشتد علينا هل احد منكم في امرنا حتى
يقضي الله بيننا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نستريح
مما نحن فيها من الشدائد حكايت ان رجلا كان له ابن صغير

يكون

60

يكون معه في الفراش قليلة اضطرب ولم ينم فقال له والده يا بني
انك وجع قال يا اباه ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض الله لم على العلم
فاخاف من ذلك فقام الرجل وخرج الى صحن الدار فصاح وبكى ووضع
التراب على راسه وقال احق بهذا البكاء يوم القيمة اعرض على
ربي كما قال الله تعالى وعرضوا على ربهم صفا يومئذ تحدث اخبارها
يعني تخبر الارض بكل ما عملوا عليها بنو ادم من خير او شر او طاعة
او معصية في مسجد او كنيسة تقول المؤمن والزاهد صلى علي وصام
وحج واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن والزاهد وتقول الكافر والعاصي
اشرك علي وزنى وسرق وشرب الخمر فهذا على وجه التقديم والتاخير
معناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ما لها يقول الله تعالى
لمحمد عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان
ربك اذن لها في الكلام والهمها فقال لها اخبريني بما عمل عليك
عبادي فتخبر ولا تكتم شيا فيكف ابن ادم كيف يفتضح يوم القيمة
اذا السماء تشهد عليه بمعاصيه والارض تشهد عليه والليل
يشهد عليه والنهار يشهد عليه والملائكة يشهدون وبعض
الناس تشهد عليه جوارحه ويختم على لسانه فيا ويلاه ان
ناقشه في الحساب ارحم الراحمين الباب السادس

[illegible]

في بيان الحرمات والقضاء بين الخلايق فانظر يا اخي كيف تكون
مالك يوم القيمة فاغتنم الصلوات على محمد ولا تبخل بالصلوات
على من يجعل خمسة اشياء فداك ماء الوجه والوالدين والاولاد
النفس والروح اما ماء الوجه حين غيره الكفار بالفقر فقال جبرايل
يقول الله لك ان اردت جعلت جبال الدنيا كلها ذهبا لك فقال
يا جبرايل انا اريد ان اجوع يوما واشبع يوما للشفاعة امتي يوم القيمة
واما الوالدان فانه راى ليلة المعراج امه في النار معلقة فقيل له
اختر امك او امتك فاختار امته على امه فقال امتي امتي واما الاولاد
راى في الجنة قبة خضراء وقبة حمراء لم ير مثلهما فسال فقيل احدهما
للمقتول بالسم والاخر للمقتول بكربلا الحسن والحسين فبكى فقيل له
اختر ولديك او امتك فاختار الامة عليهما واما النفس فدا نفسه
وبذل نفسه لعصاة امته لشفعته عليها فصلى كل الليل حتى تورمت
قدماه واما الروح لما اراد ملك الموت ان يقبض روحه قال له
خفف قال خففت يا رسول الله ولكن النزع شديد فقال اللهم او يكون
لكل واحد من امتي مثل هذا الشدايد قال لا فنعما فمن ههنا قال
اللهم ضع على روحي الشدايد كلها حتى يكون عليهم اهون فلما
بلغ الروح حنجرته صب الماء على صدره قال اللهم هون علي سكرات

الموت

الموت فلما حبس لسانه وغمض عينيه وتحرك شفته فيقول امتي
امتي فاذا كانت شفقته على امته الضعيفة فاذا كانت شفقته
هكذا فلا تكاسل بالصلوات عليه بكرة وعشيا قال سبحانه وتعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا معناه يوم القيمة يرجع الناس من
موضع الحساب متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال الله تعالى
في اية اخرى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون بعضهم للحساب
وفريق في الجنة وفريق في السعير وقال في اية اخرى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فطوبى لمن سبق
به الطريق الجنان ورؤية الرحمن مسكنه الجنة ولباسه الحرير ورفقاءه
الانبياء وازواجه الحور العين وشرابه سلسبيل ورحيق ورحمة رب
العالمين فاوليك لهم درجات العلى جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين الاية رزقنا الله واياكم بهذه الكرامات والويل لمن
سبق به الطريق النيران ويقرنون مع الشياطين ويا سوف من الرحمن
مسكنهم نار جهنم لا يموتون فيها فيستريحون من العذاب ولا يحيون
حيوة ينتفعهم ان بكوا لا يرحموا وان دعوا لا يجابوا ولا يعفى جرمهم ولا يعاد
مريضهم ولا يفرغ عصابتهم حتى لا يسمعون بكم لا يتكلمون عمي لا يبصرون
طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وسرابيلهم القطران نعوذ بالله من عذاب النار

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال الله تعالى يقول يوم القيمة
يا معشر الجن والانس انى نصحت لكم وانما اعمالكم فى صحفكم فمن وجد
خيرا فليحمد الله ثم منها عنق سطع مظلم فيقول بصوت يسمع الخلائق
الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
الاية فيتميز الامم جثيا جثيا كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية فيقفون
مجتمعة الحساب على الركب كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون فى الدنيا من خير او شر فيقضى الله تعالى بين خلقه ويقضى
بين الوحوش والبهائم او الجمادات ليقتص للشاة الجماء من القرناء ثم
يقول لها كونوا ترابا باذن الله تعالى وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ثم يقضي الله بعد ذلك بين العباد فريقا فريقا ليروا اعمالهم
ويرى اعمال الكفار حسرات عليهم وروى عن النبي عم قال ما من احد
يوم القيمة الا يلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا
وان غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب
والعقاب كما قال الله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر
الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فان قيل كيف يرى المؤمنين
اعمالهم يوم القيمة واعمالهم اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات
والتذكرات قال بعض العلماء يرون اعمالهم مكتوبة فى ديوان الحسنات

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يخرج [illegible] من جهنم

منورات

منورات والسيئات مظلمات فيميز الحسنات من الذنوب بهذا الوصف وذكرنا
وقال بعضهم على مثال الصور يرى الحسنات فى احسن الصور والسيئات فى اقبح
الصور وقد وردت الاخبار بعضها تدل على مقالة الاولى وبعضها
على مقالة الاخرى **الباب التاسع والثلثون** فى بيان ذم المال
ينبغى للعبد ان يعبد الله تعالى ويخاف من عذابه يوم القيمة ولا يعصى
الله تعالى ولا يتبع شهوات النفسانية ولا يترك الطاعة بسبب الدنيا
لان الدنيا عدوة مكارة كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
وقال فى اية اخرى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن
ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون يقول الله تعالى يا ابن
ادم المال مالى وانت عبدى فما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او
لبست فابليت وتصدقت فابقيت فانا وانت ثلثة اقسام واحدة
لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك فاما التى لى فروحك واما التى لك
فعملك واما التى بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة تورع واقنع
ترابى واعبدنى تصل الى واطلبنى تجدنى بعد حب الدنيا اخرج
محبتها من قلبك فانى لا اجمع حبى وحب الدنيا فى قلب احد ابدا
كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب لان حب الدنيا

واشرتها ينزع من قلبه حب الاخرة وبذلك قال بعض المشايخ بيت
غدا يوفي النفوس بما كسبت • ويحصدون الزارعون ما زرعوا ان
احسنوا احسنوا لانفسهم • وان اساؤوا فبئس ما صنعوا • الدنيا مزرعة
الاخرة والناس فيها زارع • وملك الموت منجله والقبر مداسه والجنة
والنار اهراه فريق في الجنة وفريق في السعير فيجب للمؤمن ان
يترك الدنيا ويريد الاخرة من كان يريد بعمله الاخرة يضاعف له الحسنات
ومن اراد بعمله الدنيا اعطاه الله تعالى الدنيا ولا نصيب له في الاخرة ومن
اختار الدنيا على الاخرة عاقبه الله تعالى بستة عقوبة ثلثة في الدنيا
وثلثة في الاخرة اما الثلثة في الدنيا فامل ليس له منتهى وحرص غالب
ليس له قناعة واخذ منه حلاوة الطاعة واما الثلثة التي في الاخرة
فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وعن وهب بن
منبه مكتوب في التورية الحريص فقير وان كان ملك الدنيا والمطيع مطاع
وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جايعا يقادع الحرص في الدنيا في العيش
فلا تقطع • ولا تجمع من المال فلا تقدر على ان تجمع • فقير كل ذي حرص
غني من له يقنع • فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع كما قال
الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا حكايت
ان شابا تاب على يد ابي يزيد البسطامي رح فقال ابو يزيد من
حاله

حاله فقال نبشت عن القبور فلم ار وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد
مساكين اولئك تهمتهم الرزق حولت وجوههم عن القبلة دخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رسول الله صلعم ذات يوم في داره وجده في بيت منخفض
سطحه وهو على حصير اثر في جسمه الشريط فبكى عمر فقال له رسول الله ما الذي
يبكيك يا عمر قال يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر وهما على فرش الحرير والديباج
وما فيه من الدنيا وانت رسول الله رب العالمين في هذا البيت منخفض
السطح وقد اثر في جنبك الشريط فقال له يا عمر تاثير الحصير في جنبي الان
خشونته بعدها التي واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا
هؤلاء قوم قد عجل لهم طيباتهم في الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيبا تنا
في الاخرة قال عم اتاني جبريل عم على صورة ما كان اتاني على تلك الصورة قط
وجهه كالثلج مبتسم وفم كالجوهر الذي ركب فيه اللؤلؤ والزمرد وخدها
كالجوهر الاحمر وله جناحان احدهما في المشرق والاخر في المغرب وهو على دابة
عليها سرج من ذهب فخطى كل خطوة قدر مد البصر فقال له يا محمد ان الله تعالى
ارسلني اليك ويقريك السلام ويقول اتريد اجعل جبال الدنيا كلها
ذهبا واعطيها اليك من غير ان انقص من رتبتك في الاخرة فقلت
يا جبرائيل اخترت جوع الدنيا على شبعها وظلماء الدنيا على زينتها

الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له قال الشيباني بعد كم
قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها و
يلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فره الخيل لهم بطون من القليل
لا تشبع والنفس بالكثير لا تقنع لا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنايزهم
فمن فعل ذلك فقد اعان هدم الاسلام قال ابو بكر بن عياش رضي الله عنه
رايت الدنيا في النوم عجوزا مشوهة شمطاء تصفق بيديها وخلفها خلق
كثير يتبعونها ويصفقون فلما كانت بحذائي اقبلت علي فقالت لو ظفرت
لك لصنعت بك ما صنعت بهؤلاء ثم بكى ابو بكر رضي الله عنه ثم قال رايت هذا قبل ان اقدم
الي يوتي بالدنيا يوم القيمة علي صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية مثل الخنزير مشوهة لا يراها احد الا كرهها فتشرف علي الخلايق
فيقال لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفتها
فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاطعتم عليها وقطعتم
الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم يقذف بها الي جهنم فتنادي
يا رب اين اتباعي واشياعي وخدامي الذين
عبدوني وتركوا عبادتك ثم الحق جبرائيل وسلم اليها اهلها ويستوي
صفوفهم الذين يختارون اعمال الدنيا علي اعمال الاخرة ويتركون الجمعة
والجماعة ثم تقذف الي نار جهنم مع اتباعها واشياعها الباب الثاني

الثاني

والثلاثون في الاعمال والميزان وعذاب النار قال الله سبحانه وتعالى في كلام
قديم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع
الشمس اذا دخلت في الكوة قال الله تعالى فمن يعمل مقدار تلك الذرة التي در منها
من الخير يريه يوم القيمة مكتوبا في ديوانه وموزونا في ميزانه وموضعا في جنانه
وفي الخبر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يوزن الحسنات في ميزان
له لسان وكفتان واما الكافر فيوتي بعمله في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان
وهو الباطل فيخف وزنه فيقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك فيأتي
منزله في النار كما قال الله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون واما المؤمن فيوتي بعمله في احسن صورة فيوضع
في كفة الميزان فيثقل حسناته علي سياته فيوضع عمله في الجنة عند منازله
ثم يقال الحق بعملك فيدخل الجنة فيرى اعماله في الجنة عند منازله كما قال
الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني يرى يوم القيمة مكتوبا في ديوانه وموزونا
في ميزانه وعذابا في نيرانه فلذلك ان الناس كانوا يرون في بدء الاسلام
ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا في الكباير
حتى نزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وعن النبي عم انه قال ان جهنم سوداء مظلمة واهلها سود

وطعامها سود وشرابها سود والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع
وجهه من جهنم لاسودت الارض ومن عليها من سواد وجهه
ولو ان شرارة وقعت بالمشرق لغلت جماجم قوم بالمغرب ولو حلقة
من سلاسل اهل النار وضعت على جبل لاحترقت الى سبع ارضين قوله تعالى
لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر
وفي دقايق الاخبار يساق اعداء الله الى النار مسودة وجوههم وتزرق
اعينهم ويختم على افواههم ثم يقول الله في حقهم خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الاية فاذا
انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالسلسلة والاغلال فالسلسلة
السلسلة توضع في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه
وتدخل يده اليمنى في فواده وتنزع بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن
مع كل ادمي من الشياطين في سلسلة ويسحب على وجهه ويضرب الملايكة
بمقامع من حديد جياع لا يشبعون عطاش لا يروون في حرق لا يستحيون
في غم لا يفترون ولا يفرحون في عذاب لا يحلون مسودة الوجوه انقطع
الرجال من النساء وانقطع النساء من الرجال اخذت النار بالنواصي
معلقة بشعورها والحيات في حجورها وتاهت العقول في النار
رؤسهم كالجبال ابدانهم كالبحار عيونهم بالطول شعورهم كاجام القصب
ليس

ليس موت يموتون ولا حيوة يحيون تعجب في ابحرها فيهم حيات من نار تلسع صوتها
كصوت الوحش في الفلوات فليس لهم اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين
لا ياكله الا الخاطئون الاية كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قالت فاطمة يا رسول الله
كيف يقودهم الملايكة قال اما الرجال فيوخذ باللحية واما النساء بالذوايب
والناصية فكم من ذي شيبة من امتي يقبض على شيبته ويقاد الى النار
وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من فتى من امتي يقبض على لحيته
يقاد الى النار • وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه • وكم من امراة من امتي
تقبض من ناصيتها وتقاد الى النار • وهي تنادي وافضيحتاه واهتك
ستراه ذنوبي قطعت عني جوابي • فما عذري غدا يوم الحساب • اذا
نوديت ثم العرض فاقراه • فقد سطرت ذنوبي في كتابي • وكم من شاب
ينادي واشباباه • وكم من شيخ ينوح على الشيب • وكم من منطق قد
صار مبكا • فلا يقوى على رد الجوابي • وكم من وجه صبيح صار فحما فبقى
بين انواع العذاب • طعام من ضريع ليس يغني • شراب من حميم سرابيل
من القطران يكسي نبه جم من كرب الشباب ان رجلا جاء الى النبي عم
فقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القران فعلمه اذا زلزلت الارض
حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عم فقال دعه فقد فقه الرجل

اي علم الرجل نفسه ويقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو كافر
يرى ثوابه في دار الدنيا في صحة جسمه واهله وسعة عيشه
وكثرة نعمه وقبول قوله ونفاذ امره حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله
مثقال ذرة من خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو مؤمن يرى
الجزاء في الدنيا من الامراض والاوجاع وقلة المال وكدورة العيش
ورد قوله وكثرة حاله وشدة سكرات موته حتى يخرج من الدنيا وليس له
عند الله مثقال ذرة شر يراه حكي عن عبد الله بن مبارك رضي الله عنه
انه قال ليس للمؤمن دولة في الدنيا انما دولته كلها في الاخرة
دولت اولدر انتقالي اولميه • نعمت اولدركم زوالي اولميه •
ويروى عن الحسن انه لما حضرته الوفاة فكانت يتقلب في سكرات
الموت فضحك قهقهة وكان لا يضحك في وقت حيوته فتعجب الناس من
ضحكه في وقت خروجه من الدنيا ورؤي في المنام من بعد بايام قيل له
رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك في ايام حيوتك فقال
لاني سمعت نداء من فوقي بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقي
عليه ذنب يكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب
عليه فضحكت من كثرت لطف الله تعالى على عباده الباب
التاسع والثلاثون في فضل الطاعات جنيدا رحمه الله لما حضره وفاته
فقال

فقال بسم الله وعقد اصبعا ارادوا ان يغسلوه فقالوا حلوا اصابعه
حتى يغسلوا كفه فلم يقدروا على حلها فهتف بهم هاتف دعوه فانا اصبعه
انعقد باسم الله فلا ينفتح الا بروية اسمنا في حكايت
عن ذي النون المصري انه قال رأيت عجوزا تحفر قبرا فقلت لها ايتها
العجوز اي شيء تفعلين فقالت هذا قبر ابني وقد كان اوصى الي ان
اكتب اسم الله تعالى على جبهته لعل منكر ونكير لا يؤذيانه وكنت نسيت
وصيته فالان احفر قبره لاني اكتب على جبهته فنودي من القبر يا هذه
اتركيه فانك ان نسيته فانا قد كتبنا على قلبه منذ اربعين سنة
كما قال وهب بن منبه من قرء على القبر بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله رفع الله العذاب عن صاحبه اربعين سنة كذا في
زهرة الرياض قال الله تعالى في كلامه القديم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول يعني اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول
يعني اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول يعني في السنن واطيعوا
الله بقول لا اله الا الله واطيعوا الرسول بقول محمد رسول الله قال
النبي عم مكتوب على ساق العرش انا مطيع من اطاعني ومحب من
احبني ومجيب من دعاني وغافر من استغفرني فينبغي للعاقل
ان يطيع الله بالاخلاص على طاعة وبالرضاء على قضائه وبالصبر

على بلائه وبالشكر على نعمائه وبالقناعة على عطائه يقول الله تعالى من لم
يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا
سوائي عن مقاتل بن سليمان ان الخلايق يوم القيمة مائة سنة في الحر
يلجون ومائة سنة في الظلمة متحيرين ومائة سنة يسبح بعضهم
في بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف
سنة وانه ليخف على المؤمن المخلص كما يخف عليه ساعة واحدة فعليك
ايها العاقل ان تصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل
عليك شدايد يوم القيمة قال موسى عم يا رب اي منزل من منازل
الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى حضيرة القدس قال يا رب من يسكنها
قال اصحاب المصايب قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى هم الذين
اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا وهؤلاء سكان
حضيرة القدس الاخلاص محو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وصفا الاخلاص
محو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة وقال ذو النون المصري الاخلاص
تركهوا افة الخلق ونسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الله وحقيقه
الاعمال من الكدورات كما قال النبي عم اعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك **حكايت** ان قوم موسى عم طلبوا
من موسى المطر فقال لهم موسى اخرجوا معي الى الاستسقا فخرج
اكثرهم

اكثرهم بالنفاق ودعوا فجاءهم المطر ونبت ما زرعوا ولم يكن في السنابل
حب قال موسى الهي ما الحكمة في هذا فجاء نداء انما موسى كان دعاؤهم
بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيتهم الحب وكذلك المؤمن يدعو ويصلي
ويعبد الله تعالى فان كان بالاخلاص تقبل وان كان بالنفاق والرياء لا تقبل
وحكي خرج ذو النون المصري يوما من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج
فرأى مجوسيا اسمه دهقان يكسح الثلج عن وجه الارض ويبذر
الجاورس فقال يا دهقان ليس يوم البذر فقال لست ابذر ولكن
الطيور اصابتهم السنة حتى يلتقطه الطيور فقال ذو النون
لا يقبل منك ذلك فقال له دهقان ان لم يقبل الله تعالى ليس هو ربي
فحج ذو النون تلك السنة فرأى ذلك المجوسي يطوف بالبيت فقال
ذو النون ليس هذا موضعك فقال اما تعرفني يوم الثلج قلت
لا يقبل منك قلت ان لم يقبل الله تعالى ليس هو ربي فقبله اي
وقبلني بالايمان ببركة اخلاصي واعتقادي وتصديقي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى
لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل فقال الله تعالى انطلق فانظر
الى ما خلقت لعبادي ولاوليائي فذهب جبرائيل يطوف في تلك
الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور

فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء اسنانها
فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور العزة فنادته الجارية يا امين الله
ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها فقال سبحان الذي خلقك فقالت
الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله تعالى
خلقني لمن اثر رضاء الله على هوى نفسه الرضاء هو الخروج من رضاء
نفسه بالدخول في رضاء الله تعالى بتسليم احكام الازلية والتفويض
الى تدبير الابدية بالاعراض وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء
احياني وان شاء اتلف قال الشيخ الامام الحنفي رحمه الله في تفسير
عقبة القيمة انما يكون مجاوزتها باربع مراتب احدها الشكر عند النعمة
فانت في ميدان الكرم الثاني القناعة عند العطاء وانت في ميدان
الطمع كما قال النبي عم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل
من العمل رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي • لقد احسن الله
فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي والثالث الرضاء عند القضاء وانت في ميدان
السخط والرابع الصبر عند الشدة وانت في ميدان الجزع قال الجنيد رحمه الله
البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين وهلاك
الغافلين • لا يجد المؤمن حلاوة الايمان حتى ياتيه البلاء ويرضى ويصبر
الصبر على المصيبة يورث الهدى والتوفيق والصلوة والرحمة لقوله تعالى

وبشر

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون •
الاية وقد جاء في الخبر ان الله تعالى يقول ما من مؤمن من عبادي ابتليته
ببلاء في جسده او مصيبة في اهله او ولده او ماله فيستقبل ذلك بحسن
عزاء وصبر جميل الا استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا
وانشر له ديوانا وروي في الخبر من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او ضرب
صدرا فكانما اخذ رمحا يحارب به ربه وروي عن النبي عم من سود بابا
عند المصيبة او ثيابا او احرق ثوبا او احرق دكانا او كسر شجرة او قطع شعرة
بني له بكل شعرة بيت في النار لا يقبل الله منه فرضا ولا عدلا ما دام ذلك
السواد على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنه
كل يوم ملائكة ما بين السماء والارض وكتب له الف خطيئة وقام من
قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله تعالى دينه وان لطم
خدا او خدش وجها حرم الله تعالى النظر الى رؤية الكريم وفي الخبر
اذا مات ابن ادم واجتمعت الصياح في داره فيقوم ملك الموت على
باب داره فيقول ما هذه الصياح فوالله ما نقصت من احد منكم
عمرا ولا رزقا وما ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم فاني
عبد مامور فان كان من الميت فهو مقهور وان كان من الله وانتم

كافرون بالله تعالى كما قال الفقيه ابو الليث رحمه الله النوح حرام لان ابليس
اول من ناح واول من تغنى وفي الحديث النائحة ومن حولها ومستمعها
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة ورجم عمر رضي الله عنه نائحة في المدينة
وضربها حتى سقط خمارها وقال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة جمع الله
النائحة على صورة الكلب عليهن ثياب من القطران وجعل الله لها حيات
طولها سبعون ذراعا حتى تاكل لحمها ولا يستجاب دعاؤها في الدنيا قال عم
ما من امراة ناحت الا سودت سودة الرجل لما مات ابراهيم النبي عم دمعت
عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا
عن البكاء قال انما نهيتكم عن صوتين فاجرين صوت النوح ولطم
وخرج خمش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذا رحمة جعلها الله في قلوب
الرحماء ثم قال عم القلب يحزن والعين تدمع الباب الاربعون
في الشكر الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلايق في السر
والعلانية والحمد اذ ذهب بعض مشايخنا قال الشكر هو اداء
الطاعة في الظاهر والباطن قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
الاية فقال رسول الله صلعم من شكر النعمة زاده من النعم ومن
شكر النعم زاده معرفة لان النعمة اذا شكرت [illegible] لها

اذا كونت شكر العين ان لا ينظر الى الحرام كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم يعني يكفوا ابصارهم ومن صلة في الكلام وقال رسول الله صلعم
من ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار اذا
دخل اهل الجنة الجنة امر الله تعالى الشجرة طوبى حتى يمطر سفرجلة على
اهل الجنة فيجد كل ولي سفرجلة فيأخذها ويقلبها في يده فانشق
الشق بنصفين تخرج منها جارية وتقول السلام عليك يا ولي الله
فيقول من انت فتقول اقرأ ما كتب على جبهتي فاذا على جبهتها مكتوب
هذه هدية من الله لمن غض بصره عن محارم الله تعالى في الدنيا والسنة
ان يغض الرجل بصره عنهن الا المنظرة الاولى ان النظرة الاولى له
والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزقه عبادة يجد
حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة حكاية عن بعض
المشايخ انه قال الا استضعف الله كيد الشيطان فقال الله ان كيد
الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم
وروى ابو العباس لما تحمل نارا فقال انا نحمل نارا ولا تقرب امراة ولا
تمشي بينها ولا تكلمها ولا تنالهما في الحديث من قال كما امراة حراما
قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يرمى به الى النار ونقض لا قبضها عن
الرجال والنساء فجعلها حتى يبر مكانها يشكوا الاذن

ان لا تسمع الا الحق كقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا وقوله عم من استمع الى قينة صب في اذنيه الآنك يوم
القيمة فلحفظ الاذن عن ان تصغي بها الى البدعة والغيبة
والفحش وذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع كلام الله
وسنة رسول الله ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون
المستمع فان المستمع احد المغتابين وشكر اللسان ان لا تتذكر الفحشا
دائما ولا تكن فاحش الكلام غليظ اللسان ومصدره كون اللسان
خبيثا نجسا اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره الا بالصمت
وحث عليه تعالى عم من صمت نجا وقال عم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليسكت قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة
قال املك عليك لسانك وابك على خطيئتك من سره ان يسلم فليلزم
لسانه الصمت ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء
يتدبر بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم
بشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه كما قال عيسى عم لسان العاقل
في قلبه وقلب الاحمق على لسانه فينبغي للعاقل ان يكون تدبيرا
في الحنا مليح اللسان لين الكلام ووجهه منبسطا مع البر والفاجر
والسني والمبتدع كما قال الله تعالى لموسى عم وهرون عم فقولا له

قولاً

قولا لينا وشكر اليدان لا تمدهما الى الحرام لان الحرام يمنع عن صاحبه
حلاوة الطاعة ويحصل في قلبه القساوة فيجب عليك ان تكتسب
لنفسك ولعيالك فتقنع بما جاء من عند الله ولا تمد يدك الى الحرام
فتكون من الظالمين والعاصين والطاغين وشكر البطن ان لا
تاكل لقمة الحرام لان اكل الحرام يدفع حلاوة الطاعة روي عن علي كرم الله
وجهه انه قال من نظر الى الحرام ولم يتناوله ولم يتمن لا يجد
حلاوة الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى الحرام واشتهاه لا يجد
حلاوة الطاعة اربعين سنة فكيف حال من يطلب الحرام ويتعدى
وامر الله تعالى باكل الحلال وقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم وقال رسول الله صلعم من بات كالا في طلب الحلال
اصبح مغفورا له وقال عم من ملأ بطنه من الحلال ادى الى خزانة
كانما سهرت عيناه في سبيل الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن
ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء ما دامت تلك اللقمة
في بطنه فاذا تاب الله عليه وان مات على تلك الحالة فماويه
جهنم وشكر الفرج ان لا يزني ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاية
عقابا في النار ويقال واديا في النار ويقال الاثام جب اعلم ان

الزنا فيه عشرة آفات الاول نقصان الدين والثاني نقصان العقل والثالث
نقصان الورع والرابع قلة الرزق كما قال النبي عم الزنا يورث الفقر ويقطع العمر
والخامس غضب الرحمن والسادس ابتلاؤه بالهجران والسابع يذهب
بنور الوجه والثامن يورث النسيان قال ابو حنيفة شكوت الى وكيع سوء
حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا
يعطى للعاصي والتاسع يكون على جبين الزاني مكتوب بعيد من الرحمة
بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والعاشر قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الآية يعني ما عملوا من اعمال الخبيثة
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال ان العبد اذا اذنب
ذنبا كانت نقطة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد
زادت وفي الظهير النكتة الاثر يعني يحدث من الذنب في القلب اثر السواد
مثل قطرة مداد تقطر في القرطاس فان تاب واستغفر ازيلت تلك
النكتة من قلبه وان لم يتب تظهر لكل ذنب نكتة حتى تغلب سواد تلك
النكتة على قلبه وتستر ظلمة تلك النكتة نور قلبه فاذا صار نور قلبه
مسودا في قلبه ولا يبصر شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم خيرا ويزول
عن قلبه الرحمة والشفقة وينبت في قلبه الظلم والفتنة والايذاء
والجرأة على المعاصي ويصير قلبه سوداء بكثرة الذنوب واذا صار قلبه
مسودا بكثرة الذنوب فقد شابه الكافر في سواد القلب عن الذنوب

لان

لان الذنوب شؤم فيصير شؤمه مثل الحجر المنجنيق يضرب به على حائط
الطاعة فيهدم فيدخل فيه ريح الهوى فيطفئ سراج المعرفة نعوذ بالله
من سخطه واليم عقابه رايت الذنوب تميت القلوب وخير
لنفسك عصيانها وشكر الرجل ان لا يمشي الى ما حرم الله والى باب
السلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير ضرورة معصية وانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم يقول دخولك
على السلطان يدعوك الى اربعة اشياء ايثارك رضاهم واتيانك
ابوابهم وتعظيمك لدنياهم فهو سعي الحرام حكاية عن خالد
رحمه الله انه قال دخلت على ابي يوسف وهو يبكي فقلت ما يبكيك
عسى ندمت على ما صنعت قال اني ارجو بذلك البكاء الفردوس
الاعلى ولكن لمخالطة هؤلاء السلاطين ابكي فينبغي للعاقل ان يجتنب
منهم ولا يخالطهم فان مخالطتهم ضرر في دينه ولا يتواضع لغني لاجل
غنائه بل يتكبر عليه ولا يرغب في مجالستهم لان ذلك من مبادي الطمع
كما قال النبي عم من تواضع لغني لغنائه ذهب ثلثا دينه ومن اهان
فقيرا لاجل فقره فقد ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني
الظالم وفي حديث آخر من اكرم غنيا لغنائه او اهان فقيرا لفقره لم
يزل في لعنة الله تعالى ولذلك قال ابن عباس رضي الله ملعون من اكرم

بالغني او اهان بالفقير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فاذا خرج من عنده يخرج وما معه
دينه شي قيل لم ذلك قال لانه يرضيه بما يسخط ربه
حكايت عن الفضل بن عياض انه قال لو ان رجلا لا يخالط السلطان
لا ياتي بنوافل ولا تطوع ولا يزيد على الفرايض شيا لكان افضل من رجل
يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويجاهد في سبيل الله
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد رجل من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه
الا اشتبابه لا ينبغي للمؤمن ان يحضر طعام ظالم فان اكره
فليقلل الاكل ولا يقصد الطعام الا طيب رد بعض الزكيين
شهادة من حضر طعام سلطان ظالم حكايت ان ذو النون المصري
حبس ولم ياكل اياما في السجن فكانت له اخت في الله فبعثت
اليه من مغزلها طعاما على يد السجان فامتنع ولم ياكل فعاتبته
المراة بعد ذلك كان حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم واشار الى يد
السجان الباب الحادي والاربعون في الكبر قال سبحانه وتعالى
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر عن اسماعيل بن ابراهيم عن رسول الله
قال من قرء الهيكم التكاثر فكانما قرء الف اية وروي عن علي ابن
ابي

ابي طالب رضي الله عنه انه قال من قرء الهيكم التكاثر فكانما ذبح
بدنة بين الركن والمقام ولمن كل اية قرءها درجة في الجنة ومن
قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر ومن قرء في فريضة
كتب له ثواب ماية شهيد وصلى معه في فريضة اربعون صفا من
الملايكة ومن قرءها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيدا وقد سمعنا
من بعض العلماء يقول من مات ابواه وهما عنه غير مرضيين فقرء الف
مرة الهيكم التكاثر ويجعل ثوابها للوالدين فيرضي الله تعالى ابويه
عنه فقيل له فان لم يقدر هذه السورة الف مرة فاجاب وقال
لو قرء هذه السورة في ليلة القدر مرة واحدة او اكثر فكانما قرء الف
مرة في ساير الشهور ويرضي الله عنه ببركة ذلك واما عدد اياتها
ثمان ايات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون
والاشارة في اياتها من قرء هذه السورة فتحت له ثمانية ابواب الجنة
واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان حيين من احياء
العرب احدهما بنو سهم والاخر بنو عبد مناف فتلك انهما تفاخر
في العدد وقالت كل قبيلة اشرافنا اكثر من اشرافكم واغنياؤنا
اكثر من اغنيائكم وسادتنا اكثر من سادتكم وعددنا اكثر من عددكم
حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم فكثرت منهم بنو عبد مناف

فقال بنو سهم اهلكنا البغي والقتال في الجاهلية وافنانا السيف
فعادوا حتى تعدوا امواتهم فخرجوا الى مقابرهم وعدوا امواتهم
فكثرتهم بنو سهم فانزل الله هذه السورة في شانهم وذمهم
على صنيعهم واما تفسيرها اعلم اولا ان من قرا هذه السورة
موصلة بالتسمية من غير تحريك الالف من الهكم فقد
اخطاء لان هذه الالف الف استفهام وهي اصلية فلا يجوز في
الدرج فينبغي لقاريها ان يحرك الالف كي يفهم معانيها فاذا
عرفت هذا فاعرف معانيها قوله الهكم التكاثر يعني اشغلكم واذهلكم
التفاخر بكثرة الاموال والاولاد والانساب عن طاعة الله تعالى حكاية
ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فخرج يوما على مطرف بن
الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال له اما تعرفني قال على اعرفك اولك نطفة مذرة
واخرك جيفة قذرة فترك المهلب مشيته تلك ولم يعد اليها بعد ذلك
وانشد في هذا المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته وكان
بالامس نطفة مذرة وفي غد بعد حسن صورته * يصير في القبر جيفة
قذرة * العجب هو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره
الى غيره بعين الاحتقار لانه جاهل بعيب نفسه حكاية في

لطايف

لطايف الحكايات عن فضيل رحمه الله انه قال بلغنا ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تعالى
ثمانماية سنة فوصل موسى عم فلما نظر اليه راى رجلا منحنيا قد ضعف جسمه
متخشع متواضع متكئ على عصاه فقرب موسى اليه فسلم عليه فرد السلام ثم
قال له موسى ايها العابد منذكم تعبد الله بهذا المكان قال منذ ثمانماية سنة
ما عصيته طرفة العين قال اي شي تاكل قال مما انبت الارض العشب قال من اين
تشرب قال من هذا العين الذي على راس الجبل قال من اين تلبس قال ان الله
سخر لي حيوانا في كل سبع سنين يجي الي فيها البسه فصلى موسى عم ركعتين
ثم سال ربه فقال يا رب هل انت راض عن عبدك هذا فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى لو ان عبدي هذا عبدني حتى ينقطع عروقه ويذوب
جسمه ما كنت اغفر له فقال موسى يا رب لماذا فقال الله تعالى لانه يرى
نفسه بعين العز والتعظيم ويرى غيره بعين الذل والحقارة وينبغي
ان يقول انا وانت كما قال ابليس عليه اللعنة انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وغرته في المجلس الترفع والتقدم وطلب الصدر وهو
كبر عظيم قال الله تعالى في حقه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
فقد نازعني ومن نازعني ما تركته وادخلته النار الكبرياء
والعجب انه عظيمة تفسد عبادة سبعين سنة المتكبر لان وعظ
انشدوا ان وعظ غيره فعلى من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى

فهو متكبر قال الامام الغزالي رحمه الله في ذلك ان تستصغرنهما احدا
جاهلا كان او ميتا فتهلك فانك لا تدري لعله خير منك فانه ان كان
فاسقا فلعل يختم له بالصلاح ويختم لك مثل حاله الان ولا تنظر
اليهم بعين التعظيم في حال دنياهم فان الدنيا حقيرة عند الله
وحقير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في عينك فقد عظمت الدنيا
فتسقط من عين الله تع قال النبي عم من تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه حكاية روي ان موسى عم لقي ابليس عليه اللعنة في طريق
الطور فرفع العصا ليضربه بها فقال يا موسى اني لا اخاف من العصا يا
اخشى من قلب فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال
ترك الحسد والكبر والتفاخر ثم قال يا موسى اوصيك بثلثة اشياء
اياك والحسد فان قابيل بن ادم قتل اخاه من شوم الحسد فان
الحسد من امراض العظيمة للقلوب ولا يداوى امراض القلوب الا بالعلم
والعمل واياك ان تخلو مع اجنبية وليس معكما فاني اكون ثالثكما
واياك والكبر فاني طردت من شوم الكبر بعد عبادة سبعة الاف
سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر من كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية يعني الكافر في الدنيا

يأتي

يأتي المتكبرون يوم القيمة كهيئة الذر في صورة الرجال فتطأهم الكبار يغشيهم
الذل من كل مكان ويسلكون في نار جهنم ويلبسون نار الانيار ويسقون
من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الهيكم التكاثر حتى
زرتم المقابر يعني اتيتم وعددتم اهل المقابر ومعناه اشغلكم التكاثر بالاموال
والاولاد والانساب من طاعة الله تعالى حتى زرتم المقابر يعني
حتى متم على ذلك الشرك كم ويدرككم الموت ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي
واضع انسابكم كما قال الله تع يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون حكاية
وهب بن منبه ملك من الملوك اراد ان يركب فرسه ثم تطلب الارض
فدعا ليلبسها فلم يعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مرات
وكذلك طلب دابة فاتي فلم يعجبه حتى اتي بدواب فركب احسنها
فجاء ابليس فنفخ في منخره نفخة فملاه كبرا ثم سار وسارت معه الجيوش
وهو ملك لا ينظر الى الناس كبرا فجاء رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد
عليه السلام فاخذ بلجام دابته فقال ارسل اللجام فقال ان لي اليك
حاجة فقال اصبر حتى انزل فقال لا الان فكلمت على اللجام فقال اذكرها
قال هي سر فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت

وانا مخرب الدور والقصور ومعمر القبور وانا المفرق بين الجماعات وانا المفرق
بين الاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح فتغير
لون الملك واضطرب لسانه ثم قال اجلني حتى ارجع الى اهلي فاقضي حاجتي
واودعهم قال لا والله لا ترى اهلك وولدك وثقلك ابدا فقبض روحه
فخر كانه خشبة ثم اتى عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فساره فقال انا ملك
الموت فقال مرحبا واهلا فقال له ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت لها
فقال لي حاجة اكبر عندي ولا احب من لقاء الله قال فاختر على
اي حال شئت ان اقبض روحك قال اجلني حتى اتوضا واصلي فاقبض
روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد

الباب الثاني والاربعون

في بيان تفكر امامه قال الفقيه فالواجب على كل مسلم عاقل الاستعداد
للموت قبل نزوله كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الاية فتبين
الله تعالى ان الصادق يتمنى الموت وهو يتمناه اشتياقا الى ربه حكي
عن عبد الرحمن عن الحسن علي بن ابي بكر بن عبد الله المزني قال كان ملك في الزمن
الاول كلما ولد له ذكر وكبر ولد ذكر فدعا الملك لبس ذلك الولد الصوف
ويسيح على وجه الارض فيتزهد فولد له ولد ذكر فدعا الملك اصحابه
ووزراءه فقال لهم انتم تعرفون عادة اولادي انهم اذا كبروا اعرضوا

عن

اعرضوا عن الدنيا وترجعوا الى الاخرة وتزهدوا على وجه الارض وتركوني
وحيدا وانا اذا مت عن غير خلف يجي ملك عليك ملك جابر وانكان
من اولادي عليكم امير يحفظ سيرتي فيكم واني مغتم لاجلكم فما ترون
على ولدي هذا بايتيم مجي حتى يصير اميرا عليكم بعدي فاجتمع رايهم
على ان قالوا ايها الملك الحيلة ان تبني له قصرا عظيما خلفه بستان
وقدامه حايط فيها راهبي ثم اكل وحده وشرب وحده ومعه الدايه
في القصر وعنه اليس اصحاب الملاهي واصحاب الدنيا يزينوا في قلبه
الدنيا فيميل اليها ولا يرغب عنها فاستحسن الملك ذلك ففعل ونصب
عليه حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر والحايط فسكن فيها حتى بلغ
مبلغ الرجال ثم قال الصبي يوما من الايام للحافظ واصحابه ما وراء
هذا الحايط قالوا اناس يتعيشون كعيشك في هذا الحايط والقصر
قال دعوني ابصرهم قالوا الامر للملك وانما نحن حفاظا عليك
لئلا تخرج الا باذنه قال فاستاذنوني عليه فاستاذنوا له فاذن
له فخرج فراى شيخا كبيرا يسيل لعابه وقد ضعف وكل بصره و
تقوس ظهره وهو متكي على حايط قد اجتمع الذباب قال الصبي ما اصابه
قالوا ادركه الكبر قال الا اعيش على ان كان اخره هذا فاخبر بذلك
ابوه فقال للحافظ ولاصحاب الملاهي اخرجوا هذا عن قلبه بحيلكم

فاحتالوا واخرجوا ذلك عن قلب الصبي فلما كان العام القابل استأذن
اباه بالخروج فاذن له فاذا هو بشاب عليه جراحة كثيرة وقروح سائلة
قد اصفر وجهه ونحف بدنه وهو يسال العافية من امراض فقال
الفتى ما شأنه قالوا انه به المرض قال الفتى هذا له خاصة ام للناس
عامة قالوا لا بل للناس عامة قال لا عيش لمن يكون اخره هذا فلما خبر بذلك
ابوه قال لجلسائه وحفاظه اخرجوا هذا عن قلبه بحيلكم فاخرجوا
بالحيلة فخرج الى القصر استأذن اباه في العام الثالث بالخروج فاذن
له فخرج فاذا هو بجنازة عليها ميت قال ما هذا قالوا هذه جنازة
قال ومن فوقها قالوا ميت قال والى اين يحملوا هؤلاء الا تبعة قالوا
الى القبر قال وما القبر قالوا بيت من دخل فيه لا يخرج الى يوم
القيمة قال لحملة الجنازة تنحوا حتى ارى الميت واكلمه فوضعوا ما بين
يديه فكشف عن وجه الميت فاذا هو شاب حسن قد ذاق الموت
وفارق من الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا
فقال لاصحابه ما له لا يكلمني فقالوا انه ميت لا يقدر الكلام ختم على
لسانه حتى يجيب المنكر والنكير في القبر ثم يختم عليه الى يوم القيمة
قال فاين قبره فاحملوني اليه فحملوه الى القبر فلما رأى القبر قال ما هذا
قالوا قبره الى يوم القيمة فقال الفتى هذا لنا خاصة ام للناس عامة قالوا
لا

لا للناس عامة كلنا نموت قال الفتى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قال الفتى لا عيش لمن كان اخره هذا الموت وبيته هذا
القبر فالاشتغال من هذا اليوم والاستعداد للموت وعمارة هذا البيت
اولى من عمارة الدنيا فنزل عن دابته وولى هاربا من الدنيا وتوجه
الى العقبى وترك اباه وملكه وما فيه ودنياه فيقول لا عيش لو كان
اخره الموت والقبر منزل والقيمة محشر اللهم احفظني عما يسخطك
علي ووفقني لما يرضيك عني واجعل خلقي الى الخير فالواجب على كل عاقل
مكلف ان يهيئ امر الموت ويستعد لاجابة ملك الموت فانه يأتي
بغتة ان هذه الدنيا دار فناء ودار زوال وانقطاع وان الاخرة
دار بقاء لا تخرب ابدا بيت فمن يرجو من الدنيا وفاء كمن يرجو
شرابا من سراب لملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
ينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على التسويغ نفسه
من المعاصي ويخاف من عذاب الله ويتوب اليه روي عن عمر بن الخطاب
قال دخلت مع النبي عم على مريض لما لم يعمل لسانه بالتوبة دعي قلبه
الى السماء وندم قلبه قال الله تعالى للملائكة يا ملائكتي عبدي
عجز عن التوبة بلسانه فقدم بقلبه فلما اخبر ندمه وتوبته اشهدكم
اني قد غفرت له ذنوبه ولو كان اكثر من زبد البحار ريد لعليه حديث

رسول الله ان جبرائيل ع م اتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك
السلام ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرائيل
الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يقول الله من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته قال يا جبرائيل الجمعة لامتي كثيرة فذهب ورجع
فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال يا جبرائيل يوم لامتي كثير
فذهب ورجع قال من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبرائيل
الساعة لامتي كثيرة فذهب ورجع فقال الرب يقرئك السلام
ويقول لك ان كانت سنة لامتك كثيرة وشهر كثيرا وجمعة كثيرة
ويوم كثيرا وساعة كثيرة فمن سفه جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل
موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلق
ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحيى مني وندم بقلبه غفرت له وعن
ابي بكر الوراق يقول مثل العبد العاصي كالوالدة مع الولد تقول
لولدها لا تنجس ثيابك فيحمل الولد حتى ينجس ثوبه ثم تقول هات
ثوبك حتى اغسله فيهرب الولد واجتمعت عليه الذباب والغراب
فتفزع الوالدة لتغسله كذلك قال الله عبدي لا تنجس خلعة الايمان
بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعا مولاه الى التوبة ليطهر
حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه وقرع حلقة بابه
فيقول

فيقول الملائكة يا عبد السوء الان قد عجزت عن شبابك فيقول الجبار
يا ملائكتي انا من يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء فانا لي بعد
عجزه من كل شيء لما علم اني اغفر الكل ولا ابالي

الباب الثالث والاربعون

في بيان شدة الموت جاء في الاخبار عن النبي ع م انه قال ليلة اسري بي الى
السماء وعرض علي جميع الجنان فرايت فيها الجنان انهارا نهر من ماء ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرائيل من اين تجري هذه الانهار
والى اين تذهب قال جبرائيل تذهب الى حوض الكوثر اما لا ادري اين
تذهب تجيء فاسأل من الله عز وجل ان يعلمك او يريك فدعا ربه
عز وجل فجاء ملك فسلم على النبي ع م ثم قال يا محمد اغمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من
درة بيضاء ولها باب من زبرجد اخضر وقفل من ذهب احمر لو ان جميع
ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طير
جالس على الجبل وكوزة التي في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من
تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل في القبة
قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتح بغير مفتاحه قلت اين
مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فقال لي ذلك
الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت

مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت انهار الماء
يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر
الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار
الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من
امتك بقلب خالص سقيته من الانهار الاربعة قال الله سبحانه في كلام
قديم كلا سوف تعلمون معناه حقا وقيل تبعد تخفيف سوف تعلمون
ماذا يفعل اذا نزل بكم الموت **حكاية** عن ابراهيم انه قيل له فتمنى
لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشتغل باربعة اشياء لو تفرغت
منها جلست لكم قيل له وما هي قال اولها اني اتفكر في يوم اخذ الله الميثاق
من ادم وذريته وقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فلم ادر من
اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت في ان الولد اذا قضى الله ان يخلقه
في بطن امه خلقه ونفخ فيه الروح الملك الذي قد وكل به يقول يا رب
اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث تفكرت
في قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين
اكون انا والرابع تفكرت حين نزل ملك الموت فاراد ان يقبض روحي
يقول يا رب امع اهل الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج
جوابي في ذلك الوقت **بيت** ذنوبي مثل اعداد الرمال فهب لي
توبة يا ذا الجلال * عمري ناقص في كل يوم * وذنبي زائد كيف احتمالي
عن

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن
المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء
احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر والكافر
اذا احتضر جاءه نذير من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه وفي التفسير
ابي الليث روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن
اذا احتضر الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومن ضبائر الريحان
فتقبض روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس
المطمئنة اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت
روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين
كما قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
الاية يعني في بستان يكرمون وينعمون ويسرون والحبرة السرور وان
الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمر كما قال الله تعالى ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
يعني ارواحكم الخبيثة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها
ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة الى عذاب الله

وهوانه فاذا خرجت وضعت على تلك الجمرة فان لهما نشيجا ويطوى
عليها المسح ويذهب بها الى سجين سئل رسول الله عن الموت
وشدته فقال ان اهون الموت بمنزلة حسكة في صوف فهل تخرج
الحسكة من الصوف الا حكاية ان نفرا من بني اسرائيل مروا بمقبرة
فقال بعضهم لبعض لو دعوتم الله ان يخرج من هذه المقبرة ميتا لتسألوه
فدعوا الله تعالى فاذا هو برجل قد قام وبين عينيه اثر السجود وقد خرج
من قبر المقبرة فقال يا قوم ما اردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين
عاما ما سكنت مرارة الموت من قلبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم
البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا قط كما يحكى ان عيسى عم
مر على راع يرعى غنما فراى حملا سمينا يلعب فاخذه عيسى وقال في اذنه
الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عم فلما رجع اليه راى حملا حزينا
يبس لحمه على عظمه فسال الراعي عنه قال لا ادري الا انه مر بي رجل
فاخذه فلا ادري اي شيء صب في اذنه فهو على هذه الحالة كما حكي
عن كعب لما خلق الله الموت على صورة كبش املح فقال اذهب الى
صفوف الملائكة على هيئتك هذه فذهب فلم يبق ملك الا غشي عليه
الفي عام ثم افاقوا قالوا يا ربنا ما هذا هو الموت قالوا اعلى من ذلك
قال على كل نفس كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت قالوا لم خلقت

الدنيا

الدنيا قال ليسكنها بنو ادم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون نسلا قالوا
من سلط عليه هنا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال الان طول الامل بينهم
الموت حتى يكون منهم احب الدنيا وشهوة النساء قال عمر رضي الله عنه لكعب
يا كعب حدثنا من الموت قال ان الموت كشجرة ذات شوكة دخلت في جوف ابن ادم
فاخذت كل شوكة منها بعرق فنزع عرق جسده ثم جذبها رجل شديد
الجذب فاخرجها من جوفه فقطع منها ما قطع وابقى ما ابقى كما قال
النبي عم قد ذقت الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلثماية ضربة بالسيف
لما امر الله تعالى ملك الموت ان يقبض روح ادريس فقبض من
ساعة فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال الحيوة فزادة الموت اشد
منه الف مرة فقال لملك الموت الوجع الذي فعلت بك في قبض
ما فعلت قط حكاية قال الحواريون لعيسى عم اخرج لنا يحيى بن زكريا
حتى ننظر الى وجهه فانا قد اشتقنا اليه فانطلق بهم الى قبره فقال
يا يحيى قم باذن الله فخرج من قبره وهو ينفض التراب عن راسه
فقد ابيض نصف راسه فقالوا يا يحيى قد فارقتنا وانت اسود
الراس فلم هذا البياض قال سمعت هذا الصوت فظننت انها يوم
القيمة فقال عيسى عم اتريد ان اسال ربي ليردك الى الدنيا قال
اسال الرحمن ان لا يفعل فان مرارة الموت لم يخرج من حلقي فقال

عيسى عم يا معشر الحواريين ادعوا الله ان يخفف عني سكرات الموت
حكاية اخرى في تفسير ابي الليث عن عيسى ابن مريم انه كان
يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك تحيي من
كان حديث العهد بالموت ولعله لم يكن ميتا فاحيي لنا من مات
في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فاختاروا سام بن
نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيى سام بقدرة
الله تعالى واذا راسه ولحيته قد ابيضت فقالوا ما هذا الشيبة فانه لم يكن
في ذلك الزمان قال لما سمعت النداء ظننت ان القيمة قد قامت
فشابت راسي ولحيتي من هول القيمة وهيبته فقال له عيسى عم منذ كم
انت قال اربعة الاف سنة فما ذهبت عني مرارة سكرات الموت
ومرارته حتى الان الموت ما ديزه كل واحد * القبر باب يدخله كل
وارد * كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت الاية وقوله تعالى كل من
عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت
ايقنت الملائكة انها هلكت ايضا قال الفقيه رح من ايقن بالموت
وعلم انه نازل لا محالة لابد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة
وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين
النبي عم شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يتعدوا له
ويصبروا

ويصبروا على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر
من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب
الاخرة اشد من عذاب الدنيا ينبغي للعاقل ان يذكر موته دايما في كل
يوم وليلة خمس مرات لان عزرائيل ينظر الى وجه الانسان من الرجال
والنساء كل يوم وليلة خمس مرات **الباب الرابع والاربعون**



في عذاب القبر وسؤاله قال الله سبحانه وتعالى كلا سوف تعلمون
يعني حقا سوف تعرفون ماذا يفعل بكم في القبور حتى نزل بكم عذاب
القبر انه لا انساب والاولاد ولا تنفعكم قال عليه السلام يدخل القبر
على الميت قبل منكر ونكير ملك يتلالا وجهه كالشمس اسمه رومان
ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول
باي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي واين مدادي فيقول له ريقك
مدادك وقلمك اصبعك فيقول في اي شيء اكتب وليس معي صحيفة
فيفرق له قطعة من كفنه فيقول هذا صحيفتك فيكتب ما عمل في الدنيا
فاذا بلغ سيئته استحيا منه فيقول له يا خاطي اما تستحيي من
خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي مني الان فيرفع الملك
العمود يضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب
فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطويه ويختمه ويقول

باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك فيختمه بظفره
ويعلقه في عنقه كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه ثم يدخل عليه بعد ذلك منكر ونكير ذكره روي
عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المؤمن قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان اصواتهما
كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يحفران الارض
بانيابهما ويقعدانه في قبره وانه ليسمع صوت نعالهم اذا
ولوا مدبرين عنه اهله فيقولان له من ربك فيقول المؤمن
ربي الله فيقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت
فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة الاية قلت هذه الاية في اثبات عذاب القبر هذه
اشارة الى جريان لسان المؤمن جواب الملكين يعني تماجري على لسانه
الصدق والصواب في جواب الملكين في القبر يعني لسان المؤمنين
وفي القبر ايضا كلمة الشهادة وليس المراد من الاخرة ههنا
يوم القيمة لان قول الشهادة لا ينفع يوم القيمة بل المراد منه القبر

كذا

كذا في الظهير فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من
الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من روحها
وطيبها وينفتح الى الجنة كوة في القبر مد بصره ويوسع عليه قبره سبعين
ذراعا طول سبعون ذراعا وعرضه وينشر عليه الريحان ويستر عليه الحرير
واما الكافر والمنافق فاتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه
هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار فياتيه حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف
فيه اضلاعه ويكون اعمى واصم ويضرب بمطرقة من حديد لو ضرب على جبل
ما هي لصار ترابا ويصيح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين
فيصير ترابا ثم تعرض عليه النار بكرة وعشيا عن عائشة رضي الله عنها
قالت كنت لا اعلم عذاب القبر حتى دخلت علي امرأة يهودية فسألتني
شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله تعالى من عذاب القبر فظننت
ان قولها من جملة اباطيل اليهود حتى دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت له فاخبرني ان عذاب القبر حق عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه انه كان اذا وصفت عنده النار لم يكن
يبكي واذا وصفت عنده الجنة لم يكن يبكي واذا وصفت عنده القبر
وعذابه وسؤال منكر ونكير كان يبكي فقيل له ما هذا يا امير المؤمنين

قال اذا كنت في النار واذا كنت في القيمة كنت مع الناس واذا
كنت في ظلمة القبر لم يكن معي احد غيرا ذكمش يا توبى مراه
نيست • كور تنكست جاي حركة نيست • اه من ظلمة القبر
اه من هول الممات • دشوار من قبود ووقوف الوصات • في سبيلي
عقبات ومعي حمل ثقيل • اه من حمل ثقيل وكؤد العقبات • عن ابن عمر رضي الله عنه
قال رسول الله صلعم ما من مسلم مر بمقبرة من مقابر المسلمين الا قال
السلام عليكم يا اهل القبور • يا غافل لو علمت ما نعلم لذابت لحمك على جسدك يجب على كل
مسلم ان يستعيذ بالله من عذاب القيمة ويتهيأ له بالاعمال الصالحة
قبل ان يدخل فيه فانه قد يسهل عليه الامر ما دام العبد حيا فاذا
مات فيبقى في حسرة كثيرة وندامة كثيرة فلا تنفعه الندامة بعد
الموت روي عن النبي عم انه قال ان العبد اذا مات نودي من الهواء
يا ابن ادم انت قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك انت جمعت الدنيا
ام الدنيا جمعتك انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك واذا وضع
على المغتسل نودي من الهواء يا ابن ادم اين نفسك القوي فما اضعفك
اليوم اين لسانك الفصيح فما اخرسك اليوم اين احباءك واصدقاءك
فما وحشتك اليوم فاذا ادرج في الكفن نودي من الهواء الان تذهب
في سفر طويل لا ترجع ابدا الان تخرج من بيتك لا ترد ابدا فاذا حمل على
الجنازة

الجنازة نودي من الهواء طوبى لك ان جئت تائبا وويل لك ان جئت
عاصيا ان جئت تائبا فترى نعيم الجنان انواعا وان جئت عاصيا
فترى العذاب الوانا كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاذا وضع للصلاة نودي من الهواء
يا ابن ادم كل عمل عملت تراه ساعة ان كان خيرا فتراه خيرا وان كان
شرا فتراه شرا فاذا فرغ من الصلاة نودي من الهواء يا قوم ويا اخوانا
ويا اقرباء شيعوه الى قبره فانه غريب وسلموه الى منكر ونكير فاذا دفع
الى المقبر نودي من الهواء يا ادم خرجت من دار الدنيا الى دار الخراب
خرجت من دار الضوء الى دار الظلمة خرجت من دار النعيم الى دار البلاء
فاذا وضع عند قبره يكون له ثلث نداء يا ابن ادم خرجت من دار وسعة
الدنيا الى ضيق القبر واذا وضع في اللحد نودي بثلاث يا ابن ادم
كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري فرحا
فصرت في بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا
وكنت على ظهري مذنبا فصرت في بطني معذبا واذا ادبر الناس عنه
يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر
وقد عصيتني لاجلهم وقال النبي عم اذا وضع الميت في لحد القبر
انا بيت الوحشة انا بيت الظلمة انا بيت الدود فاذا العدت

اي غره شده بمال دنيا وبدن • ان عاقبة مكر ترا نيست • خبرت كه ملك الموت
ننخلد در • املاك ترا جمله كند زير زبر • كلا سوف تعلمون يعني حقا
ستعلمون ماذا يصيبكم من الشدايد والمحن يوم القيمة الباب
الخامس والاربعون في بيان علم اليقين وعين اليقين وسؤال يوم
العرصات قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون امر القيمة
باليقين لالهاكم عن ذلك ويقال الحقا لو علمتم علم اليقين كما يعلمه
الرسل ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيمة لما تفخرتم بالمال
والعدد والحسب لترون الجحيم لام القسم فعل المخاطب اقسم الرب
بانكم ترون النار وشدتها يوم القيمة عيانا فلما سمعها جميعا لما لم
يروا الاون نارا اعظم منها ولا اشد منها ولا اعظم التهابا
وتغيظا ثم لترونها عين اليقين يعني تنظرونها عيانا ويقينا
لا شك فيه فان قيل ما الفرق بين علم اليقين وبين عين اليقين
يقال له علم اليقين كان للانبياء بنعتهم وعين اليقين يكون للملائكة
لانهم يعاينون الجنة والنار واللوح والقلم والعرش والكرسي
فيكون علمهم العين اليقين وان شئت قلت علم اليقين علم الموت
لان جميع الخلق يستيقنون بالموت وعين اليقين معاينة ملك
الموت وسماع البشارة وهكذا علم اليقين على القبور لان الناس
يعرفون

يعرفون بان الاموات في القبور ولكن لا يدرى كيف حالهم فيها وعين
اليقين للاموات لانهم عاينوا اما روضة او حفرة وان شئت قلت
علم اليقين علم القيمة وعين اليقين معاينة القيمة واهوالها وان
شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين الرؤية
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يعني ولتسألن يوم القيمة عن النعيم
الدنيا وذكر في الخبر انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بالعبد وقد جمع مالا
من حرام وانفقه في حرام فيؤمر به الى النار ويؤتى بعبد وقد جمع مالا
من حلال وانفقه في حلال فيقال قف حتى نسأل عنه لعلك ضيعت جمعت
هذا المال فرطت في شيء مما فرض عليك من صلوة لم تصلها في وقتها
او فرطت في شيء من ركوعها وسجودها او تسبيحها او قراءتها او ضيعت
شيئا من الغسل والطهور ولم تكمل ذلك من المال فيقول لا بل كسبته
من حلال وانفقته من حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله علي ولم اباه
به احدا ولم ابخل به ولم اجمعه خوفا من الفقر ولا للتكاثر والزينة
والرفعة والعلو ولا منعت مستحق احد من الناس ارضا ان اعطيه
منه فان كان اوفى بما قال ولم يضيع شيئا وكان ذلك وقيل من الناس
من يوجد فيه هذا على التمام والكمال فيقال له حسبي تعال الان نحي تؤدي
شكر نعمة انعم الله عليك من اكلة او شربة او لذة او كسوة فلا يزال

يسأل عن ذلك كله كما قال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
أيها الإخوان إن الرغبة في جمع المال والاستكثار منه أعظم الآفات
وهي تمنع العبد من العبادة ومن جمع الطاعة وهي الآفة المهلكة
لجمع المال وفي الاستكثار من المال عقوبة خزاية ومذلة وينبغي للعاقل
أن لا يرغب بنعيم الدنيا لأنها زائلة فانية قليلة ونعيم الآخرة خير لمن اتقى
الآية الدنيا أقل من القليل وعاشقها أذل من الذليل تقيم بسحرها
قوما وتعمي بهم متحيرون بلا دليل الدنيا كالعروس المجلوة العيون
~~المجلوة~~ إليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة
فكم من عاشق لها قتلته ومطمئن إليها خذلته فانظروا بعين الحقيقة
فإنها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها
يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت وقال يحيى بن معاذ العاقل ثلث
من ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى خالقه قبل
أن يلقاه ويروى عن مسلمة بن الملك أنه دخل على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا أمير
المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه أحد قبلك تركت ولدك ليس لهم دينار
ولا درهم وكان عنده ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدوني فأقعدوه فقال أما
قولك لم أدع لهم دينارا ولا درهما فإني لم أمنعهم حقا لهم ولم أعطهم حقا فإنما
ولدي أحد رجلين إما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين وإما
الصالحين

[illegible]

عاص

عاص لله فلا أبالي على ما وقع

الفصل الخامس والأربعون في فضل ذكر الله

قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
وأصيلا الآية ثم الذكر باللسان وذكر بالجنان فالذكر باللسان يؤدي إلى الإيمان
والذكر بالجنان يؤدي إلى الجنان ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب مناجات
وروي أن أعرابيا سأل النبي عم فقال إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأنبئني
منها بأمر أتشبث به فقال لا يزال لسانك من ذكر الله ليس شيء في العبادة أفضل
من ذكر الله لأنه قدر لكل عبادة مقدارا ولم يقدر للذكر وأمر بالكثرة وقال
اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في الأحوال كلها قال الله تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم الآية وبالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر
والغناء والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية والطاعة والمعصية والنعمة
والشدة لأن الإنسان لا يخلو من أربعة أحوال إما أن يكون في الطاعة أو في
المعصية أو في النعمة ~~أو في المعصية أو في النعمة~~ أو في الشدة فإذا كان في الطاعة
ينبغي أن يذكر الله تعالى بالإخلاص ويسأله القبول والتوفيق وإذا كان في
المعصية ينبغي أن يذكر الله تعالى بالامتناع منها ويسأل منه التوبة والمغفرة
وإذا كان في النعمة يذكر الله تعالى بالشكر وإذا كان في الشدة يذكره بالصبر قال
صاح يعقوب عليه السلام يوما فقال يا يوسف يا يوسف فجاء جبرائيل عم
إليه فقال ما أصابك يا يعقوب تبكي لأجل حبيبك يوسف استغفر الله السلام

ويقول لك يا يعقوب تذكر الذئب اعمالك وهو يوسف ولا تذكر الذي اعطاك
العينين وهو انا قلت ثلث مرات يوسفي يوسفي يوسف ولو ذكرتني مرة وقلت
يا الله لك ابنك يوسف وان كان ميتا وفي المنادي قال النبي عم اذكروا الله
حتى يقولوا هو مجنون اخواني ارفعوا اصواتكم حتى تهتزوا اهل السماء كما انتم
تهتزون من صوت الرعد فانه ليس بينكم وبينهم حجاب في ذكر الله فيسمعون
ذكركم وتسبيحكم وفي روضة العلماء روي عن النبي عم كما قال الله تعالى اذكروني
اذكركم في الفرح اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة اذكروني في الصبر اذكركم
بالاجابة اذكروني في الدنيا بالاخلاص اذكركم بالاخرة بالخلاص فحق على الله
ان يذكر من ذكره قال رسول الله صلعم اذا اقشعر قلب المؤمن من ذكر الله
فاستغفر خطاياه كما تحات من الشجرة ورقها وقال النبي عم ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة
كتاب الله وكثرة ذكره **حكايت** في نهر الرياض ان الياس عم
كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت يقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى
فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء الجزع على
الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله حيث يجتمع
بعدي اقوام يذكرون الله ولا اذكره فاوحى الله تعالى الى ملك الموت خل
روحه فان عبدي يسأل الحياة لذكري لا لنفسه دعه حتى يعيش في ذكري

ويرفع

ويرفع في رياض مناجاتي الى اخر الدنيا فالخضر والياس يجتمعان في مشارق
الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر وجاء في الخبر كان للنبي عم
جار يهودي وله ابن شاب كثير الود والتودد حول النبي عم واصحابه
فغاب يوما فاستخبر النبي عم عن حاله فقيل له انه قد مرض فقال عم
ان له علينا حق الجوار فقوموا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا
عليه مع النبي عم داره فاذا شاب يلقى على قفاه في فراشه وهو
في معركة الموت فعرض النبي عم عليه شهادتين فكان الشاب ينظر
الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل لها يا لعقلك فحول الشاب وجهه
عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين وقال **اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله** وفارق روحه
جسده فاخذ النبي عم في تجهيزه وتكفينه وتدفينه وامر حمل جنازته
الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان النبي عم يمشي على اصابع رجليه
فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض في تشييع
جنازة هذا الفتى حتى لا اجد ان اضع قدمي على الارض لكثرتهم فقيل
ولم ذلك يا رسول الله فقال لانه قال في اخر عمره مرة لا اله الا الله محمد رسول الله
حكايت ان يوما من الايام كان النبي عم جالسا في مسجده واصحابه
حوله فقال عم يدخل الان علينا رجل ضعيف الجسم خفيف البدن

فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فاسلم وخرج فلم يلبثوا ساعة

حتى قال النبي عم قوموا الى جنازة ذلك فقيل له ماذا اصابه فقال عم

عثرت به ناقته فرمته فقام وصلى عليه ودخل النبي عم قبره فاذا اصفر وجهه

وتحرك طرف رداءه فقيل له لم ذلك فقال عم حين دخلت القبر رايت فيه

بابا مفتوحا من الجنة والهدايا وتقول كل واحدة ادع الله تعالى ان يجعلني

من خدمته فحين اردت الخروج اذا واحدة عدوت ورائي واخذت

بطرف ردائي فخرقت فقيل بم بلغ هذه المنزلة من الله فقال عم يقول

مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله وفي روضة العلماء عن

ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج الله من فمه

ملكا مثل طير الاخضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت احدهما

بالمشرق والاخر بالمغرب اذا انتشرتا تجاوزتا بالمشرق والمغرب فيرتفع

ملك الى السماء حتى انتهى الى العرش وله دوي كدوي النحل

فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة الله اسكن

بجلال الله فيقول لا اسكن حتى يغفر الله تعالى لقائلي لا اله الا الله

فيعطيه الله سبعين الف لسان يستغفرون لصاحبه الى يوم القيمة

فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الملك فيأخذ بيده فيجاوزه الصراط

ويدخل

ويدخله الجنة ودعا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء رايت مدينة من النور

مثل الدنيا العشرة معلقة بسلاسل من النور تحت عرش الله تعالى ولها

مائة الف باب مستقبل كل باب بساتين مغروس بيد رحمة الله في كل بستان

قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل دار سبعون حجرة من النور

وفي كل حجرة بيت من النور وفوق كل بيت غرفة من النور وفي كل غرفة ابجاية

باب ولكل باب سرير من النور على كل سرير فراش من النور وفوق كل فراش جارية

من الحور العين لو بعثت غنوها الى دار الدنيا لغلب نور خضرها الشمس

والقمر فقلت يا رب لاي شيء هذا ام لاي صديق هذا فقال الله عز وجل

هذا للذاكرين والذاكرات اناء الليل والنهار وان لهم عندي لمزيدا وانا

اوسع من ذلك عن عثمان عن النبي عم مفتاح الجنة لا اله الا الله وثمن

الجنة لا اله الا الله من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فالاخلاص

ان يعرف الله تعالى بالوحدانية بغير شك وتشبيه فيكون الله محبوب

قلبه ومعبود قلبه ثم يبعد بلا رياء في رسالة المصطفى حكايت

دحية الكلبي كان ملكا كان من ملوك العرب وكان النبي عم يحب اسلامه

اسلام ناس كثير وكان بعد الاسلام دحية الكلبي فانه تشديد به

سبعمائة اهل بيت وكان يسلمون باسلامه وكان النبي عم يقول ابدا اللهم

اردت وحيد الكلبي الاسلام فلما اراد الاسلام اوحي الله تعالى الى النبي عم
عند صلاة الفجر ان يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية
يأتيك الان ويسلم فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله وكان في قلوبهم
وقلب دحية عداوة من قبل فكرهوا ان يمكث فيما بينهم فلما علم ذلك
رسول الله فهم كره ان يقول لهم مكثوه فيما بينكم وكره ان يدخل الدحية
فيوحشوه فيرد قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي عم
رداءه عن ظهره وبسط على الارض بين يديه فقال يا دحية اجلس
ههنا وانا دالي رداءه فبكى دحية من اكرام رسول الله ورفع رداءه
ووضع على راسه وعينيه وقبله فقال يا محمد ما شرائط الاسلام فاعرضها
علي فقال ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية لا اله الا الله
محمد رسول الله ووقع البكاء على دحية فقال النبي عم يا دحية ما هذا
البكاء وقد رزقت الاسلام فقال يا رسول الله اني ارتكبت
فاحشة كبيرة قل لربك ماذا كفارتها ان امرني ان اقتل
نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج من جميع مالي اخرجت فقال
النبي عم وما ذلك يا دحية قال يا رسول الله كنت رجلا من ملوك
العرب استنكف ان يكون لي بنات فقتلت سبعين
بنتا من بناتي فتحير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبرائيل وقال
يا محمد

يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لدحية وعزتي انك لما
قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة
وكتبت سيئاتك حسنة فبكى النبي عم واصحابه ثم قال النبي عم الهي
غفرت لدحية قتل بناته بشهادة مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين
صغائرهم بشهادة كثيرة زهرة حكايت ان موسى عم كان مر الى
بعض الطريق فراى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على
وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عم يا شيخ من متى هذه
النار فقال منذ اربعماية وتسعين سنة فقال موسى عم الم يان لك
ان تتوب من عبادة النار وتقوم الى عبادة ملك الجبار فقال يا موسى
اترى لو رجعت اليه قبلني ام لا فقال موسى فكيف لا يقبل وهو اكرم الاكرمين
فقال يا موسى فان علمت انه يقبل الهاربين اليه فاعرض علي اسلامي
فاعرض عليه السلام فاسلم ثم اخذته الصيحة والفرح حتى غشي عليه
من فرح الاسلام فحرك موسى رجله فاذا هو فارق من الدنيا فاخذ
موسى عم في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهي اريد ان
تعلمني ماذا عاملت هذا العبد بكلمة واحدة فنزل جبرائيل عم فقال الرب
يقرئك السلام ويقول اما علمت ان من صالحنا بكلمة فنقربه الي بابنا
ونلبس عليه خلعتنا فرجع موسى الى القوم واخبرهم القصة فعدوا واحرق

لا اله الا الله محمد رسول الله وكانت اربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله عز وجل
لذلك الرجل بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا في رونق المجالس ان موسى عم
ناجى ربه فقال يا رب خلقت خلقا ورببتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم
القيمة في نارك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه
وسقاه فاقام عليه حتى حصده وداسه فقال الله تعالى ما فعلت زرعك
يا موسى قال رفعته قال الله تعالى فهل تركت منه شيئا قال يا رب تركت ما لا
خير منه قال يا موسى فاني ادخل النار ما لا خير فيه وهو الذي يستنكف
ان يقول لا اله الا الله وفي المشارق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ادمي الا لقلبه بيتان في احدهما الملك وفي اخر الشيطان فاذا ذكر
الله خنس الشيطان واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس
يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان ثم يخرج له تسعة وتسعون سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع كفة الميزان ثم يخرج
له بعد ذلك قرطاس مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فيوضع في كفة الميزان الاخرى فيرجح على تلك السجلات جميعا
التي فيها خطاياه وذنوبه قيل من ان نفسه عن الشهوات واعرض قلبه
عند المنظرات وذكر الله في الملاء والخلاء فله النجاة من النيران والدرجات
والنور بالجنان والدرجات عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو العاص قال

ما اجتمع

ما اجتمع قوم يذكرون الله الا ذكرهم الله في ملاء اعز منهم واكرم وما تفرق
قوم من مجلس لا يذكرون الله في مجلسهم الا كانت عليهم حسرة يوم
القيمة ان لله ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء
فسألهم الله تعالى وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من
عند عبادك في الارض فسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي
قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك فيقول الرب
هل راوني فيقولون لا والله ما راوك فيقول كيف لو راوني فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال هل راوها فيقولون لا
والله ما راوها فيقول كيف لو راوها فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون
من النار قال فهل راوها فيقولون يا رب لا والله فيقول فكيف لو راوها
يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا
يستغفرونك فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم واجرتهم
مما استجاروا فيقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم
انما جاء لحاجة وفي رواية يقولون يا رب فيهم عبد خطاء انما مر فجلس

منهم فيقول لقد غرتهم القوم لا يشقى جليسهم اشارة اذا كان لا يشقى
جليس المخلوق فكيف يشقى جليس الخالق وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عم
فقال يا موسى انا جليس من ذكرني وحبيب من احبني ومن طلبني عبدي
وجدني **الباب الثامن والاربعون** في فضائل الصلوة وفي الخبر اذا كان
يوم القيمة وزنت اعمال هذه الامة فوزنت ركعة واحدة من صلوتهم على الف
ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة منهم توزن
بالف ركعة منا فيقول لانهم في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم
لما خلق الله تعالى جبرائيل عم على احسن صورة فنظر فيه فقال الهي هل خلقت
خلقا احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل عم فصلى ركعتين شكرا
لله تعالى فقام مائة وعشرين الف مرة قال الله تعالى ما يعبدني مثل عبادتك
من الملائكة ومن الانبياء اذا كان في اخر الزمان رجل له كرامة نبي الله محمد
وله امة ضعيفة وصلت ركعتين مع سهو ونقصان هو خير من عبادتك
وفي منية المصلي قال قال رسول الله صلى الله عم خمس صلوات افترضهن الله
من احسن وضوءهن وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن
وخشوعهن كما كن وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن كان له على الله عهد ان
يغفر له قال الله سبحانه وتعالى في كلام قديم اقم الصلوة فاستقم كما امرت
اقم الصلوة في النهار الى الصلوة الفجر والعصر وزلفا يعني دخولا من الليل
واحدها

واحدها زلفة وهي صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات الخمس توبة للتائبين نزلت هذه الاية
في عمر بن غزية الانصاري كان يبيع تمرا فجاءت امرأة تشتري تمرا فادخلها في
الحانوت ففعل بها كل شيء الا الجماع ثم ندم فاخبر بذلك رسول الله صلعم
فنزلت هذه الاية رواه ابو هريرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي عم قال اني لقيت امرأة في البستان وضممتها الى وباشرتها و
قبلتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي عم فنزلت
هذه الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل فقرأ عليه اقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الي هذا خاصة ام للناس عامة قال للناس كافة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى
من درنه شيء قالوا لا قال فمثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا وكذلك قال
النبي عم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا اجتنب الكبائر [illegible] روي عن ابي عثمان رضي الله عنه قال كنت مع سلمان
فاخذ غصنا من شجرة يابسة فحتها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما تحاتت الورق من
هذه الشجرة ثم قرأ هذه الاية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل

ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال اي هذا خاص ام للناس
عامة فقال للناس كافة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل صلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا وكذلك قال النبي عم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وفي رواية ثلثماية سنة فتاب الله عليه
وامر ان يمسح صدره فمسح فابيض ثم كذلك عضوا فعضوا حتى جميع بدنه ثم نادى
الله تعالى اليه يا ادم هذا مثل ولدك اذا عصوني اسودت ابدانهم بالمعاصي
فاذا توضؤوا ابيضت ابدانهم وطهرت ذنوبهم كما قال النبي عم ان
امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء وقال في حديث اخر من صلى
صلوة الفجر هون الله عليه الموت وغصته ومن صلى صلوة الظهر هون الله
عليه القبر وظلمته ومن صلى صلوة العصر هون الله عليه الميزان ومن صلى
صلوة المغرب هون الله عليه الصراط ودقته ومن صلى صلوة العشاء ينادي
الجليل جل جلاله يا عبدي انا راض عنك وفيها عشر خصال زين الوجه ونور
القلب وراحة البدن وانس القبر ومنزل الرحمة ومفتاح السماء وثقيل
الميزان ومرضاة الرب وثمن الجنة وحجاب من النار عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
في المسجد يحث ويامر الناس على اقامة هذه الصلوات الخمس بشرائطها
وسننها

[illegible]

وسننها واداابها فقال له رجل من الانصار يا رسول الله ما هذه الصلوات
التي تامرنا بها فقال الصلوات مرضات الرب ومحبة الملائكة وسنة الانبياء
واصل الايمان وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء وكراهية
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش
تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومؤنس معه في قبره الى يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة كانت الصلوات ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على
بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
بين يدي الرب وثقيلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا الى الجنة
لان الصلوة تسبيح وتقديس وقراءة القران وتهليل وتحميد واجابة
الدعاء وقبول الاعمال **حكايت** ان رجلا بالكوفة قد ركبته ديون
خمسة الف درهم وعد غرماؤه انه يحبسه غدا لاجل دينه فقام تلك
الليلة وخرج من الكوفة الى المسجد في الخربة فتوضا وصلى فيه ما شاء الله
ثم سجد ويقول في سجوده يا رحمن يا رحيم انت الرب وانا العبد انت
الغني وانا الفقير انت العزيز وانا الذليل انت القوي وانا الضعيف
انت اللطيف وانا الكثيف انت القادر على كل شيء يا فارج الغم
يا كاشف الهم فرج غمي واكشف همي واقض ديني وكان بالكوفة رجل اسمه
ابراهيم يقال له قم واقض دين ذلك العبد فاستيقظ من نومه فقال لهذا

امن الشيطان ام من الرحمن فغلبه النوم اذ اتاه آت فقال له مثل خلفك ثلثا
فابق عند تلك ان تصح ما تمنيته فقام فتوضأ وصلى ركعتين
فقال الهي انت قادر على ان تبلغ على عبدك غدا ثم ركب دابته فاخذ
خطامها فجعلت الدابة تسير حتى جاءت باب المسجد في تلك القرية ووقفت
هناك فكلما حركها ضربها لم تنبعث ولم تتحرك فنزل عن دابته ودخل المسجد
فاذا هو بالرجل ساجد وهو يتضرع بتلك المناجاة فحركه فقال ارفع رأسك
فقد قضيت حاجتك فرفع رأسه فقال له كم دينك فقال خمسة آلاف درهم فقال
خذ هذا عشرة آلاف درهم فتقضي دينك بنصفها ولك النصف الباقي
على نفسك وعلى اولادك وعيالك فان لم يبق لك شيء من تلك الدراهم
فاخبرني اني اعطيك مثله فقال له يا هذا اني شكاية لي من هذا
الباب حتى ادركوا رايتك الليلة ببابك في هذا الوقت وسألتك وغيثا
لما اعطيت لي شيئا اتيت هذا الباب وسألت الله تعالى الحاجة حتى ايقظك
من نومك ويجيبك بعشرة آلاف درهم كيف اترك مثل هذا الباب
لا اتركه ابدا وحكي ان ابا حمزة بن محمد بن ميمونة رحمه الله كان شيخا
زاهدا مستجاب الدعوة من مرو وكان تلميذ ابي حنيفة رحمه الله انه
لما اراد الخروج الى مكة فاوصت له والدته فقالت له يا بني لا تدخل
بلدة

بلدة او قرية الا تصدق عند دخولها وتصدق عند الخروج منها ولا تدع
ذكر الله فخرج وهو يستعمل وصيتها فلما توسط البادية تخلف بهما عن
القافلة لوضوء الصلاة فلما فرغ وركب فبقي خلف القافلة اذا اقبل اليه
رجل وجعل يصاحبه ويجادله ثم قال له ان القافلة قد بعدت عنا ولا
يمكننا اللحوق بها وههنا طريق اخر نسلكها ونخرج امام القافلة فاجابه
حمزة الى ذلك فسار به حتى وصلا واديا عظيما فيه ابار محفورة وعظام
بالية فقال له انزل فاني جئت بك لاقتلك واخذ ما معك فانما هي من العظام
هي اناس جئت بهم ههنا فقتلتهم فقال ابو حمزة امهلني حتى اصلي ركعتين
فامهله فتوضأ ابو حمزة وصلى ركعتين ثم سجد وقال في سجوده يا واحد يا احد
لا احد لي غيرك فسمع من البعد صوتا هائلا ثم قال هذا الدعاء فسمع الصوت
اقرب من الاول ثم قال مرة ثالثة فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر
وبيده رمح وضرب الرجل ضربة فاوقعه ارضا وقتله ثم قال لابي حمزة انا
جبرائيل لما دعوت الله تعالى كنت اولا في السماء السابعة والثانية من
السماء الرابعة والثالثة من الارض ثم قال له اركب والحقها من ساعته
ونجا من عدوه ببركة صلاته **الباب الثامن والاربعون**
في بيان عقوبة تارك الصلوة قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى الاية ينبغي للمؤمن ان لا يترك الصلوة

كما قال النبي عم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها
وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع ص دين منية المصلي امراة
خرج راس ولدها من فرجها وخافت فوت الوقت توضات ان قدرت
والا تيممت وجعلت راس ولدها في قدر او حفرة وصلت بركوع وسجود
فان لم تستطعها فبالايماء ورجل شلت يداه وليس معه احد ان يوضيه
ويتيممه يمسح وجهه وذراعيه على الحائط ويصلي فانظروا وتاملوا في هذه
المسائل كيف لا تجد عذرا لتاخير الصلوة واويلاه تاركها **حكايت**
ان رجل من المشايخ عزم الى السفر فاتى به الطريق الى البحر فلما اراد ان
يركب السفينة اذا وقع نظره على البحر فراى حيوانات البحر يأكل بعضها
بعضا فبقي ساعة ان القحط قد وقع في البحر ثم رد وجهه الى الملاح فقال
ما هذا السر فقال الملاح منذ عشرة سنة نرى الحيوانات هكذا في البحر ولا نعلم
السر فناجى الشيخ ربه فسمع هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك
الصلوة وكان عطشانا فغلب عليه العطش فظن ان ماء البحر حلو فغرف
غرفة واراد ان يشرب فادخل الماء الى فيه وجده مرا فطرح الماء من فيه
ورد الماء من فيه الى البحر فمن شؤمه تارك الصلوة وقع القحط في هذا
البحر حتى ان السمك يأكل بعضهم بعضا قال عم قالت اليهودي الحمد لله
الذي خلقني يهوديا ولم يخلقني نصرانيا وقال النصراني الحمد لله الذي

خلقني

خلقني نصرانيا ولم يخلقني مجوسيا وقال المجوسي الحمد لله خلقني مجوسيا
ولم يخلقني كلبا وقال الكلب الحمد لله الذي خلقني كلبا ولم يخلقني
خنزيرا وقال الخنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا ولم يخلقني تارك
الصلوة وقال رسول الله صلعم من ترك الصلوة لا تنظر على وجهه
ولا تجلس معه ولا تات معه الطريق ولا تدخل في بيته ولا تاكل معه
طعاما كما قال النبي عم في حديث اخر من اكل مع تارك الصلوة فكانما
اكل مع الكلب لانه يسود قلبه ولا تصدق اليه ولا تقبل منه فاذا طلب
امراة فلا تزوجها فان مرض فلا تعده فان مات فلا تخرج على جنازة
ثم لا تصلي عليه ولا تدفن في قبر المؤمنين فانه منافق وملعون في الدنيا
والاخرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان وفي جميع الطوائف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك وقتا من الصلوة فكانما ذبح نفسه بغير سكين
ومن ترك وقتين فكانما قتل نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم
الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنا مع امه سبعين
مرة ومن ترك خمس اوقات ينادي الله يا عاصي انا بري منك اذا انت
بعيد مني فاخرج من بين السماء والارض واطلب ربا غيري وكذلك
ذكر في جميع الطوائف قال النبي عم من ترك صلوة الفجر بري منه الانبياء
ومن ترك صلوة الظهر بري منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر بري

منه القرآن ومن ترك صلوة المغرب بري منه الايمان ومن ترك صلوة
العشاء بري منه الرحمن حكايت عن عقيل قال كنا نمشي مع رسول
فاذا جمل عينيه وجهه حتى بلغ رسول الله فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث
حتى جاء اعرابي ومعه سيف مسلول فقال له ما تريد من هذا الجمل المسكين
قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فاريد ان
انحره وانتفع بلحمه فقال الجمل لم يقتصه فقال يا رسول الله لست اعصيه
الا هذا من القبيلة التي هم ينامون عن صلوة العشاء الاخرة فعلمهم
ان يصليها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان ينزل عليهم عذاب
من الله تعالى فانا اكون منهم فاخذ النبي عم بيده بالعهد على الاعرابي ان
لا يترك الصلوة وسلم النبي عم اليه الجمل ورجع الاعرابي الى اهله كذا في
رونق المجالس حكايت ان امرأة من بنات الاعرابي الاغنياء ماتت
ببغداد فلما ارادوا غسلها رفعوا الخرقة فاذا معها حية بمقدار جسدها
واضعة فمها على فمها فلم يطيقوا غسلها فتحيروا في ذلك وكان ابوها
يقول لتلك النساء اللاتي اردن غسلها لا تنظرن سترها من بين
يدي احد ثم قال ابوها ايتها الحية انا نعلم انك انما دخلت
باذن الله تعالى وانك مامورة بعذاب تلك لا يبدلنا من اقامة هذه
السنة امرنا الله بها فتنحي عنها فانتحت نعم تلك السنة
بها

93

بها امرنا فخرجت الحية وسكنت في زاوية البيت فنظرت الى الميتة
فلما فرغوا من غسلها جاءت الحية وقامت معها في كفنها فقالت الغسالة
لاب الميتة ما كانت فعلت ابنتك حيث ابتليت بهذه البلية فقال انها
كانت تؤخر الصلوة عن وقتها قال الفقير الامام رحمه الله هذا حال من يؤخر
عن وقتها فكيف حال من يتركها اصلا ولا يصليها قال النبي عم في جميع
الطوائف سلموا على اليهود ولا تسلموا على اليهود من امتي قيل يا رسول الله
من اليهود من امتك قال هو تارك الصلوة وجاء في الخبر اذا كان يوم
القيمة يسال الله الغني عن صلوته فيقول يا رب اشغلني غناي عن
عن عبادتك يقول الله تعالى اما كان سليمان بن داود غنيا ولم يشتغل
عن عبادتي ثم يسال العبد فيقول العبد يا رب كنت عبدا والرق
منعني عن عبادتك ويقول الله تعالى اما كان يوسف عبدا ولم يمنع عبادتي
ثم يسال الفقير فيقول الفقير يا رب ان فقري منعني عن عبادتك
ويقول الله تعالى اما كان عيسى فقيرا ولم يمنع عن عبادتي فقره ثم يسال
المريض ويقول يا رب ان مرضي منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى
اما كان ايوب مريضا ولم يمنع عن عبادتي ولا يكون لاحد عذر يوم القيمة
عند الله تعالى قال رسول الله صلعم من تهاون الصلوة اعطاه الله تعالى
اثني عشر عقوبة اربعة في الدنيا اولها يرفع منه البركة عن عمره

والثاني يرفع الله البركة عن بيته والثالث يرفع الله عن جبهته
والرابع يكون بين الناس ذليلا واما الاربعة التي عند الموت
اولها لو مات مات عطشانا ولو شرب بماء البحار والانهار لا يطفاء
والثاني لو مات مات جايعا لو اكل ملء الدنيا من اللحم والطعام لا يشبع
والثالث اشتد نزع روحه والرابع لو مات مات بغير الايمان
واما الاربعة التي يوم القيمة اولها صار اسود الوجه والثاني يطول
حسابه والثالث مكتوب على جبهته هذا ايس من رحمة الله تعالى
والرابع دخل يوم القيمة النار مع الداخلين كذلك في جميع اللطائف
كقوله تعالى فويل للمصلين معناه فشدة العذاب للمنافقين الذين
لا يصلون الصلوة الا وهم كسالى اي متثاقلون الذين هم عن صلوتهم
ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها غافلون
تاركون لها لا يبالون من تركها حتى يذهب وقتها وليس هذا
الا وصف المنافقين لانه لو نجا من ترك الصلوة احد لنجا النبي عم
وفي تفسير البنير قال النبي عم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها
ثم قضيها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة
ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون ما روي
في الخبر ان النبي عم قال ليلة اسري بي الى السماء رأيت رجالا

دنا يضربون على هاماتهم فتسيل دماغهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه
ويا ثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين يغيرون وقتها ومنهم الذين
يراءون يعني الذين يراءون الناس بالصلوة ولا يريدون بها وجه الله
اذا رأوا الناس صلوا حضورهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون
فويل لهم من صلوتهم بالريا لا منفعة لهم من عملهم وهم المنافقون
كما قال الله تعالى في حق المنافقين ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ولا يذكرون الله الا قليلا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من صلى رياء فقد
اشرك ومن صام رياء فقد اشرك ومن تصدق رياء فقد اشرك قال
الله تعالى في حق المشركين ومن يشرك بالله حرم الله عليه الجنة • ذر دل
همه شرك روى برخاك جه سود • زهر كه بجان رسيد • ترياق جه سود •
وفي منهاج العابدين ان المرائي يوم القيمة ينادي باربعة اسماء يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك قال النبي عم ان الجنة تكلمت
وقالت انا حرام على كل بخيل ومراء من لم ينته عن البخل والريا ولم يراع
نفسه نفيه خطر ان يختم بشوم ذلك فيقع في الكفر ويكون مصيره الى
النار فينبغي للمؤمن ان يحفظ الصلوات الخمس ويدوم عليها بلا رياء من
حفظ الصلوة فقد اقام دينه كما قال النبي عم الصلوة عماد الدين فمن اقامها

فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين يعني من تركها عامداً فوق
ثلثة ايام فقد هدم دينه هذا عندنا وعند الشافعي يوماً وليلة
حتى قال ابو حنيفة رحمه الله منقول في جميع الطوائف من ترك الصلوة
ثلثة ايام ولياليها لا يستحق القتل ولكن يصير فاسقاً وعاصياً لا يصلح
للشهادة ولا للقضاء ولا للتولية ولا لنساء الامانة حكاية دخل عيسى عم
مدينة من مداين بني اسرائيل ووجد في دورهم واسواقهم وميادينهم عظاماً
بالية فنادى عيسى عم ايتها العظام البالية والاجسام الفانية كيف
انتم وما حالكم فنادت العظام والاجسام انا غافلون في حبوة الدنيا
والان معذبون في الهاوية فقال كيف هلككم وكيف فنيتم قالوا جاءت
صاعقة من السماء ولقينا اهل الارض الا شديداً فقال عيسى عم
هل ترجون رحمة الله قالوا نرجوا ما يرجوا من رحمة الله ونحن للمصلين
ايضا قال ما كان سبب هلاككم قالوا بتاخير الصلوة حكاية مر عيسى عم
في بعض الاوقات على جبل ورأى قرية معمورة بالبساتين والانهار والاثمار والنعم
واهل القرية كلهم مشغولون بالطاعة والعبادة وكلهم مشغولون بالاعمال
والمواشي فطلبوا اكلهم عيسى عم واحترموه ثم انهم عرضوا اموالهم لعيسى عم
فلم يقبل منهم شيئاً ومر ثم بعد ثلث سنين اتى الى القرية ورأى كل بستان فيها
من البساتين قد خربت والانهار والاثمار والعيون كلها جفت والاشجار
والمواشي

والمواشي قد عدمت ومساجدهم من الطاعات خلت فلم ير من المساجد الا
جدرانها ولم ير احداً من اهل القرية فتعجب عيسى عم من ذلك ونادى
ربه وقال الهي سيدي ومولاي ان كان لعيسى عم عندك منزلة وجاه
فبين لي ما اصاب لاهل هذه القرية والاشجار والعمارات والعيون امن
سحر او عين او عتو او ترك طاعة فنزل جبرائيل وقال ما خربت القرية بسبب
سحر ولا عين ولا عتو ولا ترك طاعة ولكن بشوم تارك الصلوة وذلك
ان يوماً من الايام مر تارك الصلوة من القرية وغسل وجهه ويديه من عين
القرية فيبست بذلك وخربت هذه القرية يا عيسى فاذا كان تارك الصلوة
يكون سبباً لخراب الدنيا فكيف لا يكون سبباً لهدم الدين وخرابه
فيسترون في العقبى خراب دين تارك الصلوة ولا تملاء السقر الا بتارك
الصلوة كقوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الباب
التاسع والاربعون في بيان العقوبات وعذاب جهنم قال الله تعالى ان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم الاية
ومن يهد الله فله مضل ومن يضلل الله فلا هادي له روي في الانباء
عن سيد المختار قال الكل نعيم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع
الا هم النار اذا كان يوم القيمة يرى آدم عم واحداً من امة محمد يساق
الى النار فقال يا محمد ان واحداً من امتك يساق الى النار فيعود

النبي م خلفه ويقول رويدا فيسمع صوتا بان اطيعوا احمد يا ملائكتي
فردوه فيوزن فيترجح سيئاته فيخرج النبي م من كمه رقعة فوضع في كفة
الميزان فيترجح كفة ميزانه فيقول يا محمد ما تلك الرقعة فيقول يا
مذنبا صلوات التي صليت علي فحفظناها بما علمت انك محتاج
اليها فيقول العبد واحسرتاه لم افز بحرمي وروي عن النبي م انه قال
ان الله تعالى خلق ملكا عليه بعدد خلق الله تعالى ريش فاذا صلى واحد
من امتي علي امره الله تعالى بان ينغمس في نهر من نور تحت العرش ويخرج فيقطر
من كل قطرة يخلق الله تعالى ملكا يستغفرون الله تعالى لهذا الى يوم
القيمة وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني ابليس ومن تبعه لها سبعة
ابواب الطباق قال علي اتدرون كيف ابواب جهنم وضع احدى
يديه على الاخرى ان سبعة ابواب بعضها فوق بعض وان الله
تعالى وضع الجنان ووضع النيران بعضها فوق بعض قال ابن جريج النار سبع
سبع دركات اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم
الهاوية لكل دركة قوم يسكنون فقال الضحاك في الدرك الاولى اهل
التوحيد الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون
وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون
وفي الخامسة المجوس وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون

كما قال

كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل الاية قال انس بن مالك
رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين بكى رسول الله صلعم
بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون ما نزل به جبرائيل ولم يستطع احد
يسأله وكان النبي م اذا رأى فاطمة رحمة الله عليها فرح بها فانطلق عبد الرحمن
بن عوف الى باب فاطمة فقال السلام عليك يا ابنة رسول الله فقالت وعليك
السلام فقالت من انت فقال انا عبد الرحمن بن عوف فقالت يا ابن عوف
ما جاءك قال تركت النبي م باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبرائيل فقالت
تنح من بين يدي اضم على نفسي ثيابي وانطلق الى النبي م لعله يخبرني
بما نزل به جبرائيل م فلبست شملة خلقا قد خيط باثني عشر مكانا بالسعف
وورق النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضي الله عنه فوضع يده على
ام رأسه ونادى واحسرتاه لحزن محمد م فان قيصر وكسرى يلبسون الحرير
وابنة رسول الله في شملة من صوف قد خيط باثني عشر مكانا بسعف وورق
النخل فلما دخلت فاطمة قالت يا رسول الله الا ترى ان عمر رضي الله عنه يتعجب
من لباسي فوالذي بعثك بالكرامة ما لي ولعلي فراش منذ خمس سنة
الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل فرشناه ثم قالت
فداك نفسي يا ابي ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي وقد نزل جبرائيل م بهذه
الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن باب

منها قال عم يا فاطمة ان اهون باب منها فيها سبعون الف جبل من النار
وفي كل جبل سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف
شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل
بيت سبعون الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف
نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل ما جنسه فلما سمعت فاطمة
الزهري والصحابة تساقطوا على وجوههم وقالوا الويل لمن دخلها فقال
عمر رضي الله عنه يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوني وفرقوا اعضائي
ولم اسمع بذكر جهنم فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو يقول يا ليتني
كنت طائرا اطير في المفازة اكل من الثمار واشرب من الانهار واوي
الى اغصان الاشجار وليس علي حساب ولا عذاب ولم اسمع بذكر جهنم
ثم خرج علي رضي الله عنه وهو يقول يا ليت امي لم تلدني ويا ليت السباع
مزقت لحمي ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي نحو بيت الزهد وهو
واضع يده على ام راسه وهو ينادي باعلى صوته وابعد سفراه واقلة
زاده في القيمة ثم لقيه بلال الان كان مصيرنا بعد لبس القطن والكتان
بلبس مقطعات النيران فويل لي ولك يا بلال الان كان مصيرنا بعد معانقة
الازواج نقرن مع الشياطين في الاغلال والانكال والويل لي ولك يا بلال
اذا اسقينا من حميمها واطعمنا من زقومها روي عن النبي عم في حديث

المعراج

المعراج رايت دخانا اسود ورايت ملكا اعظم لم ار اعبس الوجه منه لابسا
سوادا جالسا على منبر اسود وبين اعوانه لابسين سوادا بيد كل واحد
عمود من نار فقال جبرائيل يا محمد هذا الملك مالك جهنم وهولاء الزبانية
فقلت يا مالك ارني جهنم قال لا تطيق ذلك لكن اراني مثل سم الخياط
فنظرت فرايت قوما على صورة القردة هم القتاة وقوما ايديهم وارجلهم
في السلاسل يهراق عليهم الحميم هم شاربو الخمر وقوما اعينهم ازرق ووجههم
انتن من الجيفة وتجري من فروجهم انهار من قيح وصديد هم
الزانون وقوما ياكلون النار بطونهم مملوة من النار هم الذين ياكلون
اموال اليتامى وقوما يقطع لحومهم بمقاريض هم الظالمون وقوما منكسا
رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم ومقطوع اللسان هم الذين يشهدون
الزور ويكذبون وقوما ليس لهم يدين ورجلين هم الذين يؤذون
الجيران وقوما يخرج من افواههم الدم والقيح هم الذين يمنعون الشهادة
ويغيرون حق الغير وقوما بطونهم مثل الجبال فيها من الحيات
والعقارب هم الذين يمنعون الزكوة وقوما على صورة الدابة هم الذين
يتهاونون الصلوة ورايت امراة معلقة في النار ونادت يا محمد
انا امتك فاشفع لي فبكيت فبكى جبرائيل لبكائي فجاء ملك فقال يقول
الله اخترت امتك او امك قلت يا رب امتي اني [illegible] الضعفاء

اخترت امتي يا اخواني يا امة محمد ان كانوا من هذه الاعمال فيكم توبوا
الى الله ان الله تواب رحيم يعني قابل التوبة وجي يوميئذ بجهنم الاية
اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وابرز الجحيم
للغاوين فتقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم على يسار العرش ثم يمد
الصراط وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين ادم صفي الله واين
ابراهيم خليل الله واين موسى كليم الله واين عيسى روح الله واين
حبيب محمد مصطفى فيقول الله تعالى عن يمين العرش فلا يبقى يوميئذ
نبي ولا صديق ولا ولي حتى خر اي تساقط على ركبتيه فيقول اللهم اني
اسئلك اليوم الا نفسي ونبينا محمد عم يقول اللهم اني اسئلك امتي قال
الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وصاحبته وبنيه كما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي اذا كان يوم القيمة تري الام ولدها فتقول يا
ولداه الم يكن لك بطني وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول
بي منيا ترتيب فتقول يا بني ارفع عني ذنبا واحدا فيقول يا اماه
انا مشغول بنفسي وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر
النساء قال حفاة عراة قالت واسوءتاه بالنساء مع الرجال حفاة عراة
فقرء النبي عم هذه الاية لكل امرئ منهم يوميئذ شان يغنيه يعني لكل
واحد منهم عمل يشتغل بنفسه غافل عن غيره ثم انكم يوم القيمة عند

ربكم

98

ربكم تختصمون الاية تتكلمون بينكم بالكافر مع المؤمن والظالم مع المظلوم
لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح مع الجسد
فيقول الجسد انا كنت بمنزلة جذع ملقاة لا استطيع شيئا وتقول
الروح انا كنت ريحا لا استطيع ان اعمل شيئا ويقال من اذنب ذنبا
فجمع الخلق من الانس والجن والدواب والوحوش والطيور حضاره
يوم القيمة لانه يمنع المطر بالمعصية فيفرقون ثم ينادي مناديا يا معشر
الخلايق انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان فاما من ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون واما من خفت موازينه فامه هاوية الاية اي اخواني
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا
حكايت ان رجلا حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة
فحاسب ايامها فاذا هو احد وعشرون الفا وخمسماية يوم فصاح
صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال ويلاه القي ربي باحدى وعشرين
الفا وخمسماية ذنبا في كل يوم ذنب واحد فكيف في كل يوم ماية ذنب
فغشي عليه ثانيا فخر فاذا هو ميت يجب المؤمن ان يحاسب نفسه
دايما وساعة ويتفكر امامه ويذكر اخرته. ان كنت ترقب الموت
فما هذا الامل. وان كنت تخاف الحساب فلم تنسى العمل. وان كنت
ترجو الجنان فما هذا الكسل. وان كنت تخاف النار لم تاكل الحرام

ثمانا النخل وجاء في الخبر ان عيسى ع م مر على شاب وهو قائم وراكع وساجد
لله الواحد القهار بين قبرين فسلم عيسى ع م فرد عليه السلام فقال له يا شاب
اني اريك بين هذين القبرين راكعا وساجدا فقال انا احدهما قبر ابي واما
الآخر فقبر امي وكانا علي مشفقين رحيمين فلما ماتا اردت ان اعبد الله
بين قبرهما حتى اموت فقال له عيسى ع م كم لك على هذه الحالة فقال ثلثمائة
سنة فقال له عيسى ع م فهل اتاك من الله نبأ ان غفر لك ان كانت لك
اليه حاجة فقال لما اتاني من الله نبأ الا انه كانت لي اليه حاجة
وذلك اني دعوته ان يجمع بيني وبين نبيه عيسى ع م ولا ادري انكان
دعوتي قبل دعوتي ام لا فقال له عيسى ع م فقد قبل الله دعوتك انا عيسى ابن مريم
فقال له يا عيسى سألتك بالله الذي خلقك وانطقك في المهد صبيا
ان تضع فخذك لاضع رأسي عليه ساعة واحدة فوضع عيسى ع م فخذه
ووضع الشاب رأسه عليه ثم رفع الشاب عينيه الى السماء وقال اللهم
بحرمة عيسى عليك كما تقبلت دعوتي وجمعتني معه فاسألك ان تقبض
روحي في حجره فلم يستكمل من دعائه حتى خرجت روحه ورأسه على فخذ
عيسى ع م فطلب ما يكفنه فيه فلم يجد الا عباءة خلقة كان يلبسها
ولبنة كان اذا اراد ان ينام وضعها تحت رأسه فقال عيسى ع م
يا رب اذا انت تجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد وتسألهم

عن

عن مكاسبهم ثم تسأل هذا العبد فاوحى الله تعالى يا عيسى وعزتي وجلالي لا اسأله
عن هذه العباءة التي كفنته بها وعن هذه اللبنة من اين جاءت ومن اي حائط
اخذتها **الباب الخمسون** في بيان عذاب جهنم ايها الغافلون اما تخافون
من شدة يوم العرصات تعرضون بين يدي الجبار صفا صفا وتعرفون
كتابكم حرفا حرفا فكم من عاص ينادي واخجلتاه وكم من فاسق ينادي
واحسرتاه وكم من خجل ينادي واندامتاه وكم من مسيء وافضيحتاه ويقول
محمد مصطفى وا امتاه ثم ينادي مناد احشروا الذين ظلموا يعني سوقوا الذين
كفروا وازواجهم يعني اشباههم وقرناءهم واعوانهم وما كانوا يعبدون
من دون الله من الشياطين الذين اضلوهم فاهدوهم يعني اذهبوا
بهم الى جهنم ارسل الله ملكا ان قفوا على الجحيم فيقال لهم ما لكم لا
تناصرون يعني لم ينصر بعضكم بعضا ولا يدفع بعضكم عن بعض كما
كنتم تفعلون في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون اي خاضعون
نائمون روى ابو الدرداء عن النبي ع م اذ قال يلقى على اهل النار
الجوع فيستغيثون سبعين الف عام بالطعام فيغاثون من ضريع كما
قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الآية والضريع نبات بين
مكة واليمن فاذا اكلوا منه رطبا ماتوا بغصة فاذا يبس صار
كالغثاء الهرة فاذا اكلوا منه بقي في حلقهم ثم يستغيثون سبعين

ادفعوهم وسوقوهم الى الجحيم [illegible]

الف عام ربنا خفف عنا العذاب ساعة نسترح فيجيبهم ما هذا الدار دار الاستراحة
بل هو دار المحنة والمشقة ثم يتمنون الموت سبعين الف عام كما قال الله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يعني ادع لنا ربك ليقبض ارواحنا فاجابهم
مالك بعد اربعين سنة انكم ماكثون يعني خالدين فيها يجري على
رؤسهم نهر من نحاس مذاب لو قطرت منها الى الدنيا لاحترقت وعند
ذلك ايسون اي قرنداش واي امة محمد قيامت كوني ذكر ايدك يادين
قيامت كوننده عزت سوال ويرس قيمة صحراسنده اولو عظيمة دوشكي دوشلر
وعدل انصاف ميزانی اما اولوك كم عمل ولجه يا خود عملنه ديا اولاكنا هي
نوابندن زياده اولا انلر حق تعالى جهنم سورك ديو امر ايلة فاذا دعاهم
مالك فيقول يا معشر الاشقياء من اي امة فيقولون اسم محمد عليه السلام
ويقولون نحن من صوام شهر رمضان ونحن المكرمون الايتام والفقراء
ونحن المصلون صلوات الخمس ثم قال مالك ادخلوا النار فيقولون
يا مالك امهلنا ساعة ننوح على انفسنا ثم يقول اي نفس كيف
تصبرين على حر النار ولم تصبري في الدنيا على حر الشمس فكيف تصبرين
على اكل الزقوم وشرب الحميم وانت اعتنعمت في الدنيا على طيب الطعام
وبارد الشراب فجاء النداء يا مالك ادخلهم النار فيسوق المشايخ
امامهم والشاب من ورائهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير

جهنم

جهنم فيخرج اليهم الزبانية فيتعلق بكل احد منهم الف زبانية فيفزعون
ويجزعون فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء انتم من امة محمد فاذا
سمعوا اسم محمد ينادون وامحمداه ضعفاء امتك لا صبر لنا في حر
النار اغثنا بشفاعتك فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان هذا
البكاء في الدنيا ما دخلتم النار ادخلوا النار ويقول مالك يا نار خذيهم
واحرقيهم ومنهم من تاخذه الى كعبيه ومنهم ان تاخذه الى ركبتيه
ومنهم ان تاخذه الى وسطه ومنهم من تاخذه الى صدره ومنهم
من ان تاخذه الى ذقنه حتى تحرق ثم يقول الله تعالى اذهب يا جبرائيل
الى جهنم وانظر الى عرصات حال امة محمد فيذهب اليهم فيرونه
ويقولون يا جبرائيل قل لمحمد حالنا فياتي جبرائيل النبي صلعم باكيا والنبي
عم جالس تحت شجرة طوبى قال يا جبرائيل ما يبكيك يا اخي دار البكاء
فيقول يا محمد كيف لا ابكي رايت جماعة من امتك في النار فيقوم الرسول
باكيا فيجيء الى تحت العرش ويضع التاج عن راسه ويسجد ويقول
امتي امتي فيقول الله تعالى ارفع راسك يا محمد سل تعطه فيقول
امتي امتي فيقول الله وهبتهم لك فيجيء الى جهنم ويخرجهم فيغسلهم
في نهر الحيوان فيصيرون على احسن صورة مكتوب على جباههم هؤلاء
جهنميون عتقاء الرحمن قوله تعالى لو انزلنا هذا القران يعني القران الذي

فيه وعد ووعيد على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
الآية يعني يندق من خوف عذاب الله وكيف لا يندق هذا الانسان
ولا يخشع **حكايت** عن عيسى عم انه مر على جبلين معلق في الهواء
تحرك وجبل آخر قنيع عند العيون فتعجب فقال يا رب انطقهما فانطقهما
الله فقالا يا روح الله مر علينا رجل فقرأ هذه الآية واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة الآية فخفنا ان نكون تلك الحجارة ثم قال الآخر
فاستخبر الله لنا حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى عم فاجابه الله دعاءه فاستقر
الجبل الذي في الهواء وامتنع من الجبل الآخر الماء بقدرة الله تعالى أيها
الغافلون الموت واكب على عنقك والقبور منزلك والقيمة موقفك
والحساب حولك والفاجيا والعالم والسجن جهنم والسجان مالك
والأعوان الزبانية ليس في قلوبهم رحمة غلاظ خلقوا من النار أيها
المسكين انت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا تصبر
لسع البراغيث فكيف تصبر على لسع الحيات والعقارب يا اخواني توبوا
الى الله عن جميع المعاصي اشتغلوا بالتائبين والبكاء وقولوا يحق
يوم الجمعة يا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا كربتنا لعلكم تنجوا من
العذاب واستغفروا رحيم **الباب الحادي والخمسون** في حق الخوف
والذنب لما ركب نوح السفينة اضطربت الامواج فهاجت الريح وكادت
السفينة

١٥١

السفينة ان تغرق فنودي يا نوح اكتب بسم الله مجريها ومرسيها
فكتب نوح على الواح السفينة سكنت الريح والامواج ثم ان نوحا كتب
بسم الله على اللوح مرة واحدة فنجت السفينة فالمؤمنون يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم كل يوم وليلة كثيرا فلا ينجون من الغرق
في النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وفي جميع اللطائف قال علي رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب
النهار وذنوب الليل وذنوب العلانية وذنوب السر فمن قرأ هذه الكلمات
الاربعة على الاخلاص غفر الله تعالى هذه الذنوب الاربعة قال الله تعالى
في كلام قديمه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يعني احذروا والعاصي كي تنجوا
من عذاب الله لان المتقي اذا وعظ بالله تعالى فانه يتعظ ويخاف
من الله والفاسق يخاف من السلطان والمنافق يخاف من الناس
والمتقي يخاف من الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته
واسعوا الى مرضات الله وابتغوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة
بالبقاء واعملوا بما بعد الموت فكانكم في الدنيا لم تكونوا أيها الناس
كلكم في الدنيا ضيف وما في ايديكم عارية ثقات المرتحل والعارية مردودة
ألا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاسق والفاجر والكافر
وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرء نظر لنفسه قال علي كرم الله

من اشتاق الى الجنة بادر الى الخيرات ومن اشفق من النار كف عن المحرمات
ومن زهد هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت بادر الى الخير ومن لم
يكن نفسه في شهوته لم يرض ربه بطاعته ومن لم يتق الله في خر
لم ينتفع بما يتحلى به في العلانية فلا تغرنكم لذة العاجلة فلا يغرنكم شاهد
الدنيا عن غائب الاخرة حكاية لما مات زوج رابعة العدوية استاذن
عليها حسن البصري واصحابه قالوا استاذنك فاذنت لهم بالدخول عليها
وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد
مات بعلك ولا بد لك منه فقالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى
ازوجه نفسي فقال الحسن البصري فقالت ان اجبتني باربع مسائل
فانا لك فقال سلي ان وفقني الله تعالى اجبتك فقالت ما تقول
لو مت وخرجت من الدنيا مت مسلمة او كافرة قال هذا غيب لا يعلم
الغيب الا الله ثم قالت ما تقول اذا وضعت في القبر وسالني
المنكر والنكير اقدرت على جوابهما ام لا فقال هذا غيب ايضا فقالت
اذا حشر الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب يعطى بعضهم الكتاب بايمانهم
وبعضهم بشمائلهم اعطى كتابي بيميني ام بشمالي فقال هذا ايضا غيب
قالت اذا نودي في الخلق يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير
كنت في جملة اهل النار ام في اهل الجنة قال هذا ايضا غيب لا يعلم الغيب

الا

الا الله قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج قالت
يا حسن اخبرني بكم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال
وواحدة للنساء ثم قالت كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة
للنساء وواحدة للرجال كما قال الله تعالى الزاني والزانية الاية ثم قالت
يا حسن انا اقدر احفظ تسعة اجزاء من الشهوة والجزء من العقل وانت
لا تقدر تحفظ جزء من الشهوة وتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج
من عندها وابتغوا اليه الوسيلة يعني اطلبوا القربة والفضيلة بالاعمال
الصالحة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اي لكي تنجوا من العقوبة و
تنالوا الثواب كما قال النبي عم حسنة المؤمنين في طاعة الله ساعة
خير من الف حجة وعمرة حكاية ان رباح القيسي اشترى غلاما
اسود باربع دنانير فكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام اذا جن عليه الليل
قال رباح يا ملك لا تنام ولا تدعنا ننام فقال يا مولاي اذا جن علينا
الظلام ذكرت ظلمة جهنم فيطير نومي فاذا ذكرت الوقوف بين يدي
ربي عظم غمي واذا ذكرت الجنة ونعيمها يضاعف شوقي فكيف لي
بالنوم يا مولاي فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال له
غلام مثلي لا يصلح ان يملك مثلك اذهب فانت حر لوجه الله
تعود سهر الليل فان النوم خسران ولا تتكل على الذنب ضيعي الذنب

نيران وقال النبي عم اربع من علامة الشقاء جمود العين وقسوة
القلب والحرص الشقاوة اربعة نسيان الذنب الماضي وهي عند الله
محفوظة وذكر الحسنات الماضي وهو لا يدري اقبلت عند الله ام ردت
والنظر الى من فوقه في الدنيا والنظر الى من دونه في الدين
وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية
والنظر الى من فوقه في الدين والنظر الى من دونه في الدنيا صحت
القلب من اربعة اشيا اولها بطن ممتلي والثاني صحبة السوء
والثالث نسيان الذنب الماضية والرابع طول الامل وذكر عن ابن
مسعود انه قال المؤمن يرى نفسه تحت الذنوب كانها عليه
اعظم من الجبال وهو تحتها يخاف ان تقع عليه والفاجر لا يهتم
بالذنوب ويريها عليه كانها الذباب يقع على انفه فيشير اليه
فيطير عنه لانه لا يرى الذنوب شيا شقي ابليس بخمسة اشياء
اولها انه لم يقر بالذنوب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة
واجبة عليه وقنط من رحمة الله تعالى وسعد ادم عم بخمسة اشياء
اقر بالذنوب وندم عليه ولام نفسه ورأى التوبة واجبة ولم يقنط
من رحمة الله قال بعض الحكماء الآن والذنب فان الذنب سنين ثم
فيصير سنو على حجر البغي فيضرب بها على حائط الطاعة فيكسر فيدخل

ويح

ويح الهوا ويطفي سراج المعرفة اعلم ان الذنوب تورث القسوة
في القلب والقسوة تورث البعد من الله تعالى والبعد من الله تعالى
يورث النار ومن ادمن على الذنوب صدي قلبه ومن عمل بطاعة الله
صفا قلبه وقرب من رحمة الله كذا في عيون الاخبار لما خرج ادم من الجنة
بقي متحيرا فقال يا جبرائيل الى اين اذهب والمقبرة لا يهدي فقال
جبرائيل ضع التاج والحلل ثم اذهب الى الدنيا فلو قيل لك وقت الموت
ضع الايمان واذهب الى القبر كيف يكون حالك ومن طرده المخلوق
يذهب الى الخالق ومن طرده الخالق الى اين يذهب وفي عيون الاخبار
ذكر عن وهب بن منبه انه قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة
الى الارض بكى بكاء شديدا ان اطلع الله عليه اليوم السابع فقال
يا ادم ما هذا البكاء الذي اراه منك فقال ادم يا رب وكيف لا ابكي
قد عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي واخرجت من ملكوت السموات
الى دار البلوى وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء
بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار زوال بعد القرار وفي
دار الموت والفناء بعد الخلود والبقاء فكيف لا ابكي على خطيئتي
فقال الله تعالى يا ادم خلقتك بيدي ونفخت فيك من روحي واسجدت
لك ملائكتي واحللتك داري وخصصتك بكرامتي فعصيت امري

ونسيت عهدي فو عزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا مثلك كلهم
يعبدوني ويسبحوني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكى
ادم ثلثمائة سنة حتى قبل الله توبته وامن من خوفه وعذابه فهذا
من اخذ ذنبا واحدا اذنبه من غير تعمد منه فكيف بامثالنا الغرقى
في بحور الخطايا والاثم والطغيان والعصيان بالاصرار بغير ندم ولا رجوع ولا
استغفار فكيف يكون حالنا غدا عند الله تعالى فنسال الله تعالى ان
يتكرم علينا بفضله الهي عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصي
رجع الى الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر فاعف عنا بجودك وتقبلنا
بفضلك وانظر الينا برحمتك اللهم اغفر لنا ما سلف من الذنوب
واعصمنا فيما بقي من الاجل فان الخير كله بيديك وانت رؤف رحيم
شعر رجاي عفوك اللهم بيشتر ادا بيرت اركي لا تعسر الباب
الثاني والخمسون في باب التوبة ينبغي للمؤمن ان يرجع من الذنوب
ويخاف من الله تعالى ويرجو رحمة الله ويتوب اليه كما قال الله تعالى توبوا
الى الله توبة نصوحا الاية التوبة النصوح ان يتوب العبد الذي
اصابه فيتعذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه • توبه كن كه توبه كفتن
نيست • بازگفتن جواز گشتن نيست • ان ابليس لما اهبط قال
بعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى وعزتي

وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عم في غزوة احد كتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة اني اريد ان اسلم ولكن تمنعني عن الاسلام اية
من القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما واني فعلت هذه الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه
الاية الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فكتب عم بذلك الى وحشي فكتب بان في الاية شرطا وهو العمل
الصالح ولا ادري اني اقدر على عمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب عم بذلك الى
وحشي فكتب اليه ان في هذه الاية شرطا ايضا ولا ادري ان يغفر لي
ام لا فنزل هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروي القاسم
عن ابي امامة الباهلي رحمه الله ان النبي عم قال صاحب اليمين امين على
صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
فاذا اراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك
ست ساعات او سبعا فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان

لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وروي في خبر آخر ان العبد اذا اذنب
ذنبًا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبًا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب
فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيئات
فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم فاني اجتهدت
عليه فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي قال الله تعالى في اية اخرى انما التوبة
على الله يعني قبول التوبة على الله ويقال هو فريضة على الله الذين يعملون
السوء بجهالة قال ابن عباس رضي الله عنه كل مؤمن يذنب فهو جاهل
في فعله ويقال الجهالة انهم يختارون اللذة الفانية على اللذة
الباقية وذلك الجهل لا يسقط عنهم العذاب الا ان يتوبوا وكان الله
باهل التوبة عليما حكيما بالتوبة وقال مقاتل نزلت الاية في رجل من قريش
سكر وذكر اللات والعزى وانكر البعث فلما اصبح اخبر بذلك فندم
وتاب على ذلك واسترجع سئل ابو القاسم الحكيم فقيل له عاص يتوب
من عصيانه افضل ام كافر رجع من كفره الى الايمان قال بل عاص من عصيانه لان
الكافر في حالة كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا
اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصي اذا تاب
ينتقل من درجة العارف الى درجة الاحباء كما قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين قال الفقيه رحمه الله سمعت ابا

يحيى

يحيى ان بني اسرائيل كانت امراة بغية مفتنة للناس لجمالها وكان باب
دارها ابدًا مفتوحًا فكل من يمر ببابها فهي قاعدة في دارها على
السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فاحتاج الى ان يحضر
عشرة دنانير او اقل او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمر على بابها ذات
يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها
فجعل يجاهد بنفسه ويدعو الله ليزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك
عنه ولم يملك نفسه ويدعو الله ليزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك
عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشات كانت له وجمع من الدنانير ما
يحتاج اليها فجاء الى بابها فامرته ان يسلم ذلك الى وكيلها واعدته
وقتا لمجيئه فجاء اليها ذلك الوقت وقد زينت وجلست في بيتها
على سرير لها فدخل عليها العابد وجلس مع السرير فلما مد يده اليها وانبسط
اليها تداركه الله تعالى برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله
يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت
الهيبة في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه المراة فرأته متغير
اللون فقالت اي شي اصابك قال اخاف ربي فاذن لي بالخروج فقالت
ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فاي شي هذا الذي
انت فيه فقال اني اخاف الله وان المال الذي دفعته اليك هو لك

حطا فاذن لي بالخروج فقالت كانك لم تعمل هذا العمل قط فقال
لا فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا
واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل
والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك
العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل
عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة فان ربه
الذي خافه هو ربي وخوفي منه فينبغي ان يكون خوفي اشد منه
رايت الذنوب تميت القلب • وقد يورث الذل ادمانها • وترك الذنوب
حياة القلب وخير لنفسك عصيانها • فتابت الى الله واغلقت
بابها فلبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها
ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله
يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله
فتجهزت وحملت معها من الاموال والخدم ما شاء الله وانتهت
الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسال
عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت وجهها لكي يعرفها
فلما راها العابد عرف وجهها فذكر الامر الذي كانت بينه وبينها

فصاح

فصاح صيحة حتى خرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت
لاجله وقد مات فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا ان له
اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس به وان لي مالا ما فيه
غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم
صاروا انبياء في بني اسرائيل **الباب الثالث والخمسون** في بيان
القلم ان جبرائيل عم مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من فحم ونقش عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فان الله تعالى سيحمي ذلك القصر كرما كما
قال الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الاية فلان
جبينا نقش اسم حبيبه على قصر عدوه سماه الله كريما فليس بعجب
لو ان عبدا من عباده يجري على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم خمسين
سنة ان يسميه كريما وينزله في مقام كريم وفي القصة ان زليخا
ارادت الخلوة مع يوسف فبنت بيتا وفيه سبعة ابواب فاذا
دخل فيه يوسف ودخلت زليخا خلفه وكلما دخل بابا سدته واغلقته
فلما اراد يوسف ان يهرب منها وكانت الابواب مسدودة فقال عند
كل باب بسم الله فلما قال ذلك فتح الله الابواب عليه فلو ان عبدا
من عباده يقول بسم الله ثلثين سنة افلا يفتح له ثمانية ابواب
الجنة قال سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا قرا حمزة وعاصم وابن عامر

ولا تحسبن بنصب السين وبالياء قرات بالكسر ومعناهما واحد يعني لا تظنن
يا محمد ان الله غافل عما يعمل الظالمون يعني ان اعمالهم لا يخفى على الله
ان هذه الاية تعزية للمظلوم ووعيد للظالم سئل ابو القاسم هل ذنب
ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشيا اولها ترك الشكر على الاسلام
والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم لاهل الاسلام
قال الفقيه رحمة الله عليه ليس شي من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب
اذا كان بينك وبين الله فان الله تعالى كريم يتجاوز عنك واذا كان
الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة فيه سوى رضا الخصوم كذا في
روضة العلماء وفي زهرة المجالس حكاية ان داود عم كان يناجي
ربه ليلة من الليالي فلما كان وقت السحر قال الهي حاجتي اليك ان تقيم
الخلق في السموات والارض حتى لا يبقى فيهما غيري وانت فيهما تناجيني واوحى
الله تعالى انا اسال حاجتك فقال حاجتي ان تنومهم حتى اناجيك بحيث لا
يطلع عليه احد فانام الله اهل السموات واهل الارض فقال داود عم
اخبرني ما تفعل بي يوم القيمة قال انا استرني منك حتى اودي يا
فقال الهي لا تفضحني على رؤس الخلايق فقال احب ان لا يطلب
المظلومون من الظالمين فبعزتي وجلالي لا ينقص الاعتدال بين
الخلق حتى يقتص للجماء من القرناء انما نؤخرهم بعد يومهم

ويحلهم

ويحلهم قرء ابو عمرو في احدى الروايتين نؤخرهم بالنون والباقون بالياء
ليوم تشخص فيه الابصار تشخص ابصارهم حتى ما يرون النار مهطعين
اي مسرعين يقال اهطع البعير في السير اذا اسرع ويقال مهطعين
ناظرين قاصدين نحو الداعي مقنعي رؤسهم رافعيها المقنع يرفع راسه
شاخصا بصره مديم النظر ولا يطرف لا يرتد اليهم اي لا يرجع الى الكفار
بصرهم ان في جهنم جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب
كالبغال الدلم فاذا يستغيث اهل جهنم ان يخفف عنهم من العذاب يقال لهم
اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتاخذ الحيات بشفاههم ووجوههم ما شاء
الله منهم فيكشطن الجلود واللحم على عظامهم فيستغيثون فرارا منها
الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم و
يقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال لهم ذلك بما كنت تؤذي
المؤمنين في دار الدنيا وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون الاية الم تعلم بان الظلم عار • جزاء الظلم عند الله نار •
وللمظلوم بيت في الجنان • وللظالم دار في النار • وقال عم في حديث
اخر من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله فليتبوء مقعده من النار يعني يبدل مكانه من الجنة الى
النار اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخصم

ويقول بيني وبينك الحكيم العالم في حكمه كلا سوف يعلم الظالمون
ماذا يفعل بهم حتى يؤخذ حسناتهم ويدفع الى المظلوم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا
يا رسول الله من لا درهم له قال عم المفلس من امتي من يأتي يوم
القيمة المذمومة واخذ من حسناته ويدفع الى المظلومين فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ خطاياه ويطرح عليه ثم طرد في النار
حكايت عن سفيان رضي الله عنه انه قال لو لقيت الله فيما بينك
وبينه كل يوم بسبعين ذنبا فهو اهون عليه ان تلقاه بذنب واحد
فيما بينك وبين العباد كذا في انس المنقطعين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيمة من
سبع ارضين وقال عم من راى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه
ضرب في القبر مائة سوط من النار وقيل لم انا ضاربوك من عذاب
الله ضربة واحدة لم يبق عضو منه الا انقطع والتهب في قبره
نارا فقال العبد باذن الله فصاح صيحة فسمع ما شاء الله من الخلائق الا
الجن والانس ثم قال لم تفعلون بي هذا الم اكن اقيم الصلوة وادي
الزكوة واصوم رمضان كذا وكذا قالوا مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث
فلم تغثه ان نصرة المظلوم واجب وليس بين دعوة المظلوم

وبين

وبين الله تعالى حجاب فاذا قال العبد يا الله يقول الله تعالى لبيك يا عبدي
انا معينك على من ظلمك فاذا قال المظلوم يا رب يقول الله ان لم احكم بينك
وبين ظالمك فانا الظالم وقال النبي عم اياكم دعوة اليتيم والمظلوم فانهما
يصعدان الى السماء اسرع من طرفة العين وعند ذلك رفع يوسف
يده الى السماء ودعا بكلمات لم يحجب عن رب السموات فعند ذلك ظهرت
على القوم غمامة سوداء وفي جوانبها صواعق ورعد قاصف ورياح
وظلمة ثم قال مالك بن دعر عليهم يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب
فقال الذي لطم يوسف انا المذنب اني لطمت هذا المملوك العبراني
ورايته وهو يحرك بشفتيه بكلام لا افهم فلم يتم كلامه حتى ظهرت
هذه الغمامة فعند ذلك اقبل مالك بن دعر الى يوسف وقال يا غلام ان
بينك وبين رب السماء قربة فادع لنا فتبسم يوسف وتكلم بكلمات
خفيات فانقشع الغيم عنهم وزال فزعهم وطلعت عليهم الشمس فقال
له مالك يا غلام لا تؤاخذنا بافعالهم فانا كنا جاهلين والان
لا يجوز لنا ان نتركك على هذه الحالة ثم تقدم اليه مالك بن دعر
وفتح عنه قيوده وفك الحديد عن يديه ورجليه والبسه ملبوسا
حسنا فقال للسيارة قدموه امامكم ولا يسبقه احد منكم الباب
الرابع والخمسون في ظلم اليتيم وقتل اولاد الجعم فينبغي للمؤمن ان يرحم

الايتام ويجتنبهم ويحسن اليهم ولا يأكل اموالهم ظلماً كما قال الله تعالى
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً يعني بغير حق انما يأكلون في بطونهم
ناراً وسيصلون سعيراً يعني سيدخلون في الآخرة وقرا ابن عامر وعاصم سيصلون
بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب وفي اية اخرى ولا
تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم انه كان حوباً كبيراً اي اثماً كبيراً
كما قال النبي عم من ظلم يتيماً واعتدى عليه في نفسه كان الله خصمه
ومن خصمه الله فله النار وجاء في الخبر كان لعاد ابنان احدهما شديد
والاخر شداد وكان يقرأ الكتب فقرأ في الكتب صفة الجنة فقال اني
اصنع في الدنيا مثل الجنة جنة وكان وجه الارض في امرهما فشاور الملوك
فقال اني اريد ان ابني جنة مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه
فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزائن كلها ملكك فامر
بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب وقال ابنوا لي
جنة في ثلثمائة سنة فجمعوا بنائين واختاروا منهم ثلثمائة رجل
تحت كل واحد منهم الف رجل فطافوا عشر سنين ووجدوا ارضاً
طيبة فيها الاشجار والانهار فبنوا بناء الجنة فرسخاً في فرسخ لبنة
من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناءها اجروا فيها الانهار
وغرسوا فيها اشجاراً جذوعها من فضة وفروعها من ذهب
وبنوا

وبنوا فيها قصوراً من ياقوتة احمر ولؤلؤاً ابيض وعلقوا الدر والياقوت
وانواع الجواهر من اغصان الاشجار وألقوا الجواهر واللالي في الانهار والمسك
والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فلما تم بناؤها ارسلوا الى
شداد واخبروا بتمام الجنة فاخذ باهبة المسير اليها وكان
الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظلماً حتى لم يبق في الدنيا
من الذهب والفضة شيء الا مقدار درهم في عنق صبي يتيم فاخذوا
الصبي وقصدوا ان يأخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تأخذون هذا
فقالوا امرنا الملك بأخذه فاخذوا فرفع الصبي وجهه الى السماء فقال
الهي انت تعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك واماءك فاغثنا يا غياث
المستغيثين فامن ملائكة السماء بدعاء الصبي اليتيم فارسل الله تعالى
جبرائيل وكان شداد وصل الى الجنة مع جنوده فصاح جبرائيل عم من السماء
فماتوا جميعاً قبل الدخول في الجنة فلم يبق غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير
بسبب دعاء الصبي المظلوم اليتيم كما قال النبي عم اياكم ودمعة اليتيم
ودعوة المظلوم وفي تفسير الحنفي حكايت كان ملك في بني اسرائيل
وكان له ساحر يعمل للملك بامره وروايته فقال يوماً من الايام ايها الملك
انه قد كبر سني فاطلب لي صبياً كيساً حتى اعلمه السحر حتى يخدمك بعدي
فطلبوا صبياً كيساً ودفعوا اليه وكان الصبي يأتي كل يوم الساحر فكان

على طريقه صومعة راهب فدخل عليه فقال الى اين تذهب كل يوم فقال الى
الساحر فقال الراهب اتق الله ولا تتعلم السحر فان تعلمه معصية والعمل به
كفر وبين له قبح الكفر وحسن الاسلام فقال الصبي اعرض علي الاسلام فكان
كل يوم جاء بالغداة ويتعلم من الراهب شيئا من الزهد والشريعة
ثم يذهب الى الساحر ولا يحفظ شيئا فلما كان فاخبر بذلك الملك فدعاه فقال
له يا غلام ارجع من هذا الدين فقال الصبي هذا الدين حق ودين الكفر باطل
فاترك انت الدين الباطل واسلم فامر الملك حتى قتلوا ذلك الغلام
فاحياه الله ودعا الملك الى الاسلام فامر الملك حتى قتلوه واحرقوه
بالنار وذروه في الرياح فاحياه الله تعالى ودعا الملك الى الاسلام حتى اغلى
في القدر واحرق ما في البحر فاحياه الله ودعا الملك الى الاسلام مرة اخرى
فقال الغلام ايها الملك انت لا تقدر ان تقتلني الا بامري قال وما هو
قال ان تصلبني على خشب صلب وتجمع الناس ثم يجيء بحسن الرمي
فيقول الرجل باسم رب هذا الغلام ثم يرمي السهم الي وكان ذلك
من الغلام حيلة اعزاز الاسلام فامر الملك صلب ذلك الغلام على خشب
صلب جاء رجل حاذق بالرمي ورمى سهما الى الغلام وقال باسم رب
هذا الغلام فاصاب وجهه وقتل فعلم القوم ان رب هذا الغلام
حق فقالوا امنا برب الغلام فاخبر الملك بان الناس كلهم امنوا
برب

برب الغلام فدعاهم الملك فقال ارجعوا من هذا الدين فلم يرجعوا
فامر الملك حتى حفروا اخدودا عظيما فمن امن برب الغلام طرحوه
في النار فارتفع ذلك النار بامر الله تعالى فوقهم في الهواء اربعين
ذراعا ثم قتلوا واحرق الملك وحشمه كلهم كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار معناه قتلهم النار ذات الوقود يعني يصيرون الى النار ذات
الوقود في الاخرة بالحطب والنفط والزفت قال النبي عم مخبرا عن الله تع
اشتد غضبي على من ظلم احدا لا يجد ناصرا غيري لقوله تعالى يوم يعض
الظالم على يديه يعني ياكل عقبة المرافق ابعد يوم القيمة حتى ينتهي
الى مرفقه فلا يشبع من هول ذلك اليوم **حكايت** انه لما قتل
الحسين اخر يوم كربلا هرب غلامان من عسكر يزيد لعنة الله عليه احدهما
ابراهيم والاخر محمد اتيا عن ساحل الفرات فخرجت امراة تستقي الماء فاذا
هي وجدت غلامين تيلالا وجههما كالقمر ليلة البدر فقالت المراة
من انتما قالا نحن من اولاد جعفر الطيار وقد هربنا من عسكر يزيد
وقد قتلوا ابن عمنا الحسين بن علي رضي الله عنه فهل لك ان تضيفنا
هذه الليلة فقالت المراة بحق محمد عم لولا ان زوجي من قوم يزيد هو
من اصحابه واخاف ان يرجع هذه الليلة فيراكما في منزل فقتلكما
فقالا نرجوا ان لا يرجع هذه الليلة فذهبت بهما الى المنزل فضافت لهما

طعاما وقربت اليهما فقالا ايتها المرأة لا حاجة لنا الى الطعام ولكن
ائتنا بمصلانا وموضع مضاجعنا فاتتهما فصليا ما شاء الله ثم
ناما اذ جاء الرجل الملعون فقرع الباب فقالت المرأة انا الله فاطلها
المخدع ثم فتحت الباب فدخل الزوج الملعون مغضبا وضرب قلنسوته
على الارض فقالت المرأة ما اصابك قال قتلنا الحسين بن علي اليوم
وهرب غلامان من العسكر وقال يزيد من جاءني بهما اعطيته عشرة الاف
درهم وفرسا عربيا وقد قتلت مركبي فلم اظفر بهما وقالت المرأة اتق الله
ولا تؤذ اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فلطمها لطمة ثم
قال هل من طعام فقربت اليه ما تهيأت للغلامين فلم يزل ياكل فقال الاخ الاكبر
للاصغر انتبه لاعانقك وتعانقني فان هذه الليلة لا نرى فيها صباحا لاني
رسول الله فقال لي يا ابراهيم عجل انت محمد الي فبكيا حتى غشي عليهما فقال
الرجل الملعون ايتها المرأة ما هذه الهمهمة في المخدع قالت ابناي هنه
قد ناما قال الرجل الملعون علي بالمصباح فاخذ المصباح ودخل المخدع والمرأة
معه فنظر في وجههما فقعدت فقالت المرأة لم تقعدت قال القعدات ابني اخي
نضربها برجله فقاما فجلسا فنظرا في وجه الملعون فنكسا راسهما فقال
من انتما قالا نحن لم نكذب قط نحن من ولد جعفر الطيار كنا من الجند
هربنا من الموت قال من الموت هربتما وفي الموت وقعتما قالا يا عم حملت

تعو

تعفو عنا قال الظالم لا بد من العفو وكان له غلام اسود فدعاه فقال يا غلام
شد الغلامين واذهب بهما الى الفرات واضرب عنقهما وائتني براسهما
فشدهما وذهب بهما الى الفرات واخذ الكبير ليضرب عنقه قال يا اسود
ما اشبه سوادك سواد بلال اعف عنا فنحن من ولد جعفر الطيار
فطرح الغلام السيف وهرب فقال الملعون يا غلام عصيتني قال بحق محمد
ان اعصيك واطيع الله احب الي من ان اطيعك وكان له ابن فقال يا محمد
فدعاه فقال اضرب عنقهما فما اخذت من الجائزة نصفه لك ونصفه لي
فقال ابراهيم يا شاب اما ترحم شبابك بحط النار اما تعلم ان رسول الله
سيكون خصمك قال من انتما قالا من اولاد جعفر الطيار فطرح الغلام
السيف وهرب فقال الملعون يا بني عصيتني فاجاب كالاسود فقال بل ابي
الامر واخذ السيف فلما رأى الغلامان السيف بيد الملعون ايسا من
الحياة فجذب الاكبر ليضرب عنقه فقبل رجله وقال لا تقتلنا فادخلنا
السوق فبعنا فانا نقر لك بالعبودية قال لا اريد الا قتلكما فقطع
راسه ورمى ببدنه بدجلة ثم جذب الاصغر فقال الاصغر بحق محمد
وانا اعرف انك لا تعرف محمدا حقا ان لي اليك حاجة ان تقضيها
قبل القتل قال فاسألني قال دعني حتى امسح قميصي بدم اخي قال اصنع
ما شئت فنزع قميصه ومسح بدم اخيه ورفع راسه الى السماء وقال يا الله

افعل امة محمد بنا وانت الحاكم للابيض والاسود فضرب عنقه والقاه
في الماء حتى عانق اخاه وقد خرج من بينهما اصوات قال اللهم افعل
امة محمد بنا ثم ذبح الملعون راسين وركب فرسه وحمل الراسين على
الروس والمرأة على السطح تنظر اذ جاء الملعون مع الراسين فقالت
يا رب لا تسلم الشيخ الملعون لعنه لعنا كبيرا وذهب الملعون حتى قام
على يزيد فاستاذن الدخول فاذن له فدخل ورمى الراسين بين يديه
ثم قال علي بالجابرة وكان يزيد متكيا فاستوى ونظر اليهما يتلالان
كالقمر ليلة البدر فقال يزيد يا شيخ اين وجدت الغلامين قال في منزلي
فاخذ يزيد لحيته وجعل يجز راسه ويقول يا ملعون لم قتلت الغلامين
قال طمعا في الدنيا قال يزيد يا شيخ قالا لك حين قتلهما قال لا الا ارحمنا
فلم والله لا ارحمكما فقال يزيد ان لم ترحمهما وانا لا ارحمك اليوم
وكان ليزيد غلام اسود فقال يا غلام دونك شدد الملعون واجعل
الحبل عنقه واركب فرسه والبس سلاحه وثيابه ولا ترفع الحبل من عنقه
حتى تاتي الموضع الذي قتل الغلامين فاضرب عنقه ولك فرسه وسلاحه
وانت حر لوجه الله فجاء به حتى قام على باب داره فخرجت امرأته وقالت يا زوجي
هذه عقوبة الله في الدنيا حتى تلحق بعذاب الاخرة فذهب الى ذلك المكان
فضرب عنقه ورمى بيده الى الماء فلم يقبله الماء ثم حفر حفرة فلم تقبله الارض

فبلغ

فبلغ ذلك الى يزيد فقال احرقوه بنار الدنيا قبل ان يصير الى نار الجحيم باب
الخامس والخمسون في ذكر الكبير اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحكمة في التعوذ
الاستيذان قرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل عليه الا
باذنه كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب
فيحتاج الى طهارة الكتاب لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان والغيبة
فيطهر بالتعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لما القي الخليل في النار قال
اعوذ برب الذي خلقني فتلقاه جبرائيل في الهواء حتى صارت النار
عليه بردا وسلاما فالمؤمنون يستعيذون بربهم كل يوم خمس مرات اولا
يليق من كرمه ان يجعل النار عليهم بردا وسلاما ويقال الاستعاذة
حراسة من العدو فاذا نام العبد عن الطاعة بنوم الغفلة يكون الرب
حارسه وعليه حكايت العقرب والضفدع ان ذا النون المصري
رحمه الله رأى عقربا على الضفدع فذهب الى جانب ثم اتبع ذو النون اليهما
وبلغ العقرب الى شخص وهو نايم وعلى صدره ثعبان فضربه فقتله فضرب
الثعبان وقتله ثم استيقظ النايم ودنا اليه ذو النون فرآه سكرانا وبقي
متحيرا العقدة الله يا نايما والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ياتيك منه فوايد النعم قال الله سبحانه
وتعالى في كلام قديم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون

علوا في الارض ولا فسادا اي استكبارا والعلو فرعون العلو التطاول الي
النفس والفساد النظر الدنيا ثم العلو ثلثة علو على الرب وعلو على الخلق
الرب وعلو على الحال اما من علا على الرب فهو فرعون كقوله تعالى ان فرعون
علا في الارض وذلك ان الله تعالى انعم عليه من المال والعمر مقدار
اربعمائة سنة لم يصدع ولم يوجع قط ولم يبتل ببلية فعلا على ربه
وهو جالس على كرسيه والناس جلوس بين يديه فقال اليس لي ملك مصر
نسي الخالق فقال ما اعتقدتكم من الصغيري ثم وضع الكرسي فقال انا
ربكم الاعلى فغضب الله عليه وكان من الكافرين فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى فنكال الاولى الغرق ونكال الاخرة الحرق وقصة خروج
موسى عم الي شط البحر وعنده سبعون الفا من بني اسرائيل فتبعه فرعون
مع جنوده الف الف مرتين فلما راهم قوم موسى خافوا فبقوا متحيرين
فقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا اي ادركنا فقتلنا
والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا كما قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب
موسى انا لمدركون الاية قال موسى عم كلا ان معي ربي سيهدين و
نظيره قال عم في الغار لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله
معنا فاوحى الله تعالى الي موسى عم ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيها اثني عشر طريقا لكل سبط طريق

وادتفع

113

وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل فارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار
يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم
ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى
الي جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطبقات كقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم واغرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
الاية وذلك ان فرعون لما وصل الي البحر فراى منفلقا قال لقومه انظروا الي البحر
انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا فخافوا قومه ان يدخلوه
قالوا له ان كنت ربنا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم
ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبرائيل فتقدمهم وخاض فلما
شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا
وهو لا يرى فرس جبرائيل واقتحم الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم يسحرهم ويسوقهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا
كلهم البحر وخرج جبرائيل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان يلتطم
فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان
يسلم في حال الغرق فرفع جبرائيل الطين وجعل في فمه حتى استغاث
بك سبعين مرة فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة
لاغثته ولو ان فرعون لما طغى تعالى الله افناه ذودا • اناب الي الله

مستغفرا لما عند الله لا غفور له حكاية ان موسى عم قال يا رب
ان فرعون ياكل رزقك ويعبد غيرك ويذكر انه اله غيرك وانت
ترزقه وتحفظه فلا ترزقه رزقا فقال الله تعالى يا موسى لا تخاصمني
انما خلقت عبادي ولم اخلق امرا يا موسى ان كان فرعون ترك العبودية
فاني لا اترك الربوبية فان اعطاء الربوبية لا ينقص من ملكي واما من
علا بماله فهو قارون علم موسى صنعة الكيميا والذهب واخذ في ذلك
حتى كثر ماله وامره موسى ان ياخذ زكوة ماله فقال احسن كما احسن
الله اليك قال انما اوتيته على علم عندي فعلا بماله فخسفنا به
وبداره الارض فكان من الكافرين ومصيره يوم القيمة النار من
كان مفتخرا بالمال والنسب فانما فخرنا بالعلم والادب واما من علا على
خلق الرب فهو ابليس قال الله تعالى له ما منعك ان تسجد الاية قال
انا خير منه فلعنه الله فقال وان عليك لعنتي فاول من تواضع
ادم واول من تكبر ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين
وانا نفضل على الطين قال الله تعالى غلطت يا ملعون الطين يوجب
الوصلة والنار توجب الفرقة فلاجرم **الباب السادس والخمسون**
في فضل التواضع والقناعة التواضع من احسن الاخلاق قال المصطفى
من قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم لان التواضع
يكن

يكن القلب ويريد التقوى حكاية عن عمر بن العزيز انه اتاه ضيف ذات ليلة فلما
صلى العشاء يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان ينطفي فقال الضيف
يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال لا ليس من مروة الرجل ان يستخدم
ضيفه قال انبه الغلام قال لا فانها اول نومها ثم قام عمر فاخذ البطة
الى سماء الزيت فيها فملا المصباح فاصلح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين
قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله من كان متواضعا كما
قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فمن الكبر لعن الله
ابليس ومن التواضع رفع ادم من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن عز نفسه
اذله الله تعالى في اعين عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع نفسه
في الدنيا فوق العلى يرفعها يوم القيمة تحت الثرى ومن يرفع نفسه في الدنيا
تحت الثرى يرفعها يوم القيمة فوق العلى ان التواضع لله رب العالمين
فانه ارفع منزلة عند الله كما ذكر في الخبر عن النبي عم انه قال من تواضع لله
رفعه الله تعالى ينبغي للمؤمن ان يكون حليما وسليما ومتواضعا بنفع الناس
في الحضر والسفر والطريق روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال كان موسى عم
راعيا لشعيب وكان بمدينة مدين وكان وراء ذلك نبات وعشب ولم
يكن للناس طريق اليه فكان موسى عم يجعل نفسه جسرا للغنم الذي
لشعيب عم في يوم مرتين فلما علم الله عز وجل من تواضعه اوحى الله تعالى

اليه ان يا موسى طهّر قلبك من حب الدنيا ولسانك من الدنس
فاني اريد ان اناجيك بلا ترجمان واكلمك مني اليك فجعل موسى
يصوم النهار ويقوم الليل ولا يكلم احدا حتى اتى عليه اربعون
يوما فناديه الله تعالى يا موسى اختر لنفسك من الملاء بني ومن
تبعك فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربنا واوحى الله تعالى
الى الجبال اني اريد ان اتجلى على احد منكم فارتفعت الجبال في الهواء
غير جبل طور سيناء فانه تواضع لله وحقر نفسه قال الله تعالى يا موسى من
ارتفع واتضع من اتضع فارتفع سينا بالارتفاع فارتفع وتطاول
حتى بقي بينه وبين السماء قامة الرجل وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في
المفازة على الاشجار فقال انا خير منه يرتعي بي البهائم الذين يذكرون
الله فقالت الاشجار انا خير منك يخرج مني الثمار فيأكلون المؤمنون
ويعبدون الله تعالى فتواضع القصب فقال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا
للبهائم فلما تواضع رفعه الله تعالى وخلق اعلى الثمر حتى يتخذ منه السكر
فلما انظر الى ما صنع الله فيه من الحلو تكبروا واخرج الله تعالى منه [illegible]
القصبة حتى يتخذ منه الادميون المكتبا فكتبوا بها القاذورات فهذا
حال الكبر ممن هو غير مكلف ولا مخاطب فكيف حال المكلف اول ما خلق الله تعالى
خلق الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال

فخلق

115

فخلق الحديد فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبر النار فخلق الماء
فقهره به فتكبر الماء فخلق الله السحاب فوق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الله
الرياح فمزقت بها فخلق الادمي فجعل لنفسه وكنانا من الحر والبرد والرياح فتكبر
الادمي فخلق النوم فقهره فتكبر النوم فخلق المرض فقهره فتكبر المرض فخلق
الموت فقهره به من حق الاسلام ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه كما قال الله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور وكما قال النبي عم اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا
لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم لان الكبر
من فراغة الكفار كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اي ذليلين والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين
لان الله تعالى وصف الكفار والمنافقين بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون وقد مدح عباد المؤمنين بالتواضع فقال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين وفي عيون الاخبار ان ابا هريرة
قد اقبل من السوق ويحمل على عنقه حزمة من حطب وهو يومئذ امير المدينة في
خلافة مروان وهو يقول اوسعوا الطريق للامير حكايت عن عثمان رضي الله عنه
قال رايت على عمر قميصا وفيه اثنا عشر رقعة وليس فيه رقعة تشبه للاخرى
وهو على المنبر يخطب الناس وعن علي كرم الله وجهه دخل في السوق وعليه
ثياب غليظ غير مغسول فقيل له يا امير المؤمنين لم لا تلبس ثوبا لينا

من عقد فقال الاخشن للقلب واشبه شعار الصالحين ۞ وسئل الحسين اي
الثياب احب اليك فقال اخشنها واغلظها واوضعها للصلحه وكان النبي ع م
يركب الحمار ويجيب دعوة الصبي والمملوك ويجلس على الارض ويمشي في
الاسواق واذا اشترى شيا لا يريد من يحمله الى بيته ويطلب احدا ان
ياخذه من يده ليحمله لا يدفع ويقول لصاحب الشي احق والبق الى من غيره
ولا ياكل على الخوان ولا سكرجة ولا خبز له مرقق ولا ياكل وحده قط ويلبس
ويقول عليكم بلباس الصوف وتجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس
الصوف تجدون قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به الاخرة فان
النظر اليه اورث القلب التفكر ومن كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه ومن
قل تفكره كثر طمعه وعظم بطنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله
قريب من النار قال الشافعي رحمه رضيت من الدنيا بلقمة يابس ۞ ولبس عباء
لا اريد سويهما لاني رايت الدهر يسعى بفناية فانيا كلاهما حكايت
ان عيسى ع م خرج يوما على اصحابه وعليه مدرعة صوف حافي القدم حاسر الراس
متغير لونه من الجوع يبس الشفتين من العطش فقال يا بني اسرائيل انا الذي
انزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا فخر اتدرون اين بيتي قالوا لا قال
بيتي المساجد وطيبي الكذا واداجي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر
وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني ما ينبت من الارض وهو نبت الوحش

والانعام

116

والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين لما صنع حجرا
على حجر اصبح وليس لي فراش وانا طيب النفس شعر لا تشبع النفس من دنيا
تجمعها ۞ وبلغة من قوام العيش يكفيها ۞ لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ۞ الا التي كان قبل
الموت يبنيها ۞ فان بناها بخير طاب مسكنها ۞ وان بناها بشر خاب بانيها ۞ روي
ان فاطمة رضي الله عنها دخلت على رسول الله وقالت السلام عليك قال وعليك
السلام يا بنتي فقالت يا رسول الله ما في بيت علي ختنك طعام ولا الخبز ولم تاكل
الخبز منذ ستة ايام فقال عليه السلام ادني مني يا بنيه فدنت منه فقال
ادخلي يدك الى بطني وظهري فاذا حجرين كفي بطنه وحجر الى ظهره وحجر الى صدره
فصاحت فاطمة صيحة شديدة فقال يا بنتي انا اوقد في بيت محمد نار منذ
شهر انما امراة من المتعبدات تحت رجل من المتعبدين ذات صلوة واجتهاد
فوقعت حتى فرغ من صلوته فقالت له ان للشي التزويج فاني قد حطت اليك
لصلوتك واجتهادك فقال خذي المفتاح وانظري في البيت ثم ما ترين
فاعلي ففتحت الباب فاذا هي بقصعة رغيف فخرجت ودست المفتاح وقالت
يا بطال العماد اكل صحيحا لما ادخرت رغيفا وفي عيون الاخبار ذكر عن
عيسى ع م انه قال يا معشر الحواريين اجيعوا اكبادكم وكثرة الاكل وتقسوا قلوبكم والقلب
القاسي بعيد من الله تعالى واجيعوا بطونكم ولا تدخروا ذهبا ولا
فضة فانما يدخر ذلك اهل الدنيا يا ابن ادم ان كنت تريد الدنيا

ما يكفيك منها يكفيك وان كنت تريد منها فوق ما يكفيك فجميع الدنيا
بأثرها لا تكفيك فلا تهلكوا انفسكم بطلب الدنيا واعلموا ان الدنيا
دار عقوبة وغرور فكونوا فيها كرجل يداوي جرحه ويصبر على شدة
الدواء لا يرجو من الشفاعة وعافية الداء فلا تغرنكم شاهد الدنيا على
غائب الآخرة **الباب السابع والخمسون** في بيان زوال الدنيا جاء في الخبر
خرج يوما الى الصحراء فسمع صوتا يقول يا محمد فالتفت
ان النبي عم فلم ير احدا فسمع ثانيا فالتفت ثانيا ورأى صبيا ابن تسع
فلم ير احدا فسمع ثانيا فالتفت ثانيا فرأى صبيا قد اصطاده اعرابي
وهو نائم بجنبه فدنا منه النبي عم فقال الظبي يا رسول الله الامان
فانا محبوس واولاد صغار منذ ثلثة ايام لم تأكل شيئا فخرجت اليوم في
طلب شيء لنفقة اولادي فاصطادني الاعرابي فاشفع لي حتى يخلي سبيلي
فانتبه الاعرابي وقام على رجليه فقال النبي عم هل ترغبت يا رجل يطيب
قلبك ان يخلي سبيله فقال يا محمد انا منذ ثلثة ايام خرجت متصيدا
فلم يقع شبكتي شيء غير هذا كيف اخليه فارتفع الصوت الظبي بالبكاء
فقال يا محمد اتاني اشار لك انتظر فاذهب الى اولادي فاوصيهم وادعهم
وارجع اليه فقال النبي عم اخاف ان لا ترجع فقال يا رسول الله ان لم ارجع
فانا اشر ممن يأكل الربا واشر ممن يترك صلوة العشاء واشر من اذا
ذكرت بين يديه لم يصل عليك فخلي سبيله فذهب ونام الاعرابي

وقعد

وقعد النبي عم ينتظر حتى رجع الظبي وهو يعدو وقد قويت رجلاه من الضعف
فقال عم لم رجعت قال يا رسول الله خفت لو نقضت العهد نتيف عنك
يوم القيمة فقال لم ابطأت فقال يا رسول الله لا يخفى عليك حال اولادي مع
الاولاد لم يأكلوا شيئا من ثلثة ايام فلما ودعتهم وداع الفراق بكوا وبكيت فلهذا
ابطأت فانتبه الاعرابي ووقف بين يدي النبي عم وقال اعرض علي الاسلام
من يكمل الخلال ويرجع اليه على شرطه وهو يعلم بان يذبح ولم يبال بهلاك نفسه
آمنت بالله ورسوله وخلى الظبي سبيله قال سبحانه وتعالى في كلام قديمه
انما مثل الحيوة الدنيا يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء اي كمطر انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني ان
الماء يدخل في الارض فانبت النبات مما تأكل الانعام من الكلاء والحشيش
حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وظن اهلها يعني حسب اهل الزرع
انهم قادرون عليها يعني على غلاتها وانها لتسلم لهم اتيها امرنا ليلا او نهارا
يعني عذاب الله ليلا او نهارا يعني بالليل او بالنهار فجعلناها حصيدا مستأصلا
كان لم تغن بالامس يعني ما كان لم تكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى
مما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الامثال لقوم يتفكرون
في الدنيا والآخرة لان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ودخل عمر رضي الله عنه
على النبي عم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت

رسول الله رب العالمين تعالى تحتك الشريط فقال النبي عم اولئك قوم
عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم تاخرت طيباتنا في الآخرة
كما قال النبي عم الدنيا سجن المؤمن والقبر جنته والجنة مأويه والدنيا جنة
الكافر والقبر سجنه والنار مأويه لان المؤمن اذا حضرته الوفاة وعرضت عليه
الجنة فاذا نظر اليها اعد الله له من الكرامة عرف عند ذلك انه كان في السجن واما الكافر
اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة
عرف انه كان في الجنة حكاية ان سليمان عم اتى بشراب الجنة فقيل اشرب
هذا فلا تموت فشاور مع خدمه الا القنفذ قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل
الفرس والبازي الى القنفذ يدعوانه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب
فاجابه فقال سليمان عم لم تجب بدعوة الفرس والبازي قال انهما جانيان
لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو لصاحبه والبازي تطيع غير صاحبه كما
تطيع صاحبه فاما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار
يرجع اليها ثانيا فقال سليمان عم ابشر ما تقول بهذا الشراب قال لا تشرب لانه
تطول في السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان
احسنت فامر باراقة الشراب فصب ماء فلك البحر بيت بيضعرك فان
علاك قليل ● كيف تميل الدنيا ليس لك دليل ● الدنيا كالعروس الجميلة
تشوقت لخطابها ● وافتتنت بزوارها ● والعيون اليها ناظرة

والقلوب

والقلوب عليها والهة والنفوس عليها عاشقة وهي لازواجها قاتلة كما قال الله تعالى
يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت حق كائن فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا يعني حياتكم في الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الباطل وهو الشيطان
وقال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور مثل القدر والقارورة والكوزة
ونحو ذلك لان ذلك لا يدوم وكذلك الدنيا تزول وتفنى ولا تبقى ويقال مثل
الزجاج الذي يسرع الكسر اليه ولا يصلح الجبر فيها وكذا المسافر يسرع الفناء
اليه وكذلك الدنيا طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله
وارضى ربه قبل ان يلقاه قال يحيى بن معاذ رحمه الله الدنيا دار خراب واخرب
منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها اخواني
اجتنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها غدارة مكارة شعر تفكرت في الدنيا
وفي شهواتها ولذاتها حتى طالت التفكرا ● فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها
وشرها غالب وفتنتها كثير ● وكيف يلذ العيش من هو سالك بسبيل المنايا
والجادة كثرا ● وفي عيون الاخبار جاء في الخبر رجل جاء الى النبي عم فقال
يا رسول الله اي امتك اشر فقال الاغنياء ولكل امة فتنة وفتنة
امتي حب الدنيا قالوا بل الحب الدنيا وذكر في الخبر ان موسى عم مر
على رجل يبكي وهو يدعو الله ثم مضى موسى عم لحاجته رجع عليه وهو
على حالته يدعو الله تعالى ويتضرع اليه فقال موسى عم يا رب عبدك

هذا يدعوك ويبكي من مخافتك ولم تستجب له فاوحي الله تعالى اليه
يا ابن عمران لو بكي حتى جري دماغه مع دموع عينيه لما غفرت له ولم استجب له
وهو محب للدنيا فتدبر ايها الانسان هذا الخبر العجيب الهائل وتدبر
قول الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون الا ترى ان فرعون لعنه الله كان في اول حاله فقيرا مسلما
يبيع البطيخ حتى اذا بلغ امره الى اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية
اربعمائة سنة وقتل اثنين واربعين الف صبي في ارض مصر وجاءه
ابليس يوما وهو في الحمام قال يا فرعون كل شي قلت لك فيه قلت لك
انعمت الربوبية فضرب اربعين سوطا وكانت له عجائب كانت لحيته
خضرا ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول منه بشبر وعمر
اربعمائة سنة وكان له فرس اذا اصعد الجبل قصر يداه وطال رجلاه واذا
انحدر تشكل على ضده وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري
من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما ملك هو الا بتبغيه الدنيا
حكاية دخل دانيال عليه السلام مدينة من مداين بني اسرائيل فلم يجد
فيها احدا فلما اراد الخروج مر على بعظم فسمع صوتا ينادي من
جوفه فقال يا دانيال ادخل في القصر ترى عجبا فلما دخل راي بيتا عليه سرير

عليه

119

عليه فراش من الحرير والديباج وفوقه سيف مسلول وعند راسه كتاب فاخذه
وقرا فاذا فيه مكتوب انا شداد بن عاد صاحب الروم ملكت الدنيا الف
عام وتزوجت الف بكر وولدني الف غلام وبنيت الف مدينة وفتحت الف
مدينة قهرا ودفنت الف كنز واصابنا القحط حتى طلبنا صاعا من بر بالف
صاع من ذهب فلم اجد فهلكنا جوعا ذليلا مهينا يا اهل الدنيا هونوا
على انفسكم في طلب الرزق فلا تملكون اكثر مما ملكت ولا تجمعون اكثر مما
جمعت وهو وبال على انفسكم شعر يا من يغر الدنيا بنيانا فالموت ياتي على
المبني والباني • ومن يك غره الدنيا وزينتها • فغره غر قليل زائل فاني
واعلم بان كنوز الارض من ذهب • فاجعل كنوزك من بر وايمان قصة هلاك
قارون عليه اللعنة وكان قارون ابن عم موسى عم وزوج اخته فلما امر الله تعالى
لموسى عم بكتابة التورية امره ان يكتبه بالذهب قال الهي اين اجد الذهب
فعلمه الله علم الكيميا وكان قارون فقيرا متلذذا عيال عابد الرتبة قايما بالليل
صايما بالنهار فرحم عليه موسى عم لفقره وفاعلمه علم الكيميا ليكون معينا له
على طاعة ربه ونفقة اولاده حتى اجتمعت عنده اموال كثيرة وكان مفاتيح
خزائنه حمل ماية بعير كل مفتاح وزن درهم وفي رواية نصف درهم
ويفتح بكل مفتاح سبعين بابا فلما بدي جمع المال ترك العبادات ثم امر الله تعالى نخ
موسى عم ان يسال منه زكوة امواله فحسب مقدار زكوته فراه كثيرا فلم
يعط وكان عنده يركب الف غلام والف جارية يتزوج كلهم من الذهب

ودنياهم كذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى وفرقة
عند قارون عليه اللعنة فلما الح موسى في امر الزكوة قارون قال
قال اجمع اهل مصر غدا وانا اخرج معك فلو غلبتني بالحجة اعطيك زكوة
المال والاثقال وكانت امراة في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق
والفجور فدعا قارون وقال لها اني اجمع بني اسرائيل فان شهدت
على موسى بالفسق في انه زنا بي وانا حامل منه لاعطيك كثيرا فقبلت
المراة ثم جمع قارون عليه اللعنة بني اسرائيل في داره ودعا موسى ع م
فلما حضر موسى قال له بنوا اسرائيل يا موسى عظنا عظة فبدا موسى ع م
بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق مالا اقطع يده ومن قطع طريقا
اقطع راسه ومن زنى بامراة ارجمه فقام قارون عليه اللعنة وقال
يا موسى ان فعلت فكيف الحكم فقال موسى ان فعلت فالحكم علي
كما حكم الله تعالى فقال لي شاهد انك زنيت بهذه المراة وانها تقول
انها حامل منك واتا بالمراة فقامت فالقى الله تعالى الخوف في قلبها
وحول لسانها من الكذب الى الصدق فقالت ان موسى بري مما يقول قارون
وان قارون دعاني ووعدني اموالا كثيرة وعلمني ان افتري على
موسى ع م بهتانا فاني اخاف الله ان افتري على رسوله وكليمه فغضب
موسى ع م وقال يا عدو الله ابتليت بهذا الامر ثم خرج من عندهم
وسجد لله تعالى وناجى وشكى من قارون وسكت وجاء جبرائيل ع م وقال
يا موسى

[illegible]

يا موسى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول جعلت الارض في امرك فاي
شيء تامرها فهي تطيعك في اهلاك قارون عليه اللعنة فخرج موسى ع م
الى قارون وراه جالسا على سرير متكئا على فراش من ديباج فضرب موسى ع م
عصاه على الارض فخذيه فاخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى ع م اربع مرات
فلم يلتفت اليه وقال يا ارض خذيه حتى اخسف الله قارون وداره
ودفنه في الارض ويقال ان قارون كان راكبا وعنده اربعة الاف راكب فاستغاث
بموسى فلم يغثهم فقال يا ارض خذيه فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى انه
استغاثك اربع مرات فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة
لاغثته والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها منع الزكوة
والثاني افترى على موسى ع م والثالث حب الدنيا يا مانع الزكوة اعتبر
بخسف قارون ولا تفتري على احد ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون
نصيحة اذا جاءت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تنقلب
سبيا **الباب الثامن والخمسون** في بيان ذم الدنيا فينبغي للانسان ترك
الفرح من قلبك غايبا والحزن فيه ثابتا لان الدنيا زايلة فغرك
فان لان العبد ضعيف والزمان صعب والشغل كثير والعمر قصير
وفي العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد
والطاعة هي الزاد فلا بد منها حكايت ان ابراهيم بن ادهم اذا راى

رجل يبا فزوفي كفه رغيفا فقال له هذا قال زادي في السفر قال فكم
بعد سفرك قال فرسخ فقال يا نفس اين زادك الى الاخرة وبعده ثلثون
الف فرسخ قالت رابعة البصرية قصيدة زادي قليل ما اراه مبلغي الزاد
ابكي او لبعد مسافتي لخرقتي بالنار يا غاية المنى فاين رجائي منك
واين مخبتي ولابد للعبد ان يخاف من الله دايما ويرجوا رحمته ليلا
ونهارا لان الله تعالى لا يحب من يخاف ومن يخاف يكرمه حكاية
ان موسى عم مر ذات يوم في المفازة فراى راعيا يرعى غنما فقال له هل
عندك شي فقال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق
بنصفين فخرج من الواحد الماء ومن الاخر اللبن فلما شرب موسى عم رفع
وجهه الى السماء وقال يا رب باي شي اكرمته فلا ادري ادعيه اثر فاوحي
الله تعالى اليه بخمس خصال في قلبه ولو دعا الجبل لاجابه اولها ما وجدت
قلبه من ذكري خاليا ولا في قلبه حسدا ولا امرا على الغيب ولا
يهتم لاجل الرزق وقلبه يخاف مني في حال فهذا اكرمته بهذا الكرامتا
بعض الخلق يظن شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشاير فاغتر بهم
وزعمهم اخرون انه في صورة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا وحب
بعضهم العز والشرف في غضب اموالهم فظلمهم وسفك دماءهم
اخواني فتاملوا في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاختروا
التقوى

121

التقوى واعتقدوا ان القران حق صادق وحسناتهم بالحل
زايل والعمر قليل والقبر قبيح والسفر بعيد والموت قريب فاعتبروا
يا اولي الالباب كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت يقول الله
تعالى يا ابن ادم اعندكم من الموت امان ام بيدك براءة من النار ام
تحققتم الفوز بالجنان فلا تعدوا الصحة والسلامة فان اجلكم معلوم
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون يا ابن ادم انكم
تقدمون على عملكم وان كل يوم يهدم من عملك من يوم خرجتم
من بطن امكم وتدنو كل يوم الى قبوركم حتى تدخلونه مثلكم في
الدنيا كمثل الذباب كلما وقع في العسل ينشب فيه فكذلك انت فلا
تكن كالحطب الذي يحرق نفسه النار واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
عبدي اندري ما عملت اندري لمن حبت اندري على خالف
اندري لمن ادرت الدنيا ما عملت اندري ما ان كتبت نصف ذلك
يقول العبد واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله بئس العبد عبد ليله
للسهو ونهاره للهو بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو بازد
ونسيه شعر اتفرح بالذنوب وبالمعاصي وتنسى يوم يوخذ بالنواصي
وتاتي الذنب جهلا لا تبالي ورب العالمين عليك خاصي لما قاد الملايكة
العاصين من امام محمد عم ينادون يا محمداه فقال مالك بالهيبة ما لكم

يا امة محمد فينسون اسم محمد من هيبته فيقول لهم مالك من انتم
فيقولون نحن ممن انزل عليه القرآن ونحن ممن يصوم شهر
رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد فاذا سمعوا
اسم محمد صاحوا فقالوا نحن ممن انزل عليه القرآن فيقول لهم
مالك ما كان لكم في القرآن زجر عن المعاصي فاذا وقفهم على شفير
جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فيقولون يا مالك ايذن لنا
حتى نبكي على انفسنا فياذن لهم بامر الله تعالى فيبكون الدموع حتى
لم تبق الدموع فيبكون دما فيقول مالك ما احسن هذا البكاء
لو كان في الدنيا من خشية الله لما مستكم النار اليوم ثم ينادي امة
محمد في جهنم يا حنان الف عام ويا منان الف عام فاذا انفذ الله
حكمه فيهم فيقول يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد فيقول
الهي انت اعلم بهم مني فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق
جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار في وسط جهنم فاذا نظر مالك
الى جبرائيل عم قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع
فيقول ما فعلت العاصين من امة محمد عم فيقول له مالك ما اسوء
حالهم وما اضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت
وجوههم وقلوبهم تتلالا فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق حتى انظر
اليهم

[illegible]

122

اليهم فيامر مالك الخزنة فيرفع الطبق عنهم فيقولون ما هذا الذي لم ار قط
احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم الامين الذي انزل على
محمد بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم ويبكون قالوا يا جبرائيل اقرأ
محمدا منا السلام واخبره سوء حالنا قد نسينا وتركنا في النار فينطلق جبرائيل
حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب
اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل سألوك شيئا
فيقول نعم يا رب سألوني ان اقرأ نبيهم السلام واخبره بسوء
حالهم فيقول الله تعالى انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرائيل عم الى
النبي عم باكيا يكون تحت شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء لها اربعة
الاف باب لها مصراعان من ذهب احمر فيقول عم ما يبكيك يا جبرائيل
فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد مني جئت من عند عصاة
امتك الذين يعذبون في النار كذا وكذا وهم يقرؤنك السلام فيصيح النبي عم
يا امتي فيقوم الرسول باكيا فيأتي تحت العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا
فيثني على الله لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك واسئل
تعطه واشفع تشفع فيقول الاشقياء من امتي قد نفذت حكمك
فيهم انتقمت منهم فاشفعني فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك ووهبت
لك فيهم فات النار فاخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق محمد عم

فاذا نظر الملك الى محمد قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء
فيقول مالك اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول افتح الباب وارفع الطبق
فاذا نظر اهل النار الى محمد صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد احرقت النار
اجسادنا واكلت لحومنا فخرجنا كالفحم فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى
الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم
مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون
الجنة فيصيرون بذلك فيدعون الله فيمحو الله ذلك منهم فاذا راى اهل
النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار

الباب التاسع والخمسون في بيان فضل الصدقة جاء في الخبر ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام قال اني كرمت امة محمد عليه السلام بثلثة اسماء لم اكرم بها
غيرهم فمن دعوني بها اجبتهم فقال يا ملك الاسماء قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عند موسى رجل اعجمي فلما سمع ذلك قال يا رب ما معنى هذه الاسماء قال يا
بمعنى فرح الله بعبده من ساعته وقيل الرحمن الذي يرزق الكافر والرحيم
الذي يغفر الذنوب والكافر ان كثر كفره لا يمنع رزقه فكذلك المذنب ان
كثر عصيانه لا يمنع رحمته اخواني لو كان الكفار عبدوا اصنامهم الف سنة
لما ينجيهم من البلاء ولو عصى عبد ربه طول عمره ثم ناداه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول لبيك عبدي حاجتك مقضية قال
الله

123
الله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني مثل
الذين ينفقون اموالهم كمثل زراع زرع في الارض كمثل حبة انبتت اي
اخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء يعني يزيد
على سبعماية لمن يشاء فيكون مثل المتصدق كمثل الزراع اكثر فكذلك المتصدق
اذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه فيصيب الثواب اكثر الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى يعني لا يمنون
عليهم ما تصدقوا عليهم ولا يؤذونهم ولا يعيرونهم بالصدقة والاذى
وهو التعيير هو ان تقع بينه وبين الفقير خصومة فيقول اعطيتك
وتشكر اذا فعل ذلك لا اجر له في صدقته وزدنا من على الفقير
وقال بعضهم ذهب اجره فلا اجر له ولا وزر عليه لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يطعم اخاه حتى اشبعه ويسقيه ماء حتى يرويه الا بعده
الله من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق ما بين كل خندق من
النار خمسماية عام ونادت جهنم يا رب ايذن لي بالسجود شكرا لك
فقد اعتقت احدا من امة محمد من عذابي لاني كنت استحيي من
محمد ان اعذب احدا من امته فلا بد له من طاعتك وان الله تع
ليدخل الرجل الجنة بلقمة خبز او قبضة تمر وقال عم من اطعم اخاه لقمة

لقمة حلو لم يذق مرارة يوم القيمة حكاية كان في بني اسرائيل قحط
شديد سنين متواليات وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها فيها
لتاكلها فنادى السائل لقمة شيء انا الجائع فقالت انتصدق في مثل هذا
الزمان فاخرجتها من فيها فدفعتها الى السائل ثم خرجت تحطب
في الصحراء وكان لها ابن صغير معها فجاء الذيب فحمله وذهب فوقعت
الصيحة فذهب الام في اثر الذيب فبعث الله جبرائيل فاخرج الصبي
من فم الذيب فادفع الى الام فقال لها يا امة الله ارضيت لقمة
بلقمة كذا في تفسير الحنفي حكاية وقع القحط في بني
اسرائيل فدخل فقير في سكة وكان فيها بيت غني بخيل فقال تصدقوا
علي بقطعة خبز لوجه الله فاخرجت اليه ابنة الغني خبزا حارا
فدفعت الى الفقير وجاء الغني البخيل رأى الخبز في يد الفقير فقال
من دفع هذا الخبز اليك قال ابنة صغيرة خرجت من هذا البيت
فدخل الغني البخيل الشوم داره وقطع يدي ابنته فحول الله حال الغني
الشوم وذهب ماله وافتقر ومات في فقره وافتقرت هذه الابنة
فكانت تطوف وتدور في الزقاق وتسال الناس شيئا وكانت
حسنة جميلة فجاءت الى باب غني ووقفت على الباب فخرجت ام الغني
الغني فنظرت اليها وحسنها وجمالها فاستحسنتها وادخلت بيتها
فعقدت

فعقدت تزويجها من ابنها فلما تزوجها زينتها والدة الغني وقدمت اليها
مائدة بالليل فاخرجت هذه الابنة يدها اليسرى فاكلت مع الغني فقال
الغني لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب فكذا هذه الفسلة
حيث تاكل الطعام باليد اليسرى اخرجي يدك اليمنى فاخرجت اليد اليسرى
مرة اخرى فرة عليها مرارا فهتفت هاتف من زاوية البيت اخرجي يدك اليمنى
ونحن الذي اعطيت الخبز لاجلنا فنطيلع يدك فاخرجت يدها اليمنى
باذن الله سالما وقدرته فاكلت مع الغني حكاية كان عيسى عم جالسا
مع الحواريين اذ مر قصار فقال عيسى عم للحواريين هذا القصار يهلك
ساعة ويصلي عليه جنازته فجلسوا فلما كان بعض النهار جاء القصار سالما
مع ثيابه فتعجب عيسى عم بذلك فقال يا قصار اخبرني عن قصتك فقال
القصار خرجت من بيتي وكان في ملتي ثلاثة ارغفة فاستقبلني سائل فدفعت
اليه رغيفا واحدا فلما فتحت حزمة ثوب رأيت فيها حية عظيمة تلتهب
النار من عينيها وفي عنقها سلسلة قاربها تلك الحية اخرجها
من تلك الحزمة فقال عيسى عم بذلك الرغيف سلمك الله وزاد في
عمرك كذا وكذا سنة قال النبي عم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر
حكاية انه حكاية في بعض الكتب قرية جاءت الى سليمان بن داود عم
فقالت ان رجلا لم يخرج وانا افرخ على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي

فدعا سليمان صاحب الشجرة فقال للشياطين اني اريكما اذا كان العام المقابل
ودفع هذا الرجل فرخ هذا الطير فخذ كل واحد منكما رجله فشقاه بنصفين
ثم يرجع كل واحد منكما نصفه الى المشرق ونصفه الى المغرب فلما كان عام
القابل فنسي صاحب الشجرة ذلك واراد ان يصعد الشجرة يرفع
فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان تشتكي من صاحب الشجرة فدعا
سليمان الشياطين فاراد ان يعاقبهما وقال لهما لم لا فعلتما امرتكما
يا خليفة الله ان صاحب الشجرة لما اراد ان يصعد الشجرة قصدنا
ان نأخذه تصدق على رجل سائل بقطعة خبز فبعث الله اليه
ملكين من السماء حتى اخذ كل واحد منا ورمى احدنا الى المشرق
والآخر الى المغرب ودفع شرنا عنه ببركة صدقته قال النبي عم تصدقوا
ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
فان لم تجدوا فبكلمة طيبة لان الله تعالى كريم لا يضيع ذلك مثل
بشت وفي الاخبار من تصدق بشق تمرة من الحلال فان الله تعالى يربيه
الى يوم القيمة ان سائلا سأل النبي عم شيا ولم يكن عنده شي فقال
للسائل اجلس على رزقنا كوقت اخر انما فعل ذلك لانه لم يكن من عادة
النبي عم ان يقول ليس ولا فلما سمعت عايشة رضي الله عنها
وكان في عنقها قلادة اليماني فنزعتها وغسلتها ولفتها في

القطن

القطن ودفعتها الى السائل فقال النبي عم لم غسلتها فقالت لانه
قد اصابها من عرقي فتذكرت غيرتك علي فلم ارد ان تمسها يد السائل
وهي ملطخة بالعرق ففرح بذلك رسول الله فقال لها فتحك الله
في البيت سحر اذ ذهبت رايحة فاغتنمها فان لكل هاجة سكونا و
بادروا باصطناع الخير فيها فما تدري السكون متى يكون عن كعب
رضي الله عنه انه قال مرضت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء علي كرم الله وجهه الى منزلها فقال يا فاطمة ما تريد
قلبك من حلاوة الدنيا فقالت اشتهي رمانا فتفكر ساعة لانه
ما كان معه شي ثم قام وذهب الى السوق فاستقرض درهما فاشترى
لها رمانا فلما رجع اليها رأى شيخا مريضا مطروحا على قارعة
الطريق فوقف علي عنده ساعة فقال الشيخ يا علي ههنا مطروح
انا ومعبر الناس علي فقال له علي ما يريد قلبك فقال رمانا فتفكر
علي في نفسه ساعة فقال بنفسه اشتريت رمانا واحدا لاجل فاطمة
ان اعطيتها لهذا الشيخ بقيت فاطمة محرومة وان لم اطعمه فقد
خالفت قول الله تعالى واما السائل فلا تنهر يعني لا ترد السائل
وقول النبي عم لا تردوا السائل ولو كان على فرس وقال النبي عم من
انتهر سائلا سائلا جائعا عريانا عذبه الله تعالى الف سنة

في نار جهنم فكسر الرمان واطعم الشيخ فلما اكل الشيخ نفخ في الساعة
فتعجبت فاطمة في بيتها واتى بيتها وهو مغموم القلب فلما رأت فاطمة
ان عليا سيجي فقامت اليه وخمشت الى الجسد وجهها فقالت ما لك انك
مغموم يا ابن عم فقال وعزة الله وجلاله اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ فالاخر قلبه
اشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها فاذا الى رجل فقرع الباب فقال علي
من انت على الباب فقال افتح الباب فرأى سلمان الفارسي رضي الله عنه
وبيده طبق مغطى بمنديل فوضعه بين يديه فقال علي من هذا
يا سلمان فقال من الله تعالى الى رسوله ومن رسوله اليك فلما كشف
الغطاء فاذا اتيه تسعة رمان فقال يا سلمان لو كان هذا الي من الله
لكان عشرة كما قال الله تعالى في كلام قديمه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضحك سلمان فاخرج رمانا من كمه فوضع في طبق فقال يا علي والله كانت
عشرة لكن اردت بذلك ان اجربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في اعمارهم والثاني دواء للمرض
والثالث تدفع عن صاحبها البلاء والرابع يمر ويدع على الصراط كبرق الخاطف
والخامس يدخله الجنة بلا حساب ولا عذاب كما قال النبي عم لان
يتصدق المرء في حيوة خير له من ان يتصدق بماية عند موته كذا في زونق
التفسير واذا كان يوم القيمة يستظل الناس بظل صدقاتهم فتصدقوا
في

126

في حيوتكم تنجوا من اهوال يوم القيمة فان المؤمن اذا خرج من قبره جاءت
الصدقة كمثل القبة فوق راسه وتمنع حر ذلك اليوم تصدقوا في حيوتكم
فانها تكون دليلة واحدة الى الجنة وان رحمة الله لا تنقطع من اصحاب
الصدقة بالليل والنهار لان الصدقة رحمة ومغفرة من الله تعالى الباب
ستون في بيان حاجة اخيه المسلم روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك او ماية ركعة تطوعا
قال النبي عم رغيفا تتصدق به احب اليك او ماية ركعة تطوعا قال فقلت
قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك او ثماني ركعة تطوعا
فقال عم قضاء حاجة المسلم احب اليك او ثماني ركعة تطوعا فقال عم قضاء
حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا الجنة مشتاقة الى اربعة اقوام اولها
من يصوم رمضان والثاني من يقرأ القرآن والثالث يشبع بطن جايعا والرابع من
اطعم جايعا كما قال النبي عم من اطعم جايعا يريد به وجه الله وجبت له الجنة
روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال صلينا مع رسول الله صلوة العصر
في الجماعة فلما فرغ من صلوته استند الى المحراب فقام سايل وقعد ولم يقل
شيا وقال النبي عم هل منكم احد يحيي الموتى فتعجب علي رضي الله عنه
وقال يا رسول الله فداك ابي وامي هل منا احد غير الله يحيي الموتى
وقال النبي عم من اشبع جايعا او سقى عطشانا او لبس عريانا

او قضى حاجة اخيه المسلم فكانما احيا الناس جميعا كما قال الله تعالى فكانما
احيا الناس جميعا حكاية ان في زمن بني اسرائيل كان رجل وامراة
محتاجين لا يقدرون امر معيشتهما الا ان امراة تغزل والرجل يذهب
بغزلها الى السوق وباعه وكان يشتري ببعض ثمنه طعاما وببعضه
قطنا ولم يكن لهما معيشة غيره فانطلق الرجل يوما وقد كان باع الغزل
بدرهم ثم رجلين يقتتلان كل واحد منهما يشتم صاحبه فقال لاي شي
تقتتلان فقالا لاجل درهم فدفع الدرهم اليهما واصلح بينهما ثم رجع
الى امراته فقالت ما فعلت الغزل فقصه اليها ~~واصلح بينهما ثم رجع~~
الى امراته فقالت احسنت فصبر حتى جمعت الغزل مرة اخرى فذهب الرجل
به الى السوق ولم يشتروا ولم يلتفتوا اليه فرجع فاذا هو برجل بين
يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا اني ارى معك سمكة
قد كسدت عليك ومعي غزل قد كسد علي فهل لك ان تبايعني
قال نعم فاخذ السمكة ودفع الغزل اليه واتى الى امراته فقامت المراة
باصلاحها فشقت بطنها فوقعت من بطنها لؤلؤة فاخذتها وقالت
لزوجها اتعرف في الجوهري قال لا ولكني اعرف من يعرفه فتناوله
وذهب الى الجوهري فلما نظر اليه فقال من اين هذا من رزق الله تع
قال بما تريد بيعها قال اريد باربعين الف درهم قال لا اعطي كذا
ولكن

ولكن ايت فلانا ابصر منه الجوهر فاتاه فلما وضعه في بيته جلس هو وامراته
شكرا لله على ذلك اذ جاء سائل بالباب فيقول انا رجل مسكين ذو عيال
فاعطى المسكين كثيرا منهما فقال المسكين ايها الرجل اني لست سائلا
ولكني ملك مشكور وانما اعطاك الله هذا المال ببركة الذي اصلحت بين
الرجلين بدرهمك ابصر ترى ثوابه في الاخرة كما ذكر في الخبر عن النبي عم
انه قال افضل الناس عند الله انفعهم للناس واقرب الناس الى الله
المصلحون بين الناس من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة مثل اجر عتق
رقبة والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة كذا في عيون الاخبار
وفي خصال الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم على اخيه
المسلم ست خصال اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات
ان يشهد جنازته واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه
واذا عطس ان يشمته وفي الحديث من سعى في حاجة اخيه المسلم لله
فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين وقال عم من
قضى لاخيه المسلم حاجة قضى الله له سبعين حاجة مقضية غير مردودة شارق
فقال عم من ادخل على اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا رفع الله
عنه الافات فاذا كان يوم القيمة جاء معه قرينا فاذا قربه هول يفزعه
قال له لا تخف فيقول له من انت فيقول انا الفرح والسرور الذي ادخلته

على قلب اخيك المسلم في دار الدنيا في امتي المنقطعين قال النبي عم
اخيك المسلم في دار الدنيا ما من مؤمن يدخل على مؤمن سرورا ويخلق الله
من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات وصار في لحده اتاه
فيقول اتعرفني فيقول لا فيقول انا السرور الذي ادخلتني على قلب
فلان بن فلان فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول
الثابت واشهدك مشاهد القيمة واشفع لك من ربك واريك
منزلك في الجنة حكاية ان منصور بن عمار كان يعظ الناس
فقام سائل فطلب اربع دراهم فقال منصور من يعطيه حتى ادعو له اربعة
دعوات فكان مملوك اسود في طرف المسجد وكان سيده يهوديا وكان
معه اربعة دراهم فقام وقال يا شيخ انا اعطيه اربعة دراهم على شرط
ان تدعو اربعة دعوات كما اقول نعم فاعطاه الدراهم فقام فقال يا شيخ
انا مملوك فادع لي بالعتق ومولاي يهودي فادع له بالاسلام وانا فقير
فادع الله لي حتى يغنيني الله من فضله عن خلقه وادع لي ان يغفر لي ذنوبي
فدعا له فلما رجع الى دار مولاه فاخبره بالقصة فاستطاب اليهودي
من ذلك وقال اعتقتك والى الان كنت مولاك فانت اليوم مولاي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقد شاركتك
في جميع مالي واما الحاجة الرابعة الغفران فالغفران ليس بيدي عندك
نسمع

128
نسمع ما تقولا قال من زاوية البيت قد اعتقكما من النار وغفر لكما والمنصور معكما
الباب السابع والستون في فضل الوضوء عن عبد الله بن مسعود انه قال
اذا توضأ العبد وقال بسم الله الرحمن الرحيم طهر الله جميع جسده
فان لم يسم لم يطهر الا ما مس الماء من لم يسم عند الوضوء فانه لا يكون
وضوءه بالسنة عند مشايخنا وعند اهل الحديث لا يجوز وضوءه اصلا والاصل
في ذلك ما روي عن النبي عم انه قال لا وضوء الا بالتسمية ولا وضوء لمن لا يسمي
وتاويل هذا الخبر عند علمائنا رحمهم الله نفي الفضل لا نفي الاصل فعند اهل
الحديث انه لا يجوز ترك التسمية لان اصحابنا وان كانوا يجوزون الوضوء
بغير التسمية فيكرهون في تفسير حنفي اما في الصلوة فان لم يسم في
الصلوة في موضعها فقد اخطا السنة ويجوز صلوته في الكراهة لانه روي
في الخبر ان النبي عم كان يسمي في الصلوة بعد الاستفتاح والتعوذ وقال
صلوا كما رايتموني اصلي فاذا ترك فقد اخطا السنة وعند الشافعي
رحمه الله اذا ترك التسمية فانه لا يجوز صلوته اصلا لان بسم الله الرحمن الرحيم
عنده اية من الفاتحة ولا يجوز الصلوة عنده بغير فاتحة الكتاب تفسير
حنفي قال الله تبارك وتعالى في كلام قديم يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم يعني اذا اردتم ان تقوموا الى
الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا

برؤسكم وارجلكم الى الكعبين والمرافق والكعبان يدخلان في الغسل
عندنا خلافا لزفر قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابو بكر
وارجلكم بالكسر والباقون بالنصب فاما من جعل نصبا لوقوع الفعل
عليه وهو الغسل يعني فاغسلوا ارجلكم الى الكعبين ومن قرأ بالكسر جعله حرف
الخفض وهو الباء كناية قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم يعني اذا كان
عليه خفاف وقد ليس ذلك بالسنة وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ينبغي للعبد ان يطهر الخمسة قبل الوضوء الاول ان يطهر القلب من الكبر
والكبر والحسد والبغض والعداوة كما قال الله تعالى وثيابك فطهر اي
قلبك فطهر والثاني ان يطهر اللسان من الغيبة والكذب والفحش
والنميمة والبهتان كما قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثالث ان يطهر
البطن من الشبهة والحرام كما قال الله تعالى كلوا مما رزقناكم في الارض
حلالا طيبا والرابع ان يطهر الظاهر بلبس الحلال كما قال النبي عم وعليكم
لباس الحلال فانه لا يجوز الصلوة الا به وذكر في المحيط لا يجوز في ارض مغصوبة
ولا في ثوب مغصوبة ولا بالحرام وان صلى فقد فسدت صلوته عند الشافعي
وعند ابي حنيفة يعيب صلوته والخامس ان يطهر البدن كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فطوبى لمن

رزق

رزق الله لاتمام هذه الطهارة الخمسة كما روي عن يحيى بن معاذ
الرازي اغسلوا وجوهكم بماء اعينكم واغسلوا السنتكم بذكر خالقكم
واغسلوا قلوبكم بخشية ربكم واغسلوا ذنوبكم بالتوبة الى باريكم
ثم اغسلوا اعضاءكم بالماء ينفعكم وسنن الوضوء النية وهي ان
يقصد به استباحة الصلوة قال النبي عم نية المؤمن خير من عمله وقال
بعض العلماء لانه يثاب على نية الخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمل
بلا نية كما قال النبي عم الاعمال بالنيات والترتيب وهو ان يغسل الوجه
اولا ثم اليدين ثم يمسح الرأس ثم يغسل الرجلين والموالاة وهي ان
يغسل كل عضو قبل ان يجف الاول وهذه الثلثة سنة عندنا وعند
الشافعي فرض والتسمية في ابتدائه عند الشافعي فرض لقول النبي عم لا
وضوء لمن لم يسم الله في ابتدائه يعني في الصحة والمضمضة بمياه والاستنشاق
بمياه فانهما عندنا سنتان في الوضوء بمواظبة النبي عم فرضان في الغسل
والسواك عند المضمضة تكميل للانقاء كما قال النبي عم عليكم بالسواك فان فيه
عشرة خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض
الاسنان ويشد اللثة ويذهب بالحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف
الصلوة وعن النبي عم الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك العبد

فيهما افضل من سبعين ركعة لا تستاك فيها ومسح اللحية وتكرار
الغسل الى الثلثة وعن النبي عم توضا وغسل الاعضاء مرة مرة فقال
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به ثم توضا وغسلت مرتين مرتين
فقال هذا وضوء من يضاعف له الاجر مرتين ثم توضا وغسلها ثلثا ثلثا
فقال هذا وضوء الانبياء من قبلي فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم
ومسح الاذنين وهو سنة اتفاقا بماء الراس عندنا وبماء جديد عند
الشافعي قال رسول الله صلعم من توضا فاحسن الوضوء استوجب رضوان
الله الاكبر قال النبي عم اذا توضا العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة فاذا غسل العبد المسلم يديه خرج من يديه كل خطيئة وخرجت
خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره من كما قال في حديث المشارق
الوضوء يحرق الذنوب كما تحرق النار الحشيش وقال النبي عم من بات طاهرا
في شعار طاهر يدخل ملك في شعاره فلما استيقظ ساعة من الليل الا قال
الملك اللهم اغفر عبدك فلان بات طاهرا كما قال النبي عم من بات طاهرا
خرج روحه الى السما في منامه بالسجود ومن لم يكن بات طاهرا لم يؤذن له
كما قال النبي عم في خزينة العلماء من مات على الوضوء مات شهيدا ويحشر الناس
يوم القيمة محجلين من اثر الوضوء ويفتح المفتي بتاج الجنة لو استظل
اهل النار والخلق وان كنتم جنبا فاطهروا الاية ومعناه فتطهروا الا ان
التاء

التاء ادغم في الطاء لاتفاقهما من مخرج واحد فاذا ادغمت فيها تسكن اول
الكلمة وزيدت الف الوصل للابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل من الجنابة كان له من الاجر كاغنا توقبل الى الله بجميع طاعته وبرئ
من النفاق والرياء وكتب عند الله من الصالحين **الباب الثالث
والستون** في الصلوة ينبغي للمؤمن ان يطهر بدنه بالماء ولسانه بالاقرار
والتكبير والذكر وقراءة القران وقلبه بالتصديق والتوحيد والاخلاص
وجوارحه بالطاعة والعبادة والركوع والسجود كما قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية معناه اركعوا واسجدوا في الصلوة
للخشوع والتطوع عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول ما اسلموا يصلون
كانوا يسجدون بغير ركوع فامر الله تعالى بان يركعوا ويسجدوا **حكايت**
ان عصام بن يوسف اتى حاتم الاصم فقال عصام له يا ابا عبد الرحمن كيف
تصلي لله فحول وجهه الى العصام فقال حاتم الاصم اذا حضر وقت الصلوة
اقوم فاتوضا وضوئين وضوء ظاهرا ووضوء باطنا قال عصام كيف
الوضوء الباطن قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله
بسبعة اشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق
والرياسة وترك الغل والغش والحسد ثم توضات اذهب الى
المسجد وابسط الاعضاء واقوم فادى الكعبة بين الحاجبين

وقام ابراهيم بين يدي الله عز وجل ناظرا الى الجنة عن يميني والنار
عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكاني واضع قدمي على الصراط واظن
ان هذه الصلاة التي صليتها اخر صلاتي لا اصلي بعدها ابدا ثم انوي
الصلاة ثم اكبر بالاحسان واقرء بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع
واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلم الى ربي بالاخلاص واحفظها
بالصبر واقعد بالخوف ايقبل مني ام لا فقال عصام يا ابا عبد الرحمن هكذا
صلوتك قال صلوتي هكذا ثلاثين سنة فبكى عصام بكاء شديدا
حكاية كانت في زمان داود عم امراة مؤمنة لا تؤخر الصلاة عن
وقتها فخبزت يوما فنظرت الى السماء فقالت هذا وقت الصلاة فتركت
الخبز في التنور وقد تركت ولدها عند التنور فقامت ودخلت في صلاتها
فجاء ابليس عليه اللعنة في بعض صلاتها يوسوس ان الخبز في التنور
قد احترقت فقالت لا اؤخر الصلاة ولا اقطعها وان احترقت الخبز كله
فخجل الشيطان ولم يغلبها فقال ان الصبي سقط في التنور فقالت
لا اقطعها ولا اؤخرها وان احترق ولدي فخجل الشيطان ولم يغلبها
فلما اتمت صلاتها بتمام ركوعها وسجودها ثم جاءت الى التنور
فرات ولدها في التنور وهو قاعد على الجمر يلعب ولا تمسه النار
فاخرجت ولدها سالما ورات الخبز قد احمر كالارغوان ولم تحرقه

النار

131

النار قطعا فاخرجته من التنور فلما جاء زوجها قدمت اليه ذلك الخبز فاذا
راه احمر كالارغوان فاكله ووجد فيه طعم الشهد والحلو فقال لها من
اين لك هذا الخبز فاخبرته القصة ولم يصدقها فقام الرجل بنفسه واوقد
النار في التنور ثانيا فلما حمي بها قال ادخلي في التنور فقامت ودخلت
وقعدت فيه فاطبق راس التنور فذهب الرجل وتركها ما شاء
الله ثم جاء بعد ذلك فكشف التنور فوجد المراة قاعدة على الجمر سبحت
لله تعالى في حالها يا حي ويا سميع الى صدرها فقامت فخرجت من
التنور فذهب الرجل فاخبر بذلك داود عم فارسل داود زوجها فدعاها
الى عنده فلما جاءت قال داود عم يا ايتها المراة بم جعل الله لك النار
بردا وسلاما بالعمل الصالح فقالت يا نبي الله ما عملت شيئا غير اني
اليوم عشرون سنة ما اخرت الصلاة عن وقتها طرفة عين ولو كان في
عجين فاذا اتى وقت الصلاة تركت العجين وشرعت بالصلاة فقال لها داود عم
ابشري فقد اجتمعت لك اخلاق المؤمنين الموحدين المخلصين كما قال النبي
عم من سره ان يلقى الله امنا فليحافظ على الصلوات الخمس كما قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات في مواقيتها بوضوءها وركوعها وسجودها
وفي الخبر لما اهبط ادم عم من الجنة اسود جميع بدنه فبكى على زلته
مائتي سنة وفي رواية ثلثماية سنة فتاب الله عليه وامر ان يصبح

وجهه فسح فابيض ثم امره ان يمسح صدره فابيض ثم كذلك
عضوا حتى ابيض جميع بدنه ثم اوحى الله تعالى اليه يا ادم هذا
مثل ولدك اذا عصوني اسودت ابدانهم بالمعاصي فاذا قضوا فرائضهم
ابيضت ابدانهم وطهرت ذنوبهم كما قال النبي عم عجلوا بالصلوة
قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت قال النبي عم من صلى صلوة
الظهر في جماعة فكانما حج مع ادريس عم مائة حجة ومن صلى صلوة العصر
مع جماعة فكانما حج مع موسى عم الف حجة ومن صلى صلوة المغرب في جماعة فكانما
حج مع لوط عم ثلثمائة حجة ومن صلى صلوة العشاء في جماعة فكانما حج
مع محمد عليه السلام الف حجة وباسناده قال النبي عم من ترك صلوة الفجر
تبرأ منه القران ومن ترك صلوة الظهر تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة
العصر تبرأ منه الانبياء ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه الملائكة ومن ترك
صلوة العشاء تبرأ منه الرحمن اولئك هم المنافقون فقال النبي عم اذا ترك
احدكم صلوة الفجر نادى مناد من السماء يا غادر واذا ترك صلوة الظهر
نادى مناد من السماء يا خاسر واذا ترك صلوة العصر نادى مناد
من السماء يا فاجر واذا ترك صلوة العشاء نادى مناد من السماء
لست لك ربا فاطلب ربا سواي وافعلوا الخير من الطاعة لعلكم تفلحون
قال النبي عم الكيس من مات نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
هويها

هويها وتمنى على الله الاماني معناه الكيس من دان نفسه اي حاسب
نفسه وقد تامسه وتفكر رمسه وحاذر نفسه فيما اسخط الله وجاهد
فيما ارضاه حتى لا يتبع الا الهدى حتى يجانب بعيد الضلالة والردى
ويعمل لما بعد الموت يقول الله تعالى يا ابن ادم يكشف سوائك في القيمة
بندي اخبارك والعذاب يهتك استارك فاذا اذنبت ذنبا فلا تنظر
الى صغيره ولكن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر
الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب صغيرا فانك لا تدري
باي ذنب عصيته ولا تامن من مكره لا يخفى عليه دبيب النمل على الصفا في
الليل المظلم الباب الثالث والستون في ذكر المناجاة
بسم الله الرحمن الرحيم روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الله دارا في الجنة يقال لها دار النور كل بيت خلق فيها من النور فاذا
اراد محمد وامته رؤية الله تعالى بلا كيف اوحى الله تعالى الى النبي عم ان اصعدوا
دار النور ليس لها طريق وهي في الهواء وقيل يا رسول الله كيف يصعدون
اليها وليس لها سلم فيقال لهم اقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم
كما تقولون في دار الدنيا فيقولونها فيطيرون اليها طرفة عين
فايدهم وقويهم واهديهم ان ينظروا الى الرب تعالى بلا كيف
وهو قوله تعالى تحيتهم يوم وجوه يومئذ ناضرة الاية فيقول الله تع

سلام عليكم يا عبادي وهو قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ويقول
يا عبادي ارضيتم عني وانا عنكم راض وذلك قوله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه فهذا اول سلام لهم بسم الله كلمة قصيرة • وتحتها
معان كثيرة • من قالها بخشوع من قلبه لم يبق من ذنوبه ذرة • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة اعطاه الله كتابه بيمينه
وحاسبه حسابا يسيرا • ويثقل ميزانه • وعدد اياتها ثمان ايات وكلماتها
ستة وثلثون كلمة وحروفها ماية وتسعة وخمسون حرفا والاشارة في
اياتها ان الجنان ثمانية ابواب من قرءها دخل الجنة من اي ابواب
شاء واما نزولها فانها نزلت بمكة والفائدة في نزولها كي يكون
اجراء تخويفا وتهديدا للكافرين المعرضين عن التوحيد والطاعة وقيل
بان هذه السورة دليل على شفقة الله تعالى على عباده المؤمنين
حيث اخبرهم بايات الله وبين لهم الوعد والوعيد حتى ينظروا الى
الوعد فيجتهدون على الطاعة وينظروا الى الوعيد فيتركون المعاصي
واما تفسيرها قوله تعالى القارعة ما القارعة معناه القيمة ما القيمة
الساعة الساعة وهذا اسم من اسماء القيمة وانما سميت القيمة
القارعة تقرع القلوب بالاهوال وتقلعها من اماكنها وتهالك
تقلع على حسنات المرائين وسيئاتها قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا

وكذلك

وكذلك تنكر اعضاء الكفار وانما سميت القيمة قيمة لان الناس يقومون فيها
لرب العالمين كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعض العلماء
اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ارجلهم في القيمة مقدار ثلثماية
عام يبكون لا يعرف الرجل انه رجل ولا المراة انها امراة ويجعل الله تعالى
ذلك الوقوف وطولها على المؤمنين والصالحين والزاهدين والعابدين
مقدار ما يقومون في صلواتهم المكتوبة في الدنيا هكذا وصف الله تعالى
حال المؤمنين في القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا وانما سميت القيمة الساعة لانها يوم الساعة
ومن مات فقد قامت قيمته لان الانسان لا يقدر في القيمة ان يزيد في
احسانه وان ينقص من سيئاته فكذلك اذا مات لا يقدر بذلك فكان
قيمة قامت عليه على وقت الموت وما ادريك ما القارعة معناه وما ادري
يا محمد ما القارعة اي كيف يقوم هول يوم القيمة وكيف يدهشهم ويحيرهم
حتى لا يعرف الرجل انه رجل ولا امراة انها امراة من الدهشة والتحير
ان الخلائق ماية سنة في الغرق بالعرق وماية سنة في الظلمة يتحيرون
وماية سنة يموج بعضهم بعضا عند ربهم يختصمون عن عكرمة قال ان
الوالد ليتعلق الى ابنه يوم القيمة فيقول يا بني اني والد
كنت لك في الدنيا فيقول له يا بني اني قد احتجت الى مثقال حبة

حسنا منك لعلي انجو انما ترى فيقول له ملك اني اخوف مثل الذي تخوفت
فلا اطيق ان اعطيك ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اني كنت زوجك
في الدنيا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو انما ترين فتقول
لا اطيق ذلك لاني اخوف مثل الذي تخوفت يوم يكون الناس معناه يصير
بعض ان شاؤا اشربوا وان شاؤا اسطوخا واذا هبت الريح تصدق الورق بعضها
بعضا فيسمع منه صوت ما يسمع مثله في الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة
سروجهم محلاة بالدر والياقوت ولا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء
الله فتطيرهم في الجنة فيقول الذين اسفل منهم يا رب وما بلغ عبادك
هؤلاء بهذه الكرامات فقال الله تعالى لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون
وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجبنون
وكانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون فطوبى لمن كان عيشة مرضية كما
وصفنا واما من خفت موازينه معناه من رجحت سيئاته من كثرة السيئات
وقلة الحسنات اوكثرة الخصماء حين يعطي حسناته اليهم فلا يبقى من
حسناته الا قليلا فترجح سيئاته على حسناته فمن يكون حاله هكذا فامه
هاوية يعني مصيره الى النار ويومئذ يهاجر يلقى في دركة اسمها هاوية
وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته سبعين

حرينا

حرينا لا يبلغ الى قعرها **الباب الرابع والستون** في بيان صفة جهنم والميزان
جاء في الخبر ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم فقال يا جبرائيل صف لي النار فقال ان الله تعالى
خلق النار ثم اوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت
ثم اوقدها الف عام حتى اسودت كالليل المظلم لا يطفى ضوءها ولا يطفى جمرها
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيتوقفون على الصراط ولا يجاوزون
بالمرور عليه فيبكون ويأتي جبرائيل عم فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل انا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف
عبرتموه فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجعلون كهيئة
السفن فيعبرون الصراط فيقال هذه مساجدكم التي صليتم فيها بالجماعة
حكايت من موسى عم انه قال الله تعالى يا موسى ان لجهنم سبع طبقات
بعضهن اسفل من بعض لو طرحت السموات السبع والارضون السبع في ادنى
طبقة منها لذابت كالشحام الملقى في البحر العميق قال عم مساكين اهل
النار ينادون مالكا الف سنة فلا يرد المالك عليهم الجواب فيقولون يا ربنا
تنادي مالكا الف سنة لا يجيب فيقول الله يا مالك اجب اهل النار
ثم ان مالكا يقول غضب الله عليكم يا اهل النار فيقولون يا مالك
اسقنا شربة من ماء حتى نستريح فقد اكلت النار عظامنا ولحومنا
وقطعت النار فيسقاهم شربة من ماء الحميم ان تناولها باليدين

تساقط الاصابع فاذا بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخدود واذا دخلت
البطون قطعت الامعاء والاكباد واذا استغاثوا بطعام جيء بالزقوم
فاذا اجازوا بالزقوم فياكلون يغلي ما في بطونهم ويغلي دماغهم ومن اخر اسهم
يخرج لهب النار وتساقطت احشاؤهم من قدميهم ويلبسون ثيابا من
قطران واذا وضعت على الابدان انسلخت الجلود والاشقياء في النار
عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون فانهم يتمنون الموت
لا يموتون كذا في دقائق الاخبار ان في جهنم حيات كمثل اعناق البخت
وعقارب كامثال البغال الدلم يهرب اهل النار الى النار من تلك الحيات
والعقارب فتاخذن بشفاههم فتكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما
ينجيهم منها الا الهرب الى النار ان في النار حيات مثل اعناق عقارب
كامثال البغال فيلسع احدهم فيجري جراحها اربعين خريفا كذا في دقائق
الاخبار وانما سميت امه لان مصيره الى الهاوية وسكنه فيها وكذلك
سميت الام اما لانها اصل الولد ويرجع الولد اليها فكذلك ههنا المكان
مرجع من خفت موازين الحسنات الى تلك الدركة سماها وما ادريك
ما هيه اصله ما هي فادخلت الهاء للوقف كقوله تعالى فاقرؤا كتابيه
وقرء حمزة والكسائي وما ادريك ما هي بغير هاء في الوصل وبالهاء
عند الوقف والباقون باثباتها في الوصل والوقف نار حامية معناه
نار

نار قد انتهى حرها وبلغ مبلغها فلا يصف شيء الا وكانت حرها اشد
من ذلك كما قال الله تعالى يا موسى لو اخرجت من ادنى طبقة وزن حبة
من النار الى الدنيا لصارت الحجارة كالجبال الرماد ولم يبق على وجه
الارض ذو روح وقال الله تعالى يا موسى لو امرت باخراج رجل من النار
وقام في المشرق لماتوا اهل الناس من حر ناره ولا ينبت على وجه الارض نبات
حتى تقوم الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار
عذابا لرجل في رجليه نعلان من نار يغلي منها دماغه كانه مرجل فان قيل
ان الله تعالى ذكر في هذه السورة حال الفريقين من رجحت حسناته على سيئاته
ورجحت سيئاته على حسناته ولم يذكر حال قوم استوت حسناته
مع سيئاته فكيف يكون حاله واين يكون منزله قيل له ذكرهم الله في سورة
الاعراف قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم الاية
الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
مع سيئاتهم فلا يكون حسناتهم رجحانا يستوجبون بها الى الجنة ولا
سيئاتهم زيادة يستوجبون بها الى النار فيقومون على سور بين الجنة
والنار ينظرون الى الجنة ويرجون دخولها فيوقفهم الله تعالى هكذا الى ما
شاء الله فيدخلهم الجنة بفضله ورحمته فيقال ان اصحاب الاعراف هم اولاد
الزنا يقوم اباؤهم وامهاتهم ادخلهم على تلك المكان فقيل لاصحاب الاعراف

وهم العلماء والفقهاء والصالحون ولكن يحبون الدنيا وذنبهما فمن شوم
ذلك يوقفون على الاعراف ما شاء الله ويقال هم الشهداء الذين خرجوا الى
الجهاد بغير اذن الوالدين فقال الله تعالى فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية معناه برضاء المؤمن في الجنة واما من خفت موازينه من السيئات
فامه هاوية معناه تصير النار ماويه ويدخل فيها وفي الخبر عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق قال يوزن الحسنات
والسيئات في ميزان لها لسان وكفتان كل كفة كعرض السموات والارض وطولها
من المشرق الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ورضوان استغفر الله تعالى عليهم اجمعين يعدون فيها اعمال العباد
ويوضع فيها اعمالهم وجبرائيل يوزن والنبي م يقول عند الميزان رب
ارحم ارحم ويقول عند الصراط سلم سلم ويقول عند النار خلص خلص
وينادي مناد من تحت العرش سامحوا امة محمد عليه السلام حتى يجيء المؤمن
فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته
على سيئاته فيخرج على باب الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن عتق فعلك
فيدخل الجنة فيرى اعماله في الجنة عند منازله واما الكافر فيؤتى بعمله
في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الباطل فيخف وزنه فيقع
في النار ثم قال بعملك فيا جى منزلك في النار ومن خفت موازينه فاولئك

الذين

136

الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون نعوذ بالله من ذلك من عذاب النار
الباب الخامس والستون في الكبر والعجب الكبر فانه آفة مهلكة اما
قوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الكبر يسوي الخلق ويعمي
القلب عن معرفة الله تعالى ويترك التفكر لفهم اوامر الله تعالى ويبغض الله تعالى
كما ذكر في الخبر ان موسى ع م قال يا رب من ابغض خلقك اليك فقال الله تعالى
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وبخلت يداه وساء خلقه وذكر عن ابي هريرة انه
قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب
ومن تكبر على الناس والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه وزن مثقال حبة من خردل من كبر حكايت
ان يهوديا يدعي جملا في زمن النبي ع م على رجل مسلم بالكذب فاتيا النبي ع م
فانكر المسلم فشهد عليه اربعة من منافق لليهودي فحكم النبي ع م قلع يد
المسلم ورد الجمل الى اليهودي فتحير المسلم ورفع رأسه الى السماء وقال
للنبي انت تعلم باني مظلوم ثم قال احكم حكمك استخبر من هذا الجمل فانه
يجيبك قال عليه السلام لمن انت يا جمل فقال بلسان فصيح يا رسول الله
انا ملك هذا المسلم وهؤلاء الشهود منافقون فقال ايها الرجل
اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله تعالى هذا الجمل فقال يا رسول الله
لست اعرف شيئا غير اني لا انام بالليل الا بعد ان اصلي عليك عشر مرات

فقال يخوفت من قطع اليد في الدنيا ومن عذاب الآخرة قال الله تعالى في كلام
قديم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا الآية اي استكبارا العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا قال النبي عم من تعظم في نفسه واختال في مشيه
لقي الله وهو عليه غضبان كما قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار حكاية مر موسى عم
بجنب جبل فرأى نباتا اخضر فقال في نفسه انظر الى سبب هذه الخضرة
فلما صعد الجبل رأى شيخا كبيرا وهو ساجد ويبكي ذلك الخضرة
نبتت من دموع عينيه فقال من انت يا شيخ هذا لكما فقال منذ ستمائة
سنة فدعا موسى عم ربه فقال يا رب ارحم غربته وارحم شيبته
فقال الله تعالى يا موسى لا ارحم عليه ولو بكى مائة الف سنة فتعجب
موسى عم فقال الهي عبدك ستمائة سنة يبكي فكيف لا ترحم فقال
الله تعالى يا موسى لا يبكي هذا الشيخ ان يكون في حكمي فاني ادري ما لم يره
وهو يرى نفسه واني استحي على نفسي ان لا ادخل الجنة من كان
معجبا بنفسه ولعبدي عن الدنيا كما قال النبي عم رسول الله عم
لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من كبر حكاية
في تفسير الحنفي ان محمودا رحمه الله قاتل مع جند عظيم كفرت الترك
وهزمهم

فلما هزمهم نزل مع جنده في موضع مسرورين غانمين فخرج فارة من جحر
في خيمته فقام كل من رآه ليقتله فلم يقدر احد على قتلها حتى دخل في جحر
فقال محمود لجنوده هل تدرون اي شيء هذا قالوا لا فقال محمود ان الله تعالى
يريني ضعفي ويقول يا محمود لا تظنن بانك قهرت ذلك الجند العظيم
فانك مع جندك لا تقدرون ان تأخذ فارة فكيف تقدرون ان تقهروا
جندا عظيما فان الله هزمهم ونصرك عليهم فلا تعجبك بنفسك وبقوتك
ولا تبصر النصرة الا من عندي وهكذا يفعل الله عز وجل بانبيائه فحفظ
سيد الاولين والآخرين بعنكبوت اضعف الاشياء ويهلك عدوا مثل
نمرود بنصف بعوض والبعوض اضعف الاشياء ليعلم العباد بانه
يفعل بانبيائه بعزته ويحكم اوليائه بقدرته وفي الخبر ان النبي عم حين
هرب من قومه فدخل الغار مع ابي بكر رضي الله عنه فالهم الله عنكبوتا
حتى نسج على باب الغار فجاء الكفار الى الغار فرأوا باب الغار
مستورا بيت العنكبوت فقالوا لو دخل الغار لما بيت العنكبوت
على بابه فرجعوا خائبين وهو كان يبصر الكفار ولم يبصروه فان الله فضله
على جميع الخلائق ثم حفظه باضعف الاشياء واما العدو فلم يكن
عدوا اخبث من نمرود حين رمى السهم الى السماء وقال انا قاتل من
القبيح فاهلك الله تعالى باضعف الاشياء وهو نصف بعوض وفي

الجبابرة نمرود جمع سبعة الاف فيل ومن الجنود ما لا يعلمهم احد الا الله
ثم قال لابراهيم عم قل لربك حتى يرسل جنده فكان ابراهيم يظن بان
الملائكة يجيئون فيقاتلون بهم فكان ينظر الى السماء فظهر قليل بعوض
ثم كانوا يزدادون فلما بلغ اليوم الى صلوة العصر حتى صار كثرتهم مقدار
ما غطوا شعاع الشمس ثم دفعوا بامر الله على جنود نمرود وقتلوا من القاتب
والافراس والفيل مقدار مائة الف او زيادة وهرب الباقون في البلاد
وهرب الملك ودخل قصره فامر حتى سدوا الابواب والكوى ولم يقدر ان
يهرب من قضاء الله تعالى فاهلكه الله تعالى بنصف بعوضة دخل في انفه
وبلغ الى دماغه وكان يتحرك دائما كل ما اغتذ ذهب القرار والنوم ولذة العيش
حتى هلك من ذلك انظر يا اخي الى لطف حق وليه وعذاب عدوه كذا في
تفسير حنفي وفي دفع الجبابرة الهالك اهلك الله تعالى قارون بالخسف وفرعون ونمرود
باليم وقوم نوح بالطوفان وشداد بن عاد وقوم صالح بصيحة جبرائيل وقوم لوط
وقوم هود بالريح ونمرود بالبعوض وعوج بن عنق بالهدهد وهو عاش
خمسماية واربعة الاف سنة وكان طوله ثلثة الاف وثلثماية وثلثين ذراعا
فكان يعصر السحاب ويشرب منه الماء ويجلس على الجبل ويتصيد في قعر البحر
ويأخذ الحوت فيشويه بعين الشمس يرفع البهايم بكلتا يديه اذ اتى
فجاء ايام الطوفان فقال لنوح احملني في سفينتك فقال له اذهب
يا عدو الله

138

يا عدو الله فاني لم اومر بك فكان قد اطمن الماء على الارض من سهل وجبل
وما جاوز ركبته ثم فانه غضب على اهل بلد بالدعا عليهم من قوله في بولده حتى
اهلك الله عليه موسى عم وذلك انه جاء وقلع صخرة من الجبل على قدر عسكر
وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليقلبها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر الصخرة
بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى عم وهو مصروع فقتله
فلما قتل وقع على نيل مصر فجسر على اهل مصر سنة وقيل كانت قامة
موسى عم اربعين ذراعا وعصاه ايضا اربعين ذراعا فوثب
موسى اربعين ذراعا وضربه بعصاه على كعبه فسقط بقدرة الله
وهلك لم ينج من الموت مع طول القامة وقوته بسبب كبريائه وغضبه ولاجل
عداوته على موسى عم كذا سمعنا قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة
اشياء الحرص والحسد والكبر واما الحرص كان اوله من ادم حيث قيل له
ان الجنة كلها سيأخذ لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاهبط
منها والحسد كان اصله من قابيل بن ادم حيث قتل اخاه هابيل حسدا فصار
كافرا فمأويه النار ابدا والكبر فان اصله من ابليس حيث تكبر وابى
ان لا يسجد لادم فلعن لاجل ذلك شعر تواضع كن مرد بقينست
تكبر كار شيطانست

الباب السادس والستون

في احسان اليتيم والظلم فينبغي للعاقل ان يكون نفسه حليما سليما

قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
يقول الله تعالى يا ابن ادم لا يدخل الجنة الا من تواضع لعظمتي وقطع
النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي واكرم اليتيم وكون له
كالاب الرحيم وللارامل كالعطوف والشفوق فمن كان هذه صفته كنت
محبا له اذا دعاني شيئا استجيبه وانا سالني اعطيت كما قال النبي عم
كن لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج اللطيف تعطى لكل نفس تنفستها
في دار الدنيا قصرا في الجنة حكايت كان رجل في بني اسرائيل كافر وفي
جواره مسلم فقير وذلك الكافر يحسن الى ذلك الفقير المسلم لجواره
ثم مات المؤمن وبقي اولاده ايتاما وذلك الكافر يحسن في عياله ورزقه
الله الاسلام وكتب له ثواب عبادة ثاني عابد وجعل ماويه الجنة
وفي المشارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسيء اليه
وقال النبي عم في حديث اخر من ربى يتيما في صغره الى كبره دفع الله تعالى
عنه انواع البلايا اهونها الجنون والجذام والبرص والاكلة في العقبى
وقال النبي عم من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة
لان اليتيم ذليل وحزين بموت امه وابيه حكايت ان عيسى عم
خرج يوما فلقي ابليس وبيده عسل وفي الاخرى رماد فقال ما تفعل
يا عدو

139

يا عدو الله بهذا العسل والرماد قال اجعله على شفاه المغتابين حتى
يجفوا منه واجعله وجه اليتامى بالاخرى حتى يبغضهم الناس وفي
تفسير الحنفي ان اليتيم اذا بكى اهتز له العرش لبكائه فيقول الله تعالى
من هذا الذي ابكى عبدي الذي اسكنت ابويه في حفرة تحت التراب
فوعزتي وجلالي لا يسكته احد الا وجبت له الجنة. ما لليتيم شفيع ولا معين
ونصير. حيوان يمشي ذليلا وقلبه منكسر. ودمعه فوق خده يسيل
ومطر. يبكي لفقد ابيه ويقتله زفير قال النبي عم من ضم يتيما ومسح
راسه فيكون معي في الجنة فينبغي للمؤمن ان يرحم الايتام ويحبهم ويحسن
اليهم ولا يأكل اموالهم ظلما كما قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما يعني بغير حق انما يأكلون في بطونهم نارا الاية لان الحرام يوجب النار
وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض قصة المعراج انه
قال رايت اقواما بطونهم كالجبال فيها الحيات والعقارب فقلت من هؤلاء
يا جبرائيل فقال هم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني سيدخلون في الاخرة قرأ ابن عامر
وعاصم سيصلون بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب
بالنصب وقال الله تعالى في اية اخرى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه
كان حوبا كبيرا الاية من ظلم يتيما واعتدى عليه في نفسه كان الله

خصمه ومن كان الله خصمه فله النار الحديث ليس بين دعوة المظلوم
وبين الله حجاب فاذا قال المظلوم يا الله يقول الله تعالى لبيك يا عبدي
انا مغيث لك على من ظلمك ثم احكم بينك وبين ظالمك فانا الظالم يجز الناس
عن اخفاه ثم يقول الله تعالى بصوت رفيع يسمع المشرق والمغرب انا الملك الديان
وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو بلطمة كف او يد على يد
فاتقوا دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا اعلم ان
مظالم العباد هي اعظم الذنوب عند الله كما ذكر في الخبر عن النبي عم انه
قال من كان لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليطلب من المظلوم حله او يستحل
منه او يقضي منه قبل ان يأخذ منه حقا في يوم لا يوجد دينار ولا درهم
فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح او
نفدت حسناته اخذ من سيئات المظلوم فيحمل على الظالم وهذا موافق
لما ذكر عن النبي عم ايضا انه قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا دينار
له ولا درهم ولا متاع ولا مال فقال ان المفلس فينا من لا دينار له ولا درهم
ولا متاع ولا مال فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة
وزكوة وحج وغير ذلك وكان قد شتم هذا وضرب هذا او سفك دم هذا
او اكل مال هذا فيعطي لهذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار كذا في عيون الاخبار

حكاية

حكاية ان صيادا في زمن الاول اخذ سمكة فاخذ منه العوان وضربه
وقال الصياد يا رب خلقتني ضعيفا وخلقته قويا حتى ظلمني سلط عليه خلقا
من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب العوان به الى داره وشوى
السمكة فلما وضعها على المائدة فاراد يتناول لدغه الحوت باذن الله تعالى واخذ
الدود بدنه فلم يقدر على الصبر حتى قطعها ثم دنا عيسى حتى قطعها ثم في نفسه
رأى في المنام فيقال رد الحق الى صاحبه حتى تنجو من هذه العلة فلما استيقظ
علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة الاف درهم واستحل منه فلما جعله
في حل تناثرت منه الدود فصارت يده كما كانت بقدرة الله تعالى وذكر
في عيون الاخبار عن سفيان انه قال بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع
سنين متواليا حتى اكلوا العظام والميتة من المزابل واكل بعضهم
بعضا من شدة الجوع وكانوا يخرجون الى الجبال يستغيثون ويتضرعون
الى الله تعالى فاوحى الله الى انبيائهم عليهم السلام ان قولوا لهم كيف
ترفعون ايديكم الي وقد تناولتم بها الحرام وسمنتم بطونكم من السحت
فالان استحكم غضبي عليكم فلن تزدادوا مني الا بعدا فلو مشيتم الي اقدامكم
حتى تحفى ركبكم ولو رفعتم ايديكم حتى تبلغ ابواب السماء ودعوتموني
الى ان تكل السنتكم من الدعاء فاني لا استجيب لكم ولو بكيتم وتضرعتم
حتى تجري من دموعكم الانهار فاني لا ارحم منكم باكيا حتى تردوا

المظالم الى اهلها قال فتحللوا ذلك وردوا المظالم الى اهلها فخرجوا
من يومهم هذا اشترى مالك بن دعر يوسف من اخوته ووكل عليه
غلاما حبشيا وقال انظر هذا الغلام فمرت القافلة في الليل على قبر امه
راحلة والقى نفسه عن الجمل وانكب بوجهه على قبرها وقال ادني
من التراب حتى ترى ابنك مكبلا في الحديد يا اماه ان اخوتي
باعوني وفرقوا بيني وبين ابي فلم يرحموا علي فلما التفت الاسود الى
الجمل ولم يره فانصرف على اثره فنظر فاذا هو عند قبر امه يبكي فلطمه
بيده ولطمه لطمة فقال ان مواليك قد اخبروا انك ابق فاردت ان
تهرب فقال يوسف لا ولكن مررت بقبر امي فلم اصبر ان القيت نفسي
عن الجمل ثم رفع طرفه الى السماء وهو يبكي فبكت الملائكة رحمة له وقال
في استغاثته الهي ان استغاث بكم ما عنيتم وان استغاث بي فانا غياث
المستغيثين ثم امر الله تعالى جبرائيل فهبط على يوسف فناداه احفظ
صوتك فقد ابكيت ملائكة سبع سموات يا يوسف ما تريد ان اجعل الدنيا
عاليها سافلها او اهلك هولاء القوم فقال يوسف لا تعجل ان ربي رحيم
فتقدم جبرائيل امام القافلة فضرب بجناحه الارض فهاجت ريح حمراء ثم
صارت غبرة سوداء حتى اظلم ما بين السماء والارض وجعلت الريح
ترميهم بالتراب والحجارة على وجوههم فنادى مالك بن دعر يا قوم من اذنب
منكم

منكم فليتب فانا قد اخذنا بذنب عظيم فاني اسافر في هذا الطريق منذ
اربعين عاما ما يستقبلني مثل ذلك فتقدم الاسود فقال يا قوم قد
افتقدت هذا الغلام وانصرفت على اثره فوجدت عند قبر يبكي فلطمته
فبكى ورفع راسه الى السماء وتكلم بالسريانية احسب انه قد دعا علينا
فقال مالك بن دعر يا غلام قد اهلكتنا انطلق اليه فاتى به فجاء
حتى وقف بين يديه فقال يا غلام ذنبنا وشتمناك ان شئت فاقتص
منا وان شئت فاعف عنا قال يوسف لست من اهل اذا ظلموا اقتصوا بل هم
اهل بيت اذا ظلموا عفوا عفوت عنكم فانجلت الغبرة وذهبت
الظلمة وسكنت الريح باذن الله تعالى ليس رجل ظالم لم يدخل قبره
الا اتاه ملك قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب
دنس فاذاه قال الرجل ما اقبح وجهك فيقول ذلك كما عملك قبيحا
فيقول ما انتن ريحك فيقول ذلك كما عملك منتنا فيقول من انت
فيقول انا عملك فيكون معه في قبره فاذا بعث من قبره يوم القيمة
قال له اني كنت اعملك في الدنيا باللذات والشهوات وانت اليوم تحملني
فيركب على ظهره حتى يدخله النار وذلك قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم دنيا لهذا على سبيل المجاهرة يعني وبال ذلك دعوتهم
الباب السابع والثلثون في اكل الحلال والحرام جاء في الخبر عن النبي ص

انه قال ما من احد يقصد البيت الا ويتبعه الشيطان فاذا دخل
البيت فقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل
في هذا البيت واذا اكل الطعام قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا طعام لي ههنا واذا قدم الشراب قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا شراب لي ههنا واذا اضطجع قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا مضطجع لي ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول في البيت
دخل معه واذا تركها عند الاكل اكل معه وكذا عند الشرب يضع الشيطان
فمه اولا على الكوز وكذا اذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم جامع معه
الشيطان فلهذا قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد الآية ومشاركته في الاموال
الاكل والشرب وفي الاولاد التي من ولد سالب العقل سالب
المصنوع فهو من الشيطان فيقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما وشرابا
وزوجة فلما اخرج من بيته فاذا خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم
هرب عنه الشيطان حكاية ان الشيطان استقبل شيطانا مهزولا فقال
للمهزول لم انت مهزول هكذا قال لاني مسلط على رجل اذا دخل بيته
يقول بسم الله الرحمن الرحيم واذا خرج يقول بسم الله الرحمن الرحيم
واذا اكل او شرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاكون عاريا منه
ثم قال للسمين فما لك سمينا وانت ضخم الجسم قال لاني مسلط
على

على رجل يدخل البيت بالغفلة ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فاشاركه في جميع هذا واركب عنقه كالدابة وفي الاخبار من قال
بسم الله فاكل السم لا يضره حكاية ان لابي مسلم جارية
كانت تسقيه السم لانها كانت تبغضه فكان لا يعمل السم عليه
فلما طال ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان طويل ولا يعمل
فيك فقال لها لم اسقيتني السم قالت لانك صرت شيخا كبيرا فلم تعتقني
فاعتقها ثم قال لها اني اعتدت في كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يضرني من بركته قال الفقيه اخواني السم سبب الهلاك في الدنيا
فاذا كان لا يضر ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فكذا الذنب سبب
الهلاك في العقبى فاولى ان لا يضر من قالها خوفا من الله ومحبة له
كذا ذكره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
يعني من الحلال ومن الحرث والانعام واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
يقال في هذه الآية بيان فضل هذه الامة لانه خاطبهم بما خاطب به الانبياء
عليهم السلام لانه قال للانبياء يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولهذه
الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال في آية اخرى كلوا مما في
الارض حلالا طيبا وينبغي للمؤمن ان ياكل من الحلال كما قال النبي عم
من ملأ بطنه من الحلال ثم اوى الى فراشه كما سهرت عيناه

في سبيل الله طلب الحلال واجب على كل مسلم ومسلمة كما قال النبي عم من بات
كالا في طلب الحلال اصبح مغفورا له ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل
من عمل يديه وان نبي الله تعالى داود عليه السلام كان ياكل من عمل يديه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه امن
الحلال ام من الحرام والحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب كما قال النبي عم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت وكل لحم نبت
من السحت كانت في النار قال موسى عم يا رب فاي عبادك احب
من رحمتك قال الله تعالى اورعهم به فيجب للمؤمن ان يحفظ بطنه
من الحرام والشبهة كما قال النبي عم حلالها حساب وحرامها عذاب
ودنيا دعيه كفافا فيقنع ويرضى بما جاء من عند الله تع كما قال النبي عم
اللهم ارزقني الكفاف والعفاف ولا يكون طماعا ولا خائنا من مال
اخيه لان فيه خطرا عظيما يقول الله تعالى ثلاثة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل
باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره كما قال النبي عم

من

من اكل مال اخيه ذهب البركة من ماله حكايت ان موسى عم يمضي
بمناجاة الله فراى في طريقه رجلا رافعا يديه ويقول يا رب فرجع من المناجاة
فراى على حالته فقال الهي ان هذا العبد قد كثر في الدعاء فلم تجبه فقال
الله تعالى لو دعا حتى تبلغ يداه الى عنان السماء ما اجبته لان معه مالا
حراما فذهب موسى عم الى بيت الرجل فوجد اربعة دراهم حراما في ماله
فاخرج ذلك من ماله فاجاب الله تعالى دعاءه قال رسول الله صلعم
اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ادم يلعنه كل ملك في السماء والارض
ما دامت تلك اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فماويه جهنم

الباب الثاني والستون في ذكر الربوا يجب للمؤمن ان يجتنب

من الحرام ومن الربوا كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين الاية ان الدرهم يصيبه الرجل
من الربوا اعظم اثما عند الله من ثلثة وثلثين زنية يزنيها الانسان
في الاسلام في ان ابواب الربوا اثنان وسبعون بابا ادناها كمن
جامع مع امه في الاسلام سبعين مرة كما قال النبي عم من اكل
درهما من الحرام فكانما زنى ومن اكل درهما من الربوا فكانما زنى
بامه سبعين مرة ويحشر الزاني يوم القيمة مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربوا

ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا
آكل الربا قيل يا رسول الله أكلهم يأكلون الربا قال من لم يأكل منه يصيبه
من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون كاتبا او شاهدا
او راضيا بفعله فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الراشي والمرتشي في النار قال النبي عم ليلة اسري بي سمعت في
السماء السابعة فوق رأسي رعدا وصواعق ورأيت رجالا بطونهم
بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا
جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا فاذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى جميع
الخلائق عند البعث والنشر بالقيام فيقومون الا أكلة الربا لا يستطيعون
القيام كلما قاموا سقطوا على الارض كما قال الله تعالى الذين يأكلون
الربا لا يقومون أكل الربا لا يقوم يوم القيمة من قبورهم بين البر والفاجر
الا كما يقوم الذي يعني مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان من المس اي
يصرعه يعني كالمجنون كلما قام سقط مرة بعد اخرى فلا يقدر على القيام
انتفخت بطونهم كالجبال وكلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم
فيكون ذلك علامة أكل الربا عن سمرة بن جندب قال رسول الله
اذا اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم رؤيا قلنا لا قال رأيت
الليلة رجلين فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا

رجل

رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه فيشقه حتى
بلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخرى مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع
مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع
على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ رأسه فاذا ضربه تدهده
فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما كان
فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى
ثقبة مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا
توقدت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا منها واذا خمدت رجعوا فيها
وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
نهرا من دم فيه رجل قائم على وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل
الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت لهما انكما قد
طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق
شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى
الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام
عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رأيت الى يوم القيمة والذي
رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر فآكلوا الربوا فانه يقال
فهذا سائل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم ينفخ في

الصور فتأتون افواجا فبكى رسول الله حتى ملئت ثيابه من دموع عينيه
ثم قال يا ايها السائل لقد سالت عن امر عظيم انه يحشر امتي يوم القيمة اثني
عشر صنفا اما الاول فيحشرون على صورة القردة وهم القتاتون من بني
الناس قوله تعالى الفتنة اشد من القتل والثاني يحشرون على صورة
الخنازير وهم اكلة السحت قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت
والثالث يحشرون عميانا يترددون فيتعلقون بالناس وهم الذين
يتجاوزون الحكم قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما
وبكما وهم المعجبون باعمالهم قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
والخامس يحشرون يسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء
الذين يخالفون اقوالهم اعمالهم قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعة الاقدام من الاقفية
قوله تعالى يشهدون الزور والكذب والسابع يحشرون اقدامهم معقودة
بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات
واللذات قوله تعالى اولئك الذين يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة
والثامن يحشرون كالسكارى ويسقطون يمينا وشمالا وهم الذين
يمنعون حق الله قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم

ما كسبتم والتاسع يحشرون عليهم سرابيل من قطران وهم الذين يمشون
بالغيبة قوله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون
يخرج النتن من افواههم وهم الذين كانوا اصحاب النميمة والحادي عشر يحشرون
سكارى وهم الذين كانوا يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا قوله تعالى
وان المساجد لله والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين
كانوا ياكلون الربوا اضعافا مضاعفة قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا
حكاية ان اليهود كانوا في زمن داود عليه السلام بارض يقال لها
ايلة حرم الله صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخلت السبت لم يبق
حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء
من كثرتها فاذا مضى السبت تفرقن ولزمن البحر فلا يرى شيء منها اهلها
ينادون يصيدون السمكة وامرهم داود ان يمتنع عن صيد السمك في
يوم السبت والماح في سائر الايام فبلغ داود رسالة ربه فلم تقبل اليهود
فوقع القحط وسلط الله عليهم الجوع فاضطروا فوسوس اليهم الشيطان
فيحتالون في صيد السمكة يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا وارسلوا
الماء من الانهار في الحياض يوم السبت فاذا رأوا امتلاء الحياض
بالسمكة سدوا ادرس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات القوا
شباكهم يوم الجمعة بعد صلوة العصر ويخرجونها يوم الاحد فياكلون

فيمنعوهم بيانه

فيبعثون فيهم العلماء والحكماء والزهاد فلم ينتهوا فلما لم يسمعوا
مواعظهم خرجوا من بينهم كيلا يصابوا معهم فاراد الله عقوبتهم فامهلهم
الله تعالى سنتين وارسل اليهم من ينصحهم ويعظهم فلم ينتهوا بموعظته
واحد فيوما من الايام دخل العلماء والحكماء والزهاد في البلد فلم
يروا في البلد احدا من الادميين ففتحوا ابواب البيوت فدخلوا فاذا
الرجال كلهم قد مسخوا قردة وفي الخبر قال الله تعالى لموسى النبي كونوا من
بني اسرائيل يعني اصحاب السبت على لسان داود اللهم العنهم واجعلهم اية
لخلقك فمسخوا قردة وخنازير قال قتادة رضي الله عنه صار الشبان قردة
والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث ممسوخ فوق
ثلاثة ايام كما قال الله تعالى كونوا قردة خاسئين مبعدين
مطرودين ان من احتال في صيد السمكة جزاؤه ان يتحول لصورة
قردة وخنازير فكيف حال من احتال في تحليل الربوا الذي حرم الله تعالى
قال الفقيه رحمه الله الخسف لقارون ولذلك خسفنا به وبداره
الارض والمسخ لقوم داود وعيسى عليهما السلام ودفع عن هذه الامة
ليلة المعراج بدعاء الرسول دعا فيها ثلاث دعوات قال اللهم اعفنا
من الخسف واغفر لنا من المسخ وارحمنا من القذف حتى قال مسخ — مسخ بيانه
هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها ومعنى انشاء
ثم

ثم من علامة المسخ مثل الخنزير تاكل القاذورات فمن اكل الحرام فقلبه ممسوخ
ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجد حلاوة الايمان ولا يخاف
من المعصية ولا يعتبر بموت ويصير كل يوم ارغب الى الدنيا من تاب من الربوا
فلا بد له من رد فضله ولا يكون له سلف لان حرمة الربوا ظهرت بين المسلمين
فلم يبق له عذر اصلا لان حق العبد لا يسقط بالتوبة الباب التاسع
والستون في حقوق العباد ينبغي للمؤمن ان يحفظ نفسه من النقصان
وحقوق العبد النقصان في امر المقتطعين قال الرسول صلى الله عليه وسلم
من كان لاخيه مظلمة في عرض او مال فليتحلل منه اليوم قبل ان يؤخذ يوم
لا درهم له ولا دينار فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن
له عمل صالح اخذ من سيئاته وحملت عليه حكايات ان داود خليفة الله
في ارضه اذنب ذنبا واحدا من حقوق العباد ما تصاحبه فخرج داود الى
ساحل البحر فعبد ربه سنة وسجد لله سجدة طويلة حتى ذهب جلد جبهته
لحمها فظهر عظمها فلما تمت له السنة قال يا رب قد انحنى ظهري وكلت عيناي
ونفدت الدموع فلا ادري الى ما يصير امري فاوحى الله تعالى الى الضفدع ان
اجب عبدي فقال الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة
والذي بعثك نبيا اني منذ ثلاثين سنة اسجد واحمد وان فرائصي
لترتعد من مخافة ربي فبكى داود على ذلك حتى نبت العشب في الارض

من دموعه وقال الهي اما ترحم بكائي وتضرعي فنادى انسيتي يا داود
نسيت ذنبك وذكرت بكاءك وتضرعك فاذهب الى قبر صاحبك واستحل
ولم يقبل توبته فذهب داود الى قبره فاحياه الله ذلك الرجل فقال يا داود
عني وبين له الزلة قال الرجل لا ارضى عنك فرجع داود وسجد ثلاثة اربعين
يوما وقيل اربعين سنة وهو ينادي الهي سيئاتي ومولاي الحسنات
نزلك والرحمة جودك والعبد يرجوك انا تبت اليك ورجعت من
غيرك فنادى الله تعالى ان لا ابالي وارفع راسك فاني قد غفرت قال
داود عم كيف تغفر عني ولم يرض خصمي قال الله يا داود اعطيه من
الثواب مقدار ما يرضى عنك قال داود يا رب الان علمت انك قد رضيت عني

حكايت ذكر سيد ابي الليث ان نوحا عم راى كلبا قبيحا فقال
ما اقبح هذا الكلب فتكلم الكلب فقال يا نوح عيبك على النقش ام على
النقاش ان كان على النقاش فعيبه وان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي
لاحسنت خلقي فناح اربعين سنة على ذلك فنادى الله تعالى اليه
يا نوح الى متى تنوح قد غفرت ذنبك الان

الباب السبعون
في ذكر اتباع الهوى والزهد بسم الله انيس التائبين وامام المذنبين
وكنف الملهوفين وخزانة المضطرين وسرور المحبين روي في
الخبر انه يوم القيمة امر بعبد الى النار فاذا انتهى الى باب النار قيل له
ادخل

ادخل النار فيقول بسم الله الرحمن الرحيم كما يقول في الدنيا
فتهرب النار منه مسيرة اربعين خريفا فيقول مالك خذه
فيقول لم اخذه وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه
وتعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني الصيحة العظمى وانما سميت
الطامة لانها طمت كل شيء نفخ للبعث ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة
للصعق ونفخة للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى
فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وتشيب الولدان شبابا وتطير الشياطين هاربة كما قال الله تعالى فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة وانشقت السماء الاية يوم يتذكر الانسان ما سعى
يعني كل شيء عمله في الدنيا ويقال يبصر الانسان في كتابه ما عمل من
الخيرات والشر قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى اي اظهرت الجحيم
يعني يكشف الغطا فينظر اليها الخلق قوله تعالى لمن يرى اي لكل راى
وجب له وذكر في تفسير الحنفي ان جهنم تقاد بسبعين الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك لها تغيظ وزفير وتتوفر زفرة

فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا عبد صالح الا جثى على ركبتيه ويسأل
الخلاص لنفسه ويقول يا رب نفسي نفسي حتى ابراهيم الخليل الله
يقول يا رب نفسي نفسي لا اسألك اليوم غيري فاما من طغى اي تكبر
وآثر الحيوة الدنيا اي اختار نعيم الدنيا على نعيم الاخرة باتباع الشهوات
كما قال النبي عم طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء والشهوة زمام الشيطان
من اخذ زمامه كان عبده فان الجحيم هي المأوى اي المستقر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت مكتوبا على باب الجنة من خالف هويه كانت
الجنة ثاويه ومن اطاع هويه كانت النار ثاويه ومن اطاع الله طلب من
اطاع هويه هلك ومن باع دينه بدنياه كما قال الله تعالى في حقهم فان
الجحيم هي المأوى الاية ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون
كنا في الدنيا اذا اصابنا كانا لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف
عنهم العذاب فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص فيدعون الف سنة الغيث لما بهم من العطش واذا تضرعوا
الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل اي ما يطلبون فيقول جبرائيل عم
يا ربنا انت اعلم بهم انهم يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة
حمراء فظنوا انهم يمطرون فترسل العقارب كامثال البغال فتلدغ
واحدا منهم فلا تذهب عنه الوجع الف سنة ثم ينادون الله تعالى
الف سنة

الف سنة اخرى ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فقالوا
هذا سحاب المطر فترسل عليهم حيات كاعناق الابل كلما لسعت لسعة
لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجو
من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد الدنيا
في طاعة الله ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فيبكون العاصون
في النار فتنفد الدموع ثم يبكون بالدم حتى انه يكون في وجوههم
اخدود من دموعهم ومساكين اهل النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون
صم لا يسمعون وكل جايع يشتهي الطعام الا اهل النار وكل عطشان
يشتهي الماء الا اهل النار وكل عار يشتهي اللباس الا اهل النار وكل
ميت يشتهي الحيوة الا اهل النار فانهم يتمنون الموت قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه عند المعصية اي القيام بين يدي ربه ورسوله وصحابه
قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى منع نفسه عن معاصي الله خوفا
من عقاب الله قال النبي عم من اجتهد من امتي بترك الشهوة
من شهوات الدنيا فتركها من مخافة الله امنه الله تعالى من الفزع
الاكبر وادخله الجنة قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وفي لطايف
الحكاية عن عبد الله محمد بن مالك انه قال بلغنا ان ابراهيم الخليل

الرحمن رحمه الله بينما هو يمشي اذ راى رجلا جالسا في الهواء فقال له
ابراهيم بما نلت يا عبد الله هذه المنزلة قال بشي يسير يا خليل
الرحمن منعت نفسي عن الشهوات وتركت ما لا يعنيني ولزمت ما يعنيني فاذا
دعوته اجابني واذا سالته اعطاني فينبغي للمؤمن ان يخشى الله تعالى
ويمنع نفسه من الكفر والشرك والريا والمعصية وشهوات الدنيا
ويكون عابدا وزاهدا قال النبي عم الزهد في الدنيا يريح القلب
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن اصل الزهد ترك الارادة والانانية
والعجب والكبر كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا كما يذكر عن النبي عم انه قال ركعتان من رجل
زاهد فارغ القلب احب الى الله عز وجل من عبادة المتعبدين الى
اخر الدهر ابدا سرمدا ازهد الناس من لم ينس المقابر وترك فضول
زينة الدنيا ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى كما قال النبي
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواه وتمنى على الله تعالى حكايت رابعة العدوية الزاهدة تقول
غارت النجوم ونامت العيون واغلقت الملوك ابوابها وبابك
مفتوح الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكفار وما كان نصيبي
من العقبى فاعطيته للعصاة من المؤمنين وما اريد من الدنيا

الا ذكرك والعقبى الا رؤيتك فقالت شعر مرادي منك يا مولاي •
بلا من ولا سلوى • فان اعطيتني الدنيا • وان اعطيتني العقبى •
فلا ارضى بكلا الدارين الا رؤية مولى حكايت عن رابعة العدوية
ان اللص دخل دارها وكانت قد غلب عليها النوم فجمع الامتعة والثياب
وقصد الى الباب فخفي عليه باب المنزل فهتف بها هاتف ضع الثياب
واخرج سليما من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب ثم قصد الى
الثياب فاخذها فخفي عليه الباب ثانيا ثم كذلك في المرة الثالثة
فهتف هاتف فقال ان نام الحبيب فالحبيب ايقظها ان نامت الرابعة
فان الله لا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب وكذلك
كانت في الصلوة فسجدت على البوار فدخلت قطعة من قصب
في عينيها فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة حكايت ان يعقوب
القادسي كان في الصلوة فجاء رجل فاختلس رداءه فتبعه اصحابه
فعرفوا رداءه فقالوا يا فلانا رده الرجل الصالح فانا نخاف دعاءه
فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنعه فلما فرغ من صلوته اخبر
بذلك فقال لم اشعر من رفعه ولا من وضعه حكايت
ان عابدا عبد الله اربعين سنة فتوكا على نخلة الا انه

فوقع بصره على الصبية الكافرة عشق عليها وسلب عقله وصار مدهوشا
وحيرانا واخذنا العشق وجوده فقعد على بابها ومرض واعتكف
ببابها ثلث سنة ما سئلت المحبوبة في هذه المدة عن حاله ولا
تسال في ثلث سنة عن مرضه ودائه يوما قالت يا مجنون ما تريد
قال اريدك فقالت تردني على ملة وانت في ملة اخرى بيني وبينك
بعد المشرقين فقال اختار دينك قال تشد الزنار واسجد للصنم
فشد الزنار وسجد للصنم فضحكت فقال يا شقي ويا بطال المعبود
الذي خلقك وربك ورزقك اربعين سنة وحفظك من
كل افة بل اعطاك هذه المحنة ما عرفت كيف تعرف حقي وتركت
محبته كيف تاخذ محبتي اذهب ما يليق بي فانت بمتابعة هواء
النفس رجعت عن الله تعالى فانا الرضا صادق عاشق رجعت
اليه وامنت قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فلما رايت الصبية حاله غالب عليها شوق الايمان
وغيرة الرحمن ووضعت راسها على التراب وقالت يا الهي هذا الشخص
صار سببا لاسلامي فكيف يليق بكرمك هو في الظلمة وانا في النور
هذا في المغرور وانا في السرور وهذا في الشك وانا على الوحدة
هذا في الضلالة وانا في الهداية وبعزتك وجودك وعظمة جلالك

لاتقطعه

لا تقطعه من رحمتك واعطا نور هدايتك فقال الله تعالى يا عاشقة
الصادقة قبلت كلامك واستجبت دعوتك فاذا تكلم الشخص بكلمة
التوحيد فانا على الايمان

الباب الحادي والسبعون في ذكر صفة
الجنة ورايت اهلها قال الفضيل رح اخاف من ثمانية اشياء اولها ان
روحي يخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني انه حين وضعت في القبر
يصير القبر على روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والثالث
اذا سئلني منكر ونكير اقدر على جوابها ام لا والرابع اذا بعثت من القبر
كان وجهي بيضا او سودا كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
والخامس اذا بعثت من العراق اعمل على البراق الى الجنة ام الى النار
كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا السادس اذا حوسبت واقدر على الحساب ام لا والسابع
اذا تطايرت الكتب اعطى كتابي بيميني ام بشمالي كما قال الله تعالى واما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق
اثنان واساق الى الجنة ام الى النار كما قال الله تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير من كان محبا صادقا الى الله تعالى وخائفا
من الله فان الجنة هي المأوى اي بناء من كانت هذه
صفته فحكم الله الخائف الجنان في العقبى والامن في الدنيا انت

لا تتحد في الجنة منازل مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة
ليس فيها شمس ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا تعب ولا كد ولا شغل ولا
جهة وبقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى
الواحد المنزه بلا شبهة وفيها دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة
بلا محنة وراحة بلا مشقة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا
مخالفة وفيها سرور وجود وجود وفيها جنة نعيم قوله ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم وفيها نديم اي مجالس والثواب
فيها عظيم والبناء فيها قديم والعطايا فيها جسيم اي عظيم والحزن
فيها عديم اي معدوم فيها مؤبد ومتاعها الخلد وبناؤها سرمد
وقصور مشيد وظلها ممدود وان اشجار الجنة تكون من الفضة
واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب وان كان اصل الشجرة من الذهب
تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من
ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض وفرعها في الهواء لانقياد الفناء
وليس كذلك في الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال
الله تعالى قطوفها دانية الاية يعني ان ثمرها قريب بالقائم والقاعد
فمن اكل منها قائما ثم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا
ثم يؤذه قال الله تعالى متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا
ولا

ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم
بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها
تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها
تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا الاية وفي رواية الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله تعالى وجه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر
وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من
القرنفل ومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب ومن
ركبتها الى بدنها من المسك ومن بدنها الى عنقها من العنبر ومن
عنقها الى راسها من الكافور ولو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا
مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى بين منكبيها
وفي كل يد عشرة اسورة من ذهب وفضة كقوله تعالى وحلوا اساور من
فضة وفي اصابعها عشرة خواتم وفي كل رجلها عشرة خلاخل من الجواهر
واللؤلؤ ان اهل الجنة يزدادون جمالا وحسنا على مضي الايام كما
يزدادون في الدنيا هرما وكلهم ولد ثلث وثلاثين سنة رجالهم

ونساءهم طول القامة منهم ستون ذراعا على طول ادم عم وابن عيسى
وحسن يوسف وقلب ايوب وخلق محمد جرد مرد مكحلون ليس لهم شعر الا
في الرأس والحاجبين واشفار العين يعني ليس لهم شعر العانة ولا شعر
الابط ولا على شيء من اجسادهم بيض الالوان خضر الثياب على كل احد
منهم سبعون حلة يكون كل واحد منها كل ساعة سبعون لونا لا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبولون فيعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع ويجامعها كلما وصل وجد بكرا لا يملها ولا تملها في تلك الفراش
لو اطلعت امرأة من اهل الجنة كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء
والارض من شدة نورها ان في الجنة اسواقا لا شرى فيها ولا بيع
يجتمعون اهل الجنة فيها حلقا حلقا فيتذاكرون كيف كانت
عبادتهم للرب فيها وكيف كانوا فقراء الدنيا واغنياءها فكيف كان
الموت وكيف صاروا بعد طول البلاء الى الجنة اذا كان يوم القيمة
دخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة
ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد ويوم الاثنين يزورون
التلاميذ العلماء ويوم الثلثاء يزورون العلماء التلاميذ ويوم
الاربعاء يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس يزورون الانبياء
الامم ويوم الجمعة يزورون الخلائق الرب فذلك قوله تع ولدينا
مزيد

مزيد فمن الاحباء واذا دخل اهل الجنة الجنة ينادى يوم السبت احضروا
ضيافة ادم عم في جنة الخلد فحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم ادم
ويرجعون مع الكرامات والسرور ثم ينادى يوم الاحد احضروا ضيافة
نوح عم في جنات النعيم ثم ينادى يوم الاثنين احضروا ضيافة
ابراهيم عم في جنت الفردوس ثم ينادى الثلثا احضروا ضيافة
موسى عم في جنات المأوى ثم ينادى يوم الاربعا احضروا ضيافة
عيسى عم في جنات عدن ثم ينادى يوم الخميس احضروا ضيافة محمد عم
تحت الشجرة طوبى ثم ينادى في يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب
في دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم
يا عبادي هل اجبتم لقائي ثم يقول لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك
فيقول رضيت عليكم فذلك قوله تع ورضوان من الله اكبر ومن اراد
ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان
يمنع نفسه عن جميع المعاصي كما قال الله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني
ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي عن النبي عم انه قال من
رضي بالقليل من الرزق ورضي الله عنه بالقليل من العمل والثالث
ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعلك تلك

الطاعة تكون سببا للمغفرة وواجبا للجنة كما قال الله تعالى تلك الجنة اهل
الخير وغنا الطعم ويحيا السهم فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه و
لاخوانه كما روي عن النبي عم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم
القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسال الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل
خاتمته الى الخير الباب الثاني والسبعون في الصبر والرضا والقناعة
قال الله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان اشجار الارض اقلام والبحار مداد
واجتمعت الجن والانس والملائكة وكتبوا ثواب بسم الله الرحمن الرحيم
الف الف سنة ما قدروه على عشر عشيره وفي حديث اخر عن النبي عم انه قال
ان في الجنة جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الاسلام وفي القصر
بيت يقال له بيت الجلال وفي القصر اثني عشر الف مصراع من اسكفة الباب الى
الارض مسيرة خمسماية عام لا تفتح تلك الابواب الا لقائلي
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة
يعني استعينوا بالصبر على اداء الفرايض على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه
كما قال عم لا يكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس التوكل على الله والتفويض
الى الله والتسليم لامر الله والرضاء بقضاء الله والصبر على بلاء الله
حكايت لما ظهر في جسد ايوب الجدري والاكلة ووقع فيه الدود
ومن

ومن قرنه الى قدميه واكل الدود جميع اعضائه غير اللسان فلما بلغ الدود
لسانه صاح فقال آه فنزل جبرائيل من ساعته فقال يا ايوب ان الله تعالى يقول
لم لم تصبر على بلائي قلت آه فوعزتي وجلالي لو قلت مرة آه لمحا اسمك من ديوان
الانبياء فقال ايوب عم يا رب العالمين اصبر على بلائك لكني اذكرك بلساني فاذا اكل
الدود لساني بماذا اذكرك بعد قيل الصبر على ثلثة اوجه صبر على المعصية وصبر
على الطاعة وصبر على المصيبة كما قال علي رضي الله عنه من صبر على المعصية اعطاه
الله تعالى يوم القيمة ثلثماية درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
اعطاه الله يوم القيمة ستماية درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على
المصيبة اعطاه الله يوم القيمة تسعماية درجة بين العرش والثرى
قال موسى عم في مناجاته يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال
الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى اذا ابتليتهم ببلية
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم المصيبة قالوا انا لله
يا موسى هؤلاء سكان حظيرة القدس حكايت ان ابراهيم بن
ادهم رحمه الله كان له اثنان وسبعون عبدا فلما تاب ورجع
الى الله تعالى اعتقهم ان واحدا من هذه العبيد شرب الخمر وسكر
فلقي ابراهيم بن ادهم فقال يا فلان دلني الى بيتي قال نعم فدله الى مقبرة

من المقابر فلما رأى السكران المقابر ضرب ضربا شديدا وقال قلت
لي الى بيتي وانت مدلني الى مقبرة فقال يا اخي ويا سيئ الحال هذا
بيت الحقيقة وسائر مجاز فبدء بالضرب وكان يضرب بالسوط وكلما
يضرب بالسوط يصبر ابراهيم ويقول غفر الله لك وبينما كذلك اذا
جاء رجل وقال يا فلان ما تصنع تضرب مولاك الذي اعتقك وكان لا
يشعر الضارب انه هذا مولاه فقال من هذا فقال الحاضرون هذا
مولاك المعتق ابراهيم بن ادهم فلما علم انه هذا مولاه فنزل
من فرسه واعتذر اليه فقال ابراهيم قبلت معذرتك وتجاوزت
عنك ثم قال الضارب يا مولاي كنت اضربك واوذيك وانت تصبر
بظلمي وتدعو لي بدعاء حسن وتقول بكل ضربة غفر الله لك وقال
ابراهيم كيف لا ادعوك دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة
بصبري كذا في البهجي حكي ان الله مع الصابرين اذا جمع الله الخلائق
نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم الناس وهم يسيرون سراعا الى
الجنة فتلقتهم الملائكة فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون
ما كان فضلكم قالوا انا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا عفونا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كما قال النبي عم الصبر كنز
من كنوز الجنة وقال الله تعالى ان الله يحب الصابرين حكاية

انه كان

انه كان في زمان موسى عم عابد مجتهد يخرج الى الجبانة اي المقابر مقيدا
رجليه مغللا على يديه يعبد الله على هذه الحالة فقال لامرأته ذات يوم
اني اشتهيت الشواء منذ كذا وكذا سنة ولم اذق بعد مخافة ان
اعاقب على نفسي فقالت المرأة اني ابعث اليك غنما حتى يحمل عشرة حملان
فانتقد منها واذبح واحدة منها ففعلت ما قالت فذبحت
واحدة لزوجها وقدت التنور لتشويه وكان لهما ابنان احدهما اثني عشر
سنين والاخر سبع سنين وكانا يلاعبان في الدار فنعت احدهما
شيئا من السواد ثوب اخيه فغضب وقال الاخر في ابي لاقطعن ثوبك
بهذا السكين كما سودت ثوبي وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يخرق
من ثوب اخيه اخطاء السكين ووقع في سرة اخيه فخر ميتا فنظرت الام
اليه فعدت الى الباب لتغلقه فهرب خوفا فارتقى السلم وصعد على السطح
وكان على السطح مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن يعدو وزلت رجله
وسقط في الكوة ووقع في التنور فتداركته الام وهو يحترق فيه فاخرجته
وهو ميت فادخلته بيتا وفرشته فراشا ووضعته على الفراش وحملت
اخيه المقتول ووضعه بجنبه وسترهما بملاءة وقال يا رب من لي حيث
اتمم شهوة عبدك منذ كذا وكذا سنة ثم لم يحمل قلبها ان ينشق
الحمل في ذلك التنور فاستدارت من بعيدانها تنورا وتحيرت تنوح

الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد ساعة فاستقبلته المرأة ومسحت الغبار
عن وجهه ورفعت الغبار عن رجليه والحمل من يديه واجلسته وقدمت
الطعام اليه فقال اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة بعض المعارف فكانت
وكانت تلقمه حتى شبع وفرغ من الاكل ثم قالت امراته قد وقعت لي مسئلة
اسئلك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي منذ اثني عشر سنين
الان يسترد صاحبها وليس يحمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت
في حفظها واسع وابكي من ذلك قال العابد صاحب الوديعة احق بها
منك وان طال المدة قالت وعندي وديعة اخرى قال ايتها المرأة ردي
الوديعة ولا تفضحني في بني اسرائيل قالت المرأة اعلم ايها الرجل ان
اولادنا كانا وديعة من الله تعالى وقد استودعها فاصبر لحكم الله وقضيته
المقدر عليه فقال الرجل لو كنت تصبرين مع ضعف قلبك فلست اصبر
فلكن افتح الباب حتى ابصرهما ففتحت فاذا هما بالعبد في دار شبهما وقد
احياهما الله تعالى ببركة صبرهما ورضاهما بحكم الله تعالى كما قال الله تعالى
فاصبر لحكم ربك الاية اي يا محمد لا وجوب للعاقل ان يصبر المصيبة
والبلاء ويرضي بما جاء من عند الله كما قال النبي عم ان لكل عبد رزقا
من الله فمن رضي بورك فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك فيه ولا يوسع

الباب الثالث والسبعون في فضل التوكل والرزق ينبغي للمؤمن

ان يتوكل

ان يتوكل على الله ولا تغرنه الحيوة الدنيا ولا يميل بوساوس الشيطان لان العبد اذا
اراد ان يتفرغ العبادة تقول نفسه لا بد لك من رزق وقوام فاذا استجردت
للعبادة وتركت الدنيا وطلب ارادتها ومعايشها وجميع اسبابها وانفردت
عن الخلق فمن اين يكون رزقك ما دمت حيا ومن اين كل ما تحتاج اليه من
نفقة وقوام عيش وكسوة وغير ذلك مما لا بد لك منها فذلك وساوس
الشيطان يريد ان يخرجه عما يريد من طاعة ربه وعبادته فيجب عليه خشية ان
يكون واثقا بالله كما قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل عليه فهو حسبه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قال يا رب اي اعمال افضل فقال الله
يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضاء بما قسمت وجبت
محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين
في ووجبت محبتي للمتوكلين علي كما قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
حكايت ان ذا النون المصري كان صائما فيوما من الايام اصطاد السمكة
مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وتحركت
شفتيها فطرحتها في الماء فقال ابوها لا تصنعي كذا فقالت انا انته الارض
ان لا اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال ابوها اي شيء نفعل فقالت نتوكل على الله
وبو نفطر فقام لم يحتسب فتوكلا الى المساء فلما صار وقت العشاء انزل الله
مائدة من السماء عليهما وعليها الوان الطعام فصار يفطر هذا اثني عشر سنة

فصار النقود انما تنزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت هذه الابنة
استغنت الابنة فعلم ابوها انها بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت هذه الابنة
ولا يشاء بها من اكل الملذ ذكره الله عز وجل حكايت ان رجلا من بني اسرائيل
سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم
عليك فقال كفى بالله شهيدا قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا
قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذهب الرجل الى البحر فقضى حاجته ثم
التمس المركب يركبه على الرجل اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها
فادخل فيها الف دينار وصحيفته ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال
اللهم انك تعلم اني استسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت
كفى بالله كفيلا فرضي وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك
واني جهدت ان اجد مركبا حتى ابعث فيه ثم انصرفت وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا
قد جاء بماله فاذا اتى بالخشبة التي فيها فاخذها لاهله فلما نشرها وجد
المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي اسلفه فاتى الف دينار فقال والله
ما زلت جاهدا في طلب مركب قبل الذي جئت فيه قال فان الله تعالى
قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار
حكايت في رونق المجالس كان في بني اسرائيل رجل كثير المال ولم يكن له

سوي

سوي ابنة فلما شاخ قال يا بنتاه اقترحي علي حاجة حتى اقضيها لك لا يكون
حسرة فقالت يا ابتاه اعظم حاجتي اليك ان تزوجني من رجل صالح ليكون
سترا فاغتاظ والدها من قولها وحلف ان لا ازوجك الا من يستقبلني
غدا فلما اصبح بعث الله ملكا على صورة ذئب فقعد على عتبة بابه وكان
في ذلك الزمان السباع والوحوش والهوام وغيرها يتكلمون الناس فلما
خرج الرجل من داره فرأى ذئبا قائما بين يديه فقال قد عهدت ان تزوج
ابنتك باول من يستقبلك وانا ذلك وقال اصبر حتى اصلي في المسجد واشاور
الجماعة في ذلك فذهب الذئب الى باب المسجد فرغوا فقال الرجل للجماعة جرى
البارحة كذا وكذا واخبرهم بالقصة فما تشيرون علي فقال واحد من الجماعة هل
يزوج العاقل ابنته من الذئب فخذ العصا واضرب بها راس الذئب حتى يموت
وتكلم كل واحد بمثله وكان الرجل صالحا ايها الرجل اوف بما عهدت الله فاستطاب
الرجل ذلك وقال نعم واخرج ابنته من البيت وسلمها الى الذئب وتوكل الى الله
وقال الله معكما فقالت الذئب ان اشتقت الينا جئ الى البرية الفلانية
فنحن هناك ومعنا فبعد ايام اشتاق الرجل الى ابنته وقال ربيته وليدة
الى كذا سنة وسلمتها الى الذئب فاقوم واخرج الى طلبها واستخبر عن حالها
فقام وقصد تلك البرية التي ذهب الذئب اليها حتى بلغ ذلك الموضع فرأى
شابا مليحا فسلم عليه فقال وعليك السلام يا صهري فقال اتسخرني انا قد زوجت

ابنتي من ذيب وانت شاب مليح فكيف اكون سحرك فقال
شاب انا ذلك الذيب وانا ملك بعشق الله تعالى لا انظر هل نفعي
بحمد الله ام لا تحسبن ونيت الجهد وتوكلت الى الله ان الله نعم
قد غفر ذنبك وجعلك من اوليائه هذا ببركة توكله كما قال النبي ع م
من توكل على الله وقنع به المطلب **حكايت** ابراهيم بن ادهم
كان سبب توبته ان يوما من الايام خرج الى صيد فنزل منزلا وبسط
السفرة ليأكل الطعام فبينما ذلك اذا جاء غراب واخذ من السفرة
خبزا بمنقارها وطار في الهواء فتعجب ابراهيم من ذلك وركب فرسه
وذهب الى خلفه حتى صعد الغراب الجبل وغاب من عين ابراهيم
وصعد ابراهيم ايضا الى الجبل لطالب الغراب فرأى من بعيد ثلث
الغراب فلما دنى ابراهيم طار الغراب فرأى رجلا مشدودا بالجبل مضطجعا
على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذا الحال عجب فسأل عن حاله
وقصته فقال الرجل اني كنت تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذ ما كان
معي من المال وشدني وطرحني في هذا الموضع فصار سبعة ايام كل يوم
يجي الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقارها ويضع في فمي
وما تركني الله جائعا من تلك الايام فركب ابراهيم فرسه وجاء به الى
موضع النبي كان نزل فتاب ورجع الى الله تعالى ونزع ثياب المفاخرة

ولبس

ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصاء
فتوجها الى الكعبة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله ولم يبق جائعا
حتى وصل الى الكعبة شكر الله تعالى واثنى عليه قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله
كفاه كل مؤنة ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها وسلب عنه حلاوة الايمان من قلبه ومن تشاغل
عن الدنيا بذكر الله وطاعته اتاه الله برزقه من كل مكان ويدعى ان ابواب
الرزق معلقة بالعرش لا يتغلق ليلا ولا نهارا وان الله تعالى ينزل لكل
عبد على قدر كفايته وصدقته كما قال النبي ع م خلق الله الارزاق
قبل الاجساد بالفي عام بسطها بين السماء والارض فغربتها الرياح
ووقعت في المشارق والمغارب يأتيك رزقك الى اجلك كما قال الله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا **حكايت** عن ذا النون المصري
انه ركب السفينة فخرج الى الجزيرة فرأى رجلا يعبد الحجر فدعاه الى
الاسلام فاسلم فدعاه الى السفينة ودفع له مالا وقال خذها
حتى تتقوى به على عبادتك فقال الرجل يا بطال انا منذ ستين
سنة اعبد حجرا وهو لا ينفع ونفعني فبعد ما عبدت الله انت تنفعني
ونفعني ايها المسلمون ان الله تعالى لا يضيع رزق الكفار

في الدنيا بكفرهم قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وفي عيون الاخبار ان جميع الامور والاسباب والارزاق
كلها بيد الله وان الله يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة
فما دونها لصغرها وفي الاخبار ان موسى عم توجه ذات يوم الى المناجاة
فاستقبله مجوسي قال له يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت
الرزاق فلا ترزقني فاني لست اريد رزقك فتعجب موسى عم فناجى
ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا موسى لم لا تبلغ رسالة عبدي
فقال الهي انا استحيي مما قال فقال انك رسول وما على الرسول الا
البلاغ فقال يا رب انه قال كذا وكذا فقال الله يا موسى قل لعبدي
ان كنت انت تدعي العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا الرزاق ارزق
جميع الخلائق واتاه موسى وادى الرسالة فقال المجوسي ما اكرم هذا
الرب اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الباب
الثالث والستون في بناء فضل البناء للمسجد وزينته
وحكي ان ستكام التنيانيه ردي غر ابراهيم بن احمد سكرانا فقمت
اليه وضربته حتى سقط في المغتسل ثم قام فخرج وهو يبكي فلما
كان بعد ساعة سمعت صوت انسان يقول يبكي على شط الحوض
خرجت فاذا هو انجا اغتسل وانغمس فلم تعد الا ان يخرج من الماء
وما

شيخه لشدته فكفنته ودفنته وصليت عليه بثيابه فصليت تلك
الليلة ركعتين ورقدت على قبره فرأيت في المنام كأن وجهه كالقمر ليلة
البدر فقلت سبحان الله من سكرانا وهذه علامة السعداء قال
يا اخي خرجت من عندك واخذت طريق الحوض لاغتسل واتوب الى الله نعم
فاذا انا بكاغدة مطروحة على الارض فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءني منكر ونكير فقلت لهما انسانا ادخل
واسم الله في بطني فنودي قد غفر الله له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله مفتاح كل كلام • ومصباح كل ظلام • وخاتمة كل نظام •
وزينة لاهل الاسلام • ومساغ كل شراب وطعام وهو اسم ذي الجلال
والاكرام قال الله سبحانه وتعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله
يعني صدق بوحدانية الله واليوم الاخر يعني اقر بالبعث لان عمارة
المسجد باقامة الجماعات كما قال النبي عم صلوة في المسجد خير من صلوة
الرجل في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال
صلوة واحدة حزينة قال موسى عم في مناجاته يا رب ما لمن بنى
مسجدا قال الله تعالى ابني له قصرا في الجنة ومن بسط فيه حصيرا
صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير ومن ادخل
ليلة واحدة سراجا الى المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة

قال عليه السلام المسجد بيت الله
والمؤمن ضيف الله والقرآن
مائدة من موائد الله فمن
اكل في بيت الله من مائدة
الله امن من عذابه روضة المجالس

وقال عليه السلام من بنى لله
مسجدا بنى الله له كهيئته
في الجنة تفسير العيون

ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يرجع القنديل
اليه وكتب الله بكل قطرة عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات واعطاه الله تعالى بكل من يصلي في ذلك المسجد بضوئه نورا في
حياته ونورا في مماته في قبره ونورا اذا بعث من قبره حتى يدخله الله
في الجنة ومن اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة حملة العرش
يستغفرون له مادام الضوء في ذلك المسجد وقال ع م من طين
او كنس خرج من الذنوب كيوم ولدته امه وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة
الوداع من بنى مسجدا في الدنيا اعطاه الله تعالى بكل شبر منه
اربعين الف مدينة من فضة وذهب ودرة وياقوت وزبرجد
ولؤلؤة كل مدينة الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير وفي كل
سرير منها ازواج من حور العين وفي كل بيت اربعون الف مائدة
وعلى كل مائدة منها اربعون الف صحفة وفي كل قصعة اربعون
الف لون من طعام المختلفة الوانها وطعمها وريحها ومذاقها
يعطي الله وليه من القوة ما ياتي على تلك وتلك الاطعمة
ومثلها من الاشربة في يوم واحد وتجيء المساجد يوم القيمة
كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت تشفع لاهلها

وعن

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الرحمة على اذان المؤذن حتى يفرغ من اذانه
قال النبي ع م يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوائمها من العنبر و
اعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر و
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيمرون من عرصات القيمة كالبرق
الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
فينادونهم اهل القيمة لا هؤلاء الملائكة المقربون ولا الاولياء المرسلون
هؤلاء امة محمد ع م يحفظون صلوتهم الخمس بالجماعة وقال حصون المؤمن
ثلثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن فهو في حصن من الشيطان حكاية
كان شاب في عهد رسول الله صلعم يلزم المسجد ودخل رسول الله ذات ليلة
في المسجد فوجد الشاب في الصلوة فجلس رسول الله مختفيا فيصلي صلوة الخائف
اذا ركع الشاب فيقول في ركوعه سبحانك سجدت لك لحمي وركعت لك عظمي
فاذا سجد يقول في سجوده سبحانك سجدت لك بوجهي الفاني لوجهك الباقي
فلما سلم الشاب قال اللهم اعفني واعتقني من النار فانك كنت لا بد ان
تعذبني فاجعلني فداء لامة محمد فتنحنح رسول الله فالتفت الشاب فقال
من هذا فقال رسول الله انا نبيك محمد اذا ابلغ فيفضحك بامتي الذي
بما سمعت خشيت الشاب شهقة ففارق من الدنيا روحه رحمه الله و
رضي الله عنه فغسله النبي ع م بيده المباركة وصلى عليه ودفنه قال الراوي

فسمعنا صراخ فقال رسول الله انت له انت لها حبيبنا شعيبي
مرة فخرج رسول الله من المنبر واذا ادم محروقة مشقوقة فقلنا ما لك
يا رسول الله فقال عليه السلام نزلت الحور العين اكثر من ان يحصى فقلن
يا رسول الله زوجنا منه فزوجت شعيبي حورا اكثر من غضبهن قد
شققن ردائي واذا دخ فبقيت بعضهن بغير تزويج اكثر من ان
يحصى يا اخواني عليكم بالتزام المسجد وعليكم بالتوبة قبل الموت وينبغي
للمؤمن ان لا يذنب ولا يعصي الله تعالى طرفة عين فان فعل ذلك ينبغي
ان لا يؤخر التوبة ولا ينسى بينها مخافة الموت فلا يخرج من الدنيا في حالة
المعصية فينبغي للمؤمن ان يعبد الله تعالى سرا وعلانية ويحفظ حرمة
المساجد كما قال النبي عم من قعد عند باب المسجد واشتغل بكلام الدنيا
وعيوب الناس ولم يعظم بيت الله فهو ملعون في التورية والانجيل
والزبور والفرقان وقال في حديث آخر من تكلم بكلام الدنيا في المسجد
احبط الله عمل اربعين سنة وفي رونق المجالس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم
ولا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة كناية عن ارادة نفع وخروجهم عن رضاء
الله تعالى وفي الكواشي قال النبي عم الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل
البهيمة الحشيش وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة خرج شيخ من جهنم

اسمه

160

اسمه خريش في كم العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المشرق
الى المغرب ورأسه الى السماء وذنبه الى السفلى ينادي باعلى صوته اين من
بارز الرحمن وقيل لجبرائيل من اين انت يا خريش فيقول له ما تطلب فيقول
خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة واكل الربا وشارب الخمر والمتكلم بكلام
الدنيا في المسجد وانا اكلناهم والتهمتهم فيخرج في فمه فيرجع الى جهنم كما قال الله
تعالى ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا **الباب الرابع والسبعون**
في الرياضة وافضل هذه الامة قال الله تعالى من آمن بالله واليوم
الآخر واقام الصلوة يعني يداوم على الصلوات الخمس ويتمها بركوعها
وسجودها في مواقيتها كما قال النبي عم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها
ثم قضيها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة
وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون كذا في التفسير والسير
واتى الزكوة المفروضة ولم يخش الا الله ولم يعبد الا الله ولم يوحد
غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين يعني اولئك هم المهتدون
لدينهم ولهم ثواب اعمالهم وذكر في حقوق النبي علم الشريعة علم المجاهدة
وعلم الحقيقة علم الهداية ولن يصل احد الى حقيقة الهداية الا بعد استغراق
الطرف في المجاهدة كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يقول الله يا عبدي اجهد طلبك لي واتعب بدنك في خدمتي وانفق مالك في

حذيتي وانفق مالك في مرضاتي لا وصلك الى جعفر كما قال علي
كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه **حكايت**
في انس المنقطعين ان رابعة العدوية رحمها الله كانت تصوم
الدهر واذا جن الليل شدت عليها وقامت الليل كله فقيل لها
في ذلك اني اخاف ان ياتيني الموت وانا غافلة او نائمة فاحترم
من الطاعة فقيل لها ان البشرية لا تقوى على ذلك فلو ارحت
نفسك في بعض زمانك فقالت اني اخاف على غرة في زمن الراحة
كان حمزة بن عبد الله العلوي لم يضع جنبه الى الارض ست سنين
في الحضر والسفر ولا ينقطع عن الفكر وقال الجنيد رح ابو علي البنوري ثمانون
وتسعون سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت قال الرازي رح
صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال احب الله امرا فاحببت ذلك وكان
من سهيل بن عبد الله يصبر على الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف
واذا جاع قوي وقيل ان غياث المتبع عاش مائة سنة ما كان يلبس ثيابا
ولا ياكل الا حطاما وكان حسن البزاز البنوري قد حج اثني عشر حجة حافيا
مكشوف الراس وكان اذا دخل في رجله شوكة يمسح رجله بالارض **حكايت**
ان النوري رح كان يتعبد في صومعة في الصحراء فكان الناس ينظرون
اليها

اليها الليل فاذا النور يتلالا من صومعته فيتجلى نورا لا يظهر على احد
شيء من انوار الايمان الا باتباع السنة ومجانبة البدعة وكل موضع نري
فيما اجتهادا ظاهرا بلا نور فاعلم ان ثم بدعة خفية ويجب ان نحفظ
امر الله ونخاف من عذابه ولا نضيع سنة رسول الله كما قال النبي ع م
من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال من ترك سنتي فهو من عند الله
من الخاسرين ان الله تعالى اكرم هذه الامة خمس كرامات اولها انه جعلهم
صغارا حتى لا يتكبروا والثاني جعلهم صغارا في انفسهم حتى تكون مؤنة
الطعام والشراب اقل عليهم والثالث جعلهم اعمارهم قصارا حتى تكون
ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم اقل والخامس
جعلهم اخر الامم حتى يكون مقامهم في القبور اقل ان ادم ع م قال
ان الله تعالى اعطى امة محمد اربع كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي
كانت بمكة وامة محمد يتوبون في كل مكان فيقبل توبتهم والثاني اني كنت
لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد يعصون مرات ويلبسهم
ثيابهم والثالث اني لما عصيت فرق الله بيني وبين حوى
امراتي وامة محمد يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم
والرابع لما عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد يعصون خارج
الجنة ويدخلون فيها قال موسى ع م في مناجاته يا رب اني اجد

في التورية امة على قلوبهم مثل نور الكواكب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك
امة محمد يتركون الحلال خوفا ان يقعوا في الحرام قال موسى يا رب اني اجد في التورية
امة يغفر لهم الذنوب بخمسين سنة بيوم واحد فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد
وقال موسى يا رب اني اجد في التورية امة يشهدون على النبيين فيشهدون
في زمرة الانبياء فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد كما قال الله تعالى
في حق هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الاية اي تصدقون بتوحيد
الله وتشهدون على ذلك وتقرون ان محمدا نبي الله لان من كفر
بمحمد لم يوحد الله لانه يزعم ان الايات المعجزات التي اتى بها
من ذات نفسه تفسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
سبحانه وتعالى عبادا في الارض قلوبهم انور من الشمس وفضلهم فضل
الانبياء وهم عند الله افضل من الشهداء وليس لهم من الدنيا
قليل ولا كثير يطوفون بقبته تعالى والله عنهم راض قال عمر
رضي الله عنه من هم قال هم الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الاخرة الراضون بقضاء الله تعالى وقدره ينبغي للعاقل ان يمنع
من نفسه من اشغال ويختار الطاعة والعزلة والخلوة والجلوة
من اراد العزلة والراحة في دهر طويل فليكن خلوا من الناس

ويرضى

ويرضى بالخمول حكاية في انس المنقطعين قال عبد الواحد بن زيد
نزلت مرة واديا فرايت راهبا قد حبس نفسه في بعض جبال فراعني
فقلت له انت انسي ام جني فقال انا انسي فقلت له منذ كم انت
ههنا فقال منذ اربعة وعشرين سنة مع انسكم قال الوحوش
قلت فما طعامكم قال الثمار ونبات الارض قلت فما اشتاق الى الناس
فقال منهم هربت قلت فعلى الاسلام انت قال لا ولا اعرف غيره الا
ان المسيح امرنا في الكتب بالعزلة والانفراد عن الناس وان نتبع الله
فيه فيما امر الباب الخامس والسبعون في الايمان والنفاق
وفضل صلوات النبي عم يذهب يوم القيمة الى الجنة وامته
خلفه فيجيء قوم يستغنون منه فينظرون لهم من امتك فيقول
ان لامتي علامة فان وجدت فيكم العلامة فانا منكم وان لم
اجدها فانا بريء منكم فقيل وما تلك العلامة يا رسول الله فيقول اكثر
فاكم فانه من اكثر الصلوات علي بلسانه ابيض ومن لم يصل علي فيكون
لسانه اسود وبه يعرف الامة صلى على محمد بعدد قطر البحار صل على
محمد بعدد قطر الامطار صل على محمد بعدد رمال القفار
وصل على محمد بعدد دواب البر والبحار قال الله سبحانه وتعالى
فاما الذين امنوا يعني اصحاب محمد عم فزادتهم ايمانا يعني تصديقا

بهذه السورة مع تصديقهم بالله تعالى وثباتهم على الايمان وهم يستبشرون
يعني يفرحون بما انزل من القران عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء
وفد ثقيف وقالوا الايمان يزيد وينقص قال لا الايمان مكمل في القلب
زيادته تصديق ونقصانه كفر الايمان لا يزيد ولا ينقص عند ابي
حنيفة واصحابه وقال الشافعي يزيد وينقص وحجته قوله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وحجتنا وهو ان الايمان
عبارة عن التصديق بانه لا يقبل الزيادة والنقصان واما قوله ليزدادوا
ايمانا قلنا ذلك في حق الصحابة لان القران نزل في كل وقت فيؤمنون
به فيكون تصديقهم الثاني زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع
الوحي واما قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قلنا ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون
في الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا واما قوله تعالى واما الذين
في قلوبهم مرض يعني شكا ونفاقا ورياء فزادتهم رجسا الى رجسهم
يعني اثما الى اثمهم وقال القتبي اصل الرجس النتن ثم سمي الكفر
والنفاق رجسا لانهما نتن وماتوا وهم كافرون يعني ماتوا على الكفر
لانهم كفار في السر ولم يكونوا مؤمنين في الحقيقة لان في قلوبهم نفاقا
ورياء

ورياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تكلمت وقالت انا
حرام على كل بخيل ومراء والخبر يحتمل وجهين احدهما انه لم ينته عن
البخل والرياء ولم يرع نفسه ففيه خطرها الثاني ان هذا البخيل من
بخل باقبح بخل وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا المرائي من
راءى باقبح رياء وهو المنافق يرائي بايمانه وتوحيده قال الله تعالى
في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم
نصيرا لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الاخرة على وجه
الخداع كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
بيت من بيانا نشكر طاعة ثيابه • وعاصي دعا اذ ذكر الله ثيابه
المؤمن الذي لا يكون عمله وطاعته رياء ولا يكون فعله وقوله نفاقا
من اطاع الله رياء فقد اشرك عملا لانه لم يكن لوجه الله تعالى خالصا
يجيء الاخلاص والشرك يوم القيمة ويجثيان بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
للاخلاص انطلق الى الجنة ويقول للشرك انطلق واهلك الى النار
كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا الاية فاذا كان عمله لغير الله فيه شركة فالله بريء
منه ومن عمل لوجه الله فعمله مقبول فاذا عمل لغير وجه الله فلا

يصيب له من عمله الا العناد تعبا كما قال النبي عم كم من صائم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر فيبطل ثواب
اعمالهم ويقول الله تعالى لهم انهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب
لاعمالكم عندي اي في مناسبته من خدم مخلوقا خوفا من مضرته وطمعا
في منفعته فقد اشرك عملا قال ابو بكر الواسطي رحمه الله حفظ الطاعة
اشد من عملها لان مثله كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر
وكذلك العمل ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره

الباب السادس والسبعون في بيان الغيبة والنميمة والتكبر

ينبغي للمؤمن ان يحفظ نفسه من الشرك والرياء والغيبة والنميمة كما قال
الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه الاية **حكاية** في عيون الاخبار عن خالد الربعي انه
قال كنت يوما في المسجد الحرام في جماعة من الناس فاغتابوا رجلا غايبا
فنهيتهم عن غيبته فكفوا عنه ثم اخذوا في حديث اخر ثم عادوا الى ذكر الرجل
بعينه فاغتابوه فاخذت معهم في شيء منه فنمت تلك الليلة فرايت
في المنام كان رجلا اسود شديد السواد قد اتاني ومعه طبق فيه قطعة
لحم خنزير فقال لي كل فقلت كيف اكل لحم خنزير والله لا اكلته فقال لي
كل فقد اكلت بالامس ما هو شر منه ثم جعل يدخل ذلك اللحم في فيّ

فاستـ

فاستيقظت من نومي فوالله لقد مكثت مدة اربعين يوما ما اكلت طعاما الا
وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي في هذا الخبر دليل كفاية وبرهان واضح
لمن يعقل عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل
فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس من قال الفقيه رح الغيبة على اربعة
اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق وفي وجه هي معصية وفي وجه هي مباح
وهو ماجور واما الوجه الاول فهو كفر فهو انه اذا اغتاب رجل مسلما فقيل له
لا تغتب فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله
صار كافرا واما الوجه الثاني الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه عند من يعلمه وعليه التوبة واما الوجه الثالث الذي هو عصيان
فهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم
يحذرون عنه اذا عرفوا حاله اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروه من ذنوبكم
يتفضل عليكم **حكي** انه وقع قحط في زمن موسى عم فخرجوا ثلث مرات فلم يسقوا
فقال موسى يا رب ما يفعل سحاب لا مطر فيه قال الله تعالى ان فيكم نماما لا استجيب
لكم قال يا رب من هو قال الغد يخرج جنازته فلما اصبح موسى خرج الى الصحراء
ينتظر خروج الجنازة فخرج عشر جنازة مرة واحدة فتحير موسى قال يا رب
اعلمني اي جنازة هو قال يا موسى انهيكم عن النميمة افاكون نماما

ثم خرجوا بعد ذلك فتابوا وسعوا جميعا نكتة كان الله يقول لهم اهتك
ستره بين يدي موسى ان اهتك استاركم بين يدي محمد م في القيمة
كيف حالكم قال النبي م من يمشي في نميمة بين اثنين سلط الله في قبره
نارا تحرقه الى يوم القيمة وحرم الله تعالى شفاعتي حرام يوم القيمة
حكاية ان رجلا ماتت اخته فلما لحدها سقط من جيبه
في قبرها ذهب فرجع ليلا فنبش القبر فوجده ممتليا نارا فرجع الى امه
فقال اخبريني ما كانت اختي تعمل من المنكر فقالت لا اعرف لها منكرا
الا انها كانت تخرج ليلا فتستمع على ابواب الجيران ما يقولون كما قال
النبي م من استمع حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه
الانك يوم القيمة قال يحيى رحمه الله النمام اشر من الساحر يعمل النمام
في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان
لان الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والغايبة
حكاية باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس به عيب الا النمام
فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام اياما عنده
ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك يريد جارية افتريدين ان
يعطف عليك ويحبك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي
شعرات من حلقه اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان
امراتك

امراتك اتخذت عليك خليلا وهي تريد ان تقتلك اتريد ان تبين ذلك قال نعم
فتناوم لها فتنظر فجاءت المراة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها
تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء الرجل ووقع
القتال بين الفريقين فيجب عليك ان تحفظ لسانك من الكفر والنفاق والغيبة
والنميمة والكذب كما قال م فتنة اللسان اشد من فتنة السيف وقال
النبي م من ملك لسانه ستر الله عورته ومن كظم غيظه وقاه الله عذابه
ومن اعتذر الى ربه قبل الله اليه فقال الله تعالى ليس شيء من العبادة احب
الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقم في
الصلوة فانا اعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين ويقال
الصمت زين للعالم وستر للجاهل قال الحكيم من الحكماء ست خصال تعرف في
الجاهل احدها الغضب من غير شيء يعني على بني ادم وعلى الحيوان وعلى كل
شيء يستقبله منه فهذا علامة الجاهل والثاني الكلام في غير نفع وينبغي
للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا فايدة فيه وينبغي له ان يتكلم بكلام له فيه
منفعة في امر دنياه وامر اخرته والثالث العطية الى من لا يكون اهلا
ذلك اجرهم علامة الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد وكل احد حفظ
ليس في اثرها سوى ضياع وكل سر جاوز الاثنين شاع والخامس
الثقة بكل انسان والسادس ان لا يفرق صديقه من عدوه يعرف

ان الرجل ينبغي ان يعرف صديقه فيعطيه ويعرف عدوه فيحذره فاوثق الاعداء
وهو الشيطان ينبغي ان لا يطيعه فيما يأمر وقال بعض الحكماء ان جسد ابن
فينبغي
ادم ثلثة اجزاء جزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله تعالى
كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله
الا الله وتلاوة القران واكرم الجوارح بالصلوة والصوم وسائر الطاعات
ويريد الله من كل جزء وفاء ووفاء القلب ان لا يحسد ولا يحزن ولا يمكر
من المسلمين فمن وقع من الجوارح فهو على وفي المصابيح اذا اصبح ابن ادم
فان الاعضاء كلها تكلم اللسان فيقول اتق فينا فانما نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ووجب للمؤمن ان يطهر قلبه
من الكبر والحسد ويحفظ لسانه من الغيبة والنميمة والكذب والبهتان
ويذكر الله سبحانه ذكرا كثيرا كما قال الله تعالى فاذكروني اذكركم يقال ماح
يعقوب يوسف يوسف فجاء جبرائيل فقال له اصابك يا يعقوب
يبكي لاجل حبيبك يوسف الله يقرئك السلام ويقول لك تذكر الذي
اعطاك هو يوسف ولا يذكر الذي اعطاك العين وهو ما قلت ثلث
مرات ولو ذكرني مرة فقلت يا الله لا رد عليك ثانيا حكاية
عن ابي بكر عبد الله الرازي رحمه الله قال ان ملكا من الملوك كان متمردا
عن ربه تعالى فغزاه المسلمون فاخذوه سليما فقالوا اي قتلة نقتله لتمرده
عن

عن ربه فاجمع رايهم على ان يجعلوه في قمقمة عظيمة وشدوا راس القمقمة
واوقدوا تحتها النار فلما وجد حرارة النار جعل ينادي الصنم كان يعبده
من دون الله يا فلان خلصني يا عزتي خلصني مما انا فيه قبل خلقي كنت
اسجد راسك وحدتك كذا وكذا سنة فلما انقطع رجاؤه منهم وجد حرارة
النار فعلم انهم ليسوا يغنون عنه فايس منهم ورجع الى الله تعالى
ونادى في القمقمة لا اله الا الله محمد رسول الله بعث الله غياثا
من السماء على تلك النار فاطفاها وبعث ريحا فحملت القمقمة
الى السماء على تلك النار فاطفاها وبعث ريحا فحملت القمقمة الى
السماء فجعل يتجلجل بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى القطه الريح بين قوم لا يعرفون الله فاخذوه وفتحوا راسه
واخرجوه من القمقمة فقالوا له من انت وما قصتك قال انا ملك من موضع
كذا فاخبرهم عن حاله وقصته فاسلموا جميعا الباب التاسع والتسعون
في عداوة الشيطان فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان
وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النيران كما روي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب خلق على وجه الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى

الا بعث الله ولياً من اوليائه ان يرفعه ومن رفع كاغداً من الارض فيه
اسم من اسماء الله تعالى ورفع اسم الله في عليين وخفف عن والديه العذاب
وان كانا مشركين كذا في شرعة الاسلام وعليه حكايت
بشر الحافي رحمه الله كان فاسقاً شريباً معلناً فاجتمع يوماً في بيته الفساق
فخرج الى السوق يشتري لهم فاذا بكاغد مطروح في الطريق مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ومسحها ووضعها على راسه
وقبلها وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك
بالدرهمين وقطعة الكاغد ووضعها في الصندوق تعظيماً وتشريفاً
لاسماء الله تعالى وكان لهم صالح فرأى في المنام ثلث ليالي متواليات
ان الله تعالى يقرئ بشراً السلام فلم يبلغه بشراً ان ذلك من الشيطان
فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى اخيك المغني وبشره الجنة وقل له
طيبت اسمائنا فطيبناك ومحوت اسمائنا عن النجاسة فمحونا اسمك
عن ديوان الشقاوة واثبتنا اسمك في ديوان السعادة فدعاه
وبشره فبكى واخذ بشر لحيته وصاح وغشي عليه فلما افاق تاب ورجع
عما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافياً الى مكة وسمي
بذلك بشر الحافي وما قام بمكة تسع سنوات وهذا انما كان ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا في تفسير الحنفي وخزينة العلماء

قال

قال الله سبحانه وتعالى ألم اعهد اليكم الم ابين لكم في القرآن وقيل
الم اوصكم يا بني آدم بالرسل وبالكتاب ان لا تعبدوا الشيطان يعني لا تطيعوا
الشيطان قال ابن عباس رضي الله عنه من اطاع شيئاً فقد عبده فيجب على المؤمن
ان يحترز من مكر الشيطان ويحفظ نفسه من شره انه لكم عدو مبين
يعني بين العداوة ويخرج من رحمة ويوصل عذاب الله تعالى وقال في آية اخرى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فاعلم ايها الانسان ان الله تعالى
قد اخبرك وامرك بمخالفته ومحاربته ومجاهدته في السر والعلانية في الطاعة
والمعصية واعلم انه قد عادى رب العالمين في عبده آدم حين امر
بالسجود له فلم يسجد وعاداه في ذريته فانت تنام وهو لا ينام عنك
وانت تغفل وهو لا يغفل عنك وانت تسهو وهو لا يسهو عنك وهو قد
اجتهد في هلاكك في يقظتك ومنامك وفي سرك وعلانيتك وقد تجرد
اليك بالوسوسة في الطاعة ليفسدها عليك وفي المعصية ليوقعك فيها
حتى يرتكبها فلا يزال عليك بكل مكر وبكل خديعة وبكل حيلة وانه ينقلك
من حال الى حال آخر واحذر كيده ومكره فليس شيء اشد عليك منه كما
امرك الله تعالى بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً كذا
في عيون الاخبار حكايت ان رجلاً كان له كرم واشجار فاجر انه
اهلك البرد فوسوس الشيطان ان تعبد الله وقطيعه اهلك باشجارك

وكرومك وكذا وكذا فغضب وخرج ورمى بمفتاح الى السماء وقال اهلكت
جميع ثماري فخفي المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة وعاد اليه وتعلق
بعنقه حية سوداء وبقي على عنقه اربعين يوما حتى مات الرجل
فدخلوا ليغسلوه ذهبت الحية ثم لما ارادوا دفنه وجدوه في لحده هذا
من سبب وسوسة الشيطان عليه وجاء في الخبر قال ابليس يا عيسى ادع
تعالى فادع ربوبيته الارض حتى اجعل جنودي كلهم لك فانك تحيي الموتى
وتبرئ الاكمه والابرص وتخلق من الطين طيرا قال عيسى يا ملعون هذه
المنة لله علي قال ابليس ان لم اغويك فاضل اكثر من ان تصلح فوافق
قولي حتى ضل من اهل الروم اثنى عشر الف نفس كلهم نصارى يقولون
عيسى ابن الله اخواني استعيذوا بالله من شره واشكروا الله على الايمان
والاسلام حيث نجاكم من اليهود والنصارى **حكاية**
ان عابدا عبد الله في صومعته دهرا طويلا فولدت للملك ابنة
فالتمس الملك ان يسلمها الى الزاهد فاخرجها الى صومعته واسكنها
معه كيلا يشعر احد مكانها فكبرت الابنة فخطر الشيطان على صورة
شيخ وخدعه حتى واقعها الزاهد واحبلها فلما ظهر حملها جاء
اليه الشيطان فقال له انك زاهد ولو ولدت يظهر هناك
فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها ماتت
فيصدقك

فيصدقك فتنجو من العذاب والظلم فقتلها الزاهد فجاء الشيطان
الى الملك فاخبره بصنع الزاهد ما كان من الاحبال والقتل قال له ان اردت
ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج
منها ولد فهو صدق مقالي وان لم يخرج فاقتلني ففعل ذلك الملك
فاذا الامر كما قال فاخذ العابد واركبه الابل وحمله الى البلد فصلبه فجاء
الشيطان فهو مصلوب فقال الزنديق يا مرائي وقتلت نفسا بارئي فاسجد لي
انجيك من عذاب الملك فاسجد له فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد
قال الزاهد بخبثه قال اني اخاف الله رب العالمين اخواني كيف انتم
عن سلب الايمان مع كثرة الاتباع العصيان ومع عداوة الشيطان وقد اعطانا
اباكم عليه صلوات الرحمن واخرجه من الجنان ومن جوار الملك الديان فان
للشيطان عداوة قديمة فلا ينجو احد من مكره الا بعصمة الرحمن ايها العصاة
هلموا الى طاعة الله المنعم المنان فانها امان من القطيعة اي تقطع
من الله بطاعة الله وان اعبدوني يعني اطيعوني ووحدوني هذا
صراط مستقيم يعني هذا التوحيد طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق
الجنة ويجب لك ان تعبد الله بجوارحك وتوحد الله بلسانك
وتحب الله بقلبك لعلك تنجو من عذاب الله وتكون من الزاهدين
والعارفين والعاشقين والطالبين والمحبين كما قال الله تع

في حقهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **الباب التابع والسبعون**
في بيان المحبة والمحاسبة في الروضة قال الفقيه رحمه الله اصل الطاعة ثلثة
اشياء الخوف والرجا والحب وعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجا الرغبة
في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة قال النبي عم من احب الله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقال في حديث آخر ان
حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا انبياء
يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله قال هم المتحابون في الله
والمتزاورون في الله والمتجالسون في الله **حكايت** ان موسى عم
خرج في بعض الايام الى مناجات ربه فمر في طريقه برجل فقال له الرجل يا موسى
الى اين انت سائر قال الى مناجاة ربي فقال له لي اليك حاجة فقال له
موسى عم وما حاجتك قال اريد ان تقول لربك انه يكرمني بذرة من محبته
فلما وقف موسى عم للمناجات نسي ما قال له الرجل من طلاوة المناجات فقال له
الرب تعالى يا موسى بلغ الرسالة فقال يا رب انت اعلم بما قال عبدك فقال
يا موسى قد فعلت ذلك فلما عاد موسى من مناجات ربه مر بالموضع الذي ترك
فيه الرجل فلم يجده فتفقدها فرفع موسى راسه الى السماء وقال الهي اين
ذهب عبدك قال هو بسببك يا موسى قال ولم ذلك يا رب قال الله تعالى احبنا
لم يرد احدا بل يستانس بنا فقال يا موسى انظر في دار البقاء فرفع موسى
طرفه

طرفه فنظر الى قبة من الياقوت الاحمر مثل الدنيا سبع مرات وبابها مفتوح
الى عرش الرحمن فقيل يا موسى هذا له قال الجنيد رحمه الله كنت اطوف جبل الشام
فرايت سوادا فاذا هو رجل عليه ميزر وهو يمشي على الثلج حافيا ويقوم على الجمد
عريانا بذكر الله فدنوت اليه وسلمت عليه فقلت الجمد البرد وانت عريان
قال الحب يا بطال يكفيه محبة المولى الجمد البرد ونحن الدهر **حكايت**
في رونق المجالس قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن رحمه الله سمعت ان العالم
ابا عمر الانسي صعد جبل لبنان فقال انظر الى قدرة الله تعالى ساعة واحدة كان
في وقت هجوم الشتاء والبرد فراى شابا عريانا متزرا بازار والثلج عليه يتبع
وهو قائم يصلي فتعجب العالم من ذلك فدنا منه فان العرق يترشح منه
فقال يا فتى كيف تصبر في هذا البرد والشديد فقال اما علمت ان المحبة الملك
اللطيف نسى برد الشتاء لما ناجى موسى عم ربه على الطور قال يا رب ما لك
ولي من اوليائك على وجه الارض ترينيه قال نعم يا موسى في واد كذا ليعبدني
ليس على وجه الارض احد احب الي ولا اكرم فاتاه موسى فسلم عليه فقال السلام
عليك يا ولي الله فقال الشاب وعليك السلام يا نبي الله قال موسى ومن
اين علمت بني الله فقال الشاب من الموضع الذي علمت اني ولي الله قال
له موسى هل تشتهي شيئا قال شربة من ماء فمضى موسى فاتاه بالماء فاذا هو
فارق من الدنيا فمضى موسى ليأتيه الكفن فلما رجع اذا السبع قد مزق فما

بقي منها الا عظمة وكبدة فنادى يا موسى قال لبيك هل يعمل الجبيح الجبيح لهذا
قال الله يا موسى ادفع راسك فانظر فنظر فاذا قصر من ياقوتة حمراء في الهواء فقال
يا رب لمن هذا قال لولي نعمة فلكي بعزتي وجلالي يا موسى لا يضع قدمه فيها حتى
احاسبه بالمسح الذي عليه من اين اكتسبه وبالتبن التي تحت راسه اخواني
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض
الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كما قال الله تعالى انه عليم بذات
الصدور ويعني بالحساب عن الخير والشر الناس في المحاسبة يحاسبون على ثلث
طبقات طبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون هم العصاة وطبقة يحاسبون
ثم يهلكون هم الكفار وطبقة يحاسبون حسابا يسيرا فهم من جملة الذين
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وفي
الحديث عن النبي عم يا ابا ادم لا يزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله
حتى تسال عن عمرك فيما افنيت وجسدك فيما ابليته ومالك من اين
اكتسبته واين انفقته يقول الله تعالى للعباد هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون
ما علمتم فلا طاقة لهم بهذا الخطاب اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلائق
لفصل القضاء نادى مناد اين اين امة محمد قوموا للعرض على الرحمن
فبكى النبي عم ويقول امتي امتي فينادون يا محمد فيقول لبيك امتي
ما تشاؤن فيقولون انا امرنا بالعرض على الرحمن ويقول امتي كونوا خلفي

وارفعوا

170

وارفعوا اصواتكم لا اله الا الله فيقومون خلفه الرجال والنساء ومحمد عم
يمشي في شغل كثير ويقول يا جبرائيل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين
امتي ويا عزرائيل كن يسار امتي ثم ينادي جبرائيل عن يمين العرش يا امة محمد
قوموا الى المحاسبة وفي الحديث ان واحدا من المؤمنين يوقف بين يدي
الله تعالى ويدفع كتابه اليه وينشره فاذا راى سيات ومعاصي فيرمي
الكتاب من يده فيقول الله مالك رميت الكتاب قال يا رب لكثرة سياتي
التي رايتها فيه استحييت ان اقراه بين يديك فيقول الله تعالى الا تستحيي
في الدنيا وعزتي وجلالي ان الناس يقرؤن كتبهم مرة واحدة وانت تقرا
مرتين وعند ذلك يجري عرقهم منهم من يلحقه العرق الى كعبه ومنهم من ياخذ
الى ركبتيه والاخر وسطه والاخر الى شفته وانما يجري العرق من الحياء ويقال
كتب العصاة اسود كما بعث الكتاب على ميت فسود طرفه ليعلم ان الغائب
قد مات فاذا راه العاصي يوم القيمة يقول يا ويلتاه مال هذا الكتاب ثم يقرا
فاذا بلغ سيئة سكت يقول الله تعالى الا تقرا كتابك يقول استحيي منك يا رب
فيقول هلا استحييت في الدنيا فندم العبد يقول الله تعالى خذوه فغلوه
ثم في سلسلة ان مالك بن دينار كان ضيفا فخرج من البيت بعد العشاء
للحاجة فلم يدخل الى الصباح ثم دخل داما الصلوة قيل له الا تجدد الوضوء
قال لما رايت بالثلج ينزل من السماء فنزل عن يميني وعن شمالي دوره ظهري

فذكرت بتطاير الصحف يوم القيمة فيستحاجني فبعثت كذلك الى الصبح
فلما بعث الله الخلايق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبه يتطاير عليهم كتبهم
وينادي منادي [من قبل الرحمن يا فلان خذ] ~~بشمالك ويا فلان خذ~~ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك
بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك ولا يقدر احد ان ياخذ كتابه
الا ما امر واما الاتقياء يعطون كتبهم بايمانهم وللاشقيا من شمالهم
وللكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه واما من
اوتي كتابه بشماله واما من اوتي وراء ظهره وفي الخبر اذا كان يوم القيمة جمع الله
خلق الاولين والاخرين بصعيد واحد وتدنوا الشمس من روسهم ويشتد
عليهم يوم القيمة حرها فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادي المنادي يا معشر
الخلايق الى الظل فينطلقون وهم ثلثة فرق فرقة المومنون وفرقة المنافقون
وفرقة الكافرون فاذا صار الخلايق الى الظل تفتح ثلثة اقسام قسم الحرارة وقسم
للدخان وقسم للنور فذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الا الحرارة
تقوم على راس المنافقين والدخان على راس الكفار والنور على راس المومنين
فالحرارة على راس المنافقين لانهم يحرزون من الحرارة في الدنيا والدخان على
راس الكفار لانهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك كقوله تعالى
يخرجهم من النور الى الظلمات والنور على راس المومنين لانهم كانوا في
الدنيا في النور وفي الاخرة في النور كقوله تعالى ولي الذين امنوا يخرجهم

من

171

من الظلمات الى النور يومئذ يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للغاوين وفي تفسير الحنفي يقال ان جهنم تقاد بسبعين الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك لها تغيظ وزفير فتزفر زفرة فلا
يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا عبد صالح الا يجثي على ركبتيه ويسال
الخلاص لنفسه ويقول يا رب نفسي نفسي حتى ابراهيم نفسي نفسي لا اسالك اليوم
غيري وجاء في الخبر تنصب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش
ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين صفي ادم واين
خليلي ابراهيم واين كليمي موسى واين حبيبي محمد مصطفى قفوا عند
الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك افتح ابواب
النيران ثم تجيء ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال
والسلاسل والثياب من القطران ثم ينادي المنادي يا معشر الخلايق انظروا الى
الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادي المنادي يا اهل الجنة خلود لا موت
فيها فكذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر **الباب الثامن
والسبعون** في ذكر تبليس الحق والصلوة فضل بسم الله روي
عن النبي عم انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له عبادة سبعين سنة فانه عز وجل لما خلق اللوح والقلم
فنظر الله تعالى بالهيبة فانشق القلم فقال الله تعالى يا قلم اكتب ما هو

كاتب الى يوم القيمة قال فباى شيء ابدء قال ابدء ببسم الله الرحمن الرحيم
فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعماية سنة من سنين
الدنيا قال النسفي يا عبد الله وامة من امة محمد عم قال
بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب له في ديوانه ثواب سبعماية قال
النسفي ولا تلبسوا الحق بالباطل يعني لا تخلطوا الحق بالباطل فتكتموا الحق
يعني صفته وذلك انهم يخبرون عن بعض صفته ويكتمون البعض
ويقال معناه لا تؤمنوا ببعض امر وتكفروا ببعض امر وتكتموا الحق وانتم
تعلمون انكم تكتمون الحق قال تعالى في اية اخرى قل لا يستوي الخبيث
والطيب الاية قل يا محمد لامتك لا يستوي الحلال والحرام ويقال يعني الاية
لا يستوي الكافر والمؤمن والفاسق والعابد والزاهد عن علي رضي الله عنه
قال ان النبي عم سئل فقيل ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر
والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر عمله من الرياء
والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة قال الفقيه رح هلاك هذه
الامة من سبعة نفر في عالم فاجر وعابد جاهل وزاهد راغب وحاكم مرتش
ومعتمد كتاب ومؤمن خاين وامير فاسق والله عز وجل زين الدنيا
بخمسة نفر بعلم العلماء وعدل الامراء وامانة التجار وغزو القراة وزهد
الزهاد فيفسد ابليس فخالط العلم بالحسد والعدل بالجور والامانة بالخيانة

والغزو بالطمع والزهد بالرغبة حتى اذهب نفع هذه الاشياء من المؤمنين
قال النبي عم سيأتي زمان تخلق سنتي فيه ويجدد البدعة فمن اتبع سنتي
صار غريبا ويبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر
قالت الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال نعم قالوا فيرونك
قال لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحي قال لا قالوا كيف يكون فيه قال عم كالملح في الطعام
الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء فقالوا كيف يعيشون في ذلك
الزمان قال كالدود في الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال
كالجمر في اليد ان وضعته طفئ وان امسكته احرق اليد حكايت
في اصول الفقه ان شخصا تاما صادق القول اخبر احدا من المسافرين فقال
ان في هذا الطريق اهوالا وسباعا مهلكة مثل الفيل والنمر والسبع فلا
تسافر من هذا الطريق فيخاف ويترك السفر من خوف تلك السباع واما جاء
شخص اخر فقال الكذب من اخبرك بهذا الخبر وما فيها خوف ولا سباع ولا من يؤذيك
ابدا فاذا اسمع هذا الرجل قول ذلك الكذاب سافر من تلك الطريق وهلك
فيها يكون الذنب عليه وكذلك يا مؤمن اخبرك الانبياء والاولياء والعلماء
وكل من كان صادق القول ان طريق المعصية مهلكة وفيها اهوال مثل السباع
والافيال والنمور والحيات فجاء الشيطان المطرود والراحة قوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين ثم انك سمعت قول الكذا

المطرود وسافرت على الطريق فلا جرم ضيعت اعمال عمرك وهلكت فيها •

حكاية كان في بني اسرائيل عابد يعبد ربه في صومعته سبعين سنة وكان
يستجاب له الدعوة فلا يدعو لمريض الا شفاه الله تعالى من مرضه في ساعته
وشاع في الناس خبره وكان في ذلك الزمان رجل مؤمن وله ثلثة اولاد ابنان
وبنت فقال لاولاده اذا انا مت فتعلموا العلم فلما مات ابوهم قال الابنان
اين نجعل اختنا حتى نرجع من سفرنا فقالا لا نعرف اليوم مثل العابد
امينا فبنيا لها حذاء صومعته وجعلا لها الكفاية وسارا فلما كان بعد
شهر جاءه ابليس عليه اللعنة فوسوس الى العابد فقال انك لو اصبحت
عندها وامسيت لكان اجرك كثيرا ففعل ذلك ثم قال انك اذا افطرت
وجلست قليلا عندها حتى تؤانسها لكان اجرك كثيرا ففعل ذلك فبينما هو
قاعد عندها للافطار فقال الشيطان انك لو امرتها بان اوقدت نارا فتنظر
صنعتها فامرها فاوقدت نارا فزينها الشيطان في عينيه وكشف وجهها
فقالت انى حملت من ساعتها ثم رجع الى صومعته فقال لها كنا بنيناها
في سبعين سنة هدمناها في ساعة فسمع هاتفا يقول يلغا يا شقي
العمل قد احبط الله عملك فلما مضى تسعة اشهر اصبح يوما فسمع بكاء
مولود عندها فقال الان جاءت الفضيحة فقال له الشيطان اقتل الولد
فانه لا يخبر عن نفسه ولا عنك شيئا فقام وقتل المولود ودفنه في اصل
جدار

جدار فقال ابليس عليه اللعنة بان المرأة لا تستر لها فاني اخاف ان تخبر اهلها
فاقتلها فاسترح منها فلما قتلها رجعا اخواها من سفرهما فجاء اليه وقالا
ايها الشيخ ما فعلت باختنا قال ماتت رحمها الله فرجعا فوجدا
ابليس فقال لهما تعالا حتى اريكما قبر اختكما وابنها فاستخبرها
بالمولود فجعلا الحبل في رقبة العابد وذهبا به الى الامير وبالاخت
والمولود ففزع الناس من ذلك ثم امرهما ان يصلباه حيا فلما
قام الزاهد على الشجرة فجاء ابليس فقال له اتعرفني قال لا قال
انا الذي امرتك بالصباح والمساء بالوانة ثم بالزنا ثم القتل
فتحب ان لا تقتل قال نعم فقال الشيطان اسجد لي من دون الله
فسجد له ثم قال الشيطان له قل كفرت فلما قال كفرت قال الشيطان انا
بريء منك وذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
قال كعب الاحبار لعل الله تعالى اراد بقصة هذا العابد ان يعتبر
الناس فيه وقد عبد الله مخلصا سبعين سنة فختم الله له
بالنار حتى يعلم المؤمن ان عمله لا ينجيه من النار فينبغي للمؤمن
ان يتبع امر الله ويحفظ صلوات الخمس كما قال الله تعالى اقيموا الصلوة

يعني اقيموا الصلوات الخمس بركوعها وسجودها ومواقيتها كما قال الله تعالى
اية اخرى ان الصلوات كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة الفجر يحشره الله تعالى
يوم القيمة مع الانبياء ومن صلى صلوة الظهر حرم الله تعالى عليه عذاب
جهنم يوم القيمة ومن صلى صلوة العصر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن صلى صلوة المغرب لم يسال الله عنه شيا ومن صلى صلوة العشا
حرم الله تعالى ذلة القبر وظلمة القيمة واتاه ويعطي الله نورا للجاوزه
على الصراط عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من سره
ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوة المفروضة
قال النبي عم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم
صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السماء حتى ينتهى
بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كثوب الخلق
فيضرب بها على وجه صاحبها يوم القيمة كما قال اهل المعرفة الصلوة
على اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والاداء مع
التعظيم والخروج مع الخوف الباب التاسع والسبعون في فضل الصلوة
مع الجماعة وعقوبة تركها قال الله تعالى واركعوا مع الراكعين يعني صلوا مع

المصلين

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى اربعين يوما في الجماعة لا يفوته منها تكبيرة الاولى (اي الاحرام)
كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار صدق رسول الله

المصلين في الجماعة كما قال سيد الكائنات عليكم بالجماعة فان الشيطان ذئب
الانسان يأخذ الشاذة والناحية والعاصية من المؤمن اذا صلى الفجر في الجماعة
ومات قبل الظهر مات مغفورا واذا صلى الظهر في الجماعة ومات قبل العصر مات
شهيدا واذا صلى العصر في الجماعة مات قبل المغرب مات على رضاء الله تعالى
واذا صلى المغرب في الجماعة ومات قبل العشاء اشتاقت اليه الجنة واذا صلى
العشاء ومات قبل الفجر دخل الجنة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق
اسماعيل عم وروي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة سبعين
الف مدينة من ياقوتة حمراء وفي كل مدينة سبعون الف بيت من زمرد خضراء
وفي كل بيت الف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير زوجة من حور العين
لها سبعون الف ذوائب مكللة بالدر والياقوت مكتوب على احد خديها
الامين ابو بكر الصديق وعلى خدها الاخر عمر بن الخطاب وعلى جبهتها عثمان
بن عفان وعلى ذقنها علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم قيل لمن هي يا رسول الله
قال لمن صلى صلوة الخمس بالجماعة كما قال النبي عم صلوة الجماعة تفضل
من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة كان اصحاب النبي عم اذا لم يروا الرجل
في جماعة ثلثة ايام جاءوا الجبانة الى بابه ودقوا بابه فاذا خرج قالوا
ظننا انك ميت لا ينبغي للرجل ان يترك الجماعة بغير عذر دلالات

عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصال
ست ما من مسلم يموت
في واحدة منهن الا كان ضامنا
على الله ان يدخله الجنة رجل
مجاهدا فان مات في وجهه
كان ضامنا على الله تعالى ورجل
يتبع جنازة فان مات في وجهه
كان ضامنا على الله تعالى
ورجل توضأ فاحسن
الوضوء ثم خرج الى المسجد
فصلاه فان مات في وجهه
كان ضامنا على الله تعالى
ورجل في بيته لا يغتاب
المسلمين ولا يجر اليه
سخطا ولا يبعة
فان مات في وجهه كان
ضامنا على الله تعالى

النبي عم قال ان الله تعالى لا يقبل صلوة من ترك الجماعة فرضا وعدلا

حكايت ان رجلا جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله اني رايت في المنام في احدى يدي عشر دينار وفي الاخرى اربعة فسقط العشر من يدي وبقيت الاربعة قال عم هل صليت العشاء بالجماعة قال لا الساقط من يدك فضل الجماعة وقد فاتك الاربعة التي بقيت صليت ببيتك لا تقبل منك ذهب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يوما الى ضيعة له فرجع وقد فاته العصر بالجماعة وباع تلك الضيعة لفوت الجماعة وتصدق بثمنها وقال لا احتاج الى ضيعة تفوتنا ما هو خير من الدنيا وما فيها كما قال النبي عم من ترك بيته ونفسه ارضا الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم عم يعني ابراهيم هاجر من ارض حران الى الشام وهاجر محمد عم من مكة الى المدينة فمن اقتدى بهما فيكون رفيقهما في الجنة نقل من الهداية الاعتقاد وفي الفتوى الخانية رجل ترك الجماعة بغير عذر وجب عليه التعزير وياثم الجيران بالسكوت عنه وقال الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان قالوا المراد وحدة بجريه وذكر في اسنى المتطلبين روي عن رسول الله صلعم

انه

انه قال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فقال علي كرم الله وجهه ومن جار المسجد يا رسول الله فقال عم من سمع النداء **حكي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لان يملاء اذنا ابن ادم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ولا يحضر الجماعة ولو تدلها هون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلوة واحدة وفي الخلاصة والخزانة رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره واخذ المال عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل فان تارك الجماعة ملعون على لسان الملائكة وتارك الجماعة ليس مني ولا انا منهم ولا يقبل الله منهم صرفا وعدلا اي فرضا ونفلا فان ماتوا على حالتهم فالنار اولى كما قال جبرائيل يا محمد تارك الجماعة من غير عذر لا ينظر الله تعالى في الدنيا والاخرة اليه ولا يرحم عليه وملك الموت عنده يقبض روحه وفي القبر منكر ونكير **حكايت** ان رجلا اتى الى ابن عباس رضي الله عنه فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا يصلي في الجماعة فمات على ذلك قال هو في النار فاختلف اليه شهرا عن ذلك يقول هو في النار بما سانيده عن النبي عم ثم قال اتى جبرائيل مع سبعين الفا من الملائكة قالوا يا محمد من ترك الجماعة لم يجد رائحة الجنة وتارك الجماعة يمسي ويصبح في لعنة الله وسخطه ويمشي على الارض والارض تلعنه ويبغضه الله تعالى ويبغضه الملائكة كلهم ويلعنه كل شيء على وجه الارض

الباب الثمانون في فضل صلوة الليل ينبغي للمؤمن ان يصلي الصلوات
المفروضات بالجماعة ويصلي النوافل بالليالي ويكون بين الخوف والرجا لان
صلوة الليل يحفظ صاحبه من عذاب القبر وينور قلبه ووجهه ويستر يوم
القيمة بينه وبين النار كما قال النبي عم المصلي بالليل يكون احسن الناس
وجها في الدنيا والاخرة قال موسى في مناجاته يا رب لمن يصلي بالليل والناس
نيام قال اجعل ستر عليه رحمتي وانور قلبه ووجهه واستجيب له دعاءه
واكتب له بكل ركعة ثواب الف ركعة بالنهار وابني له قصرا في الجنة كما قال
النبي عم ركعتان بعد النوم في جوف الليل خير لك من الف ركعة بالنهار
وقال في حديث اخر ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما
فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما عليهم وروي ان رجلا اذا قام عن فراشه
وتوضأ وصلى وحده فسجد فنام في سجوده يقول الله تعالى للملائكة يا
ملائكتي انظروا الى عبدي ما يراه احد غيري روحه عندي وجسده
ساجد على الارض يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له من الذنوب
ما تقدم عليه وما تأخر جمع اللطائف حكايت في انيس المنقطعين
ان عيسى ويحيى عليهما السلام اصطحبا في السفر فلما كانا في بعض
الاوقات نام يحيى في سجدة سجدها فاراد عيسى ان يوقظه
نادى الله تعالى اليه يا عيسى ان روح يحيى عندي في حضرة القدس
وجسده

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى يسأل العبد
عن فضل عمله كما يسأله
عن فضل ماله طص
نقل عن جامع المقاصد

قال النبي عم

وجسده ساجد على الارض يا ملائكتي اشهدوا من اراد منكم سفرا
من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد فكيف تريدون سفرا الى الاخرة
بلا زاد وقيل يا رسول الله ما زادنا الى الاخرة فقال عم قوموا وصلوا
ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوموا في الصيف لحر
يوم القيمة وكانت الصلوة شفيعا لملك الموت وجوابا لمنكر ونكير
وضوءا في قبره وفراشا تحت رأسه وجنبه ولباسا فوقه ومونسا
معه في قبره كالعروس الى يوم البعث فاذا كان يوم القيمة كان صومه
فالا فوقه وتاجا على رأسه وحللا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا
بينه وبين النار وثقيلا في الميزان وقائدا على الصراط كالبرق و
مفتاح الجنة تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلو بمولاهم وطووا بطونا
جوفا سجدا ويبكون طول خطاياهم فلا يرفع سوى رؤسهم وما
بحزنوا بلويهم يصفون بالليل اقدامهم وعن المجمع ترى عم اذا ترى
الناس اسواقهم فسوف الجنين بجزيهم بضاعتهم صومهم بالنهار
وطول القيام طول ... هم القوم قالوا عليك الملوك لصدق القلوب
مولاهم فنادى لهم مرحبا مرحبا مرحبا حكايت كان في جوار الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه عجوزة ولها ابنة وكانت ترى كل صيف
ابا حنيفة رح على السطح قائما لا ينام بالليل ولم يعلم انه ابو حنيفة

فلما توفي ابو حنيفة وصعد الناس السطح في الصيف فلم تر البنية كما كانت
ترى كل سنة فقالت يا اماه اين الشجرة التي كانت ترى كل سنة
على سطح ابي حنيفة فبكت امها حتى غشي عليها فلما افاقت قالت
يا ابنتاه ذلك لم يكن شجرا وانما ابو حنيفة كان يقوم طول الليل ونف
المجالس حكاية في انس المنقطعين ان رابعة رحمها الله كانت اذا
جنت العشاء قامت على السطح لها وشدت عليها درعها وخمارها
ثم قالت غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها

الباب الحادي والثمانون في فضل القران وفضل العلم والعالم

وفضل بسم الله حكاية ان عيسى عم مر على قبر فرأى ملائكة الرحمة
معهم اطباق من نور فتعجب ودعا الله فاوحى الله تعالى يا عيسى ان
هذا العبد كان عاصيا محبوسا في العذاب وكان ترك امرأة حبلى فولدت
ولدا حتى كبر وسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه
في بطن الارض وولده ذكر اسمي على الارض فدفعت العذاب عنه بذكر
ولده اسمي كما قال النبي عم اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تعالى من ابويه اربعين

رجلا

رجلا وغفر الله من اقرباء المعلم اربعين رجلا تفسير الاية قوله تعالى اتل ما اوحي
اليك يعني اقرأ على المؤمنين ما انزل اليك من الكتاب يعني من القران ويقال
هو امر بتلاوة القران يعني اقرؤا القران واعملوا بما فيه قال النبي عم من قرء القران
وعمل بما فيه البس والداه تاج يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت
الدنيا وبفروضه العلماء وجميع الطاعات جاء جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تعالى
يقرء عليك السلام ويقول من علم ولده القران فكانما حج البيت عشرة
الاف حجة واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسماعيل عم وغزا عشرة
الاف غزوة واطعم عشرة الاف مسكين مسلم جائع وكانما كسا عشرة الاف
عريانا ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيئات ويكون معه
في القبر الى يوم القيمة ويكون له حجة بين يدي الله تعالى ولم يفارقه حتى
يدخل الجنة كما قال محمد بن كعب رحمه الله من قرء القران فكانما رأى النبي عم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرء القران كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرء القران كمثل الحنظل ليس
لها ريح وطعمها مرة ومثل المنافق الذي يقرء القران كمثل الريحانة طيب
وطعمها مرة من قال في حديث اخر خلقة نزعها في الدنيا القران في
صدر الظالم ورجل صالح بين قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القران ثم نسيه يبعث الله تعالى

حنظل
تركيه ابوجهل [illegible]

يوم القيمة حية تأكل صدره ويكون اعمى ينبغي للمؤمن ان يحفظ القران
ويكون عليما وحليما وخلوقا كما قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الاية لا بد لك ان تحب العلم والعلماء
ولا تبغض عليهم كما قال النبي عم من احب العلم والعلماء لا يكتب عليه
ايام حيوته خطيئة وقال عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم
الله تعالى سبعة الاف سنة كذا في الاخبار وجاء في الاخبار اذا كان
يوم القيمة يحاسب عبد فترجح سيئاته على حسناته فيامر الله تعالى الى النار
فاذا ذهب بها يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسئله هل جلس
في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له فسأل جبرائيل فيقول لا فيقول يا رب
انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل احب عالما فسأله فيقول لا
فيقول هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول
سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فيوافق فيقول لجبرائيل
خذ بيده وادخل الجنة فانه يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما
غفرت له ببركة علمه قال النبي عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي له ثواب سبعين نبيا وصديقا احياء وقال عم ليوم واحد
من العالم الذي يعلم الناس عند الله اعظم من عبادة مائة سنة
حكايت ان رجلا من الاكابر يمر بالليل في محلة وكانت في تلك المحلة
امراة

امراة عجوز فقامت الى الصلوة في تلك الحال واشتبهت عليها القبلة في الظلمة
فمر ذلك الامير وبين يديه مشعلة ورأت العجوز تلك المشعلة من كوة البيت
فعلمت القبلة بضوء المشعلة فخرجت وقالت اصبروا بانسي حتى اشتعل
سراجا فوقفوا حتى اشتعلت فدخلت بيتها وصلت وقعدت وحلت
حرقتها الآن احتجبت بسبب تلك المشعلة فالغرض في هذا
الحديث العجوز لكن الغرض فيها اعتبار للامثلة وذلك ان العلماء كمثل
حامل المشعلة لان العلماء حاملون مشعلة الشريعة بين يدي النبي عم
وهم يرون بمحلة عمرك وانت مثل تلك العجوز اشتبهت عليك قبلة
العمل وضعت الاقبال في ظلمات شهواتك فان اردت ان تجد اقبال
السعادة فاشعل سراج قلبك من مشعلة سنة العلماء حتى تتنور
بيت جنانك وتجد قبلة التوبة وتخيط في نورها خرقة ذنبك وتتم
لنقصانه قال النبي عم من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله جسده
على النار ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا من طرق
الجنة قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس
معهم فانك ان كنت عالما ينفعك علمك وان كنت جاهلا علموك
ولعل الله تعالى ان يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رأيت
قوما جهالا لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك ان كنت عالما

لا ينفعك وان تكن جاهلا يورثك غبا ولعل الله تعالى يطلع عليهم بسخط
فيصيبك معهم ويقال مجالسة العلماء مرمة للدين ونزين البدن ومجالسة
الجهال جراحة للبدن وشين للدين كما قال النبي عم العالم حبيب الله
وان كان فاسقا والجاهل عدو الله ولو كان زاهدا وفي بستان ابي الليث قال
رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب لان العلم حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وحرفه لاهله قربة وقال الله تعالى
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الاية وقال عم لا خير فيمن
لم يكن عالما او متعلما وفي احياء العلوم قال الحسن لولا العلماء لصار
الناس مثل البهائم انهم بالتعليم يخرجون الناس من حد البهيمة
الى حد الانسانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من
العلم لينتفع به اخرة خير له من عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها
وقيام لياليها مقبولا غير مردود وقال النبي عم عليكم بمجالسة العلماء
واستماع العلم فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور العلم كما يحيي
الارض الميتة بماء المطر ان الله تعالى مدينة من ذهب تحت العرش مكتوب
على بابها من زار عالما فكانما احسن الى انبيائي كما قال النبي عم جلوس
ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة ومن سبعين
طواف

179

طواف حول البيت الحرام وافضل من سبعين حجة وعمرة مقبولة كما قال
النبي عم لابي هريرة مجالسة المساكين من التواضع ومجالسة العلماء
غاية مرضاة الله تعالى وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عم
من يختلف الى العلماء بسبعة ايام فكانما بنا بامة سبعين مرة فقال
النبي عم سيأتي زمان على امتي لا يعلمون عالما الا بثوب ولا يستمعون
القران الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في رمضان يخاف عليهم
ان يخرجوا من الدنيا بغير ايمان وقال النبي عم في حديث اخر سيأتي
زمان على امتي يفرقون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله بثلث بليات
اولها ان يرفع البركة عن رزقهم والثاني ان يسلط الله تعالى عليهم
سلطانا ظالما والثالث يخرجون من الدنيا بغير ايمان العياذ بالله
وفي الكوا بشي من شتم امرا من اهل العلم بكلمة الجماع يكفر ويطلق امرأته
طلاقا باينا عند محمد وعامة اهل الفقه قال الصدر الامام الشهيد رح
في فتاوي بديعي من استخف العالم يكفر هو المختار فيه اخذنا بو الليث
وجاء في موضع اخر من حرب عالما او متعلما فكانما قتل سبعين نبيا الجزاء
قطع اليد والرجل عند الشافعي وعند القطع دون الرجم وهذا مذهب
المعتزلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل عم فقال يا محمد
لا تحقرن عبدا اتاه الله علما فان الله تعالى قد اجله حين علمه العلم والعالم

واحد احب الله تعالى من سبعين عابدا كما قال النبي عم من احب صاحب العلم
فهو منا فرح وملعون في الدنيا والاخرة وقال في حديث اخر من لم يحزن بموت
العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت العالم واذا مات العالم بكت
السموات والارض وسكانها سبعين يوما وما من مؤمن يحزن بموت العالم
الا كتب الله تعالى له ثواب الف عالم والف شهيد واذا مات العالم انثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدها شي الى يوم القيمة وعالم واحد اشد على ابليس من الف
عابد وقال عم ما من عالم يموت ويترك ورقة من العلم الا تكون تلك الورقة
سترا بينه وبين النار ويعطي الله له بكل حرف في تلك الورقة المكتوبة مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات والله هو الغفور الرحيم

الباب الثالث والثمانون

في بيان معراج النبي عم قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
نبا الاسرى اي سير برسول ليلا من المسجد الحرام يعني مكة قال ابن عباس رضي الله
عنه من بيت ام هاني الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس ان النبي عم كان في مسجد
اذ مر عليه ملا من الكفار مع المواكب ومنهم ابو جهل فقالوا لو كنت نبيا كما
تزعم كان لك بستان وفرس تركب كما ركبنا نحن فلما سمع ذلك النبي عم اغتم
قلبه فذهب الى بيت ام هاني فجاء جبرائيل فقال قم يا حبيب تقدم قال الى اين
يا جبرائيل قال الى فضاء الله تعالى وقربه فذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده الاية قالت ام هاني كان النبي عم نايما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء ونام ونمنا

معه فلما كان الصبح ايقظنا فصلى بنا الصبح فقال لي يا ام هاني صليت معك العشاء
بمكة وصليت ركعتين في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش وصليت
الصبح معك بمكة فانظر الى العجب صلى العشاء بمكة وركعتين ببيت المقدس
وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض والعرش
وركعتي الفجر بمكة جملة في ليلة واحدة وامر بذهابه الى وطنه قبل ذهاب ليل
ذهاب ليلة ويقال لما صلى النبي عم صلوة العشاء ونام اوحى الله تعالى الى
جبرائيل يا جبرائيل لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في
هذه الليلة قال جبرائيل يا رب جاءت القيمة قال لا يا جبرائيل ولكن اذهب به
الى حبيبي عم فذهب جبرائيل الى الجنة فراى اربعين الف براق يرتعون
في رياض الجنة وعلى جبينهم اسم محمد وراى فيهم براقا منكسا راسه
يبكي وتسيل الدموع من عينيه قال جبرائيل مالك يا براق قال يا جبرائيل اني
سمعنا اسم محمد منذ اربعين سنة وعشقت عليه وبعد ذلك لم احتج
الى الطعام ولا الى الشراب واخذ جبرائيل ذلك البراق فكان ذلك البراق واضح الجبين
ضخم القرنين دقيق الاذنين من زبرجد اخضر اسود العينين كالكواكب
ووجهه كالزهرة ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره
كحوافر البقر واسرجه جبرائيل بسرج من ياقوتة حمراء ولجمه من زمرد خضراء
وجاء به الى النبي عم وهو ببيت ام هاني فقرع حلقة الباب برفق وقال

يا رسول الله هل لي اذن ادخل الدار قال نعم ادخل يا جبرائيل فدخل فقال
يا جبرائيل اتيت باية عذاب او اية رحمة قال يا حبيب الله الله يقريك
السلام ويقول لك اتريد ان تجي الى حضرتنا ولي معك سر اريد ان
افشيه اليك قال النبي نعم فقم يا جبرائيل حتى اتوضا فقال جبرائيل يا رسول الله
اني اتيت بماء من نهر السلسبيل لتتوضا به وصب الماء جبرائيل على يد
رسول الله وجاء خطاب من الله تعالى الى الملائكة فقال خذوا ماء يد حبيبي
واخذ جبرائيل واعطاه الى ميكائيل الى عزرائيل وكذلك ملك الى ملك حتى
بلغوا الى الفردوس فقال الله تعالى للحور والولدان خذوا ماء يد حبيبي
وامسحوا به وجوهكم وامسحوا فزاد ضياؤهم ونورهم قال النبي عم لما كانت
ليلة التي اسري بي وانا بمكة بين النائم واليقظان جاء جبرائيل
فقال يا محمد قم فقمت فاذا جبرائيل ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل
ائتني بطست من ماء زمزم لكي اطهر قلبه واشرح له صدره فشق بطني
وغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بطشات من ماء زمزم فشرح
صدري ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلما وايمانا وحكمة وختم بين
كتفي بخاتم النبوة ثم اخذ جبرائيل بيدي حتى انتهى الى سقاية
زمزم فقال للملك ائتني من ماء زمزم ومن ماء الكوثر فقال توضا فتوضات
ثم قال لي انطلق يا محمد فقلت الى اين فقال الى ربك ورب كل شيء فاخذ

بيدي

بيدي فاخرجني من المسجد الحرام فانطلق بي حتى الى السماء الدنيا فاستفتح
قيل من معك يا جبرائيل قال محمد قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح ثم جاوزنا فاذا
رجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما لم ينقص من خليقة الناس عن يمينه
باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى
الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله
بكى وحزن فقلت يا جبرائيل من هذا وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم عم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
فهذان البابان اما الذي عن يمينه فهو باب الجنة اذا نظر الى من يدخل
من ذريته الجنة ضحك واستبشر واما الذي عن شماله فهو باب جهنم اذا نظر
الى من يدخل من ذريته جهنم فبكى وحزن ثم صعدنا الى السماء الثانية فاستفتح
قيل من معك يا جبرائيل قال محمد قالوا حياه الله تعالى ونعم المجي جاء فدخلنا
فاذا شابين فقلت يا جبرائيل من هذان الشابان قال هذان عيسى ابن مريم
ويحيى ابن زكريا فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح
فقيل يا جبرائيل ومن معك قال محمد قالوا حياه الله فنعم المجي جاء
فدخلنا فاذا برجل قد فضل على الناس بالحسن كما فضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت من هذا يا جبرائيل قال هذا اخوك يوسف فسلم عليه

فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
الى السماء الرابعة قال يا جبرائيل من معك قال محمد قالوا فنعم المجي جاء
فدخلنا فاذا برجل فقلت من هذا قال ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم اذا صعد الى السماء الخامسة قالوا من معك يا جبرائيل قال
محمد قالوا مرحبا ونعم المجي جاء ثم دخلنا واذا برجل قلت من هذا يا جبرائيل
قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم صعدنا الى السماء
السادسة قالوا من معك يا جبرائيل قال محمد قالوا مرحبا ونعم المجي ثم جاء
دخلنا واذا برجل جالس فقلت يا جبرائيل من هذا قال هذا موسى فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم صعدنا الى السماء السابعة قالوا من
معك يا جبرائيل قال محمد قالوا مرحبا ونعم المجي جاء ثم دخلنا واذا برجل جالس
على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه كامثال القراطيس
وقوم في الوانهم شيء فقام الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا
فخرجوا وقد خلص في الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فخرجوا وقد خلص
الوانهم مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقلت يا جبرائيل من
هذا وما هذه الانهار قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما
هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فتابوا

فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار الثلثة فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله
والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا واذا ابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور
فسالت جبرائيل فقال هذا بيت المعمور يدخل كل يوم سبعون الف من الملائكة
اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه فاتى جبرائيل حتى انتهيا الى سدرة المنتهى فاذا
انا رايت شجرة لها اوراق الواحدة مغطية الدنيا بما فيها واذا ثمرها مثل الجرة
اسم بل يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فسالت
جبرائيل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات يخرج ايضا
من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي على حد السماء السابعة حمل
الجنة وعروقها واغصانها تحت الكرسي ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن
واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم رايت
ربي في صورة امرد قطط وفي رواية اخرى رايت ربي في صورة امرد شاب
قطط وفي رواية رايت ربي في احسن صورة ثم فرضت علي الصلوات خمسين
صلوة فمررنا بالسموات من سماء الى سماء حتى اتيت الى موسى فقال لي
ما فرض الله عليك وعلى امتك قلت خمسين صلوة فقال موسى عليه السلام
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لن تطيق
ذلك فرجعت الى ربي فاتيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا قلت

يا رب فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولن استطيع ان اقوم بها
ولا امتي فخفف عنا عشرا فرجعت الى موسى فسألني فقلت خفف الله تعالى
عني عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم
فرجعت فرده الى ثلثين فما زلت بيني وبين موسى حتى جعلها خمس صلوات
فاتيت موسى فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت اني رجعت
الى ربي استحييت وما انا راجع اليه فنودي اني يوم خلقت السموات
والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة ولا يبدل القول
لدي فخمسة بخمسين فتمها انت وامتك اني قد امضيت فريضتي
وخففت من عبادي واجري بالحسنة عشر امثالها لكل صلوة عشر
صلوات فلما اراد النبي عم ان يركب البراق وعيناها كالكوكب الدري
وناصيتها من ياقوتة حمراء واذناه من ذهب احمر اضطرب البراق وقال
وعزة ربي لا يركبني الا النبي الهاشمي الابطحي القرشي محمد بن عبد الله
صاحب القرآن فقال النبي عم انا محمد رسول الله فارتعش البراق وارفض
عرقا حياء ثم انخفض حتى لصق بالارض ثم قال البراق يا نبي الله ولي
اليك حاجة فقال وما هي قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا
غيري فركبه النبي عم وذهب فقال الله تعالى يا محمد ما يستحيي العباد
قال يا رب يستحيون في خبصة تقصير الطاعة وفي فضيحة الجفا والمعصية

قال

183

قال الله تعالى يا محمد اغفر تقصير الطاعة برحمتي واغفر الجفاء بحرمتك وشفاعتك
يا محمد فاذا كان يوم القيمة وكل احد يبتغي لعصاة امتك تقول النار اتيتهم لي
وتقول الزبانية نحن لهم بما الشكر لك وابليس كذلك وادم يقول هم اولادي
فاقول انا العقول العظم ما خرج قلم شفاعتك واسلم الامة اليك ذهرة حكايت
عن صالح بن كيسان بلغني ان الله تعالى يقول لمحمد عم يوم القيمة فيقول لبيك يا رب
ورب كل شيء فيقول ان لي اليك حاجة ان تكثر السؤال والحاجة فاني ماجد كريم
ولا اقل من السؤال فاني لا امل من النوال فاني اعطيتك حتى ترضى فوعزتي
وجلالي لو سألتني جميع عبادي لما رددتك خائبا فمن سألتني فهو لك
فيقول لك الحمد راى محمد عليه السلام ليلة المعراج امته في النار فبكى فقيل له
اتختار امك او امتك فقال لا بل امتي امتي ثم راى في الجنة قبتان حمراء
وخضراء لم ير مثلهما قط فقيل الخضراء للمقتول بالسم والاخر للمقتول
بكربلا الحسن والحسين فبكى فقيل له اتختار ولديك او امتك فقال لا بل امتي
امتي فلما بلغ الى سدرة المنتهى امتنع جبرائيل فقال النبي عم لم امتنعت يا
جبرائيل قال وما منا الا له مقام معلوم قال النبي عم يا جبرائيل اخط معي
خطوة فلما اراد جبرائيل ان يخطو خطوتين ذاب وصار كالعصفور
وجاوز النبي عم سبع مقامات بعد ذلك كل مقام من العرش الى الثرى
مائة الف سنة فناجى موسى عم ربه وقت من الاوقات فقال يا رب

جعلتني كليما وجعلت محمدا حبيبا فما الفرق بين الحبيب والكليم قال الله تعالى
يا موسى الكليم الذي يعمل برضاء الله تعالى والحبيب الذي يعمل بما يرضاه
حبيبه تعالى يا موسى الكليم من يحب الله والحبيب من يحبه الله يا موسى
الكليم الذي صائم الدهر قائم الليل يصوم اربعين ليلا ويقوم اربعين
ليلة ثم يأتي الى طور سيناء ثم يناجي معنا والحبيب الذي ينام على فراشه
وارسل اليه جبرائيل ليجي الى مكان في قرب قوسين وابلغنا الى مكان لم يبلغه احد
من المخلوقين وجاء في الخبر قال النبي عم سألت ربي ليلة المعراج مسئلة
قلت يا رب اعطيت لادم عم الجنة فأي قال اعطيته ثم عزلته واعطيتك
الجنة مع امتك ولا عزل لك قلت اعطيت لنوح السفينة قال جعلت
الدنيا كلها مسجدا طهورا حتى يجوز امتك على الصراط في المسجد كالبرق
قلت يا رب صيرت النار على ابراهيم بردا وسلاما قال الله تعالى كذلك اجعل
على امتك قلت يا رب اعطيت اسماعيل الزمزم قال لك الكوثر كقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر قلت اعطيت اسماعيل الفدا قال امتك اليهود والنصارى
قلت تكلمت موسى على الطور قال الله تعالى كلمتك على بساط النور قلت
انزلت عيسى المائدة قال لك مائدة الكرامة قلت اعطيت لداود الزبور
قال لك سورة الانعام قلت نجيت يونس عن ظلمات ثلث قال لك نجيت
امتك عن ظلمة القبر والقيمة والصراط قلت اعطيت الخضر عن النجوم قال الله
لك

لك سلسبيلا قلت اعطيت لموسى التورية قال لك اية الكرسي قلت اعطيت لعيسى
الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك بسورة ليست في الكتب
لا في التورية والانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب من قرءها حرم الله جسده
على النار وخفف العذاب عن ابويه وان كانا مشركين يا محمد ما خلقت خلقا
اكرم علي منك فلك تولى تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى الباب
الثالث والثمانون في فضائل الجمعة حكي ان رجلا من العباد مات فرأى
بعض اصحابه في المنام فقال ما فعل الله بك فقال رحم علي على حسني سنة
الى انجاه بسم الله الرحمن الرحيم فشفع لي فغفر لي ذنوبي وذلك اني
يوما من الايام دخلت مسجدا فلما وضعت قدمي قلت مخلصا
بسم الله الرحمن الرحيم فقبلت عملي لاجل ذلك روي انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من رفع قرطاسا به بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله تعالى كتب من الصديقين ويخفف العذاب عن والديه وان كانا
كافرين قال رسول الله عم اكثروا علي الصلوات في يوم الجمعة وليلة الجمعة
ومن يفعل ذلك كنت له شفيعا وشاهدا يوم القيمة واشهد له اني
بالابلاغ واشفع الى ربي عما ارتكبت من المعاصي ثم اشار الى يوم الجمعة وليلة
الجمعة ليتضاعف ثوابه وبعض عندنا ان الثواب يتضاعف بسبب حرمة الزمان
وحرمة المكان لما روي ان الصلوة بمكة تعدل مائة الف صلوة لان يوم الجمعة

سيد الايام على ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال يوم الجمعة
سيد الايام كلها كما قال النبي عم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
حتى يرفع العذاب من القبر يوم الجمعة بحرمة النبي عم سبعة نكاح
حصل بين سبع من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة اولهم ادم
وحوى عليهما السلام والثاني يوسف وزليخا والثالث موسى
وصفورا والرابع سليمان وبلقيس والخامس محمد وخديجة والسادس
محمد وعايشة والسابع علي بن ابي طالب وفاطمة قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة يعني اذا اذن للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني امضوا الى الصلوة فصلوها وقيل
الى ذكر الله يعني الخطبة فاسعوا اليها وقال الحسن في قوله فاسعوا الى ذكر
الله فانه ليس سعي بالاقدام ولكنه سعي بالنية وسعي بالقلب وسعي
بالرغبة وذروا البيع ولم يذكر الشرى لانه لما ذكر البيع فقد دل على
الشرى معناه اتركوا البيع والشرى وقال بعض العلماء اذا زالت
الشمس يوم الجمعة حرم البيع والشرى لما روى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لا يصح البيع والشرى يوم الجمعة حين ينادى بالصلوة
حتى تقضى وقال مجاهد يحرم البيع والشرى عند النداء يوم الجمعة وروى
معمر عن الزهري قال الاذان الذي يحرم البيع والشرى الاذان عند خروج

الامام

الامام وقت الخطبة وقد قال جماعة من العلماء انه لو باع بعد الاذان يوم
الجمعة لم يجز البيع والشرى وقال عامة اهل الفتوى من الفقهاء ان البيع
جائز في حكم لان النهي لاجل الصلوة وليس بمعنى في البيع ذلكم خير لكم يعني
السعي الى الصلوة وترك البيع والشرى والاستماع الى الخطبة خير لكم من البيع
والشرى ان كنتم تعلمون فاعلموا ذلك وكل ما في القران ان كنتم تعلمون
وان كنتم مؤمنين فهو بمعنى التحريض والامر فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم
من الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا
الرزق من الله تعالى بالتجارة والكسب واللفظ لفظ الامر والمراد به
الرخصة واذكروا الله كثيرا يعني اذكروا الله باللسان كثيرا لعلكم
تفلحون الاية لكي تنجوا من عذاب الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة دفع الله العذاب عن اهل القبور ويكون كل من كان [illegible] على الله
ويقال ان ارواح الاقرباء من الاموات تجتمع في كل ليلة الجمعة في منازلهم
يقولون يا ربنا ايذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا
وعيالنا فينزلون فيقفون على ابواب بيوتهم ويقولون اهالينا
في هذه الليلة تصدقوا ابلغونا فانا محتاجون فان بخلتم بها
فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل من احد يذكرنا
هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكنتم

دورنا ويا من نكحتم منايا يا من انتم في اوسع قصورنا ونحن في ضيق
قبورنا ويا من اقتسمتم ايتامنا هل منكم احد يتذكر غربتنا
وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وجاء في الخبر ان الله تعالى خلق
مدينة في الهواء حيطانها كقشر البيضة لها سبعون الف باب على كل
باب منها ملائكة مثل ولد آدم الف الف جزء فاذا كان يوم الجمعة يقولون
اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة قال النبي يا ابا هريرة اغتسل الجمعة
ولو اشتريت الماء بما من بني الاقدام اغتسل الجمعة هو كفارات
الذنوب ما بين الجمعتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة لم تقطر الماء على جسده الا تلالاء نورا بين
الخلائق يوم القيمة ثم تاتي الجمعة في صورة رجل على راسها تاج من
تيجان الجنة فتقول السلام عليك فيقول عليك السلام من انت
فتقول انا الجمعة التي اغتسلت في وصليت في واحسنت الصلوة لله
فيّ اشهد لك عند ربي فتشهدت عند ربه فيدخل الجنة من
اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج من باب داره يمشي الى الجمعة
كتب الله له بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها
فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم الا بخير كتب الله تعالى من الحسنات
بعدد كل رجل يصلي في ذلك المسجد خمسة عشر صلوة حجة تامة
على

على اخرهم لا يمنع الغسل الا من ضرورة فان غسل يوم الجمعة واجب على كل بالغ فانه عند
بعض العلماء حكايت ان عيسى عم مر على صياد نصب شبكة وتعلق بها
ظبية فانطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لي اولادا صغارا او تعلقت
بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاستاذن من الصياد حتى تذهب اولادي
وارجع فاخبره فقال الصياد بل لا تعود فلخبرها فقالت ان لم اعد انا اشر
من الذي وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها العهد فذهبت
ورجعت خوفا لنقض العهد فذهب عيسى عم فرأى لبنة من ذهب وامرها
بان يدفعها الى الصياد فداء عن ظبية ودخلت اللبنة الى الصياد
فذبحها فدعا عليه وقال رفع الله البركة عن عملك قال رسول الله صلعم
من صلى يوم الجمعة مع الامام اعطاه الله ثواب العلماء والزهاد والابدال والمؤذنين
وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة فاما تشديد بوزن ذهب وكل الملائكة
يكتبون الحسنات ويستغفرون له ويكون له يوم القيمة عشر من النور ويحجب
اهل المحشر وفتح الله تعالى له ابواب الجنة كلها من الذهب والياقوت واعطاه الله
بكل جمعة مدينة وله بكل شعر على بدنه نور على الصراط وان مات بينه وبين
الجمعة المقابلة مات شهيدا كما قال النبي عم الجمعة كفارة في كل قدم لذنب
سنة وكل قدم الصما كعمل عشر سنين فاذا فرغ من الجمعة اجر بعمل مائتي سنة
كذا في التفسير الحنفي رح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلثا

من غير عذر طبع على قلبه وفي رواية فقد نبذ الاسلام وراء ظهره حكايت
كان الامير نصر بن احمد في مدينة بخارى فذهب يوم الجمعة الى الصلوة فلما
بلغ موضعا يقال له ريكستان فقاموا صلوة الجمعة وكبر الامام فنزل الامير في
ذلك الموضع ففرش الغلام سجادة بين يديه فنظر الامير تلك السجادة
وكبر وصلى الجمعة على تلك الموضع فلما فرغ من صلوته قام وانصرف فرؤي
في المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال حين فارقت روحي
من جسدي سمعت هاتفا يهتف يا نصر بن احمد كنت رجلا مسعد
ولكن بحرمة ذلك الجمعة التي وضعت وجهك على تلك الموضع لاجلي
غفرت لك ذنوبك ما كان فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام
المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون
الذكر حكايت ان موسى عم كان يقرأ التورية فوجد نعت هذه
الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي قال نعم امة محمد ثم
قال له اذهب الى جبل بيت المقدس فذهب فرأى قوما يعبدون
الله تعالى فسألهم فقالوا نحن من امة محمد نعبد الله تعالى
ههنا

ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد فقد لبسنا لباس الصبر
ورداء التواضع عنقنا وعمامة التفكر على رؤسنا وعصاء التوكل
في ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا وطعامنا طعام الارض وشرابنا
ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا ترفع رؤسنا حياء من الله منذ سبعين
سنة ففرح موسى بذلك فقال الله تعالى يا موسى لامة محمد ركعتين
فيه خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة ان كل دعاء
يدعوه المؤمن يوم الجمعة فانه لا يكون بينه وبين الله حجاب كما
قال النبي عم يوم الجمعة لا يحال بين الدعاء والرب حكايت
في زمن مالك بن دينار اخوين مجوسيان عبد احدهما النار منذ
ثلث وسبعين سنة والاخر خمسا وثلثين سنة وانا اخي تعالون
سنة تعال حتى نجربها هل تحرق علينا او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها
قط فان احترقت لنا عبدناها والا تركناها فاوقدا نارا فقال الاصغر
لاخيه الاكبر انت تضع يدك اولا ام انا قال بل انت فوضع الاصغر
يده فاحترقت اصبعه قال آه ونزع يده فقال لا عبدك منذ كذا وكذا
تؤذيني فقال الى اخي تعال نعبد بالواحد بنا وتركنا امرهم
عام مثلا عفا عنا بطاعة ساعة واستغفار مرة فاجاب الاخ
الى ذلك فقال تعالى حتى نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم



فاجتمع رايهما ان يذهبا الى مالك ابن دينار فقصداه فاتياه الى سواد
البصرة حين جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرها عليه قال الاخ الاكبر
قد بدا لي ان لا اسلم وقد مضى اكثر عمري في عبادة النار فلو اسلمت
عيرني اهل بيتي النار احب من تعييرهم فقال له الاصغر لا تفعل فان
تعييرهم ينقضي والنار ابدية لا تزول فلم يستمع اليه فقال له اسمع مني يا شقيا
بابطال الدنيا الاخرة فرجع الاكبر ولم يسلم وجاء الاخ الاصغر الى مالك
بن دينار مع اولاده وامراته وقد جلس في المجلس حتى فرغ مالك من كلامه
ووعظه ثم قام اليه وقص عليه القصة وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى
اهل بيته فبكى الناس كلهم فرحا ثم عرض الاسلام فاسلموا فاراد الشاب
ان يرجع قال له مالك اجلس اجمع لك شيئا من اصحابي قال له الشاب
لا اريد ان ابيع بالدنيا ثم انصرف ودخل الخربة فوجد فيها بيتا مجورا
فنزل فيه فلما اصبح قالت امراته اذهب الى السوق فاطلب عملا فاشتر
باجرتك شيئا تأكله اولادنا فذهب الى السوق فلم يستاجره احد
فقال في نفسه اعمل لله تعالى فذهب ودخل مسجدا متروكا من الجماعة
وصلى لله تعالى فذهب الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت
له المرأة الم تجد شيئا قال عملت اليوم للملك فلم يعطني وقال اعطيتك
غدا فباتوا جياعا فلما اصبح ~~وهو يوم الجمعة فلم يجد عملا فذهب المسجد~~

وصلى ذهب

ذهب الى السوق فلم يجد عملا وفعل كما ذكرنا ثم رجع الى منزله صفر اليد
واجاب امراته ان الملك وعدني غدا وهو يوم الجمعة فباتوا جياعا فلما
اصبح وهو يوم الجمعة فلم يجد عملا فذهب المسجد وصلى ركعتين ورفع
يديه الى السماء وقال يا رب لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى
فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك ان ادفع حزن نفقة
العيال عن قلبي وان استحيي من عيالي واخاف عليهم تغير
الحال لحداثة عهدهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع
فطلب الى اولاده الجوع وجاء الى باب بيته شخص ودق عليهم فخرجت
امراته فاذا هو شاب بحسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل
مذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذا اجرة عملك في يومين
وان زدت زدناك الاجرة خاصة في هذا اليوم يعني يوم الجمعة فان
العمل القليل في هذا اليوم كثير فاخذت الطبق فكشفت فاذا فيه
الف دينار فاخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصراف نصراني فوزن
الدينار فزاد على المثقال والمثاقيل فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا
الاخرة قال لها من اين وجدت هذا فقصت عليه القصة قال الصراف اعرض
علي الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم وقال انفقيها فان
فنيت فاعلميني فاخذت منه واصلحت طعاما فلما ساب الجمعة مضى الى

منزله صغر اليد وبسط منديلا له وملاه من التراب وقال في نفسه لو سألت
امرأتي وقالت ما فعلت شيئا اقول حملت بالدقيق فلما دخل الحزين نظر الى
بيته فاذا هو معي بقرص ووجد ريح الطعام فوضع المنديل عند الباب
لئلا تشعر هي ثم سألها عن حالها وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فسجد لله
عز وجل شكرا للملجاء ثم استغفر وجل ثم قالت للامراة ما جئت به في المنديل فقال
لا تسألي فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى
فسجد الشاب شكرا لله عز وجل وعبد الله تعالى حتى اتاه الموت قال الفقيه رح
ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا بحق يوم الجمعة اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا
كربتنا وارزقنا من حيث لا نحتسب كما فتحت هذا الشاب بابا وارزقه من رحمته
يوم الجمعة حتى قضى حاجته ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك نحن اذا دعونا
يوم الجمعة عسى الله ان يقضي حوائجنا فانه رؤوف رحيم **فصل**
في بيان اللهو وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا جالسين عند النبي عم
جاء اهل الطنبور والدف وآلات الفساد فوقفوا في وسطنا فيقولون
السلام عليك يا رسول الله حتى سبع مرات لم يرد السلام ولم يرفع رأسه
فيقولون يا رسول الله نريد الصدقة علينا ثم حول وجهه اصحابنا
فقالوا يا رسول الله انت اعطيت الصدقة ام امرتنا انا اعطي الصدقة
هذه الملل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى الى هؤلاء درهما
اشد

اشد الى الله جامع امه في مكة سبعين مرة ومن اعطى درهما كتب
كتب الله تعالى له خطيئة بعدد شعر على بدنه كجبل احد الف مرات طوله
فرسخ وعرضه كذلك وقال استقبال اليهود والنصارى احب الي من
استقبال صاحب الطنبور والدف وصاحب آلة الفساد ومن دعى
لحامل الدف والطنبور وآلة الفساد الى ضيافة بعث الله تعالى بكل لقمة
يأكل من ضيافته حية وعقربا فلسعه في قبره الى يوم القيامة ضرب الدف
ليس له فلوس قيل يجوز وقيل لا يجوز واما اصحابنا قالوا ضرب الدف
حرام وان لم يكن فلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استماع الملاهي
والمزامير والطبول والبربط والغناء والنوح وشرب الخمر والغناء وعن
اجورهن وعن حضور الباطل قال النبي عم لا يدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف
او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع عنهم البركة وذكر في تحفة الملوك
استماع صوت الملاهي كلها حرام فان سمع بغتة فهو معذور ثم يجتهد ان لا
يسمع بها ان امكن ويحل ضرب الدف في العرس لاعلان النكاح وضرب
الطبل في الحج والغزاة لا على اللهو وذكر في الوجيز روي عن ابي
يوسف رحمه الله انه قال لا بأس بان تضرب المرأة لدفا للصبي في غير
فسق ويكره للغناء واللعب الفاحش وذكر في منية المفتي لا بأس
ان يكون ليلة العرس دف يضرب لاعلان النكاح اذا لم يكن له جلاجل

ولا يضرب على هيئة التطرب الباب الرابع والتسعون في حق الزوجة على
الزوج ينبغي اولا ان تسمع فضل عائشة رضي الله عنها ومنزلتها عند الله تعالى
لما روي انه وقع بينها وبين النبي عم في مطايبتها شي فدخل النبي عم عليها
وقال هل عندك شي فقالت بطريق المطايبة لم تاكل في البيت الذي انت فيه
فدخل من ذلك في قلب النبي عم شي واراد ان يخرج فاخذت ذيله فجذب النبي عم
ذيله من يدها وخرج فعلمت ان النبي عم غضب عليها فندمت على ما فعلت ورجعت
الى الله وقالت ليس لي شفيع غيرك ونادت ونزعت خمارها وسجدت على التراب
تبكي وتتضرع في التراب واراد النبي عم ان يدخل المسجد فنزل جبرائيل عم فكان
النبي عم ادخله رجله اليمنى في المسجد والاخرى خارج المسجد فاخذ جبرائيل ذيله فقال
يا رسول الله ليس لك اذن في دخول المسجد فقال يا اخي جبرائيل لما ذا قال
يقول الله تعالى امة من امائي وضعت خدها في التراب ساجدة فو عزتي وجلالي
لا تدخل المسجد حتى تطيب قلب عائشة فرجع النبي عم ودخل فعلمت عائشة
حتى قدم النبي عم على سريره فجاءت عائشة بان تتكلم معه فرسول الله
ساكت فنزل جبرائيل فقال قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة
نوح وامراة لوط ثم قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
الاية فقامت واعتنقت ساق رسول الله فقالت يا حبيب الله حب
كاني اسلمت الان فاعف عني وطاب قلبها فنزل جبرائيل بطبق

من حلواء الجنة فقال يقول الله تعالى كان الصلح منا فطعام الصلح علينا فاكلا
فاخذ كل واحد لقمة فجعلها في فيه ما حبرت حتى بقيت لقمتان فقرع الباب احد
فقال عم يا حميراء هذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاصبري حتى نعطي هاتين
اللقمتين له فدخل ابو بكر رضي الله عنه فناوله فقال النبي عم يا ابا بكر وقعت
الخصومة بيني وبين عائشة فاصلح الله تعالى بيننا وبعث الينا من طعام الجنة
واكلنا وبقيت هاتان فاخذ ابو بكر فجعل احديهما في في النبي عم والاخرى
في في عائشة رضي الله عنها فقال يا رسول الله طيب عيشكما اذا كان
لرجل نسوة ينبغي ان يعدل بينهن ولا يميل الى بعضهن فان خرج الى
سفر واراد استصحاب واحد منهن اقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما روي ابو هريرة عن النبي عم انه قال من كانت له
امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة وشقه مائل وفي رواية اخرى واحد
شقيه ساقط وانما يجب عليه العدل في العطاء والبيت تفسير
ابي الليث في سورة الحج قال النبي عم ايما رجل ضرب امراته فوق ثلث
اقامه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق فيفضحه فقال عم
من ضرب امراة بغير ذنب فانا خصمه يوم القيمة ثم قال لا تضربوا
نساءكم من غير نقص فقد عصى الله ورسوله كذا في الاخبار ينبغي للزوج
ان يصبر على احتمال الاذى بالمداعبة والمزاح وهي الملاعبة فيطيب

قلوب النساء كما قال النبي عم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي فاذا كان في القوم
وجد رجلا وكان في وصيته لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل
المشيب واتق اشرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن
على حذر كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم الاية ولذلك قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء
فان في خلافهن البركة وفي الخبر ان العبد ليوقف عند الميزان
وله من الحسنات امثال الجبال فيسال عن رعاية عياله والقيام بهن
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه حتى يستغرق بتلك المطالبات
كل اعماله فلا يبقى له حسنة فينادي الملائكة هذا الذي اكل حسنات
عياله وارتهن اليوم باعماله كما قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
ان اول ما يتعلق برجل في القيمة اهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى
ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا فانه ما علمنا ما نجهل وكان
يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه كما قال النبي عم كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته الامام الذي على الناس راع ومسؤل عنه
والرجل راع على اهل بيته ومسؤل عنه والعبد راع على مال سيده وهو
مسؤل عنه الباب الخامس والثلاثون في حق الزوج على الزوجة اتت
امرأة

امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة اريد ان اتزوج فما
حق الزوج على المرأة فقال عم ان من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها
على نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه وقالت عائشة رح الى قتادة الى رسول الله
فقال يا نبي الله اني قتادة اخطب واني اكره التزوج على المرأة قال عم لو كان
من قرنه الى قدميه صديد فلحسته ما ادت شكره وقال عم لو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها
حكاية كان رجلا قد خرج الى سفر وعهد الى امرأته ان لا تنزل من العلو
الى السفل وكان ابوها في السفل فمرض فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستأذن في النزول الى ابيها فقال عم اطيعي زوجك فمات فاستأذنت
فقال عم اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل الله اليها يخبر ان الله قد
غفر لابيها بطاعتها لزوجها قال رسول الله صلعم ايما امرأة خدمت زوجها
سبعة ايام اغلق الله تعالى عليها سبعة ابواب من النيران وفتح لها
ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايتها شاءت بغير حساب حكي عن وهب
بن منبه ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تعم
اذا شفى ولدي من مرضه هذا فانذر على ان اخرج من الدنيا سبعة
ايام فبرئ ولدها من المرض ولم تف المرأة بنذرها فنامت ليلة من الليالي
فرأت في منامها كانها اتيها ات وقال لها اوفي بنذرك لا يهلك من الله

بالماء شديد فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته عن القصة وامرت بان يحفر لها
قبرا من المقابر فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر ودخلت وقالت الهي سيدي
ومولاي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاقتي واعترفت بذنوبي واحفظني في
هذا القبر عن الآفات فحثى عليها التراب ابنها وانصرف فرأت المرأة في
قبرها تمايل الى راسها نورا ساطعا من جحر مثل الكوة فنظرت فرأت بستانا فيه امرأتان
فنادتاها فقالتا ايتها المرأة اخرجي الينا فجاءت المرأة الى راس الجحر مثل
الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف والمرأتان في البستان في وسط
الحوض جالستان فجاءت المرأة فجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام
فقالت لهما ما لكما لم تردا علي السلام وانتما تقدران على الكلام قالتا ان السلام
طاعة وقد منعنا عنها فاذا الى بطائر على احدى المرأتين يروح لها جناحيه
فاذا بطائر آخر جالس على راس المرأة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المرأة
للمرأة التي يروحها بما نلت هذه الكرامة قالت كان لي زوج وكنت مطيعة له في
امره فخرجت من الدنيا وهو علي راض فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة ثم قالت
للاخرى بماذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت منه
عاصية وخرجت من الدنيا وهو علي ساخط فعاقبني بهذه العقوبة فاذا
ذهبت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما سبعة
ايام فجاء ابنها الى قبر امه ليخرجها فقالت المرأتان ارجعي وادخلي الى ذلك
الباب

الباب الذي خرجت الينا منه فلما ابنك دار فجاء بطلبك فذهب
الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها دفنت نفسها فطلب المسلمون زيارتها
وزارها جميع اهل بلدها وجاء زوج المرأة فاخبرته بما قالت فعفا عنها
فلما سترت في منامها تلك الهيئة جاءت المرأة اليها قالت نجوت
من العذاب بسببك عفا الله عنك وفي الحكايات لنا دليل على ثلثة
اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنان كما صار على المرأتين
والثاني ان المرأة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث ان الدعاء
بالعهد قال النبي عم امرأة حفظت فرجها واطاعت زوجها الايمان
مع حبك وفاطمة في الجنة وايما امرأة فرشت فراش زوجها الطيب نفسها
حرم الله جسدها على النار وكتب لها ثواب حجة وعمرة وايما امرأة قبلت
زوجها بطيب نفسها بنى الله تعالى لها بكل قبلة مدينة في الجنة ولبسها
الله حلة من حلل الجنة ومن حق الزوج ان لا تعطي شيئا من بيته
الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان لا
تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت فلم يقبل منها وكان
الاجر له والوزر عليها ومن حقه ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان
فعلت لعنتها الملائكة وفتح الله ابواب اللعنة ولا يقبل الله منها
صومها ولا صلوتها ولا حجها وان ماتت على حالها تصيرها الى النار

وجعل الله ما بين جلدها ولحمها حيات وعقارب كما قال النبي عم ايما امراة
خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شي طلعت عليه الشمس والقمر
الا ان يرضى عنها زوجها قال النبي عم يا فاطمة ايما امراة دعاها زوجها الى
فراشه فلم تجي كتب عليها الف الف وزر وان ماتت بغير رضى زوجها
عذبها الله تعالى في النار اشد ما يعذب فرعون سبعين مرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويل للامراة لمكلت لحظة منا فراش زوجها جعلها الله
يوم القيمة في تابوت مملوة من الحيات والعقارب ويبعثه يوم القيمة و
يتاذى الناس من نتن فرجها ثم ترسل بنتها حتى تدخل النار فيتاذى
مع ما فيه من العذاب قال النبي عم يا ابا هريرة من ترك شهوة من حلال
فرار الشيطان من ظله وكتب له عبادة سبعين عابدا ايما امراة نظرت الى
وجه زوجها بغضا كتب الله عليها بعدد نجوم السما خطيئة وان
ماتت قبل ان يرضى زوجها دخلت النار ايما امراة قالت لزوجها ما رايت منك
خيرا قط حرم الله عليها نعيم الجنة وكتب عليها بكل شعرة على جسدها
خطيئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت ليلة اسري بي امراة معلقة
بلسانها فقلت يا جبرائيل ما شانها فقال انها كانت توذي زوجها
وجيرانها بلسانها ايما امراة توذي زوجها بلسانها جعل الله
لسانها مقدار سبعين ذراعا يوم القيمة فيسيل منها القيح
والدم

والدم ورايت اخرى معلقة برجليها وهي التي تخرج بغير اذن زوجها
ورايت اخرى معلقة بثديها وهي التي ترضع بغير اذن زوجها ورايت
اخرى معلقة بيديها وهي التي تفسد مال زوجها الباب السادس
والثلثون في فضل الجهاد قال الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية معناه ولا تظنن الذين استشهدوا
في طاعة الله امواتا كسائر الاموات بل احياء في الاجر عند ربهم يرزقون
اي يطيرون في الجنة ويطعمون ويقال لما قتل اصحاب النبي عم يوم احد
اراد الله تعالى ان ترفع ارواحهم الى الجنة على صورة طير خضر وجعل سقفهم
في قناديل من النور معلقة بالعرش تسرح الارواح في الجنة فاطلع الله
عليهم اطلاعة فقال يا عبادي هل تشتهون شيا قالوا الهنا وسيدنا نريد ان
تعيد ارواحنا الى ابداننا وتردنا الى الدنيا فنحرض اخواننا على الجهاد
ونخبرهم بما اكرمتنا فيقول الله تعالى اني قضيت الموت على كل نفس مرة واحدة
وقد قضيت ولكن ابلغ عنكم هذه الرسالة الى اخوانكم فانزل الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية ويقال السخاوة اربعة سخاوة
النفس وسخاوة الروح وسخاوة القلب وسخاوة المال فسخاوة
المال للزهاد اعطوا الدنيا واخذوا العقبى فذلك قوله تعالى تلك الدار
الاخرة الاية وسخاوة النفس للعباد اعطوا النفس واخذوا الهداية

قوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم الاية وسخاوة القلب للعارفين
اعطوا القلب واخذوا المعرفة قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم الاية وسخاوة الروح للغزاة اعطوا الروح واخذوا الحيوة الباقية
قوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية ان ارواح الانبياء تخرج
من جسدها وتصير مثل صورتها من المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل
وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح العصاة من
المؤمنين يكونون بين السماء والارض في الهواء وارواح الكفار في سجين
في جوف طير سود والسجين تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسامهم
فيعذب ارواحها ويتالم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها
في الارض وولدان المشركين تدور في الجنة ليس لهم ماوى الى يوم القيمة
ثم يجمعون يوم القيمة والمؤمنين وارواح المؤمنين في عليين ونورها متصلة
باجسادهم الا ترى ان الشمس في السماء ونورها متصلة في الارض و
كذلك النائم يخرج روحه ومع ذلك يتالم اذا كان به الم او يصيب به راحة
حتى يسمع منه الضحك في المنام وارواح الشهداء في جوف طير خضر وهي في
القناديل من الذهب معلق بالعرش يطوفون بالنهار في الجنة ما شاؤا
وياكلون ويتنعمون ويرجعون الى القناديل وقوله تعالى احياء في الثواب
وان كانوا امواتا في الابدان كما ان الكافر ميت بالقلب وان كان حيا بالبدن

[illegible]

ويقال

ويقال بل احياء في امر الجهاد ويكتب لهم الثواب الى اخر الدنيا ويقال بل احياء لا
يبلون في قبورهم وفي الاخبار لا يبلي عشرة نفر الغازي والمؤذن والعالم
وحامل القران والنبي عم والشهداء والمراة اذا ماتت في نفاسها والنفسة
ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة او ليلتها ويقال بل احياء لانهم
لا يغسلون كما قال النبي عم ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض كما قال النبي عم الجنة
تحت ظلال السيوف وجاء في الخبر امراة جاءت الى النبي عم فقالت يا رسول الله
كنت اصلي بصلوة زوجي واصوم بصومه واذكر بذكره فخرج غازيا فهل لي
بشيء اشبه به فقال لها النبي عم هل تستطيعين ان تصلين ولا تفترين
وتصومين ولا تفطرين وتذكرين ولا تسكتين فقالت يا رسول الله هل يطيق
ذلك احد قال لو فعلت ذلك ما ادركت نومته في سبيل الله وقال
رسول الله صلعم من بلغ كتاب غاز الى اهله وكتاب اهله اليه كان له بكل
حرف عتق رقبة واعطاه الله تعالى كتابه بيمينه وكتب له براءة من
النار ومن اطعم ثلثة من الغازي فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله تع
الوم النهدا بخمس كرامات من جنات الفردوس مع ابراهيم عم
وقال النبي عم ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها
احدا من الانبياء عليهم السلام ولا انا احدها ان جميع الانبياء قبض

ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحي واما الشهداء فالله تعالى
هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف شاء ولا يسلط على ارواحهم
ملك الموت كما قال النبي م الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم
القرصة ونحوها والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل
بعد الموت واما الشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ماء الدنيا والثالث
ان جميع الانبياء كفنوا وانا ايضا اكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون
في ثيابهم والرابع ان الانبياء لما ماتوا فقد يسمون امواتا فاذا انا مت
يقال مات محمد والشهداء لا يسمون موتى والخامس ان الانبياء يحصل
لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة والشهداء يشفعون
في كل يوم فيمن يستشفعون وان الله لا يضيع اجر المحسنين وللشهيد عند
الله سبع خصال يغفر في اول دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب
القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير
من الدنيا وما فيها ويزوج سبعين زوجة من حور العين ويشفع في سبعين
من اقربائه كذا في روضة التفاسير قال الفقيه رح من اراد ان يكون غازيا
حقا مجاهدا في سبيل الله فليحافظ على الخصال العشرة التي ادى الله تعالى
على لسان محمد فقال من اراد ان يغزوا فلا يغزو الا برضاء الوالدين والثاني
ان يؤدي امانة الله في عنقه من الصلوة والزكوة وما افترض الله عليه

والثالث

والثالث ان يدع لاهله وفاء قدر رجوعه والرابع ان تكون نفقته من الحلال
والخامس ان يطيع اميره ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يؤدي كل حق لرفيقه
في سفره ان يشرب الماء ويسقي الماء لرفيقه والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه
والثامن ان لا يفر من الزحف فانه من الكبائر والتاسع ان لا يغل من الغنيمة
والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المؤمنين وخراب
بيوت المشركين فمن خرج على هذه الخصال فان مات او قتل فقد وقع اجره على الله
يعني الجنة بلا حساب ولا عذاب كذا في الذخيرة جاء رجل بناقة مخطومة فقال
هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعماية
ناقة كلها مخطومة ص وفي انيس المنقطعين قال رسول الله صلعم من جهز
غازيا ولو سلكا او ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن مات ولم يغزو
ولم يحدث نفسه بالغزو ومات مات على شعبة من النفاق ولو جهز
غازيا ولو بدرهم اعطاه الله تعالى سبعين درجة من الدر والياقوت
حكايت عن الجنيد رح انه قال خرجت في بعض الغزوات وكان قد
ارسل امير الجيش شيئا من النفقة فكرهت ذلك ففرقت على مجاهدي
الغزاة فلما كان بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما
على قبوله وتفرقه فغلبني النوم فرايت قصورا من زخرفته ومنعها لي
فسالت عنها فقيل هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة فسالت عن الب

سرهم تعالوا اذ لك الخمر واشار والي خمر عظيم من احسن المقصود فقلت
وكيف فضلت عليهم فقيل اولئك اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب
عليهم فكافاهم اجزاءهم وانت اخرجت المال خائفا محاسبا نفسك نادما
فضاعف الله لك الاجر على الثواب ذلك قال الله تعالى والعاديات ضبحا الاية
فضائلها عن علي ابن ابي طالب عن النبي عم قال من قرء سورة العاديات فكانما كسب
كل يتيم في امتي واعطاه الله تعالى بكل اية قرءها حسنة في الجنة واما تفسيرها
ومعانيها قوله تعالى والعاديات ضبحا معناه اقسم الله تعالى بخيول الغزاة اذا
عدون ويضبحون الضبح اخراج النفس بنفس بانفاسهن هنالك يكون
في وقت شدة العدو ثم قال الله تعالى فالموريات قدحا واقسم بحوافر خيول الغزاة
اذا ضربن على حجارة فتخرج من بينها نار فالمغيرات صبحا واقسم بخيول
الغزاة اللاتي يغير عليهن الغزاة اموال الكفار صبحا اي الصباح فاثرن به
نقعا اي هيجن اي يثرن الخيول بالعدو غبارا فوسطن به جمعا معناه
يدخلن الدخول بالجمع فيما بين الكفار اقسم الله تعالى بهذه الاشياء التي
ذكرنا وفي تفسير الحنفي قال النبي عم من لم يعرف حرمة فرس الغازي يكون
منافقا فمن يؤذي فرس الغازي يخاف عليه الكفر العياذ بالله وقال ايضا
الفرس ادنى الدواب ولكن لا يمكن ضبطه بدون اللجام ان لم يلجم فرسك
فهكذا الايمان ادنى الطاعات ولكن ان لم تحفظ بالصلوة والطاعة يخاف

ان ينزع الايمان منك وقال من فر فرسه في الحرب يقع في حرب الكفار ومن فر منه الايمان
يقع في قطع الجبار نعوذ بالله وقال ايضا من وقع في ايدي الكفار يغل يده
في عنقه ويقيد رجله ويجوع بطنه ويعري بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع
الجبار يسود وجهه ويغل يده الى عنقه بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار و
يصير طعامه نارا ولباسه نارا **الباب التاسع والتسعون** في مكر الشيطان
ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار
يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى مجاهدة الكبرى وانما سموا
الجهاد مع الكفار والشيطان الكبرى لان الجهاد معه ادوم وجهاد الكفار في وقت
دون وقت واذا قتلت الكافر تجد النصرة والغنيمة وان قتلك الكافر
تجد الشهادة والجنة وان لا تقدر ان تقتل الشيطان وان قتلك
الشيطان تقع في عقوبة الرحمن فاشتغل بهذا العمل وبما اقطع هذه الحكاية
ليس احد ولد ادم الا ضربه اولطمه واول صياح الولد من لطمته الا عيسى
ابن مريم فانه نجا من لطمته وذلك انه تاني في ولادة مريم خرجت من مسجد
بيت المقدس فقالت اني استحيي من زكريا يقول ما زوجك من
اين لك هذا الولد فخرجت هاربة في الشتاء فمشت حتى انتهت الى شجرة
نخلة يابسة منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الى
قالت كيف اضع في الشتاء والصحراء وليس لي ستر فانا استحيي عن ربي والى الملائكة

فبعث الله الملائكة مع السود حتى قاموا وتوامنوا اجنحتهم مثل جبا د
حتى لم يرها احد حتى ولدت بعيسى ابن مريم اتى ابليس فلم يقد ر
للاتيان الى عيسى عم لعبل جناح الملائكة دخل ابليس يوما على فرعون
على صورة الشيخ قال يا فرعون انك تدعي الربوبية قال نعم قال
باي حجة فقال لي الف ساحر قال ابليس ادينهم قال غدا فلما كان
الغد جاء ابليس الى فرعون والسحرة معه وامرهم فرعون حتى سحروا اعين
الناس فلما رآهم ابليس قال لهم هذا عملكم فحسب قالوا ليس عمل سوى
هذا فلما تنفس ابليس ومد نفسه فصار سحرهم هباء منثورا ثم نفخ
نفسه الخارج فظهر سحرا اكثر من الاول فقال يا فرعون انا الاستاذ لهؤلاء
قال بل انت يا فرعون لا يرضى لي ان اكون عبده وانت مع هذا العجز كيف
تصلح ان تكون شريك اخواني ان الشيطان الرجيم يحتش ابدانكم
بالمعصية والرحمن الرحيم يزين قلوبكم بالمعرفة فافزعوا الى الرحمن الرحيم
ليطرد عنكم الشيطان الرجيم خرج النبي عم ذات يوم من المسجد فاذا هو
ابليس عليه اللعنة فقال له النبي عم ما الذي جاء بك الى باب مسجدي
قال يا محمد جاءني الله عز وجل قال فبماذا قال الشيطان ما شئت قال ابن عباس
فقال اولا ما سالته عن الصلوة يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلوة قال اذا خف ب
ليحمل الحاذ فلا يرفع ذلك عنه حتى يتفرقوا وقال له النبي عم يا ملعون لم تمنع امتي
عن

عن الجهاد وقال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا خرج
الى الحج اسلسل واغلو حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة توضع على رأسي المناشر
فتنشر كما تنشر الخشب وقال يا ملعون لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال
عند دعائهم يلحقني الحمى فلا يرفع حتى يتفرقوا وقال يا ملعون لم تمنع امتي
عن قراءة القرآن قال عند قرائتهم اذوب كالرصاص الاترى انه حكي
عن كعب انه قال المؤمن ثلث حصون ذكر الرحمن وقراءة القرآن والتعوذ
من الشيطان جاء في الخبر لما قتل حمزة رضي الله عنه يوم احد صعد ابليس
في الهواء ونادى الا ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فصعد النبي عم على
احد ونادى يا اصحاب سورة البقرة وال عمران انا رسولكم في الاحياء
فاجتمع المهاجرون والانصار عنده ونادى ابليس في المدينة وا محمداه
ويا احمداه فلما استقبل الرسول الى المدينة رأى امرأة وسط القتلى وانا خت
بعيرا وعقدت ثلثة انفس فدنى رسول الله اليها فقال من هذا الذي
تحليتهم فقالت اخي وابي وابني فلم تشعر المرأة بانه رسول الله فقال
النبي عم لعل محمدا بلية لكم واراد ان يجربها فقالت اسكت وان
محمدا رحمة وبركة ولا بلية لشيء قتلت وجميع النساء في المدينة كما قتلوا
رجالها فاي درجة اعلى من وجود الشهادة بين يدي النبي عم وان
نعم كما قتلت فاهذا البكاء في المدينة قالت بكاؤهم ان واحدا

قال الحمد قد قتل فقال البشارة وانا رسول فحملت البعير عن قتيلها وعدت
نحو المدينة سرعة وتقول البشارة بان رسول الله في الاحياء واستقبلت
نساء النبي عم وقلن الحمد لله على سلامته فسمع النبي عم صوتا من بعيد
فنظر فلقي امراة حمزة وقد قتل حمزة سيد الشهداء فقطعوه سبعين قطعة
فلما سمع النبي عم بكاءها قال اجرك الله بموت ابنك فقالت الحمد لله على سلامتك
وقال اجرك الله بموت زوجك حمزة فصاحت واحمزتاه وقال الرسول واعماه
قتل شهيدا ومات غريبا ثم سمع النبي عم من البكاء على قتلاهم غير واحمزة
فقال ما لي اراكم تبكون على قتلاكم ولا ارى احدا يبكي على حمزة فلعله غريب
فلما سمعن هذه المقالة نساء اهل المدينة بكت النساء بارض سبعة ايام
الباب الثامن والثلثون في بيان السماع واشباهه قال الله تعالى وذر
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا الاية ينبغي للمؤمن
ان يرغب مجلس الذكر والوعظ كما فيهما من الثواب وصلاح الدين
ويجتنب عن مجلس الفسق والفجور كما فيهما الوعيد وفساد الدين
ويذكر الله تعالى في اناء الليل بالاخلاص والخوف والرجاء بلا رياء ولا لهو
ولا لعب ولا سماع كما ذكر في فتاوى قاضيخان قال ابو حنيفة رح من قال
السماع حلال فهو منافق لان السماع لعب وليس اللعب الا للمنافق
وقال الثلث ان السماع لعب ما امر الله باللعب ولكن نهي كقوله تعالى
وذر

وذر الذين اتخذوا لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا كما قال المشايخ كل قلب
يحب الدنيا فسماعه لعب ولو تلفت نفسه وذهبت روحه وقيل السماع
حرام والجلوس من عنده فسق والتلذذ بها كفر كما قال النبي عم السماع
حرام من اهل السماع فهو كافر ومن حضرهم فهو فاسق ومن خالف هذا
الحديث فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان كذا في النهاية
وفتاوى بزازي وقال الشافعي رح من قال السماع حلال فقد تبرأ من
المذهب مذاهب الا انه لا باس في مسجد او في بيت او في موضع لا يكون
فيهم امرد ولا امراة ولا رقص ولا دف الادف والمعازف ولا هرج
ولا يتطعمون الا انهم يبكون ويصلون على النبي عم ويهللون
ويسبحون ويعظم علماءهم كما قال الجنيد رح البغدادي السماع يحتاج
الى ثلثة المكان والزمان والاخوان والاولى بالمريد الطالب ترك حضور
السماع لئلا يقع في فتنة وبلية لان زماننا زمان فاسد وقال ابو عمرو
نجيب لا يصح السماع الا للعالم رباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام
والوسوسة وذكر في كتب الفقه رجل حضر السماع ورقص فيهما يجوز
الشهادة ام لا قيل انه لا يجوز لانه فاسق فلا تقبل شهادة الفاسق
وفي تحفة الملوك يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والمحبة
عن رفع الصوت وتمزيق الثياب لانه ذلك حرام عند قراءة القران او الذكر

كذا في منية المفتي ان موسى عم وعظ في بني اسرائيل فرق واحد منهم قميصه
نادى الله تعالى الى موسى ان يا موسى قل له فرق لي قلبك ولا تمزق لي
ثوبك قال الفقيه ابو الليث رح ينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع
اموره من امر الوضوء والصلوة والذكر والوعظ والشرايع كلها لان الشريعة
توجب الادب فمن لا ادب له فلا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له كذا في
حقوق البيع عن عبد الرحمن بن عرباض رح قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
ما صرخنا ولا زعقنا ولا ضربنا ولا رقصنا كما يفعل الجهال عند الوعظ
والذكر يصرخون ويزعقون ويتغاشون وهذا كله من الشيطان يلعب
بهم وكله بدعة وضلالة لان النبي عم ارق الناس قلبا واصحابه ارق
الناس افئدة وخير من جاء بعدهم ما صرخوا عند الذكر والموعظة وكلا
زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا ولو كان صحيحا لكانوا يفعلونه بين يديه لكنه بدعة
وباطل ومنكر فاعلموا ذلك وتمسكوا بسنته وسنة اصحابه ومن لم يعمل
بسنته وسنة اصحابه وسنة خلفائه الراشدين من بعده
فهو ضلالة ومردود على قائله وفاعله واياكم ومحدثات الامور
وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي هذا الخبر علم كثير يحتاج
الى علمها جميع المسلمين لان الناس لا يعرفون اتقوا الله الا بالعلم
كيف

199

كيف يكون المؤمن المتقي لا بد ما يبتغي فيتعلم العلم ويسمع ويجتهد
في حفظ العلم ويسمع حتى يكون زاهدا وجهال الصوفية وزنادقة الباطنية
يقولون ان مذهب ابتداء من غير كتب النظر في الاوراق والكتب
حجاب وهذا مردود وكذا في التفسير البغوي لان العلم علم الطريق
وعلم المنزل لا يوجد المنزل الا بالطريق كذا في حقوق البيع فاعتبروا يا اولي
الالباب **الباب التاسع والثمانون** في البدعة واللهو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طول شاربه طولا استنداحه وان مات على حاله سلط
الله بدنه يوم القيمة وكل شعرة حية تنهش لحمه وعظامه وكتب عليه
بكل شعرة الخطيئة ولا يستجاب دعاؤه ولا تنزل عليه الرحمة ولا ينظر
الله تعالى اليه بالرحمة وتسميه الملائكة نجسا ملعونا وهو مكتوب على لسان
الملائكة بين عينيه ايس من رحمة الله ولا يطول شاربه الا ملعون
على لسان الملائكة ولسان النبي عم ويمشي على وجه الارض وهي تلعنه ومن طول
شاربه فهو بريء من شفاعتي ومن حرم عليه شفاعتي فهو بريء من الله
وضيق الله تعالى قبره ويبعث الله تعالى منكرا ونكيرا بالغضب وينظر عليه
قبره ويشتد عليه سكرات الموت واحوال القيمة ومن طول شاربه لا يدخل
في بطنه الحلال الا الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قص شاربه
فله عند الله تعالى بكل شعرة على بدنه الف مدينة في الجنة في كل مدينة

قال ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظافره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء

الف دار وعلى كل دار الف قصور وعلى كل قصر الف سرير وعلى كل سرير الف حور
ينظر الله تعالى اليكل يوم عشر مرات جميع اللطايف فصل
في بيان الملحدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي زمان على امتي فيظهر فيهم
خلق يحلقون لحيتهم ويعلقون اعناقهم وايديهم بالحديد فيسمون
انفسهم حيدرية هؤلاء نصارى امتي ويظهر فيهم خلق يحلقون
رؤسهم ولحيتهم ويجعلون اجسادهم فجولق ويسمون انفسهم الجولقي
هؤلاء يهود امتي فاذا رايتموهم مثل الطير في الهواء فارموهم بالسهام
والحجارة في الفتاوى الناطقية قال ابو اسحاق ابراهيم بن فخر الدين
المحدي ابتليت في المنبيهي خمسين سنة بطائفة بطالين وكفرهم
وقد حصل في علم مذهبهم ورسوم دينهم عن افعالهم واقوالهم المنهية
التي حرم الله تعالى على اهل الايمان بالمعاينة والمشاهدة اما اذكر عن اقوالهم
المنهية فيقولها المبتدعون ان سماعنا حق ومن لم يره حقا فهو كافر وانهم
زعموا اذا كان يوم القيمة لم يحشروا تحت لواء شيخ المدنيين محمد ع م
بل يحشرون تحت لواء سيد الاحمد وهو اشد الكفر ويقولون انهم
ادق من الاسلام وهذا ايضا كفر قبيح لان الدين عند الله الاسلام
فقط ومثل هذا يصدقوا اقوال كثيرة خارجة عن الايمان واما افعالهم يسجدون
بعضهم لبعض بل يسجدون بلا طهارة وهذا كفر قبيح ولم يصلوا صلوة
الا

الا لوجه الناس ولم يصوموا شهر رمضان اصلا ولم يغسلوا الجنابة منهم ويستحلون
شرب الخمر ويداومون عليها بازواجهم واولادهم من الصغير والكبير ومن تخالف منهم
عن شرب الخمر فهو عندهم مجرم يشتمون ويزجرون عليه هذا الامر المنكور عندهم مقام
التوبة ويصرون على اكل الحشيش المسكر ويزعمون انه لهم حلال ومن لا يجيب دعوتهم
على زنا زوجته فيقولون له ليس منا يضربون ويحقدون فاذا كان كذلك
كيف يكونون من اهل الاسلام فكيف يكونون من اهل الكتاب وكيف لا يحل قتلهم
وكيف لا يكون كل من مادحهم من احبهم واعانهم بشيء او لم يكره افعالهم الخبيثة فهو منهم
بلا شك كما قال النبي عم من احب قوما فهو منهم وحق واجب على من كان من اهل
الاسلام ان يؤذيهم ولم يسلم عليهم وان يسلموا الجيب فصل في بيان الملحد
وعن علي بن ابي طالب الباب الثالث في فضائل رجب قال الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية فصل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لما همت زليخا بيوسف شاهدت دم يوسف كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها
الاية فرح ابليس عليه اللعنة فاستبشر فقال ليوسف ليس مثله في الجمال وزليخا
ليس مثلها في الكمال وبيت خال ليس مثله في الخلوات وحلال فيما بينهما ابليس مثله في
الدلالة فقال واستبقا الباب ملعون لعنها كاملتين بعضهم بعضا كذا اذ احر الحيف
وجميعهم على الصراط استبشر ابليس لعنه الله وفرح فقال الصراط ليس مثله
في الحقة وخلق الله ليس مثله في الازدحام ونار ليس مثلها في الاشتعال

معنا بابليس مثلي في العذاب وذبانيته ليس مثلهما في الغلظ والعبوس فقال
الله تعالى يا ملعون هذا كما قال فايي رحمتي فضل بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن النبي عم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله عبادة
سبعماية سنة لما خلق الله اللوح والقلم فنظر اليه بالهيبة فانشق القلم
فقال الله تعالى اكتب بما هو كاين الى يوم القيمة فقال باي شي ابدء قال الله تعالى
ابده لبسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم
في مدة سبعماية سنة من سنين الدنيا قال الله تعالى وعزتي وجلالي ايما عبد
وامة من امة محمد عم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة كتب له
في ديوانه طاعة سبعماية سنة روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام من رجب يوما كمن صام ماية سنة فكانما عبد الله عمره
صايما قايما قانتا فكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك وسقاه الله تعالى عند موته
شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره ريانا ويخرج من قبره ريانا ويرد الجنة ريانا
وبنى الله له في الجنة منزلا برضاه قال الفقيه رح ما اعظم شهر الرجب للباد
يجب المؤمن هذه النعما ليوم القيمة من المولى يصوم يوم واحد ويسقيه
عند موته شربة لا يظماء بعدها ابدا لان حال الموت حال الشدة وحال العطش
واحوال الكرب ففي ذلك الوقت يجيء الشيطان فرصة في نزع الايمان
لان العبد يعطش في ذلك الوقت فيجي عنده باسه مع قدح ماء

ى

من الجمد فيتحرك فيقول المؤمن اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل
لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه يجي الى موضع قدميه فيتحرك فيقول
قل كذب الرسل حتى اعطيك فمن ادركته الشقاوة يجيب الى ذلك لانه لا يصبر
على العطش فيخرج من الدنيا كافرا العياذ بالله فمن ادركته السعادة يرد كلامه
ويتفكر امامه حكاية ان واحدا من الزهاد مرض مرضا شديدا فقد دنا
اجله فلقن صديقه كلمة الشهادة فلم يقلها فاعاد عليه ثانيا فلم يقلها فاعاد
ثالثا فقال لا اقول فبكي اصحابه واقرباؤه فمات فبعد ايام راه عالم في المنام
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي فقيل كيف غفر الله لك ثم لقنك الاصحاب
كلمة الشهادة ورددت عليهم فقال لما لقنوني ثالثا رايت قوم الشيطان انه كان
يريد ان يسلب ايماني فقال لي قل هكذا وكذا الخوفي اردتم الواحد وقت الموت
من العطش والخروج مع الايمان والنجات من الشيطان فاحترموا هذا الشهر كله
بكثرة الصيام والصوم على ما سلف من الاثام واذكروا خالق الانام تدخلوا
جنة ربكم اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروا من ذنوبكم وازجروا عن المعاصي
في شهر الحرام وهو رجب يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية
تقديم وتاخير معناه يسئلونك يا محمد عن القتال في شهر الحرام هو جائز ام لا
قل قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح واعظم عند الله كما قال الاية الظلمة فيه
معنا عندنا سطوة التحريم القتال فيهن ثم نسخ تحريم القتال فيهن

بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم والحرمة باقية والذنوب مغفورة
والطاعة مقبولة وثوابها مضاعف في الاشهر الحرم لان الحسنة الواحدة
في ساير الشهور عشرة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الاية وفي رجب سبعين وفي شعبان سبعماية وفي رمضان بالف وليس
اضعاف الحسنة الا لهذه الاشهر خاصة خزانة العلماء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب غفر الله تعالى بكل يوم خطيئة
سبعين سنة ويقضي الله تعالى سبعين حاجة من حوائج الدنيا فكانما
اعتق رجلا من ولد اسماعيل فكانما ختم القران في كل يوم سبعين
مرة فكانما ربط فرسه في سبيل الله سبعين سنة فكانما بنى سبعين
مسجدا فكانما بنى سبعين قنطرة ويعطيه الله تعالى ثواب سبعين
نبيا من الانبياء عليهم السلام حكايت عن ثوبان قال كنا نمشي مع
النبي عم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول ثم بكى بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان
هؤلاء يعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف عنهم العذاب ثم قال عم
يا ثوبان لو صاموا هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة لما عذبوا في قبورهم
قلت يا رسول الله صلعم يوم واحد وقيام ليلة واحدة يمنع عذاب
القبر منهم قال نعم يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم
او مسلمة صام يوما او قام ليلة منه الا كتب الله له عبادة
سنة

202

سنة صيام نهارها وقيام لياليها وقال النبي عم من صام يوما من
رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم
يصف الواصفون من اهل السموات والارض ما له عند الله من الكرام
ومن صام ثلثة ايام جعل الله تعالى بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة
سبعين عاما ومن صام اربعة ايام من رجب عوفي من البلاء والجنون
والجذام والبرص ومن ذات الجنب ومن فتنة مسيح الدجال ومن صام
عشرة ايام من رجب جعل الله لجناحين اخضرين موشحين بالدر و
الياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق اللامع ويقال رجب كالوضوء وشعبان
كلبس الثياب ورمضان كالصلوة فمن لم يتوضا في رجب بماء الندامة
ولم يلبس في شعبان بثوب والعبادة كيف يصلي في شهر رمضان وقيل مثل
رجب كمثل رجل اذا اراد ان يدخل الحمام فينزع ثيابه في البيت الاول ويلبس
ازاره في البيت الثاني ويغتسل في البيت الثالث في الحمام فانزع الثياب
المعصية في رجب والبس ازار التوبة في شعبان واغتسل الخطايا في رمضان
ورجب شهر الالقاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن
لم يزرع الطاعة ولم يسقها بماء العيون في شعبان فكيف يصل الى الحصاد
الرحمة في رمضان قال ابو بكر الوراق الترمذي رحمه الله رجب كالريح ومثل
شعبان كالغيم ومثل رمضان كالمطر فان ادم ٢٠ رجع في اوله رجب

المغفرة والرحمة وقبل التوبة قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات جميع اللطائف
اذا مضى ثلثه في اول ليلة الجمعة من رجب لا يبقى ملك في جميع السموات والارض
الا ويجتمعون في الكعبة فينظر الله تعالى عليهم ويقول لهم يا ملائكتي اسألوني
ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لصائمي رجب فيقول الله تعالى
قد فعلت ذلك وفي رجب ثلثة احرف منها راء رحمة الله وجيم جرم
العباد وباء بر الله تعالى يقول يا عبدي اجعل جفاك وجرمك بين رحمتي
وبري حتى لا يبقى لك جرم ولا جفا بحرمة رجب خزينة العلماء حكي
ان العرب كانوا يعظمون الرجب في الجاهلية حتى لو ان احدا منهم كانت له
حاجة ينتظر بها الى رجب فحينئذ دعا الله تعالى فيقضي حاجته وحكي
كانت امرأة لها ابن عاق فقالت يا بني لا تفعل هكذا فان لله شهرا
يقال له رجب ادعوا عليك فيه فنام الابن فاخذ برجلها وجعل يجرها
يمينا وشمالا فلما دخل رجب دعت الله تعالى فقالت اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فسلط الله عليه اسدا فاهلكه فالاشارة فيه يقول الله تعالى
رجب شهري والمؤمن عبدي وولي فانا اولى ان استجيب له لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم وذكر في خزينة العلماء قال كعب الاحبار مكتوب على ساق
العرش اربعة اسطر انا محب من احبني وجليس من ذكرني ومطيع من اطاعني
وذاكر من شكرني والجنة فقط والفضل بيدي وانا غافر من ذكرني ويقال

ان رجبا كالاشجار وشعبان كالانهار ورمضان كالثمار فاذا لم يكن للشجر
زهرة لم يكن له ثمرة وكذلك من لم يكن له حرمة رجب لم يكن للشجر زهرة
لم تكن له حرمة شعبان لم تكن له حرمة رمضان سن رجب ایندہ كوكل كوكنی
قاروب چیا اوردكجی روادركجی كه شعبان ایندہ چیلته ایده
یعنی عبادت وطاعت سكا آسان اولیه كه طاعت وعبادت بیلدك
تا رمضان ایندہ سكا ثمره حاصل اولیه یعنی مقبول اولیه كه ینبغی
للمؤمن ان يجتهد في جميع السنة حتى يحصل له حرمة رجب
حكايت عن ابا يزيد بسطامي رح انه دخل الحمام فجلس ساعة
فاصابه الخضاض فقال في مجيئه يا الله فسمع نداء من الزوايا الاربع
يا ابا يزيد الم يسلط عليك حرارة نار الدنيا لم تذكرنا ولم تستغث بنا
فكذلك يا فتى العجب رجبا وشعبان ورمضان الا تذكر الله تعالى ولا تحضر عبادته
حكايت ان زاهدا اشترى جارية وكانت عارفة فلم ير فعلها كما
وكان اول ليلة من رجب فقال الزاهد تهيء غدا الصوم فانه غرة رجب فقالت
يا مولاي تقتضي خالم فقالت لا ايس ممن اعبد الله تعالى بالوقت فتعبد
في رجب ولا تعبده في سواه وهو رب جميع الايام والاوقات وينبغي
للمؤمن ان يعبد الله تعالى في كل سنة والايام وروي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة

مرات وسألت كيف تحشر النساء قال حفاة عراة فقالت عائشة وا سوأتاه
واهتك ستراه أن تحشر النساء مع الرجال يحشر حفاة عراة فقرأ رسول الله صلعم
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه الاية لكل انسان شغل يشغله
عن هؤلاء لا ينظر المرء الى اخيه والى امه والى ابيه والى ابنه فقالت عائشة
يا رسول الله هل يحشر احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهلوهم
وصائموا رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جياع يوم القيمة
يا عائشة الا الانبياء واهل بيتهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان فانهم
شباع لا جوع لهم ولا عطش لهم ويقال الرجب اسم شجرة في الجنة نزاعها
فتنثر ايضا المؤمن العين بالبكا والاذن بالسماع والبدن بالصفقة والرجل
بالمشي الى مجلس القران والذكر والوعظ واللسان بالذكر وتلاوة القران وقال
النبي صلعم من قرء سورة الاخلاص في رجب مائة مرة وصلى مائة مرة واستغفر
الله مائة مرة رضي الله عنه وغفر الله له البتة **حكاية** امرأة بالبيت
المقدس كانت تقرء كل يوم من رجب اثني عشر مرة قل هو الله احد
وكانت تلبس الصوف في رجب كلما فرغت ولما مرضت اوصت الى ابنها بان يدفنها
مع صوفها فماتت فكفنها في ثياب مرتفعة فراها في منامها فقالت انا منك
غير راضية لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه فزعا ورفع صوفها ونبش
قبرها فلم يجدها في قبرها فتحير فسمع نداء اما علمت ان من اطاعنا
في

في رجبه لا نتركه في القبر فردا وحيدا **حكاية** ان وراء جبل قاف ارضا بيضا
ملسى كلها فضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة بيد كل ملك
لواء مكتوب على الالوية **لا اله الا الله محمد رسول الله** يجتمعون كل ليلة
الجمعة في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون الى الله تعالى ويدعون ويقولون
يا ربنا ارحم امة محمد ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون الى الله فيقول الرب
ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد فيقول الرب تعالى
اني قد غفرت لهم بحرمة شهر الرجب اذا كان يوم القيمة يقول اين الرجبيون
فيخرج نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل الرجبيون
يجاوزون من الصراط بذلك النور فيبلغون الموضع الذي اعد لهم
فيسجدون شكرا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد خفيتم ذلك
في الدنيا واتعادا الى منازل عزكم ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا
اوليائي فيؤتى بالاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة لا يجدون الاخرى
فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى لهم اسقوا عبادي فيؤتى باشربة
فيجدون لكل شربة منها لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله نعم
انا ربكم صدقتكم وعدي الى اعطيتكم وعدي فاسألوني اعطكم
قالوا ربنا نسألك رضوانك فيقول رضيت عليكم ولدي المزيد وانا
اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فينكشف الحجاب فينظرون اليه كما

شاء الله تعالى فيخرون تلك على وجوههم سجدا فكانوا في السجود ما شاء
الله تعالى ثم يقول الله تعالى لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة
فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر الى الله احب اليهم من جميع النعم
ثم يعودون الى الجنة فتهيج ريح من تحت العرش على تل من مسك
ابيض فينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم
تروهن ازواجهم فقلن انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم الباب
الحادي بعد المائة في فضائل شعبان عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ملكا له جناحان احدهما بالمشرق
والثاني بالمغرب ورأسه تحت العرش واذا حط العبد على في شعبان امر الله تع
ذلك الملك ان ينغمس في ماء الحيوان فينغمس ثم يخرج منه فينتفض
جناحيه فيخلق الله تعالى ملكا من كل قطرة منه فيستغفرون له الى يوم
القيمة جميع اللطائف وفي خريدة العلماء قيل من لم يعرف حرمة اربعة
اشياء منع الله تعالى عنه اربعة اشياء من لم يعرف حرمة الصالحين حرمه الله تع
صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة نزع الله تعالى عن قلبه حلاوة الطاعة
ومن لم يعرف حرمة شهر شعبان فاتت منه الخيرات ومن لم يعرف حرمة تحية
عليه السلام منع الله تع لسانه عن صلوته وفي ذهرة الرياض روي في
الانجيل ثلاثة اشياء لا تؤذن عند الله تعالى قدر جناح بعوضة احدها

الصلوة

الصلوة بلا حضور ولا خشوع والثاني الذكر بالغفلة لان الله تعالى لا يجيب
دعاء عن قلب غافل والثالث الصلوة على النبي عم من غير حرمة فعلم ان
ذينة الاعمال النية ولهذا قال النبي عم من غير حرمة فعلم ان ذينة
الاعمال النية ولهذا قال النبي عم الاعمال بالنيات قال الله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار فالله تعالى خلق الخلق واختار من بين خلقه بني
ادم واختار منهم الانبياء فزينتهم بحبيبه محمد عم وخلق السنين
فزينتها بالشهور وخلق الشهور فزينتها بالاشهر الحرم واختار منها شعبان
ذكره قال النبي عم فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء
كما قال النبي عم شعبان شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو
المطهر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر شعبان يقول طهروا انفسكم
بالتوبة لشهر رمضان قال بعض العلماء رجب لتطهير الروح فاذا لم يطهر البدن
في رجب ولا يطهر القلب في شعبان في يطهر الروح في رمضان ثم التطهير عن
النجاستين الظاهرة والباطنة الاولى النجاسة الظاهرة التي تصيب الثوب
والبدن فتطهيرها يكون بالماء كما قال الله تعالى انا انزلنا من السماء ماء
طهورا والثاني التطهير من النجاسة الباطنة وهي الذنوب ثم تطهيرها
لا يتصور بالماء وان اغتسل في سبعة ابحر وانما يكون باسباب وضعها الشرع
لتطهيرها الصلوات الخمس كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن

اي الحسنات

السيئات وفي التفسير المراد منها الصلوات الخمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه
شيء قالوا لا فقال مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا كما قال النبي عم
الصلوات الخمس مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الفجر يحشر يوم القيمة مع الأنبياء
ومن صلى صلاة الظهر حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيمة ومن صلى
صلاة العصر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى صلاة المغرب لم يسأل
الله عنه شيئا ومن صلى صلاة العشاء حرم الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة
والنار ويعطي الله تعالى نورا يجاوز به على الصراط كبرق الخاطف كما قال ابن
مسعود رضي الله عنه من سره أن يلقى رضاء الله يوم القيمة فليحافظ على هذه
الصلوة المفروضة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون لم سمي شعبان
شعبان قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام لأنه يتشعب فيه الخيرات
يقال شعبان خمسة أحرف الشين من الشرف والعين من العلو والباء
من البر والألف من الألفة والنون من النور وفي هذا الشهر
لا تتحصى هذه الخمسة ويقال رجب لإتيان الباب وشعبان لتوبة الملك
الوهاب ورمضان للقاء الملك التواب وقيل في الخبر رجب بالمغفرة والرحمة
وشعبان بالبراءة والشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات ورفع الدرجات

دليلة

وليلة القدر بإنزال الرحمة والبركات والسلام من الملائكة والعطيات ويوم العيد بقبول
الحاجات وتكفير السيئات قال النبي عم من صام يوما من شعبان حرم الله تعالى جسده
على النار وكان رفيق يوسف في الجنة وأعطاه الله تعالى ثواب داود عم ومن صام
ثلثة أيام ناداه ملك من تحت العرش وقال أبشر يا ولي الله فإن الجنة
لك مأوى وغفر الله تعالى له الذنوب وهون الله تعالى سكرات الموت
ودفع عنه ظلمة القبر وهون الله تعالى سؤال منكر ونكير وستر الله عيوبه
يوم القيمة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال رسول الله صلعم
من أحيا ليلتين ليلة القدر وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب حكاية في زهرة الرياض أن عيسى عم كان في سياحته رأى
جبلا عاليا فصعد فإذا هو بصخرة في ذروة الجبل أشد بياضا من
اللبن فجعل عيسى عم أن يطوف حولها ويتعجب من حسنها فأوحى الله تع
يا عيسى أتحب أن أبين لك أعجب مما ترى قال نعم فانشقت الصخرة فإذا
فيه شيخ عليه درع من الشعر وبيده عكازة خضرة وبين يديه عنب وهو
قائم فتعجب عيسى عم من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي أرى بين يديك
قال رزقي كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ أربعمائة
سنة قال إلهي سيدي ومولاي ما أظن أنك خلقت خلقا أفضل من
هذا فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى عم رجلا من أمة محمد عليه السلام أدرك

شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه وهو افضل عندي من عبادة عبدك
هذا البعاية سنة قال عيسى عم ليتني كنت من امة محمد عم وكذا في
زهرة الرياض قال النبي عم لعايشة رضي الله عنها يا عايشة الذين
ان هذه الليلة للمؤمنين غير ستة مدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربا وعاق
بوالدين ومصادم والقتات فانه عتقاء من النار وفي جميع اللطا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرائيل عم في ليلة الخامس عشر
من شعبان وقال لي يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفعت راسي الى السماء
فرايت ابواب السماء مفتوحة فعلى باب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في
هذه الليلة وعلى باب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة
وعلى باب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى باب
الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى باب الخامس ملك ينادي
طوبى لمن بكى في هذه الليلة من خشية الله تعالى وعلى باب السادس ملك
ينادي هل من تائب فيتاب عليه وعلى باب السابع ينادي هل من سايل فيعطى سؤله
هل من داع فيستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم شعبان
واتقى الله تعالى وعمل بطاعته وامسك عن معاصيه غفر الله تعالى
ذنوبه وامنه من كل ما يكون في تلك السنة من البلايا والامراض
حكاية من زهرة الرياض عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال كان
في

207

كان في صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت على
جنازته فلم ازره ثمانية اشهر ثم قصدت الى زيارته وذهبت وقت
الليل فنمت فاذا رايت الشيخ ابا حفص متغير اللون ومغبر الوجه فسلمت
عليه ولم يرد علي سلامي وجعل يبكي فقلت سبحان الله تتكلم معي فلا ترد
سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منقطع عن العبادة فقلت ما لي اراك
متغير اللون وكنت حسن الوجه قال لاني لما وضعت في قبري جاء في
ملك قايم على راسي فقال يا شيخ السوء فعد سوء افعالي وذنوبي
وضربني بعمود فاشتعل جسدي نارا ثم تكلم قبري بكلما اسمعت
من ربي ثم ضغطني ضغطة اختلفت اضلاعي فتبدلت اكفاني وانقطعت
خاتمي وبقيت في العذاب فلما غربت الشمس اخر هلال شعبان فاذا بنداء
من فوقي ايها الملك الموكل بعذابه ارفع فانه يحيي هذه الليلة في عمره مرة
ويصوم من اوله ثلثة ايام فدعا الله عنه برحمته صيامه وصلوته وغفر له
وابشرني بالجنة والرحمة فاغتنم شهر شعبان يا اخي كيلا تموت ثم سكت فانتبهت
من ايقن بالموت وعذاب القبر لا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال
الصالحة والاجتناب عن الاعمال السيئة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون ماذا يفعل بكم في القبور حتى تعلم عذاب النيران الانساب
والاموال والاولاد ولا ينفعكم كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من

الى الله. ثم تلا عليهم الاية وفي دقايق الاخبار وزهرة الرياض قال النبي عم
يدخل القبر مثل منكر ونكير ملك يتلالاء وجهه كالشمس اسمه رومان
ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي
شي اكتب اين قلمي واين دواتي واين مدادي فيقول ريقك مدادك
وقلمك اصبعك فيقول على اي شي اكتب وليس معي صحيفة فيشق له قطعة
من كفنه فيقول هذا صحيفتك فيكتب ما عمل في الدنيا فاذا بلغ سيئة
يقول استحيي منك فيقول يا خاطي الا تستحيي من خالقك حيث عملتها
في الدنيا وتستحيي مني الان فيرفع العمود فيضرب فيقول العبد ارفع عني
حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطويه ويختمه
فيطويه ويقول اختمه فيقول باي شي اختمه وليس معي خاتم فيقول اختم بظفرك
فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وفي دقايق الاخبار واذا جمع الله الخلايق
في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتابهم كتطاير الثلج في يوم
من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان
خذ كتابك من وراء ظهرك فهم المومنون من يمينهم والاشقياء من شمالهم
والكفار من وراء ظهورهم اذا راى العاصي كتابه يوم القيمة فاذا امر الله تعالى
بالقراءة فيقرأ حسناته فاذا بلغ سيئاته يسكت فيقول الله تعالى لم لا تقرا فيقول
استحيي

استحيي منك يا رب فيقول الله تعالى لم لا تستحيي في الدنيا الان تستحيي
فندم العبد ولم ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فليس له اليوم ههنا حميم
ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون الباب الثاني بعد
المائة في فضائل شهر رمضان اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى اتريد
ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى
قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى
اذنك فاكثر الصلوات على محمد عليه السلام وفي خبر بني اسرائيل انه من لقيني
وهو جاحد محمد عليه السلام سلطت عليه زبانيتي وجعلت بيني وبينه
حجابا لا يراني ولا ارحمه ولا يناله شفاعة الملائكة على حر جهنم
فاخذت شاراته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يعني صيام
شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى لان الله تعالى
كتب على كل امة من الامم فكفروا به واقر امة محمد عليه السلام وذلك انهم كانوا
يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم كما قال النبي عم ان فرض الله على امتي الصوم
ثلاثين يوما وكان فرض على الامم اقل واكثر فنزلت كتب عليكم الصيام الاية
لعلكم تتقون لكي تتقون الطعام والشراب والجماع لان لذة الدنيا اربعة
اشياء الطعام والشراب والجماع والنوم وهذه الاربعة تمنع المومن من

العبادة والطاعة ثم النكتة اذا قال رجل لعبده يا حرفان يعتق وكذلك
الله تعالى نادى عبده باسم المؤمن دليل على انه اعتقه من النار وان ادم ع م
لما اكل في الجنة من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فلما تاب الله
عليه امره بصيام ثلثين يوما بلياليهن فافترض على محمد وعلى امته النهار
وابيح له الليل فضلا من الله تعالى ونورا ومغفرة كما قال الفقيه قال النبي ع م
من صام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه من صام
بالنهار وقام بالليل فقد رفض الدنيا ووصل الى المولى وروي عن عمر
بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من
نومه في شهر رمضان وتحرك في فراشه من جانب الى جانب وذكر الله تعالى
يقول له ملكان قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم
اعطه الفرش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له الثوب اللهم اعطه
حلل الجنة فاذا لبس نعليه يدعو له نعلاه ويقول له اللهم ثبت
قدميه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له الاناء ويقول له اللهم
اعطه اكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من
الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلوة يدعو له البيت ويقول له اللهم وسع
عليه لحده ونور حفرته واقبل الرحمة اليه وينظر الله برحمته ويقول يا عبدي
منك الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني العطاء عن ابن عمر رضي الله عنه
قال

209

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان
وتغلق فيه ابواب النيران من اول ليلة الى اخرها وتصفد فيه مردة الشياطين
وترمى في قعر البحار بالسلاسل والاغلال ولله عند كل افطار ستماية عتيق
من النار وينادي كل ليلة ملك يا باغي الشر اقصر ويا باغي الخير هلم من اول
ليلة الى اخره قال الفقيه رح قوله تفتح ابواب الجنان اي ابواب الطاعة وتغلق
فيه ابواب النيران وهي المعاصي لانهم اغلقوا على انفسهم ابواب المعاصي
وفتحوا ابواب الجنان فانك ترى الصائم يصبر نفسه في شهر جبانه قال مرة
الشياطين وتصفد لانهم وقيل من تلمذ احد عشر شهرا للاستاذ فان غاب
الاستاذ في شهر يعالج ما تعلم فيه وجواب اخر ان انفسنا معنا فتكون المعاصي
من جهة النفس فكل مؤمن ابليس نفسه العاقل الذي لا يتبع نفسه عن ابي
سعود رح سمع النبي عليه السلام يقول لو علم العباد ما في شهر رمضان لتمنت
امتي ان تكون السنة كلها شهر رمضان لان الحسنات فيه مضاعفة والطاعة
فيه مقبولة والدعاء فيه مستجاب والذنوب فيه مغفورة والجنة لهم مشتاقة
لان الجنة مشتاقة الى اربعة نفر تالي القران وحافظ اللسان ومطعم
الجياع وصائم رمضان ان الجنة تتزين لرمضان من راس الحول الى
الحول فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش
يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنان فسمع ذلك طنين لم يسمع السامعون

احسن منه فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا ربنا اجعل لنا في هذا الشهر
من عبادك ازواجا فما من عبد صام شهر رمضان الا تزوج زوجة من حور
العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله في كتابه حور مقصورات
في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعون حلة ليست حلة منهن على لون الاخرى ويعطى
سبعين لونا من الطيب ولكل امراة منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوج
بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق ولكل امراة سبعون
وصيفة هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات فينبغي للمؤمن
ان يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل الطاعة
حكايت ان مجوسيا راى ابنه ياكل في رمضان فضربه فقال لم لا
تحفظ حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت جهرا فمات المجوسي في تلك الاسبوع
فراه عالم في البلدة في المنام على سرير العز الى الجنة فقال الست مجوسيا
قال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركوه
مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة فيه فالمجوسي احترم
شهر رمضان وجد الايمان فكيف من يكون مؤمنا صام شهر رمضان
واحترام سبعين سنة ان الله لا يضيع اجر المحسنين ناجى موسى
ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثلما اكرمتني اسمعتني كلامك
قال يا موسى ان لي عبادا وهم امة محمد عليه السلام اخرجهم في اخر
الزمان

الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اقرب اليهم منك فاني كلمتك وبيني وبينك
سبعين الف حجاب فاذا صامت امة محمد حتى ابيضت شفاههم واصفرت
الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وجاع
بطنه في رمضان فاني لا اجازيهم دون لقائي وخلوف فمهم عندي اطيب من
ريح المسك يا اخي ان اردت ان تنال هذه الفضائل والثواب فينبغي ان
ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه قلبك من الحسد وعداوة المسلمين
ومع ذلك تكون خائفا ان الله تعالى يقبل صومك قال الله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم
ويلقون بالموائد والتحف والاباريق فيقال لهم قد جعتم حين شبع الناس
واشربوا قد عطشتم حين روي الناس واستريحوا كلوا واشربوا وانتم
في الحجب قال النبي عم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي
يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له ومن
ذا الذي يتوب الينا فنتوب عليه بحرمة رمضان فيامر الله تعالى الكاتبين
في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحو عنهم
ذنوب الماضية حكايت كان رجل اسمه محمد لا يصلي قط فاذا دخل شهر
رمضان زين نفسه بالطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فات منه فقيل له لم ذلك
فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله ان يتجاوز عني بفضله

فمات فرأي عالم في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي بحرمة شهر
رمضان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد جاءكم شهر رمضان
وهو شهر مبارك من ادي فيه فريضة كان كمن ادي سبعين فريضة فيما
سواه قيل لبعض العلماء قد انقضى شهر رمضان ماذا ترى ما فعل الله تعالى بهؤلاء
العباد قال غفر لهم البتة قيل له من اين تقول قال لانهم جاؤا الي بقال
ثلثين يوما وليلة يسالون منه جوزة واحدة لاعطاهم فهم يجيئون الي باب
الرب ثلثين يوما وليلة يطلبون منه الرحمة والرحمة اهون عليه وايسر من
الجوزة علي البقال افلا يعطيهم الرحمة لما قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
حكاية ان اعرابيا قدم بمكة وتوطن بها في وقت سليمان بن عبد الملك
فزرع قثاء فجاء اليه ليعطيه شيئا فظن انه ليس عنده القثاء فلما وضعه
بين يديه تكلم بالسماء وقال لكن ضيفنا هذه الليلة وكان له بستان قد ادرك
القثاء فيه قال لغلامه ادخله البستان فادخله فراي فيه فاليز فيه قثاء كثير
فخجل فاراد ان يهرب فدعاه فاعطاه عشر الف درهم قال لانك جئتنا راجيا
فلا نخيبك وكذلك العبد يوم القيمة ياتي بصوم معيوب فيريه الله تعالى
صوم الانبياء فيخجل ويظن انه لا يقبل الله منه فيقول الله تعالى عبدي جئتني
راجيا فلا اخيبك رجاك فاعطيتك الجنة والزيادة وذكر في زهرة
الرياض يجي شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعالى
ويقول

ويقول سل حاجتك فيأخذ بيده من عرفه حقه فيقف
بين يدي الله تعالى فيقول ماذا تريد قال اريد ان تتوج لي تاج الوقار
فيتوجه بالف تاج ثم يشفع في سبعين الفا من الكبائر ثم يزوج بالف حور ومع كل
حور سبعون الف وصيفة ثم يركب علي النجيب ثم يقول الله تعالى ما تريد فيقول
انزلني في جوار نبيك فينزل في الفردوس فيقول الله ماذا تريد قال يا رب
قضيت حاجتي واي كرامة دتواء فيعطيه مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء
ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر قوله تعالى
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب الاية وفي الخبر اذا اهل هلال
رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد
عليه السلام عند الله من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب
في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحور وكل ذي روح علي وجه
الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله احدا منهم الا غفر لهم
ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلواتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد عم
فما من عبد يصلي في هذا الشهر الا وقد يجعل الله له نصيبا في صلوة
من صلي من المشرق الي المغرب وكذلك في كل طاعة قال النبي عم
اذا كان يوم اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضون
والملائكة مصيبة لامتي تعني الملائكة المصيبة قيل يا رسول الله

اي مصيبة هي قال الدعوات فيها مستجابة والصدقة مقبولة اعظم من هذه
والحسنات مضاعفة والعذاب مرفوع من القبور فاي مصيبة اعظم من هذه لامتي قال
الفقيه رح اذا بكت السموات والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء
اخواني اعلموا انكم عبدتم الله بصوم ثلثين يوما فلا تضيعوا صومكم بالنميمة
والغيبة فانهما تفطران الصايم اي تبطلان الثواب كما روي ان امراتين جاءتا
الى النبي عم وقالت يا رسول الله اني لجايعة وصايمة فقال انك لجايعة ولست بصايمة
وكانت المراة تغتاب ثم جاءت الثانية وقالت كذلك فاجابها النبي عم مثل
الاول كما قال النبي عم في حديث اخر كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
فقعدت في بيتها فقالت ما اغتبت الاخير قبل السابق فاغلقت بابها ولم تذكر
الناس الا بالخير ثم جاءت وقالت اني لجايعة وصايمة قال النبي عم صدقت انت
الصايمة فامرهما بالطعام فعليكم بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى وروي عن
النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لها مثله طولا
وعرضا طوله مسيرة الف الف سنة وله سبعون الف راس في كل راس سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل راسه سبعون الف ذوابة
من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله تعالى وفي كل جوف
كل لؤلؤة بحر من نور في ذلك البحر حيتان طول كل حوت مسيرة ثلثماية عام مكتوب
على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ولذلك الملك راس واحد

يداه

يداه على راسه والاخرى على ظهره واذا سبح اهتز العرش بحسن صوته وسالت
جبرائيل اي وقت خلق هذا فقال هذا ملك خلق قبل ادم بالف عام فقلت اين هذا
الى منتهى الغاية قال ان الله تعالى خلق بحرا في الجنة تحت العرش وكلهم في تلك
المروج وكان يسبح فيه اربعة الاف فرسخ فامر بذلك فذلك الكان لاجلك ولامتك
فسلم عليه جبرائيل وسلمت عليه ولم يسمع سلامي لاشتغاله بالتسبيح حتى قال له
جبرائيل فان محمد نبي الله جاءك حتى ملأ السموات والارض وخضع الي
صدره وقبلني فقال البشرى يا محمد فان الله تعالى قد غفر لك ولامتك ببركة شهر رمضان
فرايت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسالت جبرائيل عم
من الصندوقين قال سل الملك فسالت قال الملك ان في الصندوقين
براءة الصايمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها لك
ولامتك الباب الثالث بعد المائة في فضائل القدر عن عايشة
رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
ليلة القدر وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها ربه غفر الله
له وخاض في رحمة الله ومسحه جبرائيل بجناحه ومن مسحه
جبرائيل دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا له يوم القيمة قال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر اختلف المفسرون في سبب نزولها
قال ابن عباس رضي الله عنه تفكر النبي عم في اعمار امته واعمار
و هو نوح عم

في الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرا في كل ركعتين فاتحة الكتاب مرة وسبع مرات قل هو الله احد فاذا سلم استغفر سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر له ولابويه ويبعث ملائكة يكتبون الحسنات الى السنة الاخرى ويبعث ملائكة الى الجنان يغرسون الاشجار ويبنون القصور ويجرون له الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله
تفسير الحنفي

الامم السالفة فانزل الله تعالى هذه السورة وخص هذه الامة بتضعيف
الحسنات بقصر اعمارهم فقال جبرائيل يا محمد اتدري لم قصر اعمار امتك لئلا
تكثر معصيتهم وخلقهم الله تعالى ضعفاء لئلا يفتخرون بقوتهم
وجعلهم آخر الامم لئلا يطول مكثهم في القبر ولئلا يهتك سترهم
فلم يعلم ذنبهم الا الله لما دنى وفات النبي عم وقرب فراقه عن امته
بكى فقال ان خرجت من الدنيا من يبلغ سلام الله الى امتي فلما خطر
بقلبه هذه الخطرة فرح الله عنه بقوله انا انزلناه في ليلة القدر اي
تنزل جبريل حتى يبلغ سلامي الى امتك ولا امنع بري وقوله ليلة القدر
اي ليلة التقدير تقدر فيها الآجال والارزاق والمصائب والبلايا
والعافية والفرح والرياح والامطار وما يكون من السنة الى السنة
الاخرى وتؤذن الرياح كلها والثلج والبرد كل عام كم يمطر في هذه
السنة وارسل ما يحتاج فيها من السنة الى السنة الاخرى واخرج
الاثمار من الشجر والباقي ادخره في الاشجار وكذلك الزرع والنبات ولو
انزلت المياه والامطار مرة واحدة لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار
كلها مرة واحدة لانتن وخبث وانه ابعث اليك مقدار ما يحتاج
اليه فتأكلها طريا ناعما والباقي ادخره واحفظه الا ترى ان الفواكه
على الاشجار لا يقع عليها الذباب فاذا قطعت ووضعت على الارض
فيقع

213

فيقع الذباب عليها لانها ما دامت على الاشجار في حفظ الله وخزينته
لم يكن للذباب عليها سبيل ما دامت في خزانة الحق والنكتة فيها قد ذكرت
الطاعات والمعصية جميعا فلو كان عملك كله معاصي لم تظهر عبوديتك لغرقت
في بحر الكفر ولو كان عملك كله طاعة لم تظهر رحمتي لغرقت في بحر العجب وقيل تقدر
فيها ارزاق كل شيء من الجن والانس والطيور والسباع وعدد انفسهم
وحركاتهم وحيوتهم ثم يسلم الى المدبرات امرا ويعطى لملك الموت دفتر
ونسخة بحساب السنة وشهورها وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار
ويسافر الاسفار ويبني دورا ويشتري العقار ويتزوج ويولد وقد قضي
عليه الموت وقد دفعت نسخته الى ملك الموت لقبض روحه شعر

كم من فتى يمسي ويصبح آمنا • وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري •
وكم من شيوخ يرجو طول عمره • رهنت اجساده في ظلمة القبر •

وكم من عروس تزينت لزوجها وقد قبضت روحها في ليلة القدر قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر يعني قال الله تعالى يا محمد انا انزلنا القرآن جميعا
من لوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اعلم ان في هذه كلاما من
خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد آياتها والثالث في
كلماتها وحروفها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها وانما

فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم
من قرء انا انزلناه في ليلة القدر فتح الله تعالى في قبره مابين من الجنة
وله بكل اية قرءها ثواب من قرء الانجيل وعن حسين بن علي رضي الله عنه
انه قال من قرء انا انزلناه في مرضه من الفزع نادى مناديا عبد الله
قد غفر لك ما مضى من ذنوبك فاستانف العمل ومن قرء انا انزلناه في
ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله تع
ومن قرءها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرءها عشر
مرات محي عنه الف ذنب من ذنوبه ومن قرءها حرم الله عز وجل جسده
على النار وكتب له اجر الف حجة وعمرة ومن كتبها وشربها فكانما شرب
ماء الحيوة ومن كتبها ثم غسل فيها ثيابه لم يذنب فيها ذنبا ابدا
واما عدد اياتها فخمس ايات وكلماتها ثلثون كلمة وحروفها مائة واثنى
عشر حرفا والاشارة في اياتها من قرءها لا يبعثن من كرم الله تعالى ان
يتقبل منه خمس صلوة واما نزولها وسببها روي عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله رجل غاز من بني اسرائيل حمل على
العدو السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب رسول الله عجبا شديدا
بذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فدعا ربه فقال يا رب جعلت عمر امتي
اقصر الاعمار وعلمهم اقل الاعمال فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر

القبور نجا من النار ومن بكى في المقبرة دخل الجنة ضاحكا قال النبي عم
ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم
ينج فما بعده اشد وقال مجاهد اول ما تكلم ابن ادم حفرته تقول انا
بيت الدود وبيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما
اعددت لك فما اعددت لي وقال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر
لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وقال شقيق من اكثر ذكر القبر وجده
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران قال
ابن عباس من طال امله ساء عمله لان فيه ترك الطاعة والكسل والتسويف
بالتوبة والرغبة في الدنيا وقسوة القلب ونسيان الاخرة لانك اذا املت
العيش الطويل نسيت الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال الاخرة
وزلزالها واحوالها واقبلت على اسبابه وصحبة الخلق فيقسى القلب
مرورة وانما رقة القلب وصفوته بذكر الموت والقبر والثواب والعقاب
واهوال الاخرة قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقال
الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال
بعض السلف الدعاء للاموات كالهدايا للاحياء فيدخل الملك على
الميت معه طبق من نور وعليه منديل من نور فيقول هذه هدية
لك من عند اخيك فلان ومن عند قريبك فلان فيفرح بذلك كما يفرح

الحق بالجنة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي عم اذا
تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرائيل ان يحمل على قبره سبعين
الف ملك بيد كل ملك نور فيحملون الى قبره فيقولون السلام عليك
يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك فيملأ الله قبره واعطى للمتصدق
الف مدينة في الجنة وزوجه الف حور والبسه الف حلة وقضى الف حاجة
وقال النبي عم من ترحم على اهل المقابر نجا من النار ومن بكى في المقابر
دخل الجنة وهو يضحك وقال النبي عم خير القبور من الجهاد ومن حفر قبرا
فكانما بنى بساط العبادات قال موسى عم يا رب ما لمن حفر قبر ميت قال الله تعالى
اكتب له بكل ذرة حسنة وقال موسى عم يا رب ما لمن غسل ميتا قال الله تعالى
اغسل ما عليه من الذنوب قال النبي عم من شتم ميتا اغتيابا فكانما اغتاب
الف ملك ومائة واربعة وعشرين الف نبي ووضع الله تعالى على لسانه يوم
القيامة كما من النار

الباب التاسع بعد المائة في الخوف

وعذاب جهنم قال الله سبحانه وتعالى وما يستوي الاعمى والبصير يعني
الكافر الاعمى عن الهدى والبصير يعني المؤمن الذي عبد الله عن علي رضي الله عنه
انه قال ان النبي عم سئل فقيل ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر
قلبه عن الكبر والعداوة والرياء وان يطهر لسانه من الكذب والنميمة
والغيبة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة وان يخاف من الله تعالى

ان

ان داود عم لما حصلت منه الذلة بكى من خوف عذاب الله وسجد لله تعالى
سجدة طويلة اربعين يوما لا يرفع راسه حتى ذهب جلد جبهته ولحمه
ونبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه فنودي يا داود اجايع انت
فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فحن حنة يبس العود واحترق من
حر جوفه لما اصابته الخطيئة نقص صوته فقال الهي بح صوتي في صفاء
اصوات المتصدقين الهي باي عينين انظر بهما اليك يوم القيمة وانما
ينظر الناظرون الهي باي قدم اقدم امامك يوم تزل اقدام الخاطئين
ويل للخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب الهي انا الذي لا اطيق صوت
رعدك فكيف اطيق صوت جهنم ويل اذا نصب الموازين القسط ويل
اذا اخذتنا حتى نتدفع الى الجحيم ويل اذا سحبت على وجهي مع الخاطئين
والمذنبين والعاصين ويل لمن يجره الزبانية والسلاسل والاغلال
مع الظالمين والشياطين الى النار وكان اكثر مناجاته في المسجد
الاقصى لما طال بكاؤه لم ينفعه ذلك فضاق قلبه واشتد غمه قال الهي
اما ترحم بكائي فاوحى الله تعالى يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكاءك
فقال الهي وسيدي كيف انسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور
كف الماء عن الجاري وسكن هبوب الرياح واظلتني الطيور على
راسي وانست الوحوش في محرابي الهي وسيدي ما هذه الوحشة

التي بيني وبينك فاوحى الله تعالى يا داود ذلك انس الطاعة وهذه
وحشة المعصية يا داود آدم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسجدت له ملائكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته
بتاج وقاري وشكى الي الوحدة فزوجته حواء امتي واسكنته
في جنتي ثم عصاني فطردته عن جواري عريانا ذليلا يا داود اسمع مني
والحق اقول اطعتنا فاطعناك وسالتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك
وان عدت الينا قبلناك لا تبك وارفع راسك فاني قد عفوت
عنك قال داود يا رب الان علمت انك قد رضيت عني فينبغي للمؤمن
ان يخاف من الله تعالى اخواني خافوا من الله واذكروا اموالكم واعملوا
للاخرة ولا تقبلوا الدنيا ولا تغتروا بالدنيا فانها اهلكت من كان قبلكم من
القرون ولا تقنطوا من رحمة الله فتكونوا من الخاسرين اعبدوا ربكم
وكونوا بين الخوف والرجا ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
اما اذا نظرت من جانب الخوف فاعلم ان ابليس قد عبد الله ثمانين الف
سنة حتى ذكر انه لم يترك في الجنة موضع قدم الا وسجد فيه سجدة
وبعد ذلك لم يترك الا امرا واحدا فطردوه عن بابه وحرق وجه
عبادة ثمانين سنة ولعنه الي ابد الابدين وعذبه عذابا اليما ونحوها
ما ذكر عن النبي عم انه قال رايت جبرائيل وهو متعلق باستار

الكعبة

الكعبة وهو يصرخ ويتضرع الى الله تعالى ويقول الهي لا تغير اسمي ولا تبدل
جسمي وقد روت عايشة رضي الله عنها ان النبي عم كان اذا تغير الهواء
وهبت الريح عاصفة يتغير وجهه ويقوم ويتردد في الحجرة ويدخل
ويخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله اذا دخل في الصلوة يسمع في
صدره ازيز كازيز المرجل وقال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل وميكائيل يبكيان فاوحى الله تعالى
اليهما ما تبكيان فقالا الهي يا رب ما نامن من مكرك فاوحى الله اليهما
لا تامنا من مكري عن انس رضي الله عنه انه قال رسول الله
سالت جبرائيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا فقال جبرائيل ما ضحك ميكائيل
منذ خلقت النار فقال عم ان لله ملائكة لم يضحك احدهم قط منذ
خلقت النار مخافة ان يغضب الله عليهم فيعذبهم ان ابا بكر الصديق
راى طائرا فقال ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا وكان يقول ابو ذر
رضي الله عنه وددت اني شجرة تعضد وكان يقول عثمان وددت اني
اذا مت لم ابعث وكانت تقول عائشة وددت اني كنت نسيا منسيا
وكان عمر رضي الله عنه يسقط من الخوف اذا سمع اية من القران مغشيا
عليه واخذ يوما تبنة فقال يا ليتني كنت هذه التبنة ولم اك شيئا مذكورا
يا ليتني لم تلدني امي وكان في وجه عمر خطان اسودان من الدموع وكان

قرء اذا الشمس كورت فانتهى الى قوله واذا الصحف نشرت فخر مغشيا
عليه وهو يضطرب دابنا وانسانا وهو يقرء والطور فغشيت فسمع فلما بلغ ان عذاب
ربك لواقع قيل عن حماده واسند الى الحايط فمكث زمانا ورجع الى منزله
فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه فقال عمر رضي لوددت
اني رمادا تسفني الرياح في يوم عاصف وقال موسى بن مسعود كنا اذا
جلسنا الى الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه وجزعه
وكان المنصور بن مخرمة لا يقوى ان يسمع القران من شدة خوفه
ولقد كان يقرء عنده الاية فيصيح صيحة فما يعقل اياما حتى ياتي عليه رجل
من خثعم فقرء عليه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا فقال انا من المجرمين كقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ابن عباس رضي الله
عنه ينصب الميزان يوم القيمة طول كل عمود منها ما بين المشرق والمغرب
وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحد واحدى
الكفتين من يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى عن يسار
العرش وهي كفة السيئات يؤتى بالرجل معه سبعة وسبعون
سجلا كل سجل مد البصر فيه خطاياه وذنوبه ويوضع في كفة الميزان
باخرى بقرطاس مثل الانملة وفيه اشهد ان لا اله الا الله

واشهد

واشهد ان محمدا رسول الله فيترجح بذلك على الذنوب كلها وعلى
هذا قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه
نار حامية قال النبي عم مساكين اهل النار ينادون يا رحمن احلطبنا
العذاب فوجدنا مطبقة يسحبونها مغلولة اغلالها ان شكوا
لم يرحموا وان صبروا لم يخلوا وان نادوا لم يجابوا وينادون بالويل
والثبور في سجن النار دائمين طويل عذابهم منتن مطعمهم سائل
صديدهم بادية عورتهم متغيرة الوانهم لا ينامون طرفة عين ولا
راحة طرفة عين حتى ان الكافر يطلب الامان من العذاب وكذا
ناقض العهد والامانة يطلب الموت والزاني واكل الربوا وتارك الصلوة
يعذبون في النار حقبا والحقب ثمانون سنة يقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا ظالمين خفف عنا يوما من العذاب
انا موقنون وهم الاشقياء والملعونون المدنسون بعقايق الاخبار

الباب العاشر بعد المائة في وفات رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما دنى فراق النبي عم
جمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت
عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اويكم في الجنة
هديكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلف

اياكم وعليكم اني لكم منه نذير مبين وان لا تعلوا على الله في عباده فان الله تعالى
قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا الاية قلنا متى اجلك يا رسول الله قال دنى الاجل والمنقلب
الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والرفيق الاعلى قلنا فمن يغسلك
منا قال رجال اهل بيتي قلنا كيف نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم
او في حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك منا فبكينا وبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني
على سريري في بيتي على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول
من يصلي علي حبيبي وخليلي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت مع جنوده ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي وسلموا تسليما
وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم فمرض رسول الله
بعد ذلك وكان مرضه ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ذلك يوم الاثنين
بعثه يوم الاثنين وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن
بلال فوقف الباب فقال السلام عليك يا رسول الله وقال قرب
الصلاة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه
فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء بلال فقام بالباب وقال
كذلك قرب الصلاة فسمع رسول الله صوت بلال فقال ادخل

يا بلال

يا بلال فادخل فقال رسول الله اني مشغول بنفسي مر بلالا ابا بكر يصلي
بالناس فخرج بلال باكيا ويده على ام راسه ينادي واغوثاه وا
انقطاع رجاءاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي فدخل المسجد فقال يا ابا بكر
ان رسول الله يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه الى
خلو المكان وكان رجلا رقيقا بكى ولم يتمالك نفسه ان خر مغشيا
عليه فصاح المسلمون فسمع رسول الله الصيحة فقال يا فاطمة ما
هذه الصيحة فقالت صاح المسلمون لفقدك فدعا علي بن ابي طالب
وابن عباس واتكأ عليهما وخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين
خفيفتين ثم ولى بوجهه الى الناس فقال يا معاشر المسلمين انتم
في وداع الله انه من بعدي عليكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا
وهذا اول يومي من الاخرة واخر يومي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين
اوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط وارفق بحبيبي في قبض روحه
فان امرك ان تدخل فادخل وان منعك لا تدخل فارجع فهبط على
صورة اعرابي فقال السلام عليكم يا اهل البيت ومعدن الرسالة
ادخل فخرجت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا عبد الله ان رسول
الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية السلام عليكم ادخل ولا
بد لي من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة

من على الباب فقالت نادى فعلمت ان رسول الله مشغول بنفسه
ثم نادى الثالثة فعلمت مثل بصوت اقشعر بدني وارتعدت
فرائصي وتغير لوني فقال عم اتدرين من هو فقالت هذا هادم
اللذات ومنقطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر
القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال عليكم السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت
زائرا وقابضا ان اذنت والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت
حبيبي جبرائيل فقال خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبث
فهبط جبرائيل عم وجلس عند راسه فقال النبي عم يا جبرائيل الست
تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله فقال بشرني يا جبرائيل
ما لي عند الله فقال ان ابواب الجنان فتحت وحورها قد زينت وانهارها
قد اجريت وثمارها قد تدلت ينتظرون لروحك قال النبي عم بشرني
يا جبرائيل ما لي عند الله قال ابشرك انت اول شافع واول مشفع
في القيمة قال عم الحمد لله بشرني فقال عما تسألني قال عن غمي ما القراء
القران بعدي وما الصوام رمضان بعدي ومن زار بيت الحرام بعدي
وما حال امتي بعدي قال جبرائيل ابشرك ان الله تعالى يقول اني حرمت

الجنة

الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال
الان طاب قلبي ثم قال يا ملك الموت ادن مني فدنا ملك الموت
فقال علي من يغسلك وبما يكفنك فقال اما الغسل فانت تغسلني
وابن عباس يصب الماء وجبرائيل ياتيك بحنوط من الجنة فاذا
غسلتماني وكفنتماني فاخرجوا عني ساعة ثم دنا ملك الموت فعالج
قبض روحه فلما بلغ الروح السرة فقال يا جبرائيل ما اشد
مرارة الموت فولى جبرائيل وجهه فقال يا جبرائيل اكرهت النظر الى
وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ان ينظر الى وجهك
وانت تعالج سكرات الموت قبض رسول الله وقال انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال مررت بباب عائشة وهي تبكي على قبر النبي عم وهي تقول في
بكائها بيت يا من لم يلبس الحرير • ولم ينم على الفراش
الوثير • يا من خرج من الدنيا لم يشبع بطنه من خبز الشعير •
يا من اختار الحصير على السرير • يا من لم ينم بالليل من خوف السعير •
الحكاية عن سعيد بن يزيد عن خالد بن سعدان معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله الى اليمن فاقمت بين
ظهرانيهم اثني عشر سنة فبينما انا نائم ذات ليلة اتاني آت
فقال اتنام يا معاذ ورسول الله تحت اطباق الثرى فنزع

من ذلك فنام وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صلى تلك الليلة
فلما كانت الليلة الثانية اتى كذلك فنام وقال كذلك ايضا فظن
انه ابليس من الشيطان ثم نام معاذ فزعا فصاح حتى شعر اهل اليمن
فلما اصبح اجتمع الناس فقال لهم اني رايت رؤيا ابغني بالمصحف
لاني رايت رسول الله اذا راى رؤيا صعبا تفاول بالقران فاخذ
معاذ المصحف فاول ما اخذ المصحف راى في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
الاية فصاح فغشي عليه فلما افاق فصاح وامحمداه واحمداه ثم خرج
عن اليمن ولجا الى المدينة وترك اهل اليمن فقال ان كان ما رايت حقا
فهلكت الارامل والايتام والمساكين مرضا بعد اليوم بالغنم بلا راع
ورفع صوته وهو ينادي واحزناه لفراق محمد ثم فارقهم معاذ رح
وهو يقول يا محمداه ويا احمداه فلما دنى من قرب المدينة مسيرة ثلث
ليال اذا هاتف يهتف في وسط الوادي كل نفس ذائقة الموت
فدنا معاذ فقال من انت فقال انا امرؤ من الانصار فيقال له عبد الله
فقال معاذ يا عبد الله ما فعل حبيبي محمد عليه السلام فقال يا معاذ ان
محمدا قد فارق من الدنيا فغشي على معاذ رضي الله عنه فجعل عبد الله
ينادي بكاء معاذ فتخالف ان نغشي عليه فلما افاق ودفع كتاب ابي بكر
الصديق الى معاذ وعليه خاتم رسول الله فلما راه معاذ جعل
يقبل

جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينه باكيا بكاء كثيرا ومضى نحو المدينة
فلما انفجر الصبح بلغ المدينة فاذا قال بلال الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله فقال معاذ ايضا اشهد ان لا اله الا الله فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع فغشي معاذ وكان سلمان
الغايب رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع راسك صوتك
بذكر محمد عليه السلام وهذا معاذ قد غشي عليه فلما فرغ بلال اتى
معاذ فقال السلام عليك ارفع راسك سمعت رسول الله وهو
يقول اقراء معاذا مني السلام فرفع راسه فصاح حتى ظنوا ان
نفسه قد خرج فقال وعليك السلام ثم قال يا بلال انطلق بنا الى
قبر نبينا وبيت امنا عائشة رضي الله عنها فانطلقا حتى وقفا
بباب عائشة فقال معاذ السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
وبركاته فخرجت بكاءة فقالت من انت فقال انا معاذ فبكت بكاءة
فقالت انطلقت عائشة الى بيت فاطمة فاتى معاذ الى باب
فاطمة فنادى السلام عليكم فقالت فاطمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حبيب رسول الله
فقالت فاطمة ادخل فدخل فلما راى عائشة وفاطمة غشي عليه

[illegible]

فلما افاق قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يا فاطمة اقرئي مني السلام على معاذ

وعلي انه يوم القيامة امام العلماء

واتي الى قبر النبي

عليه السلام

تم

